

كُلُّ مَنْ عَلَيْهِمْ قَاتِلٌ وَيَقِي وَنَجَهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

كتاب التيجان

في ملوك حير



عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن

هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس

ابن سنان عن جده لأمه وهب

ابن منبه رضي الله عنهم



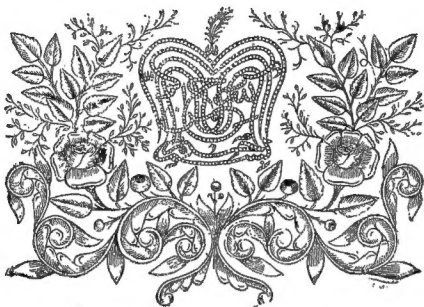
الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكافة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنتن

(سنة ١٣٤٧ هجرية)



بسم الله الرحمن الرحيم

(رب يسروا عن بكرهم)

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان
عن جده لامه وهيب بن منبه انه قال (١) قرأت ثلاثة وتسعين كتابا انزل الله
على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي انزل الله على جميع النبيين مائة كتاب
وثلاثة وستون كتابا انزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة
وصحيفة على جبل لبنان وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى اخنوخ
وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان
واخرى بعد الطوفان وعلى هود اربعا وعلى صالح صحيفتين وعلى ابراهيم
عشرين صحيفة وعلى موسى خمسين صحيفة وهي الا لواح قال الله (ان هذا
لنبي الصحف الاولى) صحف ابراهيم وموسى وعلى داود الزبور

(١) في الاصل انه قرأ مائة وسبعين كتابا بما انزل الله تعالى على جميع النبيين هائة كتاب

وعلى

والثلاثة وستون كتابا

وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد القرئان صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع النبيين (١)*

قال وهب بن منبه وانزل الله على عيسى بدأ الخلق حين انشاء وابتدأ ابتدعه فقصه الله على نبيه موسى صلى الله عليه من يوم ابتدأه حتى نزل عليه التوراة* قال وهب ان الله لما خلق الماء على الهواء وخلق الهواء على ما (٢) الله بجميع ما وراء ذلك الى الحي القيوم وكان عرشه على الماء حين لاسماء مبنية ولا ارض مدحية *

قال وهب فاضطرب الماء وهاج فاصطفق فازيد فصار ارضا فخلق الله الخوت والبحر من ذلك ثم رفع الله السماء وهي دخان (فقال لها والارض اثيا طوعاً واكرهاً قالنا اتينا طائعين فقضا هن سبع سموات في يومين) وخلق الملائكة واوحى في كل سماء امرها اسكنهم السموات يسبحون ويهللون ويقدمون الواحد القهار وخلق الجبال في الارض واتادا* قال وهب وخلق فلک سماء الدنيا شمسها وقمره ودراريه ونجومه وخلقها دائراً مستمراً (٣) قال الله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون *

قال وهب وخلق الجنة وخلق فيها اجناس الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم خلق النار بعد الجنة بالف عام (٤) فزفت النار وتغيظت فتطير

(١) الذي في الاصل من ل الى طائعين وهي عبارة سقيمة وفيه والاصل - ووجد في التوراة وفي الانجيل وابتدعه فضله الله على موسى من يوم ابتدأ (٢) هاهنا بينا في (٣) بالاصل مسخراً وكذا في اصول (٤) ل - بالف سنة *

هنا الشرر خلق الله من ذلك الشرر اليلس والجان واسكنهم الجنة
يسبحون الله تعالى كما يرون الملائكة يفعلون ويعبد الله اليلس مع الملائكة
تقال وهب وخلق الله الازمنة اربعة شتاء وصيفاً وربيعاً وخريفاً

تقال وهب فبسط الله الارض بقدرته وامسكها كيف شاء بحكمته وخضعت
للعظمت ورفع السموات كيف شاء بحكمته وادار الافلاك باتقان
بحكمه (١) وحسن تدبيره فدار الفلك بهذه الازمنة الاربعة فاول ما خلق الله
من الازمنة الشتاء بارداً (٢) رطباً وخلق الربيع حاراً رطباً فكان متصلاً
بالشتاء بالرطوبة مخالفاً له بالحرارة (٣) وخلق الله الصيف حاراً يابساً فكان
ملاً متصلاً بالربيع بالحرارة (٤) مخالفاً له باليبوسة وخلق الخريف بارداً
يابساً (٥) فكان ملاً متصلاً بالصيف باليبوسة مخالفاً له بالبرد (٦) ولذلك
تزعمت الفلاسفة ان الله خلق الانسان على خلق الاربعة الازمنة على اربع
طبائع كطبائع الازمنة فاول طبائع الانسان البلغم وهي مبنية (٧) الجسد وقوامه
واسكنه الاعضاء والمفاصل وعنصره الرأس وكان البلغم مضاهياً للشتاء
لبرده (٨) ورطوبته ثم خلق الدم حاراً رطباً متصلاً بالبلغم ملائماً بالرطوبة
مخالفاً له بالحرارة مضاهياً للربيع وخلق سفاهاً مسكنه العروق والعصب
وعنصره الكبد وهو جوهر الجسد وحياته ثم خلق الصفراء حارة يابسة
متصلة بالدم ملائمة له بالحرارة مخالفة له باليبوسة وهي خادمة للجسد منضجة
للتغذاء مميزة له ومسكنها المعدة وعنصرها الكلى ثم خلق الله السوداء

(١) - بالاصل حكمته (٢) ب - بارداً يابساً وهو خطأ - ك (٣) ب ل
في الحرارة (٤) ب و ل - في الحرارة (٥) ب - بارداً رطباً (٦) ل
في البرودة (٧) لعله بنية وهذه الجملة من ل الى مضاهيا (٨) ل - في برودته *

كتاب التيجان

باردة يابسة متصلة بالصفراء ملاءمة لها باليوسنة مخالفة لها بالبرد (١) مضاهية
للخريف بالبرد واليوسنة وزعموا انها زيج خاملة في الجسد عنصرها
الطحال وانها ميزان الجسد وانها ضد الدم والصفراء ضد البلغم *
قالوا وحقيق (٢) على النحرير العاقل ان يقابل الازمنة بما يضادها من
الاغذية فيقابل الشتاء بالحار اليابس لانه ضده ويقابل الربيع بالبارد اليابس
لانه ضده * ويقابل الصيف بالبارد الرطب لانه ضده ويقابل الخريف
بالحار الرطب لانه ضده وقالوا لان كل طبيعة يبيع سلطانها في زمانها فيعدل
الجسد والطبيعة باختلاف الاغذية ولا باق مع الله *

قالوا فوجدنا ذلك ميثاقنا موجودا في الانسان وذلك ان الجوع
حار قاتل فاذا قوبل بالشبع مات (٣) الجوع وان العطش حار قاتل فاذا
قوبل بالرى امات (٤) ذا العطش فكان هذا ذليلا على غيره من الادواء
ودليلا على غيره من الادوية الدافعة تدفع الآفات المعينة *

قال وهب وان الله لما خلق الجنة حين شاء كيف شاء حيث شاء في سابق
علمه وخلق النار وصار ابليس والجنان الى الجنة وهم (٥) لا يتناسلون
في الجنة وان الجنان تنافسوا في الجنة وطغى بعضهم على بعض وعصوا الله
وسفك بعضهم (٦) دم بعض صبح الملائكة الى الله بالدعاء قالوا سبحانه
ربنا ما احلحك واكرمك يتقلب في نعمك من يكفر بك لم تعبد
زيادة في ملكك ولم تص مغالبة في سلطانك تمهل من اساءه وتصنع
عن عصى لم تخش القوات فاليك المصير وانت على كل شيء قدير

(١) د و ب - بالبرودة (٢) ل - فلما اتفقت هكذا كان حقيقا (٣) ب - امات

(٤) في الاصل مات ذا العطش (٥) ل - فجمعوا يتناسلون (٦) ب - د ماء *

لا يفوتك هارب ولا يفجومك هارب (١) لم ينقص ملكك من عصاك
ولا زاده من اطاعتك انت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء لم يزدك
حفظ ما خلقت فانت بكل شيء عليم *

قال ابن منبه فغضب الله على الجبل فاوحى الله الى جبريل ان اخرج الجنان
من جواري وطهر منهم جنتي فاخرجهم جبريل من الجنة الى ارضنا هذه
فاسكنهم جزائر البحار وقفار الارض وبقى ابليس مع الملائكة يعبد الله
ثم خلق الله آدم عليه السلام لما شاء كيف شاء حين شاء في سابق علمه
الممكنون وحكمه انا فذم اديم الارض من سهلها وجبلها وايضا
واسودها وامرها بجمع الطين فصا رصصا لاصحاً مسنوناً فصور آدم
من تلك الطينة *

قال وهب فلذلك وجدني في آدم اختلاف الصور للسهل والجبل واختلاف
الالوان لاختلاف الوانهم (٢) فرفع جبريل آدم الى الجنة فلما رآته الملائكة
قلوا ربنا ما هذا قال الله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا ان تجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وانت
اعلم (ربنا قال اني اعلم ما لا تعلمون) وطاف ابليس بآدم فغمه ما رأى من
جباله وحسن خلقه حسداً ثم جسه يديه فدوى آدم فقال خلق محجوفاً أصبت
والله فيه حاجتي ونفخ الله تبارك وتعالى الروح في آدم صلى الله عليه وعلى
محمد وسلم فجاء الروح في رأسه فابصر فرأى جبريل فقال له جبريل
عليه السلام (٣) يا آدم وكان قد خلق الله تعالى آدم ملهماً ثم اتشتر الروح

(١) ب - منك خالب ل - منك طالب - ولعله محارب (٢) ب - الوان التراب

(٣) كذا في الاصول ولعله فقال له جبريل عليك السلام يا آدم - ل ملهموما - وقاله

وعليه السلام وانتشر النخ *

في جسم آدم فشق جوفه الى حته و به فاستوى جالساً فلذلك انزل الله
(وُخْلِقَ الْإِنْسَانُ مَجْجُولًا) (١) لانه جلس قبل ان يصل الروح الى ساقيه
ونخذه و قدميه *

قال وهب فقال جبريل يا آدم لان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر
فاشكر الله تعالى قال فرفع آدم بصره الى العرش فلم يحجب عنه العرش فرأى
في ساق العرش مكتوبا بالنور (لا اله الا الله محمد رسول الله) و كان ملهما
للقرأة فقال يا جبريل ألم تقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب في ساق
العرش فقال له جبريل صدقت يا آدم و صدقتك (٢) هذا محمد حبيب الله
أكرم البشر على الله خاتم الانبياء من ولدك و به تكفي يا ابا محمد هذا المقام
الحمود وله الشفاعة واللواء والحوض والكور *

قال وهب و ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم اليسرى *
قال وهب (٣) فقال بعض اهل العلم ان الله خلق حواء من الارض كما خلق
آدم و قوله (وخلق منها زوجا) اراد من الارض كما قال (منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وقال اولئك الاولون قال الله (٤)
(هو الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجا) فمطف على النفس
لا على الارض لانه لم يسبقها هنا للارض قصة (٥) *

قال وهب خلق حواء بيضاء نقية صافية البيضاء ناصعة كعلاء سوداء الاشجار
وبه سميت حواء فاسكنها الله الجنة فلم الله آدم اسم كل شيء في الجنة بكل
لسان نظقت به ذريته بعده ثم قال تعالى للملائكة (انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين) في قولكم (أتجعل فيها من يفسد فيها) (قالوا اسجنانك

(١) ل - من عجل (٢) الى الاصل - صدقتكم (٣) ن - هذا قول بعض اهل العلم

(٤) ل - يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الخ (٥) ب - ذكر *

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم (قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) وامر الله تعالى الملائكة وابليس بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين (وعنى ان يسجد لآدم وقال انا امرنى ان اسجد لمن (١) انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فغضب الله عليه وقال له) اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون) قال الله له (انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم) قال وهب ولم يمطه الله سؤاله ولكن اخره لما سبق في علمه انه يكون محنة واتلاء لآدم وبنيه *

قال وهب ولم يمط الله تعالى ابليس الحياة الى يوم القيامة ولكن الى يوم الوقت المعلوم وهو نذر قبلته الملائكة قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى انا مستقيمون) وقال قوم انه باق الى موت الخلق كلهم فيموت *

قال وهب وان الله انزل صحيفة على آدم قال (يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) ونهاه عن قتنا ابليس الا بفتنه ويطفيه وان ابليس اظهر لآدم عبادة الله رياء ثم طرده ووسوس اليه وقال له يا آدم انا احبك وانا لك ناصح ان الله لم ينزل عليك النهاية عن هذه الشجرة الا ان لا تكون انت وزوجك ملكين فتكونا من الخالدين في الجنة واقسم بالله انى لكما ناصح قالت له حواء يا آدم هل يحلف خلق بالله وهو كاذب لا يكون ذلك فذكر آدم النهاية فابى وان ابليس راعى (٢) احوال آدم فلم يحجده بفعل الا عند افاته من غومه فلما افاق آدم من نومه انا ابليس فقال له كل من هذه الشجرة يذهب عنك ما تريد

من كسل النوم ووسنه وهورأس النهي (١) فديده فاكل واكملت حواء لما رآه اكل ثم ذكر النهاية آدم فرى بما في يده ونفل بما في فيه وفعلت ذلك حواء وزجر آدم. ابليس عن نفسه فقال له ابليس اني برئ منك يا آدم عصيت الله قال آدم رب اني نسيت وابتغيت في عدوى عند ساعة نومي وذلك قول الله (فسي ولم نجد له عزما) اي لم ننزم على مضغ ما في فيه ولا حبس ما في يده *

قال ثم تطايرت عنها حل الجنة فلم انه عاصي (فلما بدت لهما سواتهما ظفقا: يخصفان عليهما من ورق الجنة) *

قال وهب بن منبه ولما اراد الله خروج آدم من الجنة الذي سبق في علمه قال يا آدم اخرج انت وزوجك (٢) من جوارى *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان ابليس ركب الحية وكانت ذات قوائم اربع حين انبأ آدم لياكل من الشجرة قال لهم الله اخرجوا من الجنة اهبطوا الى الارض بعضكم لبعض عدو قال وسلبت الحية قوائمها واخذ جبريل بجناحه فرماه بجبل جي بخر اسان *

وزعم بعض اهل العلم انه يخرج منه الدجال في آخر الزمان فزل آدم على جبل لبنان وقال قوم على الجودي ونزلت حواء على جبل الطور وان آدم لما غوى وامره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهره من الجنة يمسح بها دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكي ويستغفر الله ويمسح دموعه بتلك الجوهره حتى اسودت من دموع الخطيئة وتاب الله على آدم قال الله (ثم جنباه ربه فتاب عليه وهدي) ثم انزل الله عليه صحيفة نزل بها جبريل كتاب من عند الله امره ان يسير الى البلد الحرام ويبنى البيت العتيق

(١) لعله وهوناسي (٢) الاصل اخرجوا من جوارى *

وکیف یکون نکاح ولده و ولد ولده بما یصلحهم من معاشهم وهو قول الله تعالى (اهبطا منها جميعا بعضکم لبعض عدو فاما یا نینکم منی هدی فن اتبع هداي فلا یضل ولا یشتی ومن اعرض عن ذکری فانه ممشة ضلکا) (۱) *

قال وهب و ان آدم قال يا حيي يا جبريل لا اعرف البلد الحرام فاوحى الله الى جبريل اني دليل الادلاء (٢) دله على البلد الحرام فسار جبريل بآدم حتى اوقفه على الحرم وعلى المسجد واره مبتدأ البيت و ان حواء وجدت راحة الجنة من قبل المسجد الحرام عن آدم فتوجهت قبل آدم (٣) فلما رأى آدم شخصها من بعيد سمي اليها فالتقيا بعرفات فتعارفا فن ثم سميت عرفات ثم بي آدم البيت (٤) وتبينه حواء حتى رفع الحطيم فامر جبريل ان يحمل فيه الجوهرة التي خرج بها من الجنة فعمل وقال هذا منسك لك ولولدك من بعدك فلما تم بناء البيت امره جبريل بقطع خشبة من المسجع (٥) بين الطائف ومكة وقال بعض الناس بل من المسجد الحرام فقطع خشبة فرفع منسك البيت و امره بالحج اليه والصلوة واعلم انه قبله له ولبنيه فاول اثر اثر على وجه الارض مكة وقال الله تعالى (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك)

قال وهب واول ما تكاثف من الارض وانعقد وصار ارض البيت (٦) حين كانت الارض زبدًا ثم تكاثف المسجد الحرام حولها ثم دحى الله الارض تحتها قال الله تعالى (ولتذرا م القرى ومن حولها) مكة ام الدنيا وما

(١) بالاصل ضنكى (٢) الاصل الادلا (٣) ل - فاقبلت تستدل به اليه حق
وصلت اليه (٤) ب - هوليقي وحواء تعينه (٥) المسجع اسم موضع غريمذ كور
في الكتب التي يابدين - و ل الحشم - ك (٦) لعله ارضا * فيها

فيها من اثر *

قال (١) الذي الف هذا الكتاب ان امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اختلفت في الجنة التي اهبط منها آدم عليه السلام فقالت فرقة ان الجنة
التي خرج منها آدم هي جنة من جنات الدنيا وليست جنة الخلد التي
وعدها الله للمؤمنين وكذلك النار التي اوعدها (٢) للكافرين ولم يخلقنا وانما
يخلقنا غدا يوم الفصل واحتجوا في ذلك وقالوا اقاويل فكان ما احتجوا به
ان قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) فان كانتا خلقتاهما يهلكان
بهلاك الدنيا وما فيها وقالوا قوله الا وجهه ما اراد الا هو كما تقول هذا
وجه الامر وهذا وجه الحق ارادوا وجهه هنا هو الامر واما الامر
فخالقه وجهه ولا نقا (٣) وهذا هو الحق وكذلك قوله الا وجهه الا هو *
ومما احتجوا به ايضا ان قالوا انما سميت الدنيا دنيا لانها دنت بجميع ما فيها من
خلق الله من كل شيء مخلوق (٤) وسميت الآخرة آخرة لانها تأخرت بعد الدنيا
بجميع ما فيها فذه الدنيا بما فيها وتلك الآخرة بما فيها وليس في الآخرة الاداران
جنة ونار فان كانتا خلقتا فقد خلقت الآخرة في الدنيا (٥) فحينئذ يكونان دنيا
جميعهما وانفتحت الآخرة وذلك غير جائز او يكونان جميعا آخرة ولادنيا وقد
بينها الله في كتابه فقال في الآخرة تلك الدار الآخرة وقال في الدنيا

(١) ل - قال وهب (٢) ل - اعدت للكافرين (٣) ب - قال مراد بوجهه هنا
هو الامر لان الامر لا يوصف بوجه ولا نقا (٤) ب - شيء خلقه الله تعالى (٥) ف
الاصل - وان الآخرة والدنيا فنيا ولا آخرة ثم انها مجتمعتان في هذه الدنيا واما
ان يكونا جميعا دنيا او فيكونا جميعا آخرة وقد ابانها الله عن الدنيا بقوله تلك الدار
الآخرة وما الحياة الدنيا الا لمتاع الفرور - وفي ل وان الدنيا دنيا والآخرة
آخرة وان يكونا متأخرين في هذه الدنيا .

(وما الحياة الدنيا الا متاع الزور) فدار الآخرة عند الله ممدوحة غير
غرور وهذه غرور فهذا من الله تبارك وتعالى البيان *

ومن حجبتهم ان قالوا ان الجنة دار الخلد لا يخرج منها من قد دخلها
وهذه قد خرج منها آدم وحواء والبليس والجان فهذا دليل على انها
ليست جنة الخلد *

ومن حجبتهم ان قالوا ان جنة الخلد ليست دار تكليف وانما هي دار جزاء
لعمل الدنيا وليس يكلف فيها احد وقد كلف فيها آدم وحواء الا يا كلا
من الشجرة وكلف ابليس والملائكة السجود لآدم فهذه عبادة تعبدكم الله بها
وبما احتجوا به ان قالوا ان الجنة التي وعد المتقون فيها فاكهة لا مقطوعة ولا
ممنوعة وقد منع آدم وحواء في هذه الاكل من الشجرة وقالوا ان احتج
من ناظرنا ان الله قال اسكن انت وزوجك الجنة انما هي جنة الخلد سماها
الجنة فقال الله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فهذا يلزم ان تكون جنة الخلد
لانها سماها جنة (١) *

وقد احتج ايضا من زعم ان الجنة مخلوقة والنار مخلوقة (٢) فقالوا قال الله
(جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) واخبرنا انها اعدت
ولم يقل تعد لان قوله اعدت فعل ماض وتعد فعل مستقبل وقال (اتقوا النار
التي اعدت للكافرين) وقد ايان الله الماضى من المستقبل قال (فاتى الله
بينناهم من القواعد) ماض وقال (يوم يأتهم الله في ظلل من الغمام) مستقبل
والماضى كثير شاهده في القرآن *

وبما احتجوا ان قالوا قال الله (ادخلوا آل فرعون اشد المذاب النار يعرضون
عليهم افعدوا وعشيا) *

ومما احتجوا ان قالوا قال الله تعالى في حبيب النجار الشهيد (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرتى ربى وجعلنى من المكرمين) فاراد قومه الذين خلف في دار الدنيا يطمون كرامة الله له

ومما احتجوا به ان قالوا قال الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

لا خوف ولا حزن على الذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم المؤمنين الذين في دار الدنيا قالوا والآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة (١) غير اننا اكتفينا بالقرآن وجعلنا القرآن الناطق المحكم *

وقالوا بالقياس السوء فقد حمل القياس الفاسد على القرآن الناطق والآثار الصادقة فخلوا القياس السوء وادعوا به علم الغيوب ويطمون من علم الله ما لا يعلمونه (٢) وقد قال الله تعالى (٣) (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا يشعرون) فقال الله لا يشعرون وقالوا بل نشعر نحن ردا على الله وقد نهاهم فقال ولا تقولوا فقال (٤) بلام اموات وقد احتجوا به ان قالوا قد حملوا اراهم بالقياس على الخصوص فجعلوه عمو ما في قوله (كل شيء هالك الا وجهه) وقد اجمعنا (٥) نحن واياهم على ان اعمال العباد اشياء وان الله عدل لا ينجوز ان يعذبهم على غير شيء وقال (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا) فهل تبقى اعمال العباد والكتب التي (٦) كتبها الحفظة الكرام الكتابيين والله يقول (اقرأ كتابك) فان هلكت الاعمال

(١) بالاصل كثير (٢) بالاصل يعلموا - يعلموه (٣) ل - لا تقف ما ليس لك به علم

(٤) لعله فقالوا بل هم اموات - ح (٥) وقد اجمعنا نحن واياها على ان (٦) ب - كتبها *

والكتب فما يقرأون غدا وما يحزنون - واعظم غيهم انهم يقولون ان اسماء الله وصفاته اشياء وهي غيره فهل تفنى اسماءه وصفاته فارادوا ان يدركوا علم الغيب بالقياس وقال الله (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بماشاء وسبح كرسية السموات والارض) وقال آخرون احتج هؤلاء ونحن نرد علم هذا الى الله وقال الله (وما اسرؤا الا ليعبدوا) (وما اسرؤا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء) وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فلم تؤمر الا بهذا ونزل علمه الى الله تعالى غير اننا نعلم ان لله جنة ونارا يشيب بهذه المتقين ويمذب بهذه الكافرين وهو العالم ان كان خلقها الآن او يخلقها غدا فقد صدقنا بما قال والكلام في هذا كثير غير اننا اختصرنا تأليف هذا الكتاب عن السلف الصالح *

قال ابو محمد عن انس عن ابي ادريس عن وهب قال حبلت حواء وآدم بمكة بيتي فولدت شيئا وعناقافي كل بطن غلاما وجارية وكانت حواء تحمل في كل عام فلدت في كل بطن غلاما وجارية فنزل جبريل على آدم فامر به ان يزوح الغلام من البطن الاول الجارية من البطن الاخر وزوج ايضا الغلام من البطن الاخير الجارية من البطن الاول ثم امر الله تعالى آدم بالسير الى البلد المقدس فاراه جبريل كيف يبني بيت المقدس فبنى بيت المقدس ونسك فيه وقبلته منه المسجد الحرام ويحج اليه وقت الحج ويحج معه ولده فكان آدم ولده ينون البيت ويقربون قربان في جبل الطور فمن قبل سمعه نزلت نار من السماء على قربانه فاكل قربانه علم انه قبل سميه (١) ومن لم تأكل النار قربانه علم انه لم يتقبل سمعه فتفكر في ذنبه وسأل آدم ان يستغفر الله له من ذنبه

ثم يقرب قربانا آخر حتى اذا اكلت النار قربانه علم ان - ميه (١) مقبول
وقد تاب الله عليه *

قال وهب وانه لما اتى وقت الحج نزل جبريل على آدم فقال السلام بقرئك
السلام يا ابا محمد ويقول لك انا الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء
حكمت عليك بالموت وعلى زوجك وعلى ولدك الى يوم الدين (٢) لا يبقى
معى لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا شيطان كل يذوق الموت
فانى آدم حواء وهو باك قالت له مالك قال لها حكم ربي على الموت وعليك
وعلى جميع الخلق من الجن والانس والملائكة فبكت حواء لتراق الدنيا فقال
لها آدم الدار الآخرة خير للمتقين ثم سارا آدم الى الحج وان هابيل وقايل
قربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل قربان قايل فقال له قايل قربت
قربانك واخرت قربانى لا تقتلك قال له هابيل (انما يتقبل الله من المتقين
لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بياسطيدي اليك لا تقتلك انى اخاف الله
رب العالمين) *

قال وهب قال ابن عباس كانت منافستها على اخنت قايل التي ولدت
معه فى بطن وكانت جميلة فطلب هابيل ان يتزوجها وقال له قايل انا اتزوجها
فقال له هابيل ان تحمل لك قال له قايل اقرب معك قربانا فن اكلت النار
قربانه تزوجها فقربا فاكلت النار قربان هابيل فبقى قربان قايل ففسد هابيل
عليها ونقر (٣) عليه فقتله *

قال وهب قال بعض اهل العلم ان شيئا وهابيل وقايل وحبيب وعبد الصمد
وعبد الرحمن وصالحا وعبد الله وعبد الجبار (٤)

(١) ب - حجه (٢) ب يوم القيامة (٣) بالاصل - ونفس (٤) بيان
فى الاصول ولعل الباقي - انباء آدم من حواء - لك

قال وهب قال ابن عباس قتل قاييل هايل بحجر هشم برأسه وقال جبير بن مطعم قتله بقدوم كانت عنده وكان يني بها البيت *

قال وهب فلما رآه ميتا حين قتله أقبل عليه يدعرو وينادى ياهايل ياهايل فلما لم يجبه أقبل عليه بقلبه ليتحرك فلما رآه ميتا لا يتحرك ولا يحير جوابا ولا ينظر ندم وادركه الخوف وعلم انه الموت وداخلته وحشة الموت وعلم انه عصي الله فطلب الحيلة له فلم يدرك ما يفعل فيه وضاعت عليه الارض فبعث الله فرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه فلما مات بحث الغراب الحي حتى خد في الارض اخذودا ثم جر اليه الغراب القليل فلقاه في الاخدود فقال هذا غراب علم ما يعمل باخيه فالى لا اوارى - وراة اخي هكذا فلما حفروا يواريه ات حواء لتطلبها لما غاب عنها فوجدته قد حفره قبر او وجدت هايل قتيلا فحملته وسارت به الى آدم وقالت له يا آدم هذا هايل اكله فلا يكلنى ولا ينظر ولا يتحرك قال ما باله قال له قاييل ان افعلت به هذا ل له آدم اذهب عني فقد عصيت الله اياك ان تلقانى فذهب فلم يلق آدم بعدها وقال آدم لحواء هذا الموت الذى اعلمتك به تزودى منه فانك لن تربه الى يوم الدين يرجع الى الارض التى خلقنا منها فلما ايقنت بفرافه وانها لا تراه ابد الابدية عظمت عليها المصيبة ورفعت يديها الى رأسها وصاحت فمن اجل ذلك صار كل امرأة على (١) الدنيا اذا اصابتها مصيبة تأدت يديها على راسها (٢) وصاحت كقمل حواء فلما بكثرت حواء قال لها آدم مذ خلق الموت في الدنيا لم تنجب لعاقل فيها عين ولا تنجب لاهلها عين ليكون ويكي عليهم حتى يفارقوا (٣) ونفارقهم يا حواء ذهب الامل وحل الاجل فمن قدم خيرا وجده ومن قدم شرا وجده وانشأ

(١) في الدنيا (٢) ب - تأدت ووضع يديها على رأسها (٣) الاصل - تفارقوا *

يقول يرثي هايل (١)

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
وجاورنا عدو ليس يهدي كمين لا يموت فاستريح
اياها ييل يا عمر القواد (٢) أبعد العين مسكنك الضريح
محل تخلق الالاجسام فيه وييل عند وجه الصبيح (٣)
فيعنى لا تجف عليك سحاً وقلبي الدهر محزون قريح (٤)

قال وهب قال قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان قاييل لم يقتل
اخاه هايل قتلاً مقنيا ولكنه تناظر معه في الملكوت وكاف قاييل
ابعد بالحجة في ذلك فقتله بالحجة والغراب عندهم تأويل ويحتجون
ان الانبياء لا تقتل الانبياء ولو كان ذلك لما ذم بني اسرائيل بغير حق
واذا كانت الانبياء تفعل ذلك فما بال غير الانبياء - واحتجوا فقالوا قال الله
(من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد

(١) قد وردت هذه الايات في مروج الذهب باختلاف الالفاظ والترتيب - ك
(٢) ل - اياها ييل يا بصري وسمى (٣) زيادة في ب ما خودة من
مروج الذهب - ك

تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح
قتل قاييل هايل اخاه فوا اسقاعلى الوجه الصبيح
(٤) زيادة في ل - فاجابه ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد ومن عليها بدار الخلد ضاربك الفسح
وكت بهاوزوجك في رجاء وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدي ومكرى الى ان فاك الثمن المريع
فلولا رحمة الجبار اضحى قلبك من جنان الخلد ريح

في الارض فكأنا قتل الناس جميعا ومن لحياء فكأنا احياء الناس جميعا
 اى من استدعى نفسا الى الشرك فقتلها فكأنا قتل الناس جميعا ومن
 احياءها ودعاها الى الايمان فاحياها فكأنا احياء الناس جميعا فكان قتل
 ابن آدم لاختيه بالحجة لا بالقوت لانه لم يقتل نبي نيا *

قال وهب قال جبير بن مطعم هذه القصيدة ليست لآدم هي منجولة وقال
 ابن عباس تكلم آدم بجميع الاسن التي نطق بها بنوه من بعده من عربي وعجمي
 وهذه الاسماء لم تعلمها الملائكة (فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
 انت العليم الحكيم) *

قال وهب ان آدم غرس التمار التي هبط بها من الجنة فاول ما غرس بالبلد
 المقدس ثم انتشر بنو آدم الى الجزيرة والى بابل والى اليمامة والى الطائف
 وبلغوا البحرين يفرسون التمار وبلغوا اليمن وعمان يفرسون التمار
 ويحفرون (١) الانهار وينون المصانع وينحتون الجبال ثم ان آدم لما باع
 دهره لله وهب (٢) حجة الله في بنه وفي الجن وكثرت ذريته في الارض
 فتكلمت ايامه واتاه وعد الله واتاه جبريل فقال له يا ابا محمد السلام بقرئك
 السلام وبأمرك ان تقيم شيئا خليفة من بعدك في الارض للاناس والجن
 يقيم فيهم حجة الله وينهاهم عن معصيته فعلم آدم ان نعت اليه نفسه فاوصى
 شيئا واستخلفه *

قال وهب لم يقبض الله آدم عليه السلام حتى صلى خلقه الف رجل من بنه
 وبني بنه (٣) ثم ان الله قبض روح آدم واعلمه جبريل فلذلك قال يا حبيبي

(١) الاصل - يفجرون (٢) ب - وكلت آباته (٣) ب - بنبا غير بنى

بنيه ول - ذريته من غير بنى بنيه *

يا جبريل نعت الى نفسي بموت حواء وكانت موت حواء قبل موت آدم
بامرين ثم دعا آدم فقال رب هب لاصيائي القاثين بجنبك عمرى ما قاموا
على عهدك وانظر واحببتك وقاموا بمحبتك (١) فمن بدل فانك انت الليم
الحكيم *

ل وهب وكان عمر آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين (٢) سنة ثم قبضه الله
صلى الله عليه وسلم ولهم (٣) بالسرياني والعربي (آدم) وكان عمر حواء
تسمائة وثمانية وعشرين (٤) سنة خلقت حواء بعد خلقه بعام وولى امر
بني آدم من انس ومن الجن شيث (شيث) اسم عبراني وتفسيره باللسان
العربي خلف وشايت باللسان السرياني وتفسيره بالعربي نصب لان عليه
نصب الدنيا على ذريته ليس على الدنيا غير ذرية شيث وجميع ولد بني آدم
اغرقهم الطوفان فقام شيث في الارض خليفة بامر الله يصدع بالحق وذلك
ان بني آدم وبني البنين انتشروا في الارض ينون ويعرسون فتافسوا
فيها وطفى بعضهم على بعض فانزل الله على شيث خمسين صحيفة في صلاح
الارض يدعو الثقلين الجن والانس وكان شيث محبولا (٥) على القراءة
ولا يكتب فانزل الله شريعة آدم في نكاح الاخ للاخت لابن آدم صلى الله
عليه وسلم كان زوج الاخ من الاخ اذا اختلفت البطون فانت شريسته
بخلاف ذلك ولا زوج الامتبا عدنسه كبنات الم وغير ذلك قال الله
تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فانكر عليه ذلك بنو آدم (٦) وسر حوا
فقام فيهم بامر الله ونظب عليهم محن الله حتى تمت كلمة الله وعمت دعوته *

(١) ل - مظهرين لحجتك قائمين بمحبتك (٢) ب - وسبعوا وثلاثين - لوسبعة
وعشرين سنة (٣) زيادة في ب - واسمه الذي في التوراة على موسى (كذا) اذم بالذال
(٤) ل - وخمسة وعشرين (٥) الصواب محبولا - ح * (٦) امله و مرحوا *

قال وهب وان لامك بن هنوش (١) بن هابيل بن آدم وهو هابيل قاتل قابيل مر عليه وهو يرعى غناله راكبا على فرسه ولامك اعى فتكلم قابيل فقال لامك من هذا المتكلم فقد انتفض لكلامه كبدي واقشمرله جلدى فقلوا هذا قابيل قاتل هابيل جدك قال اوتر والى قوسا فاوتراله قوسا ثم استمع الكلام من اين (٢) ياتيه حتى علم اين هو ثم قال اللهم اهدنى واتقهم ثم رمى فاصاب نحر قابيل فسقط عن فرسه ثم سأل من هذا قيل لامك ابن هنوش بن هابيل قال حسبي ابناء الابناء قروا حدود (٣) الاجداد ومات فاتوا بنو قابيل بلامك الا عى الى شيث فقالوا هذا قاتل ابانا قابيل قال لهم اخذ الله حقه باضعف خلفه دعوه النفس بالنفس فان الله اوحى الى آدم انا ارحم الراحمين قتل ولدك ولا آمرك بقتل ولدك الآخر دعه لا يفوتني هارب ولا ينجو مني غالب وانا القوي الطالب فلما بلغ شيث حجة الله وتمت كلمة الله بالصحف خمسين صحيفة وخمسين كنا باوقد ذكر الله صحف شيث وغيرها من الصحف فقال (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة) وقال (اولم تأتهم بينة مافي الصحف الاولى) حكمناحق في الاولين والآخرين وقال لا تبديل لكلمات الله فاوحى الله الى شيث ان اتخذ ابنك انوش صفيا ووصيا فعلم انه نعت اليه نفسه فاوصى الى ابنه انوش واستخلفه فلما بلغ تسعائة سنة واثنى عشرة سنة قبضه الله وولى امر الله في الارض ومن فيها انوش (٤) بن شيث فحكم بما في صحف شيث واسمه باللسان

(١) بالاصل هوش والصواب فيل في المواضع كلها - ك (٢) ب - من اى جهة

(٣) بالاصل مروحدور - وكذا في ب علامة مع الشك وليست هذه الجملة في لـ فتأمل

(٤) ل - وصى شيث وخليفته من بعده ولما ولى انوش الامر من بعد شيث حكم الخ

الديبراني انوش بكسر الهمزة والالف والشين (١) وتفسيره باللسان العربي انسان واسمه باللسان السرياني انوش بفتح الالف والشين وتفسيره باللسان العربي صادق فعمل في الارض بطاعة الله حتى بلغ عمره تسعة وخمسين سنة (٢) فلما بلغ العمر المسمى في الدعوة اوصى الى ابنه قينان ثم قبضه الله عز وجل (قينان) عبراني تفسيره باللسان العربي مشترى وكذلك اسمه بالسرياني فعمل بامر الله وقام بحق الله واسمه في الانجيل واينان (٣) وتفسيره بالعربي عيسى فلما بلغ من العمر غاية دعوة آدم وعاش تسعمائة سنة وعشرين سنة اوصى الى مهليل (٤) ابنه ومات قينان وولى الامر ابنه (مهليل) عبراني وتفسيره باللسان العربي ممدوح واسمه بالسرياني في الانجيل مالالي (٥) وتفسيره بالعربي مسيح الله فصار بامر الله قائما فلما بلغ الغاية من العمر من دعوة آدم وعاش بضع (٦) مائة سنة وعشرين سنة اوصى الى ابنه يارد اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ضابط واسمه في الانجيل سرياني وتفسيره بالعربي هبط اى هبط في الايام ثم قبض الله مهليل وولى الامر في بني آدم يارد (٧) فعمل بامر الله فلما بلغ الى غاية الدعوة وعاش تسعمائة سنة واثنين وستين سنة اوصى الى ابنه (اخنوخ) ثم قبضه الله اليه (واخنوخ) (٨) اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ادريس وهو

(١) لعله بكسر الالف والشين - ح (٢) ل - والاصل وخمسين (٣) ل ارجان (٤) ل - مهلائيل (٥) ل - مالان (٦) كذا في الاصول ولعل الصواب تسع مائة لانه العمر المسمى في الدعوة - ح (٧) بالاصل - بارد في الموضعين هذا والذي قبله وفي تاريخ ابي الفداء (يرد) بالبدال المهملة والذال المعجمة ابضا ح (٨) بالاصل خنوخ وفي تاريخ ابي الفداء (خنوخ) بحاء مهملة

ادريس عليه السلام واخنوخ اسمه سرياني وانزل في التوراة انه
حي الى موت جميع الخلق وموت الملائكة فيذوق الموت حتما مقضيا
وانه عاش في الارض ثلاث مائة سنة وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله
الى السماء السابعة فهو مع الملائكة وقال الله (واذكر في الكتاب
نادريس انه كان صديقا نبيا ورفيعا مكانا عليا) وقال بعض اهل العلم
ورفعناه مكانا عليا اي ارفعناه في النسب مكانا عليا ان ليس بعد آدم وشيث
بشي غيرهما والله اعلم *

قال وهب (١) ادريس النبي اول من كتب بيده من اهل الدنيا انزل عليه
الكتاب السرياني وعلمه اياه جبريل فاوّل ما انزل الله تبارك وتعالى عليه
(بسم الله الرحمن الرحيم) في صحيفة وبعده في الصحيفة مكتوب - شهد الله
انه لا اله الا هو الى آخر الآية - ثم انزل عليه ابجد الى آخرها فكتب وقرأ
ولما رفع الله ادريس استخلف ابنه متوشلح (٢) عبراني تفسيره باللسان العربي
مطلوق وهو بالسرياني متشالح وتفسيره بالعربي مات الرسول فعمل متوشلح
باسم الله وحكم بحكم الله حتى بلغ علم المدة التي علم بها آدم فاوصى الى ابنه
لائخ (٣) لائخ عبراني وهو بالعربي ملك وهو بالسرياني لائخ فبني المصانع
وتعجير واحتجب فلما رآه بنوه كذلك فعلوا كفعله ونافسوه وداغفوه (٤)
فعاش لائخ تسعمائة سنة وسبعما وسبعين (٥) سنة ثم قبضة الله ومرج (٦)
الناس وطوى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا (نوح) صلى الله عليه وسلم

(١) اوردهذا ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار عن وهب ج ٣ ص ٤٣ طبعة مصر - ك

(٢) الاصل - متشالح (٣) بالاصل لائمح بالحاء المهملة والمشهور ملك بالكاف - ك

(٤) ل - فارفعوه (٥) ل - وتسعين وفي ابي الفداء وتسعا وستين

(٦) في الاصل مرج *

هو نوح بن لاخ فدعا الناس والجن (١) الى طاعة الله و انزل الله طية صحيفتين بكتابين ودعاهم الى ما في الصحف فمضوه و ارتفع عنهم الغيث فقال لهم (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين) *

قال و هب و اوحى الله الى نوح (لا تبش بما كانوا يفعلون) فان حكم الله ناذل الى يوم الوقت المعلوم فاصنع الفلك (٢) فكانوا يسخرون منه ويقولون ترك الكذب و صار (٣) نجاراً فاقام نوح يدعو الثقيلين الجن و الانس الف سنة الا خمسين عاماً فكان الآباء يوصون الابناء بتكذيبه ويقولون لهم لا تطيعوا هذا الشيخ الكذاب فان ادركنا سلفنا يكذبونه فاوصي الابناء ابناء الابناء بتكذيبه فكلما طاف الارض يبلغ حجة الله فيأتيه وقت الحج فيرجع الى البيت الحرام فيحج فلما رأوه يفعل ذلك قالوا لو هدم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاثتمروا بهدم البيت وخراب المسجد الحرام فهدموا البيت و اخربوا آثار المسجد الحرام فاوحى الله الى نوح فقال له جبريل يا نوح السلام يقرئك السلام يا نوح جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً اشتد غضب الله وحق كلمة العذاب على الكافرين لا ملجأ و لا منجأ لاهل الارض من عذاب الله - احمل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم فاذا رأيت التنور فاركب انت و من معك وكان الذي آمن معه سبعين رجلاً قال الله (وما آمن معه الا قليل) فلما رأى التنور فاركب بالسبعين رجلاً بالنساء معهم وركب بنوه سام و حام و يافث و نساءهم

(١) ب - الناس و الخلق (٢) ل - فصنع الفلك (٣) ب - يا نوح تركت

الكذب و صرت نجاراً *

كن قد آمن ثم رفعت الارض ماءها وهرب ابن نوح الرابع الى جبل فقال له
نوح بابني آمن واركب معنا (قال سأوى الى جبل يصبنى من الماء) قال له
نوح (لا عاصم اليوم من امر الله) والعرب تجعل فاعل فى موضع مفعول
قال الله (فى عيشة راضية) و (ماء دافق) اى مرضية ومدفوق *

قال وهب فاوى ابن نوح الى جبل وهربت معه امرأة ابنها فلما طما
الماء على قنن الجبال واخذها الماء جعلت المرأة ابنا على رأسها فلما الجمها
الماء جعلت ابنا تحت رجليها لتنجو ثم علاها الماء فغرقا وغرق ابن نوح
فاوحى الله الى نوح (لو كنت ارحم منهم احدا الرحمت ام الطفل) ثم اهتمرت
السماء بماء منبر والتقى الماء ان ماء الارض وماء السماء قال الله (فالتقى
الماء على امر قد قدر) ولو نزل ماء السماء على الارض لاغرقها ولكنهاها
التقيا فى الهواء ودار الماء على البيت وعلى المسجد فلم يعلو وبقى مافوقه
هواء وانه لما آن وقت الحج قذفت الرياح بالسفينة الى البلد الحرام فظاف
نوح بالبيت اسبوعا ثم قال نوح لبنيه انكم فى حرج فاعتزلوا النساء فجعل
نوح النساء بمزل وجعل دون النساء رمادا وان حام جاز الى امرأته ليلا
فوطئها فلما اصبح نوح رأى الآثر فى الرماد قال من جاز الى النساء قالوا
لا نعلم من جازوكنه حام فقال نوح (اللهم سود) (١) وجهه ووجه ذرية من
عصى ووطئ اهله فولدت امرأة حام غلاما اسود فسماه كوشا فلم ان
الدعوة ادركنه *

قال وهب اقام الماء على الارض اربعين عاما (٢) وقال بعض الرواة اربعين
يوما ثم امر الله السماء فاطلمت ماءها وامر الارض فقاظت ماءها ونزلت

(١) لعله سود وجه ذرية (٢) - ذراعا *

السفينة بنوح على الجودي فقال (بعداً للقوم الظالمين) *

قال وهب وعاش نوح بعد الطوفان خمسمائة عام وان السبعين رجلاً الذين كانوا معه في السفينة ماتوا بلا عقب وانما اعقب بنو نوح الثلاثة سام وحام ويافث (١) فولد سام ارغشذ وارم وبنين كثير ادرجوا ودرج ابناؤهم فولد ارم عوص فولد عوص عاد الاكبر وولد (٢) عابر بن ارم فولد عابر نمودا وطسم (٣) وولد ارم ايضاً لاوى فولد لاوى عملاقا ورايشا وولد ايضاً فارسا ومارما فولد فارس الفرس وقال بعض الرواة ان طسم وجد يسر ورايش وعملاقا اولاد من ابن ارم فاما بنى ارغشذ فهم النخلة يعنى نسبهم في نخلة النسب فانفى (٤) عن ابنائهم هنا *

نسب ولد حام

ولد حام كوشا وماريع فولد كوش الحبشة وولد لماريع بن حام (٥) كنعان ابن ماريع بن حام فولد بربر (٦) بن ماريع ونوبة بن ماريع وولد حام قبط بن حام وسند بن حام وقول بن حام وعامود بن حام (٧) وولد يافث عجلان بن يافث وولد يافث عوجان بن يافث وبرجان بن يافث فولد عجلان (٨) بن يافث ياجوج وماجوج والترك والخزر اولاد عجلان بن.

(١) زيادة ل - نسب بنى سام (٢) زيادة ل - ارم ايضاً عاسرا - وفي ابي القداء غانر (٣) ل - فولد ارم ايضاً لاوذ بن ارم والا سود بن لوى ابن مادم بن نوار نخشذ هم النخلة يعنى نسبهم في نخلة النسب (٤) له اعنى عن ابناؤهم هاهنا (٥) بالاصل بن كنعان (٦) بالاصل يزيد (٧) ل - و ولد كنعان بمر بن كنعان و ولد ايضاً حام قبط بن حام وسند بن حام وقزاق بن كنعان بن حام وعيشون بن حام وهولاء بنو حام والله اعلم (٨) ل - علجان - ل *

يافث و ولد عوجان بن يافث صقالب بن عوجان وسكس بن عوجان
وقوط بن عوجان (١) *

قال وهب بن منبه ولما خلق الله الجنة جعلها خير معدلا ولياءه وخلق الانسان
فاختار لجنته من جميع العربيه وخلق بنى آدم فاختر للعربيه العرب (٢) *
قال وهب ولما اراد الله اتمام امره واظهار العربيه (٣) انزل كتابا مقطعا
وهو (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو
والللا نكك واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) حكم
الحق القيوم انه اذا اعتكر الزمان وكثر النسيان وحكم في ذرية آدم
الشيطان وغلب هذا اللسان (٤) فمبدت الاوثان وقتل الولد ان بدت الله
محمدا بالعدل والبيان يصدع بالقرآن ويصبر الايمان زمان ظهور السود ان
نبي لا نبي بعده ولم يخلف الله وعده *

قال وهب قال جبريل يا نوح خذ هذه الصحيفة فانها كنز لذريتك
فاجبها عنهم فانه من صارت له من ولدك القسمة تعلم انه خير ولدك
وذريته خير ذريتك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يبارك وتعالى ينقله
من الاصاب الطاهرة والحمد (٥) الطيب حتى بشه الله صلى الله عليه وآله
وسلم فكانت الصحيفة عند نوح لا يعلم ما فيها حتى نمت اليه نفسه فقال لجبريل
سام بين نبيك بنى سام وحام ويافث فقال لهم نوح اقترعوا على هذه الصحيفة

(١) وولد عرجان مثقال وسكيش وفوطافهؤلاء اولاد عرجان وولد لوهان الديلم قال
وهب فهؤلاء اولاد نوح وبنوه وليس على الارض الا اولاد هؤلاء الى يوم القيامة ولم يصح
لنا بعض الاسماء لانها غير منقوطة بالاصل - لك (٢) ب - العربيه للعرب (٣) زيادة
ل لاهلها انزل على نوح صحيفة مكتوبة بالعربيه (٤) ل - وغلب عليهم العصيان
(٥) ل - الجسد *

فايكم

فأبكم صارت له فهو خير ولدى وذريته خير ذريتي فاقترعوا عواها
فطارت لسام فاخذها سام فصارت اليه وكانت في يدي سام (١) ولا يعلم
ما فيها (سام) تفسيره بالعربية اسما ومات نوح وولى امر اهل الارض
سام وهو وصي نوح وقال بعض اهل العلم ان وصي نوح ابنه نون
ابن نوح *

قال وهب وكان سام جزوا من الموت فسأل له نوح الله الايمته حتى يسأل
الموت فماش اربعة آلاف عام بنى القين وعمر القين وان سام اعتل
بسمه (٢) فسأل ربه الموت فأت *

قال وهب اتي الحواريون عيسى بن مريم فقالوا له يا روح الله وكلته ارضا
جدنا (٣) سام بن نوح ليزيدنا الله يقينا فسار بهم عيسى الى قبر سام فقال
اجب باذن الله يا سام بن نوح فقام بقدره الله كالنحلة السحوق قال له
كم عشت يا سام قال له عشت اربعة آلاف سنة تنبئت (٤) القين وعمرت
القين قال له عيسى فكيف كانت الدنيا عندك قال له سام كيت يساين (٥)
دخلت من هذا وخرجت من هذا ثم ان سام قرع بين اولاده (٦)
في الصحيفة فصارت الى ارغشذ فعلم سام انه خير ولده فاوصى له واستخلفه
وولى ارغشذ وتفسير (ارغشذ) بالعربي مصباح مضى وارغشذ باللسان
السرياني واسمه بالعبراني ارغشاذ فعاش ارغشذ اربعمائة وثلاثا وستين
سنة فكانت الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها وهو على دين الله فسام بينه

(١) زياد قل - قال حام بل تقترع ثلاثا فاقترعوا فطارت في الثلاث لسام فاخذها سام
فصارت اليه (٢) ب - وان ساما اعتل حتى سئم الحياة (٣) ل - قبر جدنا
(٤) ب - لبنت (٥) ل - له بايان (٦) ب - والاصل - قد اقرع بين بشيه بنه

فصارت الصحيفة بالسهم الى شالح بن ارنشذوولي امر الناس شالح و شالح
يا الربني وكيل و كان على حق والصحيفة عنده ولا يعلم ما فيها فماش ثلاث
مائة سنة و ثلاثا وستين سنة فلما حضرته الوفاة ساءم بين نبيه فصارت
الصحيفة الى عابر بن شالح فاوصى شالح الى ابنه عابر (١) فولى امر الناس عابر
بالحق والعدل فبنى المجدل وحلب النهر (٢) والصحيفة عنده لا يعلم ما فيها
حتى اراد الله تفرقة (٣) اللسن للذي سبق في علمه لظهور الحجة قل الله
(واختلف الستكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) *

قال وهب وان عابر رأى في منامه كأن بابا من السماء فتح له و نزل منه ملك
فاخذ يده فاقامه قائما فشق صدره و نزع قلبه فشقه و غسله ثم اطبقه
فعاد صحيحا كما كان ثم رده في صدره وجريده على صدره فعاد سويا فلما
اصبح داخلته وحشة وهيام منها فتوارى عن اخوته و قومه و انكره اهله
وولده و امتنع من الطعام فلما اوى الى فراشه رأى كما رأى في الليلة الاولى
فقرأ كأن الملك اياه فاخذ يده و اقامه على نفسه ثم قال هات الصحيفة
يا عابر فأتى بالصحيفة عابر (٤) فقال له الملك اقرأ يا عابر قال له عابر ما الذي
اقرأ قال اقرأ (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو (٥) الى آخر الصحيفة ثم قرأها معه مرارا فلما اصبح عابر ازداد وحشة
و فرار من قومه فقالوا ان عابر خولط في عقله فجلوا محرسونه و هو يتوارى
عنهم بالصحيفة يتذاكر (٦) ما علمه الملك و يتدبر الأحرف بعقله و افترقا

(١) ل. - وهو لول ملك الدنيا (٢) ل. - جلب الد هرو بعده بياض

(٣) بالاصل - بفرقة (٤) ل. - فكانه ياوله اياها (٥) زيادة ل. - والملائكة

واو الو العلم قائما بالتوسط لا اله الا هو العزيز الحكيم (٦) ل. - يتدبر

كيف و اتصالحا كيف ناره اجمع فلما اوى الى فراشه عادت الرؤيا ثم اخذ الملك بيده فاقامه و قال هات الصحيفة يا عابر فلما اتاه بها قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف و سمها بما اعطاك لسانك و شفتاك الا ترى انك قلت باء بشفتك فسم الحرف الباء ثم قلت سين فهو سين ثم قلت ميم فهو ميم تو الى (١) الحرف با الحرف يكن بسم و كذلك في سائر الحروف فتدبرها و سمها بما اعطاك لسانك و شفتاك لتسمد فلما افاق عابر تدبر الصحيفة كما رأى فهل عليه امرها و فحنت له قراءتها فقرأها و علم ما فيها فدعا ابنه هود و هو هود النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا هود ان الله اختصني بعلم عظيم جليل القدر لئلا يهزل الشرف في الدنيا و الآخرة ثم اخرج الصحيفة فقرأها فقال له هود يا ابة رأيت رؤيا كأن آتيا اتاني فاطمئني طمأنا فلما وصل الى جوفى توضع له (٢) من في نور ملا ما بين المشرق و المغرب قل له عابرات يا بني صاحب الصحيفة سيقال لك و تقول فاحترس بما (٣) في يديك ثم تبليت السن الخلق فاقاموا بالمجدل و بارض بابل يعوجون و يعالجون اللغات فسلبوا اللسان السرياني الا اهل الجودي فانهم لم يمتزج لهم لسان يتكلمون بالسرياني و اجري جبريل صلى الله عليه على كل لسان كل امة لغة فنطق الناس بالالسن العجمي و العربي و افصح يعرب بالعربية و هود ابوه (٤) و قالع بن عابر اخو هود بالجودي يتكلم بالسرياني و يتكلم مع عابر جميع اخوته و بني عمه ارم ابن سام ما خلا الفرس فانها تكلمت بلسان العجمي و اما عاد و ثمود و طسم و جدس و عملاق و راسن فانهم نطقوا مع ابن عمهم عابر بالعربية فانذر كتبهم ركنها

(١) ل- ثم وال (٣) ب- تطوع لمل- اضاءه (٣) ل- فاحترس على ما

(٤) ل- و اوضح عابر بالعربية و ابنه هود

« شرفوا وتغلبوا على جميع من كان معهم من اللسن حتى زهوا على الناس
و اظهروا فيهم الطغيان واشرفوا على الناس و كانوا كذلك الى حين والناس
اذذاك يبابل* »

قال وهب ولما تغلب المتربون من ولد سام بن نوح على الناس ببابل وطغوا
عليهم وعاثوا فيهم بمش الله اليهم اخاهم هود انبيا (١) فدعاهم الى طاعة الله
فقتلوا وهو قول الله تعالى (و الى عاد اخاهم هودا) فانه لما تغلب بنوعابر
على جميع اهل اللسن وقهر والناس هبت الرياح الاربعة الصبا والدمبور والشمال
والجنوب وهو ان تقف وتستقبل بوجهك مطلع الشمس فاهب عن وجهك
فهو صبا وماهب عن يمينك فهو جنوب وماهب عن شمالك فهو شمال
وماهب عن خلفك فهو دبور* »

قال وهب ولما هبت (٢) لقوم تبعوا ريح الصبا ابن سارت واقتدوا
بها وهم بنو حام فساروا حتى نزلوا اليمن ولم يسم اذذاك بمن ثم هبت
بعدهم ريح فتبعها قوم من بني يافث وهم القوط (٣) فنزلوا بجوار بني حام
والموضع الذي نزلت به بنو حام (٤) يسمى العالية والموضع الذي نزلت
فيه بنو يافث يسمى الهيفاء فعملوا الارض وافتتحوها وغرسوا الثمار
واجروا الانهار ثم تنافس (٥) بنو حام و بنو يافث فاقتلوا فغلب بنو حام
على بني يافث وملكوهم واجروا عليهم الخراج والقوط اول من ادى
الخراج على الارض من ولد نوح وفي ذلك كله هود يدعو الناس ببابل

(١) قصة هود وما جرى له مع قوم عاد حتى اهلكهم الله لما ربح و اراهم الآية

الباهرة (٢) ب - ولما هب ذهب قوم - ل - هبت بقوم (٣) ل - القوط كذا

بالفاء وهو غلط (٤) بالا صل نز لوه بنو حام (٥) بالا صل تنافسوا ✽

الى

الى الله ثم ان هودا رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فقل له يا هود اذ اضربت
 راحة المسك اليك اولى احد من ولدك من ناحية من نواحي الارض فليتبع
 تلك الناحية من وجد راحة المسك ذلك النسيم حتى اذا كف عنه نزل فذلك
 مستقره وللناس سعى والله فيه علم وقضاء سبق ذلك بقاء مكنون علم الله
 فقص الرؤيا هود صلى الله عليه وسلم لم على ولده وقومه ثم اتاه آت في الليلة
 الثانية فقال له يا هود من وجد راحة المسك وتبعه فانه يفضي به الى خير بلد الله
 وفيه بيته المتيق وحرمة وهو البيت الذي بناه آدم (١) والملائكة
 ورفقه الله من الطوفان (٢) وقال بهض الرواة بل هدمه قوم نوح
 فاقام هود ببابل على الرجاء فلا يجد شيئا وهود عو الناس المنقر بين (٣) من
 ولد سام بن نوح عاد او موذوا طسما وجد يسا ورائشا وعماقا وبي
 ارغشذ بن سام وعاد واخو انهم بنو ارم بن سام ببابل *
 قال وهب واذ يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام وجد راحة
 المسك فقال له هود انت ميمون النقية يا يعرب انت ايمن ولدي صرفاذا سكن
 عنك ما تجدد فانزل على اليمن ولا تمر فانها لك خير وطن وجا وريبت الله
 باخير جوار فصار (٤) يعرب بمن تبعه من بني قحطان وبني عابرو من خف
 معه من بني ارغشذ فساروا في جمع عظيم ووجوه اهل بابل وكان يعرب
 وسما كريما افضل غلام ببابل وقال في ذلك *

انا (٥) ابن قحطان الهمام الاقيل لست لسكاك ولا مؤمل
 يا قوم سير وافي الرحيل (٦) الاول قحطاننا الاوفر غير الا ردل

(١) ل - ابراهيم وهو غلط هنا (٢) ل - عنه الطوفان (٣) لعله المتعربين ح

(٤) ل - فسار ص - ك (٥) ل - انا الغلام فوالنصيب الاجزل - الايمن المعروف

انى اناذى باللسان المسهل (١) بالمنطق الاين غير المشكل
 ومنطق الاملاك بعدى الكمل حسرت و الامسة في تبليد
 اجرى بين الشمس في تمهل لا قهر الاملاك بالفضل (٢)
 عن قول نوح غير ذى تنزل و قول نوح ذلك علم الفيصل
 يروجى لثقيف الزمان الاحول زمان ذى الوحي الكريم الفصل (٣)
 محمد الهادى النبي المرسل والناس عند سيقنا بمنزل
 عن خير قول قلته واجمل لله در المساجد المستقبل

قوله بمنطق الاملاك بعدى الكمل طعن في علم ما يكون بعده اراد منطق
 التبابعة من ولده و اراد بقوله الزمان الاحول بعد ما بعث محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم انه يحارب الجار باره و يعادى المرء كلبه و والده و امه *

قال وهب وقوله عن قول نوح يريد الصحيفة التى كنز ذرية سام ثم سكنت
 عنه رائحة المسك على رأس المالكة فنزل بجوارى حام فشا جره بنوحام كما
 فعلوا بنى يافث فرجموا الى يعرب و بنى عابر الذين معه فقتلهم قتلا شديدا
 فهزمهم يعرب و نفاهم الى غربي الارض فاتاه بنو يافث مذعين فاسرهم بالاقامة
 و رفع عنهم الخراج الذى كانوا يؤدونه الى بنى حام *

قال وهب و ورث يعرب ارض اليمن (٤) *

قال وهب اسم (يعرب) يمن و لذلك قيل ارض يمن و اقام يعرب بها يغرس
 الثمار و يجرى الانهار و كان يعرب اول من قال الشعر و وزنه و ذهب في جميع
 الاراضى و مدح و وصف و قص و شبيب (٥) فتعلم منه اخوته و بنو عمه

(١) لمنه الرعيل (٢) ل - الاسهل (٣) ب - فى التفضل (٤) لبد المفضل

(٥) فى الاصل زيادة (يعرب) (٦) بالاصل شديد - ل سبه *

حتى وصل الامر الى التعريين بابل عاد ونمود وطسم وعملق ورائث
فاستطا بوالشعر وخف على الستهم وراموا قوله فنسج لهم قوله (١) *
قال وهب وبلغ عاد ما يعرب فيه هو وبنو ابيه من النعمة ورغد العيش
وكان شخص مع يعرب من بابل الى ارض عن رجل من عاد يله رقيم بن
عويل (٢) بن الجاهر بن عوص بن ارم فلما رأى يعرب ومن معه في امن
وسعة ورغد من عيشهم حسدكم وكان يعرب يرى الاسباب في منامه وكانه
يخبرها قومه ليكون الذي رأى رواية - رأى ان آتيا اتاه فقال له يا يعرب
هلا جعلت نقبا في الجبل الاخر من ارض برهوت في غربى (٣) الارض
فانه معدن عقيان وافقر (٤) شرقيه فانه معدن لجين فعمل ثم انه يرى ويستخرج
معدن الجوهر من المتيق والجوهر فكثر اللجين والمقيان في ارض يمن
وانما زيد في بن الالف واللام لصلة الكلام وان رقيم بن عويل لما رأى
ارض اليمن اتى قومه عادا وكان فيهم رأسا جمع عادا ثم اخبرهم بما فيه بنو
قحطان مع يعرب وانكم ها هنا لستم على شيء واعتنم على انفسكم هودا
بكل من غشيت عليه وقهرتموه من جميع الناس فصاروا يدا عليكم مع هود
ولكن لا ينو اهودا واعطوه عقودا حتى يلين لكم ثم اخرجوا الى اليمن وانزلوا
ناحية منها واسألوا اخوانكم الجوار فاذا سكنتم كنتم من وراة امركم
فويل للمنزول عليه من النازل *

قال وهب فاوحى الله الى هود يخادعونك والله من ورائهم محيط اعطهم
ماسألوا فاني لا اخشى فوتا فوعزنى وجلالى ما ينتقلون الا من ارضي
الى ارضي ولا يفر من قدرتى الا الى قدرتى فاعطاهم هود ماسألوه ورفعوا

(١) ب فنسج له قوله فقالوا الشعر - ولوسهل عليهم قوله (٢) ل - عويل بالبدال

(٣) ل - عرض (٤) لعله وآخر *

الى اليمن فزلوا بالاحقاف فلما زلوا الاحقاف لم يتعرض لهم يعرب بشيء
وقال اقومه اخواتكم لجأوا اليكم فقال لهم رقيم تجرموا عليهم الديون (١)
حتى يقاتلوكم فاذا ظفرت بهم قوتهم على حرب هود بقتلكم ذريته فليس
لاحد بكم طاقه و ذلك ان الله خلقهم خلقا عظيما قال الله تعالى (المتركيف
فعل ربك بما دارم ذات العباد) (٢) اى ذات الاضلاب الطوال التى
لم يخلق مثلها فى البلاد ثم ان عادا شاجرت يعرب (٣) وبني قحطان وتسبوا
اليهم للحرب (٤) فقال يعرب يا بني قحطان ان كان اعطى الله عادا اعظم
الاجسام فقد اعطاكم الصبر والجلد فقاتلوهم باذن الله تعالى ثم التقي بنو قحطان
و يعرب ومن معهم مع عاد بموضع من اليمن يقال له بارق (٥) بين الاحقاف
والعالية فقاتلوا قتالا شديدا فهزمهم يعرب وقتلهم مقتلة عظيمة فقال
يعرب فى ذلك *

لمرى لقد شادت على الدهر خطبة (٦) سيف بني قحطان فى يوم بارق
لقد حضرت عاد الى الموت ضجوة وللمرهفات الغرقوق العواقق
دلقتا الى عاد بجمع كأنه على الارض يهد وكالسيول الدوافق
ارادوا دافع الله والله غالب فكنا عليهم منه احدى الصواعق
لنا لجة وسط العجاج يرى لها على فاف (٧) رسات الصبر حر الودائق
اذا عجبوا او لججوا خلت بهمهم صخور اتدلت من رؤوس الشواقي (٨)
بكل فتى ماض على المحول باسق يلاقى المنايا بالسيوف البوارق

(١) ل - تحتموا ليعرب ومن معه الجرايم ودينهم بالديون (٢) اى عاد بن ارم

(٣) بالاصل يعربا وكذا فى ب (٤) ب الحرب (٥) قد ذكرنا قوت عدة مواضع بهذا
الاسم ولكن عباراته غير واضحة - ك (٦) الامل خطبة (٧) الامل فارشات

(٨) الامل شئون

قينا جي حام عن الارض غزوة الى الجانب الغربي رجم (١) المضايق
لناشرفات الز من حصن عابر علونا بها عن كل بان وسابق (٢)
ابونا هو الهادي النبي الذي له على امم الدنيا عهود المواتق
سمونا الى هود ومن كان مثلنا يقول بفخر واضح النور صادق
قال وهب وان الله انزل على هود صحيفة امره فيها بالحيج الى البيت
الحرام وانزل عليه ما بقى على ابيه عابر من العربية وانزل عليه (ابن
ثج ح خ د ذ ر ز ط ظ ع غ ف ق س ش ه و لا ي) فانزل لها تسعة
وعشرين حرفا (٣) ولذا لك علا للسان العربي على جميع الالسن
لان كل لسان من الالسن مثل العبراني والسرياني انما هو اثنان وعشرون
حرفا وانزل عليه - يا هود ان الله قد آتاك انت وذريتك بسيد الكلام وهذا
الكلام يكون لك ولذريتك من بعدك استطلة وقدرة وفضيلة على جميع
العباد الى يوم القيامة ويجري هذا الكلام فيهم ابد الابد حتى يحتم نبوة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخره في الاصلاب الطاهرات يخرج من
صلب الى صلب نبي مطهر ثم يخرج من ولدا خيك فالغ على عشر آباء من
نوح اليه *

قال وهب فنج هود وقحطان ابته ولحق بهم بمكة يعرب بن قحطان وحج
معه يعرب بن قحطان والبيت مهدوم فاذا امر بموضع الحجر الاسود وهو
مدفون او مأ اليه واستلم فقصى حجه فقال يعرب اتا مصرني يا رسول الله

(١) ب زحم (٢) ب باسق ولعله ب السواك (٣) هامش ب وذلك

لفضل اللسان العربي على العجمي السرياني والعبراني اثنان وعشرون حرفا

ابنه قال له لاقد اخر (١) الله امره بينيه وبينى معه النبي بعده وتعينه
الملائكة وذلك قول الله (واذبوأنا لابراهيم مكان البيت) وقال (واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) *

قال وهب بنى معه اسمعيل *

قال وهب ثم انت رأس عادوهو عاد بن رقيم بن عابر بن عوص بن ارم قال
لرقيم انت مشوم ورأيتك نكد دعوتنا الى حرب يعرب ولم يردونا بسوء
(٢) فلما قتل عاد ادر كك الجزع فلبست الذل وان ملك عاد عاد بن رقيم
دعاه الى حرب يعرب وانشأ يقول *

الا يا عاد ويحكم فسيروا الى البلياء واحتملوا برشد
لقد ظفرت بنو قحطان منا يوم طالع من غير سعد
لقد نزلوا البلاد فاطنوها وكانوا في الحافل غير جند (٣)
ولينوا في مداهنة لهود فقد صرتم الى ذل وجهد
وداروه ومن يهوى هواه ليس من سجيتمكم بود
وفي غب النفوس يكتمن غلا دينا في الصد ورله بحقد
فاجابوه الى المسير وخرجوا الى حرب يعرب بمكة (٤) ومعه وجوه بني
قحطان وحملوا امورهم فلما برزت عاد انشأ يقول عاد بن رقيم
يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى سير واليه غير ما ارواد

(١) ل - الاقدنا خبر الله امره لنبيه بينيه وهو نبي من ذرية اخي فالغ يعينه فيه
الملائكة مع ولد له وذلك قوله الله تعالى (واذبوأنا لابراهيم مكان البيت واذيرفع
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - ولعله الصواب - ح (٢) بالاصل
لم يرحلوا (٣) - حيد (٤) - مع هود جده عليه السلام فخرج اليهم
قحطان فالتقوا ببارق مرة فاقتتلوا فلما برزت عاد انشأ يقول
الى

أني أنا عاد الطويل النادى و سام جدى خير جد هادى
سير والى ارض بذي اطواد بنهد ارض فى ثرى النماذ
اذ يعرب سار على الجياد بظهر قفر او يطن وادى
تشد من قبل على الآساد حتى سبا وعاث فى البلاد
قوموا يشهد خافق القواد وبقى مناصولة الا عادى

يرى الينامر من القياد

و بلغ بنى قحطان خروج عاد بقومه فمادوا اليهم فخرجوا والتقوا ببارق
فأقتلوا قتلا شديدا و نال بعضهم من بعض فكان بينهم قتل عظيم و بلغ
ذلك يعرب بمكة فامر هود بالانصراف الى اليمن فلما جاءهم يعرب تيبا
للزحف الى عاد (١) و ان الله امر هود بالمسير الى اليمن لينذرهم عاد و يدعوهم
الى طاعة الله تعالى فسار هود حتى نزل بمجوار الاحقاف بموضع يقال له
الهنبيق (٢) و امر يعرب فكف عما كان عليه من حرب عاد و دعا عادا
الى الله تعالى و وعدهم الجنة ان هم اطاعوا الله و خوفهم بالنار ان هم لجوا و تمادوا
على ما هم عليه من الكفر فقالوا له صف لنا هذه الجنة التي وعدتنا
فقل لهم هي جنة بناؤها بطون العقيان و طينها لجين و فيها حور العين
ابكار (٣) و القواكه الدائمة التي لا تنقطع و الانهار من كل الاشربة

(١) زيادة ل - فلما بلغ امرهم الى هود صلى الله عليه وسلم امر يعرب بالانصراف
اليهم فسار حتى وصل اليهم و هم يقاتلون قحطان قتيلا للزحف فزهم ثانية و قتلهم
قتلا ذريعا (٢) ل - الحسنوا (كذا) و المكتوبة غير واضحة بالا صل في
الاماكن كلها و لم اجد لهذا الموضع ذكرا في الكتب التي يابديننا - ك (٣) ل -
قالوا صف لنا النار و صف لنا الجنة اللتين وعدتنا بهما فقال لهم هي بهاتهنور (كذا)
العقيان و طينها لجين و فيها حور العين ابكار الخ *

تجري بين القصور تحتها والغرف المبنية من الياقوت على اعمدة الاول
والزرد والزرجد وقيعها من قيت (١) المسك والكافور والزعفران
قالوا فصنف لنا النار قال لهم هي سوداء مظلمة مدلهمة وهي طبقات
الهاوية والجسيم ولظا وجهنم والسعير واوديتها موبق والزمهرير (٢)
وطعامها الزقوم من اكله سالت عيناه واحرق حشاه وشرا بها الفسطين
يتساقط فيها لحم الوجوه (٣) قبل ان يصل الى افواه الشارين مع مقاربة
الزبانية المعذنين فقالوا وهذا هود قد وصف لنا ولكن ارسالوا اليه وفدا
من اهل الرياسة والشرف والعقول يسألونه ان يرهم الجنة ويرهم
النار فاجمع امرهم على ذلك فارسلوا الف رجل وفدا فقال لهم ملكهم عاد بن
رقيم اسألوه ان يرهم هذه الجنة وسموها على اسم جدكم ارم بن سام بن نوح
فيكون اسم جدكم موجودا مذكورا ابدا ويكون له به فضيلة على الخلق
اجمعين وينسى اسم جدكم ان خشد فيكون لكم علوا ولهم ضعة (٤) الى آخر
الدهر فبعثوا منهم رجلا من اهل الشرف والرياسة والمنطق يقال له البعيث
ابن وقاد بن خضرم (٥) ابن هاد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
فوفد البعيث على هود مع الف رجل فقال له يا هود انت وعدتنا بالجنة
ووصفتها لنا واعدتنا بالنار ووصفتها لنا في الآخرة وخير هذه الدنيا
قد رأينا فلسنا تاركين الحاضر للغائب بقول قائل صادق او كاذب
فنحن من قولك في شك او تبين ما قلت من جنة او نار والافانت
كاذب وانارأينا حور الدنيا وفواكه الدنيا ثم وصفت لنا ما هو احسن من هذا

(١) بالاصل نبت والصواب في ل - ك (٢) ب - موبوق (٣) - زيادة في

ل - بش الشرا ب (٤) ل - وضعة (٥) ب - حضرم بعلامة

الا هال فوق الحاء وفي ل حضرم بن هاد - ك تحقيق

حقيق على من كان له لب ان يرغب فيما وصفت ثم رأينا نار الدنيا محرقة فرعمت
ان تلك النار اشد احراقا وظلما (١) حقيق لمن خوفته بها ان يخافها فاخرج
اننا مدينة نسكنها ونسميها على اسم ابينا ارم بن سام بن نوح تكون لنا فضيلة
الى آخر الابد واخرج لنا نارا تمنع بها وزداد فيما دعوتنا اليه رغبة وتخرج
لنا حيث نريد وهم يسألونه ذلك على وجه الاستهزاء به وانه لا يقدر على
ذلك فقال لهم هود سأ أتم الله امرا وهو سير عليه ولكن اخشى عليكم ان
لا تقوموا لله وفاء اليهود وانما يقول له كن فيكون فان عصيتهم الآية قال
لما يهلككم كن فيكون فاذهب يا بيعث مع اصحابك فخذوا عهدهم لله ثم
اعلموهم انهم اعطاهم الله مؤلهم ان كذبوا ان الله يهلكهم بمثلة تكون عبرة
للعالمين فرجع البيث والذين معه فقال للملك ولعاد البيث (٢)

لقد جئكم من عند هود بقصة	وما عنده قول الى الحق تبسم
دعاكم لا امر ليس فيه حقيقة	وما فيه شيء للجماعة ينفع
دعاكم لا مال غرور بعيدة	وترك الذي يهوى الذوانفع
كتمت له في النفس من جوابه	وظنى به يا عاد بالقول يخدع
واني مشير فيكم بنصيحة	وان اصحبت عاد تطيع وتسمع
فان قبلوا رأي تنالوا سادة	خذوه برشد في الذي قال اودعوا
ذروني اقل من قبل يبدأ قائل	فاني له ان قلت بالتلج اطمع

قال له عاد ما رأيك يا بيعث قال له نسير الى هود فنسأله ان يخرج لنا هذه
المدينة في الخفيف وهو واديسيل ويخرج من بين جبال جر زسود
شعث والخفيف نهر يسيل ليلا ونهارا بالرمل تهيأ (٣) بالرياح العواصف فخرج

(١) ب - ظلما (٢) ل - الى قومهم فقال الملك مالك يا بيعث فانسأ

يقول (٣) لعله ينهار - ح -

من عاد ثلاثة آلاف وفدا الى هود فاتوا هودا فقالوا له يا هود اخرج لنا هذه المدينة على عهد الله علينا وعلى قومنا ان تؤمن و اخرجنا لنا نهر الخفيف فسا رمعهم حتى وقفوا على الخفيف فقال لهم هود اذهبوا عني الى نجاد الاحقاف فاذا هب لكم نسيم المسك اقبلتم الى فذهبوا وتاجى هود ربه فاخرجها الله لهم قصور الياقوت على اعمدة اللؤلؤ والزمرد والدر والزبرجد وقصورا مبنية بلبن اللجين والعقيان وقيعانها بالمسك والكافور والزعفران فلما رأوا اذلك عشيت ابصارهم وخشمت قلوبهم وداخل قلوبهم منها رعب ورق اليهم منها نور كشعاع الشمس فقل لهم هود هذه التى اسمها ارم على اسم ابيكم فان آمنتم كان لكم بها فضيلة على الخلق الى يوم القيامة وان رغنتم فان الله قوى عزيز يهلككم كما هلك من قبلكم من كان اشد منكم عتوا في الارض فاننا اعلم انكم لم تؤمنوا ولن يراها احد من خلق الله الا رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم *

قال وهب بن منبه رآها تميم الدارى (١) زمان عمر بن الخطاب ثم هموا بدخولها فعميت (٢) ابصارهم واقشمت جلودهم فولوا مدبرين فقال لهم ميسعان بن عفير ويحكم آمنوا فانها آية من الله فقالوا ان هودا لساحر من سحره ارض بابل قال لهم ميسعان امنتم بما جاء به هود ثم ساروا معهم ميسعان يعظمهم حتى بلغوا موضعا يقال له لكتنة المتال (٣) فانزل الله عليهم نار ابريح صرصر عاتية فاحرقتهم (٤) وخلص ميسعان فلذلك الموضع يسمى الحرقانة (٥)

(١) هو صاحب مشهور - ك (٢) ل - عنها (٣) لم اجد ذكر لهذا الموضع في الكتب التى ابدينا - ك - ل - لكتنة الميعاد (٤) ويحاصر صرصر احرقتهم (٥) بالا صل الحرقانة بالفاء ولعله الحرقانة بالقاف فلا ذكر لموضعين على هذا الاسم - ك

الى اليوم فانطلق ميسعان سالما حتى اتى عادا ليلا اول رقد ه فاستوى على شرف من رمل ونادى باعلى صوته وهو يقول شمرا *

قد منحت القوم رشدا ناصحا فاني لي النصيح من قد وفدوا (١)
 آمنوا بالله وارضوا بالذي قال هو د يال قوم اعبدوا
 بعد ان ساروا وسألوا آية فريضوا بعد عقد عقدوا (٢)
 جعلوا الآية فيهم نسيا كاتساب الاب لما وردوا
 ثم قالوا انما هي ارم وهي بحر (٣) عليها وكدا
 فريض هو د بما قالوا مسا فسنى (٤) المسك ولاح المعد
 قد رضوها فأوها نسيا واليه بعد عاد قصدوا
 ثم خانوا بعد صلح ورضى وعمود لنبي عهدوا
 انما مهرج (٥) شؤم وبه عن هوى هو د لمرى عمدوا
 حلت النار لهم فأحترقوا وكذا النار عليهم تقيد
 او قد انار عليهم خيرهم مانجا غيري منهم احد
 ويل عاد ثم يا ويل لهم قد موا شيئا فها هم وجدوا
 ومهرج هو الذي امرهم ان لا يؤمنوا بالهود وانما لما سمعت عاد قول
 ميسعان ثار واليه في جوف الليل قصص عليهم ما كان من شأنهم فصاروا
 اليه يدا واحدة وقالوا له يا ميسعان لقد د لنا شرك على هو جك ولقد
 اعيمت على وفدنا بالهوى ولميسعان منعة باخونه وولده وقومه فكرهوا
 ان يسرعوا اليه بسؤ حتى يعذروا الى قومه فليما اعذروا اليهم قال له
 قومه يا ميسعان ما حملك على خلاف جماعة قوم عاد قال لهم ميسعان لقد

(١) الاصل من قدا وفدوا (٢) ل - بالعهد لما عهدوا (٣) ل - بالجيد

(٤) الاصل فسبا (٥) ل - واتى امهرج *

اوضحت لهم التهاج وانرف لهم السراج لئلا يجهلوا الحق لاشتباه القصة
وتخليط الهمى انى رأيت آية باهرة للمقول اقام الله بها علينا حجة ثم
صدرنا الى قومنا منذرين لهم فرجعوا عنه الى جماعة يتذرون عنه فكفت
عنه عاد فقال لهم هجال بن ربيعة يلعن عاده عليكم يهود فلا ينو حتى
يسكن جأ شكهم فان مصيبتكم بماحل في وفدكم عظيمة قال لهم ميسعان يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآمنوا به ثم يروا اليه الى الهنيق (١) نستبدل ما هو خير
بما هو ادنى قالوا لا حاجة لنا بقولك يا ميسعان فانشأ ميسعان يقول شعره
الى جزع الهنيق عاد سيرى
وتبدولى الحرون (٢) وحقق رمل
وترنحلى الى بلد كرم
من الماء المعين وكل غرس
وتخذون فاكهة وزرعا
تروى برأىكم فيها يحزم
وان عاد عملت مهذا فاسد الماء غرسوا تحته الجنات فكانت عجيبة بها
من جميع القواكه والزرع واقاموا على ملايتهم لهود حولين كاملين يرجو
ايمانهم وهم من ذلك فى حيرة ويعرب معتزل لحربهم فارسل الى هود ان
عادا قد صردت واصرت فاذن لى فى حربهم فارسل اليه هود ان اسر الله
اعظم من حربك فكف*

قال وهب وان الله تبارك وتعالى رفع عن عاد القيث عامين الثامنين الذين هادوا
فيها هودا فهلك زروعهم واسرع الهلاك فى جناتهم وهلك انعامهم
واسرع الهلاك فى اموالهم فاتوا الى ملكهم عاد فشكروا اليه ما نزل بهم

(١) ب - هنيق ول - هنيق (٢) الاصل الحروب وحيث رمل * فقال

فقال استسقوا فقصدا الى شيخهم يقال له قيل بن عازر (١) كان طلق اللسان
خطيبا فقدموه وخرجوا خلفه فانشا أبو الهيثم يقول *

الا يا قبيلى ويحك قم فبينم لعل الله يستقينا غمنا ما
خيبتى ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يمينون الكلاما
فأترجوها غرسا وزرعا ولا الشيخ الكبير ولا النلا ما

ثم ان عاد ارسلت الى هود فشكت اليه ما نزل بها من اللقحط فقال لهم
هود ان الله رسل عليكم ثلاث سحابة سحابة صفراء وسحابة
حمراء وسحابة سوداء ويخيركم في احداهن فاختراروا لانفسكم ما شئتم
فخرجوا الى قومهم فاعلموهم بقول هود ثم ان لله ارسل ثلاث سحابات
سحابة صفراء وسحابة حمراء وسحابة سوداء فقامت عليهم ثلاثة ايام
مطلقة من جهة المغرب فارسلوا الى هود - انا قد اخترنا السوداء ولا حاجة
لنا في الصفراء والحمراء قال لهم ان الله يرسلها عليكم واضمحلت الصفراء
وذهبت ثم تبعها الحمراء فذهبت ثم ارسل الله عليهم ريحا صريرا
احمت (٢) الشجر ولونت الزرع وكان رب العرب في القرى من
(٣) اليمن وكان في الد رب ثلاثة فجرج فنفتحت عليهم من الفجج الا وسط
من الد رب فذل لك الفجج يسمى الى اليوم فجج العقيم وكان في طاعة
(٤) عاد خمس مائة رجل طوال الاجسام كما ذكر الله فخرج منهم ثلاث
مائة رجل الى الفجج يريدون يمينون الفجج لدقع للريح وتمسك الباقون
الى هود لئلا يحاربهم (٥) من خلفهم وبينهم وبينه ثلاثة ايام وبينهم وبين
يعرب شهران وان عاد بن رقيم ملكهم اتصب الى هود يعاد (٦) وتكفل الطوال

(٢) بالاصل عبد والمعروف عثر - ك (٢) ب احسنت (٣) في الاصل

في غريهم (٤) ب طفاة (٥) بجفر (٦) ل - لحرب هود بمن معه

بالنجم فجعلوا اذا وضعوا حجر اقلته الرمح فقالوا اجعلوا رجلا منكم يردون الرمح
عن البناء حتى يثبت قدموا الخلل وكان اطول عادجسها واشدهم بطشا
وخرج اليه هازل بن غسان (١) فامسك عنهم الرمح واسسوا بنيانهم الى آخر
النهار فمضت الرمح وصرصرت فاخذت رأس الخلل وهازل فزعت
رؤوسها بقلوبهم واولا كبادها وحشا اجوا فيها فرمت بها واقت اجسامها وبقي
الاساس على حاله لما اراد الله من هلاكهم وكان ذلك يوم الاحد ثم ارسل الله
الرمح يوم الاثنين اول النهار لينة لما اراد الله من هلاكهم وبجعلهم مثل الاولين
والاخرين وعبرة للعابرين فلما غدوا الفج قلبت الرمح الحجر فاخرجوا شداد
بن حمام والامنع بن اصبع (٢) الى آخرهم فمضت الرمح وصرصرت ثم اخذت
رؤوسها فزعتها بالا حشاء واقت اجسامها ثم قام يوم الثلاثاء سرجار بن
الخميقان ومبدع بن قتال فزل بهم مثل منازل باولئك ثم قام يوم الاربعاء
يافث بن شرعب وسلاف بن الهيلجان (٣) فقتل ذلك ثم قام يوم الخميس
شرس بن عقاب وسجيل بن واعل (٤) فقتل ذلك ثم قام يوم الجمعة تبان بن
واقد وميدان (٥) بن السبل فقتل ذلك ثم قام يوم السبت سرحان بن عنبيل
وعاصر بن سالف (٦) فقتل ذلك ثم قام يوم الاحد الرفضان بن هزيم (٧)
فقتل ذلك وخلق الهندوان بن العميل فقتل ذلك فاشتدت الرمح وصرصرت
لثام سبع ليال وثمانية ايام فمضت الرمح وصرصرت فلم تدع منهم احدا
وهدمت الجبال وخدعت الارض وحطمت الشجر واخذت الحجر كما
قال الله تبارك وتعالى وفي عاد اذا رسلنا عليهم الرمح المقيم ماتت من شئ

(١) ب ابن عينا - لعاريل بن عينا (٢) ل - الحمام بن شداد والاصبع

(٣) ل - الهيلجان (٤) ب - واعل (٥) ل - شرعان (٦) ل

انت عليه الاجلته كالريم (فاخرجتهم من الكهوف والقنوت (١) فكانوا
كقَالَ الله (واما عا د فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم هبع ليال وثمانية
ايام جسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم
من باقية (فلم يبق منهم الا ميسعان بن عفيرة وبنوه الذين آمنوا معه وانهم
لعل الدنيا الى اليوم ولم يبق من الكافرين احد فقال في ذلك ميسعان *

ألم تر اريح العقيم الايدا والمراض المراض (١) فيها الاسودا
نمطر بالنار وتهمى بالردى تحدد الارض وتندري الجلمدا (٢)
ارسلها صرا (٣) عليهم سرمد اضعفت بها عا درما دارمدا
ظلم تدع في الارض منهم احدا الا هشيا بالنساي والردا
قال وهب وان الله انزل على هود اربع صحف ثم ان الله تبارك وتمثال
قبض هودا ودفن بالاحقاف بموضع منه يقال له الهنيق بجوار الحثيف فان
نهر الحثيف اخرج الله فيه الماء المعين وغرست فيه الثمار من يوم اخرج الله
فيه آية هود *

قال وهب عن ابن عباس ان هود النبي صلى الله عليه وسلم ارى عاداً
الآتين الجنة والنار فاما النار فرأوها في وادي برهوت وزعم ان
برهوت عينان من صيون جهنم وان جهنم في ارض المغرب يسكن عليها
شرار خلق الله وهم الحبشة *

قل وهب واراهم الجنة بنهر الحثيف - قال وصاروا مرهود الى وصيه ابنه
(قحطان) فقام قحطان بامر الله وهو خليفة هود وانه تغلب بأذر ييجان
الاسكنان بن جاموس بن جلم بن شاذ بن عاجان بن يافث بن نوح فغلب

(١) ل - الغيران (٢) ل - المراض (٣) الاصل الخلمدا (٤) الاصل صرصر بجاء

على جميع اللسن يبابل بعد هود وطسم وجديس وعملق فهربت بنو عملق الى
بيت مكة الى جوار قحطان ولحقت بهم رائش وتبعهم طسم وجديس فنزلوا
اليهامة ورحلت نمودونزلوا بمأرب من ارض اليمن وشبكوا الى قحطان منازل
بهم من الاسكنان بن جاموس فجمع قحطان اهل اللسان العربي وزحف
الى بابل يريد الاسكنان بأذربيجان واتصّب له الاسكنان في بي يافت
فلقية قحطان فزمه و قتل الاسكنان وفضت جموعه من بي يافت
الى ارض ارمينية والى ما خلفها من الارض و ما والاها و هربت القوط
والسكس والافرنج وهم بنو عرجان بن يافت ولحق بهم اخوتهم الصقالب
بنو عرجان بن يافت •

قال وهب وكان قد ملك بيت المقدس وملك الشام نمرو د بن كنعان بن
ماريع بن كنعان بن حام بن نوح. ولنه زحف الى بيت المقدس وقحطان
بسمرقند فلم يكن لبني عملاق به طاقة فاجابوه (١) ودافعه رائش بن
لاوذين سام بن نوح فقتلها فن بقي من رائش صاروا في اخوانهم عملاق
في آخر الدهر فاول قبيل انقطع عن الدنيا من ولد ارم بن سام عادو
رائش وبلغ قحطان خبر نمرو د بن كنعان فا قبل اليه بجموعه فلم يستطع بنو حام
مدافعة بني سام ومن لف اليهم من بي يافت فهربت النوبة والقراور
الى المغرب فنزلت النوبة والقراور بمجوار القوط من بي يافت ولكنهم
تقربوا الى المغرب وكان القوط قبل ذلك باليمن فتبعهم عاد الى الشام
وهربوا من قحطان الى المغرب وان قحطان لما نزلوا على بي كنعان ببيت
المقدس وخذلهم اخوانهم من بني حام ورحلوا عنهم القوط فنزلوا على النيل
اخذ نمرو د اسيرا فقتله وصلبه ببيت المقدس وكان النمرو د بن كنعان

اول قتيل صلب ثم حج قحطان ورجع الى اليمن فعاش مدة طويلة ثم مات
بأمر رب وولى امره ابنه يعرب بن قحطان وكان ولى الملك من ولد
قحطان لصلبه عشرة الا أنهم من تحت ملك اخيهم يعرب بن قحطان وهم جرهم
بن قحطان وعاد بن قحطان وناعم بن قحطان وحضرموت بن قحطان وظالم
بن قحطان وغاشم بن قحطان وايمن بن قحطان وقطان بن قحطان والسلف بن
قحطان وهميسع بن قحطان فولى جرهم بن قحطان امر مكة فتملك امر من كان
بها وولى عاد بن قحطان ارض بابل وولى حضرموت بن قحطان ارض الحبشة
وولى ناعم بن قحطان عمان وولى ايمن بن قحطان الجزيرة فلم يكن من هؤلاء
من لم يلد الملك ويعرب يملكهم ذلك وعاش يعرب مدة طويلة ثم مات فولى
(يشجب بن يعرب) بمدايه وكان سقياً فدام به السقم حيناً ثم مات ولم يعمر
فى الملك فلما مات يشجب ادعى كل رجل شريف من بني حابر الملك
واراد ان يتمتع وصرح امر الناس فقام (عبد شمس بن يشجب) فجمع
بني قحطان وبني هود فلكوه على اقسامهم *

قال وهب فلما ملك عبد شمس قال يا بني قحطان انكم الا قاتلوا الناس
قاتلوكم والأتزروهم غزوكم ولم ينزقوم قط فى عقر دارهم الا ركبتم الذلة
فاغزوا الناس قبل ان ينزوكم وقاتلوهم قبل ان يقاتلوكم واعلموا ان الصبر
فوز والحمل مجد والامل منهل فمن صبر ادرك ومن فعل فاز فلتطب انفسكم
لنزوالهم ينزغوا بركم فقى الصبر النجاة وفى الجزع الدرك ولا تشكروكم
الدعة فيطول ذاءكم والرأى اليوم لاغد وهو رزق مطلوب فواجده
ومحروم فاعمدوا العزم وكل ما هو كائن كائن وكل جيع بائن والدهر
صرفان صرف رخاء وصرف بلاء والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

فان ادر يوم من يوميك فلا تقنط من الرجاء في يوم مقب و ان الناس
رجلان رجل لك و رجل عليك و الزمان دول له حين ينصر و حين يندس
و الناس مجتهدون فن لقي رشدا كان محمود او من لقي غيا كان مذمو ماورأى
الناس منتظرين كل محال لثواب (١) الدهر غير محتمل للموت و التجارب
علم و العزم عون و كل هذا الناس بنو الدنيا صحبوا اقدارها خيرا
و شرار اجين خائفين ليس احد آخذاً منها عهدا و لا آمنها غدرا
قاصدين اجداد احدثت و اقدار اقسمت حتمها غير ناهم و قسمها من لا يلومه
لائم فقد يسمى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الدنيا و بلوغ الدنيا
والدنيا صا حبة الغاب و عدوة المغلوب و الصبر باب العز و الجزع
باب الذل و ليس جمع خيرا من جمع ولكن جد خير من جد و لرب حيلة
ازكي من قوة و كيد اسرع عيانا من جيش و الا مل الخالب و لقدس
القالب و المرء الحازم من كيس دهره خالس (٢) تخملا في بادله اقتصاده
في دوله (٣) قدر و لم ينظر و بلى يخذل (٤) حذر من دهره ما لم ينزل به شرف همه
بجعل النجم لم يرض من الزمان بايسر خطة فلا تصحبوا التواني فانه
شر صاحب و لا ترضوا بالني فانه صرategic العاجزين و لا تقرأ على ضيم فانه
مصارع الاذلاء فقوموا قبل ان تمنعوا القيام *

قال و هب فاجابوه فدار الى ارض بابل فافتحها و قتل من كان بها من البوار
حتى بلغ ارض ارمينية و افتتح ارض بني يافث ثم اراد يعبر نهر الاردن يريد
الشام فلم يستطع ذلك فقبل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع

(١) لعله نوائب - ح (٢) كذا في الاصول - (٣) ل - وصره من اصله و عفيرته

و خير الناس من قدر الخ (٤) لعله - و بلى فلم يخذل - ح *

في طريقك فبني قنطرة شجرة (١) وهي من اوايد الدنيا وجاز عليها
 الى الشام والشام اسم اعجمي من لغة بني حام وهو طيب تفسيره بالعربي فخذ
 الشام الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض الى المغرب فبلغ النيل
 فنزل عليه فدعا اهل مشورته ثم قل لهم اني رأيت ان اجي مصر اين هذين
 البحرين يكون صلة بين المشرق والمغرب فانه يلجأ اليه اهل المشرق والمغرب
 قالوا له نعم الرأي ايها الملك فبني المدينة وسميت مصر كما قل لهم وبنو حام
 بالمغرب سكنوا ابرار مصر فوصل الى قونية والقوط من ولد يافث بقومية
 قال وهب وان عبد شمس كل من قتل من الامم سبي ذرايعهم وعيالهم
 ولذلك سمي سبأ وان سبأ ولي على مصر ابنته بالبيون واليه تنسب مصر للملكه
 عليها ثم انصرف سبأ عبد شمس يريد مكة فصار بالمساكر على الشام واوصى
 ابنه بالبيون وانشأ يقول *

الاقل لنا بليون والقول حكمة ما كنت زمام المشرق والغرب فاجل
 وخذ لبي حام من الامر وسطه فان صدقوا يوم ما عن الحق فاقتل
 وان جنحوا بالقول للفرق طاعة يريدون وجه الحق والمدل فاعد له
 ولا تظهرن الرأي في الناس يجتروا عليك به واجمله ضربة فيصل
 ولا تأخذن المال من غير وجهه فانك ان تأخذه بالرفق تسهل
 ولا تتلقن المال في غير حقه وان جاء ما لا بد منه فاجذل
 ودا وذوي الاحقاد بالسيف انه متى يلق منك السيف ذو الحقد يعقل
 وخذ لذوي الاحسان فيناوشدة ولا تك جبارا عليهم ولا مهل
 وكن لسؤال الناس عينا ورحمة ومن يك ذا عرف من الناس يسأل
 واياك والسفر الغريب فانه سيثني بما توليه في كل متعل

قال وهب ورجع سبا الى اليمن فبقي السد الذي ذكر الله في كتابه وهو سد فيه سبعون نهرا ويقبل اليه السيل من مسيرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وان سبا لما اسس قواعد السد لم يقيم له بناؤه حتى نزل به الموت وكان عمره خمسمائة عام وسبعين عاماً (١) وكان ملكه خمسمائة عام فدما (٢) بحمير وكهلان ابنيه وكان لسبا عدد عظيم من ولده غير انه لم يكن له من ينقل ملكه اليه الا الى حمير وكهلان وانه لما حات سبا صار الملك بعده الى ابنة (حمير) وقال ابنه حمير يرثي اياه سبا وهي اول مرتبة في العرب فانشأ يقول *

عجبت ليومك ماذا فعل	وسلطان عزك كيف انتقل
فاسلمت ملكك لا طائفا	وسلمت للامر لما نزل
فيومك يوم وجيع الغزاء	ورزوك في الدهر رزء جلال
فلا تبعدن فكل امرئ	سيدركه بالبنون الاجل
لان صبيحتك بنات الرومان	وبدت يد الدهر وجه الامل
لقد كنت بالملك ذا قوة	لك الدهر والعزطان وجل
فلنت من الملك اعلى الى	نقلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الشرق آفاقه	وجبت من العرب حرب الدوئ
جريت مع الدهر اعلاقه	فلنت من الملك ما لم ينل
وحملت عزمك ثقل الامور	فقام بها حازما واستقل
فابقيت ملكك بالتحاقات	وليس لراك فيها ذل
له قدم يعمل الملا	فزلت بك التمل منه فزل

(١) ل - وخمين عاما (٢) ل - فلما حضرته الوفاة دعا بحمير

فسلم لك العيش عيب الهوى
شربت بذلك نهلا وعلا
صحبت الدهور فاقبتها
وما شاء سيفك فيها فعل
بنيت قصورا كتل الجبال
ذهبت ولم تبق الا الطلل
وجردت للدهر سيف الفنا
تطأير عن جانبيه القتل
فمنابا يا ملك الصالحات
شر بنا يسجلك وبلاوطل
تؤمل في الدهر اقصى النى
ولم ندر بالامر حتى نزل
فزال لفقده شمع الجبال
ولم يك حزنك فيها هبل
كان الذى قدمضى لم يكن
وقد ك بعد الفنا لم ير له
ولدهر صرف يريد الردى
فصرح عن قيل ما لم يقل
نهار وليل به مسرطان
فهذا مقيم وهذا رحل
يسومان بالخسف ما يديان
فيا عبد شمس بلغت المدى
اشومان بالخسف ما يديان
وشيدت ذخرا لدار البقا
فيا عبد شمس بلغت المدى
فلم يبق من ذاك الا التقي
وشيدت ذخرا لدار البقا
فلم يبق من ذاك الا التقي
فاحكمت من هو د المحكمات
فلم يبق من ذاك الا التقي
واحرمت بالبيت توفى النذور
فلم يبق من ذاك الا التقي
قطعت فاهلات حتى اذا
فلم يبق من ذاك الا التقي
رحلت وزادك خير التقي

﴿ملك حمير﴾

قال وهب وولى حمير بن سبأ الملك فجمع الجيوش وسار يظاً الامم ويندوس
الارضين وامعن في المشرق حتى ابعده يأجوج ومأجوج الى مطلع الشمس

وبقي قبائل من ولد يافث تحت يده وهم الترك والزرط والسكرد والصد
والخزر والقذر (١) والدليم وفرغان ثم قفل نحو المغرب كما فعل أبوه سبأ
فسار حتى نزل بمكة فاتاه قبائل من اليمن من بني هود يشكون إليه حمود
ابن عابر بن ارم وما نزل بهم منه من الخسف والظلم واتاه رسول اخيه
باليون من مصرية تدعيه لنصرته على بني حام وذلك لما بلغ بني حام موت
سبأ بن يشجب عتوا على باليون بمصر وكان بالشام قبائل من ولد كنعان بن
حام وهم بنو ماريع بن كنعان وكان نزول الحبشة ببني كوش بن حام على
التليل الى بركة الرمل فتداعوا على مصر يريدون خرابها فرجع حمير الى
اليمن واخرج حمودا من اليمن فانزلهم ايلة من ارض الحجاز فمروها من ايلة
الى ذات الاصاد الى اطاراف جبل نجد وذات الاصاد نهر ومن انهار
الحجاز وهو يجرى في صفا املس يرده الحافر ولا يرده الخلف تزلق فيه
فقطعت فيه حمود الصخر لطرق الابل لمراعيها ونحتوا في جباله البيوت
سترة من حر الشمس في الحجاز قال الله تعالى (وحمود الذين جاؤا الصخر
بالواد) وقال (وتحتون من الجبال يوتها فارحين) وفي ذات الاصاد كان
السبق بين قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر القراري وفيه حبس فرس
ابن زهير داحس فقال في ذلك قيس - شعرا *

كما لا قيت من حمل بن بدو واخوته على ذات الاصاد
هم تغروا على يغير تغر ورد وادون غايته جوادى
وكنت اذا متيت بمخضم سوء دلقت له بدا هية نآد
فساني الصقر منطلق كرىم وسوف اريك من طعن الطراد

(١) هذا الاسم غير معروف وفي ل المعرا به بلا نقط *

اقاتل ما اقاتل ثم آوى الى جار كجار ابي دواد
مقيا وسط عكرمة بن قيس وهوب للطرائف والتلاد
كفاني ما اخاف ابو بلال (١) ربيعة فانتهت عنى الا عادي

قل وهب ونزل حمير بدمشق فقاتل بني ماريح حتى غلبهم واجرى عليهم
الخراج ثم مضى الى الحبشة فلقبهم بالقيس والبهشة فهزمهم على النيل
فقتلهم حتى بلغ بهم الى البحر المحيط من المغرب فاذا عنوا واجرى عليهم
اتاوة يؤدونها في كل عام فدرب الحبشة في غربي الارض سبعة اشهر في
سبعة اشهر ثم رجع عنهم على النيل الى مصر فتزود من مصر ثم مضى في
المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط ثم اجري على القبط الخراج *

قال وهب ولما توجه حمير الى المغرب اقام في المغرب مائة عام بيني المدن
ويتخذ المصانع فات بدده اخوه بابليون بمصر وولى امر المغرب امرؤ القيس
ابن بابليون وتكبرت (٢) عليه نمود ووطنوا على بني كنعان بالشام وعلى جميع
من جا ورم فارسل اليهم صالح نيبا وهو صالح بن عويم بن ساهر بن
هميسع بن مهران بن ميميل بن مابر (٣) فدعاهم الى الله فمضوه وسألوه ان يخرج
لهم آية كما سألت عاد هودا فقال لهم صالح ما هذه الآية يا قوم قالوا له
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة فدعا الله فاخرج لهم فكانت تشرب الماء
من نهر ذات الاصاد يوما وهم يشربون يوما فابوا ان يؤمنوا بعد الآيات ثم
اثتمروا بها ليقتلها فاشى اليها قدار بن حشرم فمقرها فارسل الله عليهم
الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين *

قال وهب وان حمير قتل من ارض المغرب راجعا وكان يكتب بالسند

(١) الترواية المشهورة ابو بلال - ك (٢) ب - وتكررت (٣) بالاصل عامر *

في جميع سلاحه من الحديد وفي الاجبال اذا مر عليها فاكثر من ذلك فرأى
 في منامه كأن آتيا اتاه فقال له اتى الله يا حمير قال له ومالى قال تكتب هذا
 الخط المسند الكريم على الله على الحديد والحجر والعود يدرس وتعلمه
 النجاسات والله كرمه واصطفاه وادخره للفرقان يأتى به محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم في آخر الزمان فضنه واحفظه فان الله تبارك وتعالى اصطفاه
 للفرقان اكرم الكتب الى الله واللسان العربى سيد الالسن وللجنة
 خير خلق الله ولحمد خير البشر ولكن استخدم هذا الخط انت وولدك
 فان لكم به على الخلق فضيلة الى مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 ومرضيتك من بعدك بحفظ هذا الخط ثم ارفع فلما اصبح دعا ابنه فقال يا بنى
 انه كان من امرى ما كذا وكذا قالوا له هل رأيت شيئا قال لا قال له واثل ابنه
 ستري يابا ان الله كريم لا يمنعك شيئا الا جعل لك منه عوضا - فلما نام
 الليلة الثانية اتاه آت فقال له اقرأ يا حمير قال له وما اقرأ فظفر الى جبينه فاذا
 عليه خط مكتوب قال له يا حمير اقرن هذا بخط ابيك المسند من الاول
 الى آخره فاستخدم هذا الخط فقرأ حمير ورده حتى فهمه فلما اصبح دعا ابنه
 وكتبه وهو هذا (١)

ثم قال له يا حمير استخدم هذا ولا تستخدم المسند فانه ودية عندكم الى وقته
 وانما قيل له المسند لانه اسند الى هود عن جبريل *

قال وهب وان حمير ملك الارض ومن عليها حتى لم يبق منها مكان كما
 ملكها ابوه سبأ وكان عمر حمير اربع مائة عام وخمسة واربعين عاما اقام

(١) انظر الورقة الملحقة بهذا المحل *

في الملك اربع مائة عام فلما جاوز مائة قال *

ملكتم من عدد السنين هنيئة ذا الملك عمرك زينة الايام
وارى الشباب عيل في لهو الصبي ومع الشباب غواية الايام
فلما بلغ مأتين قال *

ساميت عن مأتين ملكا باذخا والعمر لا يبقى مع الاعوام
قالوا لخير مدة محجوبة والغيب لا يخفى على السلام
فلما بلغ ثلاثمائة قال *

لسار كبت من المأتين ثلاثة كان الذي امضيت كالا حلام
والعمر يدأب والمشيبي كلاهما يتساقطان الى محل حمام
فلما بلغ اربع مائة قال *

بدلت من ذى اربع ملكتها عوضا من الايام بالاسقام
هيئات ما حكم الخلود وقداي من ان اخلد حاكم الحكام
فلما بلغ اربع مائة سنة وخمسا واربعين سنة واتاه وقته وأيقن بالموت دعا
بنيه ثم قال لهم يا بني لم تصحبوني على عهداني لأموت بل كنتم تفتنوني
في صباحا وانتظروني فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون وقد اذف الوقت
الذي رقبون وامسى لك يا اولئ ثم انشأ يقول *

يا من رأى صرف الزمان مصورا يندو على الآباء والاعمام
عند الزمان بهدم ملكك فانقضى وبمعد شمس قبل ذاك وسام
راميت دهرك بالمني وخطوبه بالتدردانية اليك روامي
اذف الزمان على زمانك بنفة قد دوت من تحلا بغير مرام
يكون ان مروا عليك وقلنا ينفي البكاء على صوي الاعلام (١)

ولانت بعد حلوله مستيقظ من ضحك فاقرة لفضل مقام
فلمامات حمير صار امره وملكه الى ابنته *

❦ وائل بن حمير ❦

وزل قصر غمدان وكان يعرب اسسه وجعل بينى فيه ثم غزا البيت
فاصلح ما كان حوله من القبائل وامر بنقش الخط الحميرى فى قصر غمدان
وقال فى نقش الخط الحميرى عمرو بن معد يكرب *

ورثنا حصونا شئت الدهر اهلها اولى العز (٢) قدمه والخلوم الرواجح
كان خطوطا فوقها حميرية تهاويل وشى فى متون الصفائح
قال وهب وكان يقول لخمير البرنجج والبرنجج العتيق وكانت علقته
التي مات منها النمل فقال يا بى اني لاجد ثقل الثرى وغم الضريح ولكن
اجملوا الى ثقفا فى هذا الجبل جبل عنفر (٣) ثم اجلسونى فيه فقبل به
ذلك ابنه وائل بن حمير فخير اول من جعل فى مغارة وان وائلا جعل مع
حمير فى تلك المغارة جميع لأمته غيرة واقفة ان لا يلبسها بعده احد من الناس
وكتب فى لوح من رخام هذا الشعر وعلقه فوق رأسه *

عبر البرنجج مدة من دهره بعد الإقامة والاسى لم يعبر
واراش دهر لا تطيش سها مه ورى فاثبت فى العلا من حمير
قبر الندى والجود عند محلة والشخص با دفيهم لم يقبر
مات لميتته المالى جملة والعز اصبح ثاوريا فى عنفر

❦ ملك وائل بن حمير ❦

قال وهب وان الله لما اراد فى ابقى علمه انه لما ولى الملك وائل بن حمير نافسه

(٢) ل - العزم (٣) بالاصل بلا نقطة على الفاء ولعل هذا الجبل الذى يسمى
غير فيما بعد فى خبر عامر بنى ريش - ك ❦

اخوه مالك بن حير ودافعه حيناً فغلب على اطراف اليمن ملوك عدة
وعلى ارض بابل حسان بن حراش بن عمل (١) بن عابرو على الشام ملوك اخر
فلم يزل وائل يحارب اخاه مالكا حتى مات مالك وولى امره بعده قضاعة
ابن مالك ومات بعده اخوه وائل بن حير وولى بعده السكسك بن وائل *

﴿ ملك السكسك بن وائل ﴾

وكان السكسك حازماً جلد اوكان يقال له مققع العمد وكان اذا غلب
على من فاواه هدم بناءه وغير آثاره بالنار وهو اول من حرق بالنار
وخرّب المدن فسمى مققع العمد وان سكسكا زاحف قضاعة بن مالك
فغلب عليه وصار اليه ملكه فجمع الملك فلما اجتمع لسكسك الملك كله
باليمن انشأ يقول *

سار كـب قطعاً للقرين وان ابني لي الزم في هذا الشقيق الحـرب
واقطم جبل الوصل بالسيف كـارها واركب امرئ الردى ليس يركب
ألبس ثوب الذل والموت دونـه لم اقطع قوماً قربهم لي مشـب
عصيت به قول النصيح وانما الاقي لفقد الملك من ذاك اعـجب
سالتني المنايا السود بالبيض ضحوة واقرع وجه الدهر والدهر مغضب
وابذل نفسي للمكاره طائفاً اذا ما جبان القوم بالسيف يـتصب
اذا الموت عند الجمع كالصاب طـمه يطيب لها عند الهياج ويمـذب
اذا البيض من قاني الدماء كآنها عليها خطوط الحـيرة تـكتب
قال وهب فغلب على الشام فلقبه عمرو بن امرئ القيس بن بليون بن
سبأ من ارض مصر بالملّة بهدية فقبل منه هداياه وقرء على مصر
والمغرب ورجع الى غزو ارض بابل يريد عمرو بن مأمـر فلما نـزله

بجنوقراقرم من ارض العراق اعتل قات فخلوه ورجعوا به قاطنين الى اليمن
واقترق ملك اليمن على ملوك شتى وولى ابنه يعفر بن السكسك بعده في
ملكه واقترق امر حمير للذى اراد الله وان نمرود بن ماش جمع جموعا
ليقاتل بها السكسك بن وائل فظلمات السكسك ووجع جمعه الى اليمن زاده
ذلك جرأة واستكبارا في الارض فطنى على بابل ونمرود بن ماش اول
النجي متوج *

﴿ ملك يعفر بن السكسك ﴾

قال وهب ولما ولى يعفر بن السكسك زاحف ملوكا من اهل اليمن وكانه
عمره يسيرا فمات ومرج امر حمير واقترقوا على ملوك شتى *
قال وهب وكان يعفر بن السكسك رجلا سقيما لم يكن يلى لثخوف بنفسه
فكان يدخل عليه في عمالاته النقص ولم يكن له ولد فلما انقضت مدته
وحان وقته وايقن بالموت اخذ تاجه وهواتاج جده وائل بن حمير فقال
لقومه يا قوم هذا تاجكم فخذوه فاخذ قومه التاج ووضعوه على بطن امرأة
يعترو هي مثقلة وملكوا به ما في بطنها فولدت غلاما فسموه النعمان فكان
لنعمان ملكا في بطن امه *

وقال وهب كانت ام وائل ومالك وعوف بنى حمير مكة ابنة عميم بن
زهران (١) بن يشجب بن يعرب وكان وائل بن حمير حين ولى الملك
بعد ابيه حمير ولى اخويه مالك وعوف فافسدها في الملك فغلب على مالك
اخيه فعزله واذهبن له عوف فافقره على عمان والبحرين فمظم امره وشأنه
بعد اخيه وائل حتى ولى السكسك بن وائل الملك فدان له عوف ومات
النعمان قوي امره باراف بن عوف بن حمير فلما ملك السكسك بن وائل

ابن حير وولى بعده ابنه يعقوب بن سكسك نابذه باران المداوة وراجمه
واخذ الحنيق والاحقاف وكان يعفر رجلا سقيا ولم يكن يعز وفاته قص
ملكه وعظم ملك باران بن عوف بن حير ثم مات فولى الامر بعده ابنه
عامر ذور ياش فزحف الى غمدان واخذه واخذ صنعا وما والاها فغيب
نفسه النعمان بن يعقوب بن سكسك في مغارة في جبل عنقرو معه امه نائلة
بنة مالك بن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حير *

عامر ذور ياش

أول الأذواء ولم يكن تبسنا

قال وهب فطلب عامر ذور ياش النعمان بن يعقوب فلم يقدر عليه ولم يجد له
مكانا فجمع كل منجم كان بارض اليمن وكل طائف وزاجر فقال لهم ما الذى
طلبت وقد فرقمهم فجعل اهل النجم ناحية و اهل العياضة ناحية و اهل
الزجر ناحية فنظر و ا فلم يجد واشيئا غاب عنهم امره الى ان قام اليه عائف
فقال له ايها الملك ان الذى تسأل عنه امرأة وصبي قال له الملك لله درك
من اين قلت ذلك قال له العائف أما ترى الجنازة التى مروا على بها سألهم
عنها فقيل انها رجل فنظرت فاذا يداه على صدره كأنه يقول انا رجل
والذى تسأل عنه صبي وامرأة ثم رجع الى مكانه فنظر الى صبي (١)
يقفوا ارايت والجنازة باكيا فرجع الى الملك فقال انه صبي باك حقيق ذلك
العلم ثم رجع فنظر الى الصبي يتبع الجنازة حتى ادخلت مغارة ودخل الصبي
فى ارضاها فرجع الى الملك فقال له ان الذى تسأل عنه صبي حي غيب فى مغارة
فى هذا الجبل فامر العساكر فظافت بالجبل يتجسسون المغارات فى الجبل
ويقفون الآثار حتى دخلوا المغارة التى فيها النعمان وامه فاخذوها واتوا بها

الى عامر ذى رياس فاخذها ورجع فنزل قصر غمدان ولم يكن ينزل قصر
 غمدان الا الملك الاعظم ولا ينزله الا من استحق عندهم اسم تبع من ملوك
 حير وحبس النعمان واهله عنده فى قصر غمدان فلم يزل النعمان محبوسا فانت
 امه وشب الصبي واحتمل فيينا النعمان ليلة من ذلك الزمان مع الحرس
 الذين كانوا يحرسونه وكانوا عشرة وفهم وجل يقال له همدان بن الوليد
 ابن عاد الاصغر بن قحطان وكان يخدم السكسك جده النعمان وكان يرق له
 سر او كان اغاظ الحرس فى الملان فيينا النعمان فى الحرس جالس اذ طلع القمر
 وقد خسف فبكى النعمان لما رأى القمر خاسفا وقالوا له ما الذى يبكيك
 قال ابكاني قلب الدهر باهله لن ينجو من غدر هذه الدنيا وعثراتها
 فى الارض ولا فى السماء فلما كان فى الليلة الثانية طلع القمر مشرقا زاهرا
 فضحك النعمان فقالوا له ما الذى اضحكك قال لهم لعل الذى ابكى يضحك
 ثم قال لهم ارى هذا الدهر يقبل واحدا وعثرته فيدرك امله وآخر يمضى
 عليه فيستريح وانا كما ترون لا يمضى علي فاستريح ولا يقبلى عثرتي فابلغ
 املى وكان همدان بن الوليد رجلا عاقلا قد استمال اليه الحرس بعقله ولطفه
 يصرفهم كيف شاء فقال لهم ان فى الكلام راحة تريدون ان اجيب عنكم
 والنعمان قالوا نعم فقال همدان يا نعمان لعل املك اقرب من اجالك ثم نظر
 همدان الى من حوله وتصفح وجوههم ليرى من يرضى قوله ومن يستخطه
 فقالوا له رضىنا قولك يا همدان فنظر النعمان الى القمر فى الليلة الثالثة
 وهو مشرق زاهر فانشأ يقول

اربد وجهك بمد حسن ضيائه وخسفت بمد النور والاشراق
 هل كان هذا الشأن منك سجية ام خان عهدك غادر المشاق

واراك بعد محلة مذمومة امسيت مشرقا (١) على الآفاق
غل الذي انشأ سناك بقدره من بعد مهلكة يريح وثاق
ان الزمان بصره متقلب بين الورى كقلب الاخلاق

قل وهب وان همدان قل للذين معه ويلكم ان ذارياش نكد جبار لن رحم
قريبا ولا بعيدا ولن تروا معه راحة ولكن قدموا في النعمان يدافان ادرك
امله ووفى لسكر افتم وان لم يكن هذا كنتم قد وفيتم لسلمه فاجابوه فقال لهم
يا بني كل رجل منكم غدا بحديدة قصلوا ووضع النقب في وسط المجلس حتى
خرجوا من خارج القصر وكان ذلك وقت رجوع ذي ريش الى عمان
خافه اليها مالك بن الحف بن قضاة فاخرجوا النعمان من ذلك السرب
ليلا وان النعمان كان يرسل في وجوه بني وائل بن حمير وبني مالك بن حمير
وسائر بني قحطان فاجابوه الى القيام على ذي ريش فجمع حمير ثم سار يريد
ذارياش - وان ذا ريش لقي مالك بن الحف فهزمه ذو ريش وصر
مالك على وجهه يريد ارض برهوت فان طلبه لحق بارض الحبشة ولما بلغ
ذارياش ومن معه من اهل صنعاء واهل العالية والهننيق خرج النعمان
ابن يضر في ديارهم وطوع الناس له فارقوا عسكر ذي ريش هاربين
الى ديارهم وذاريهم ثم خرج عنه من كان معه من بني وائل بن حمير وهم
٢٠٠ حمير و٢٠٠ منهم بنو مالك بن حمير فلما رأى ذو ريش ان جمعه قد افرق
اكثره عنه وصار الى النعمان جميع من معه سار يريد حرم مكة عائدا به
وسار النعمان في اثره فلقية بالمشلل (٢) فقاتله فهزمه النعمان واخذه اسيرا
وسار النعمان الى مكة فارفي نذره ورجع الى غمدان بذى ريش اسيرا (٣)

(١) ل - متسعا (٢) بالاصل بالمشال والمشلل جبل بين مكة والبحر - ل

(٣) ل - فحسبه في غمدان ٤٤

ثم ان النعمان دما همدان فقال له هذا الملك لك ولاصحابك فإرايك
في ذي ريشة له همدان حبس بحبس لاعدوان قبيل منه واحسن اليه
والى اصحابه وانشأ يقول

اذا انت عافرت الامور بقدره بلغت معالي الاقدام (١)
فاما حمام النفس تلقاه عاجلا واما ثراث الملك عن ملك وائل
فهل يدفع النعمان امره ايريد هـ وهل يتقى شر الذي غير نازل
اذا لم يكن بد من الموت حتمه فما تنعني خافقات الجحافل
ذا لم يكن للمرء بدمى التي تبذل الاماني عاجلا او بآجل
ويصبح في الالهين يوما جنازة ويلحق حتما بالقرن والا وائل
علام يدارى (٢) الدهر والدهر جائر ويرضى بظلم من يدا المتطاول
ولكن بناني الملك في درج الملا كنجم اعوجاج من فناء الملك وائل (٣)
يفوز سعيدا او يلاقى منية ويمسى على الدنيا بعيد المناهل
فما المرء لالا يام تخلق نفسه وهل كان الاحيضة للقوا بل
الا ايها الراضى بايسر خطة صبرت على خسف من الذل نازل
قيامك في الدنيا حياة لاهلها وصبرك عنها غير طائل
اذا لم يكن للمرء عزم يزينه ولب يرى عيب القوي المختار
له سطوة تكسو العز بزميلة وتهدي حقوق النساء الحوامل
له علل تملو النجوم وسطوة تصم فيخشي طرفها كل جاهل
وللموت خير من اياك ذلة تجاذب ما سور اصلي السلاسل
محلا يراه الزائرون شامة هو انا لمقدام العشيرة باسل

(١) ل المقاول (٢) في الاصل على مرزى وفي ل ونحن ندادى

﴿ملك المافرين يعفر﴾

قال وهب كانت حمير اذا لقي بعضها بمضا يقولون ما حال اليتيم يريدون
بذلك النعمان بن يعفر فيقول بعضهم لبعض اصبح اليتيم معافرا للملك
وذلك لبيت قاله وهو *

اذا انت عافرت الامور بقدرة بلغت معالي الاقدمين المقاول
قل وهب فسمى بذلك المافرين يعفر بن سمكسك بن وائل بن حمير *
قال وهب وان المعفر بن يعفر سار يريد ارض بابل ولم يكن للتبابعة ملك
ارض بابل هي من الارض وينبوع الناس فصار النعمان وهو المعفر
راجعا وسار بذى ريش معه ثلاثا يفتق عليه من بعده فتقام فصار النعمان
حتى اخذ ارض بابل وتوجه يريد خراسان حتى بلغ صحراء بر فظفر
عاصر ذور ياش الى افعى رقشاء قد خرجت اليه من تحت فرشه فقبذه فاخذ
ذنبها والحرس ينظرون اليه فخر كه فمركه حتى حيت وتلمظت وهم
لا يدرون ما يريد ثم نصب ذواعيه ولدغته فأتى مكانه واعلموا بذلك النعمان
فقال سايقتة في ميدان الموت فسبقتني اما والله لو كنت اصبت مثل هذا
لارحت نفسي منه به واروه ثم مضى يأخذ البلدان ويتأذى اليه الخراج
حتى أتى القرات فعبه الى ارمينية فاخذها وقتل من عانده من ملوكها
ووجد فيها ملوكا شتى ثم مضى فعب قنطرة (١) الى ارض الشام فباح
من وجد فيها من الملوك ثم قفل الى البلد الحرام راجعا فزل بمكة فاصاب
بها قتيبة بن مضا الضجرهبي وجرهم من قحطان وكان بها ملكا
بعدموت ثابت بن اسمعيل فقدم بالبيت قيدار بن اسمعيل وامر بقتل (٢)
ابن مضا ض بقصد مكة ورجع الى غمدان ومات بها فكان عمره في الملك

(١) ل - قنطرة شبيخة (٢) تقدم - قتيبة ح *

قال وهب وان الزهnan وهو المفاfr بن يفرمات فقال لبنيه وقومه
لا تضجعوني فينضجع ملككم ولكن ادفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً *
قال ابو محمد قال اسد بن موسى عن ابي ادريس ان في خلافة سليمان
ابن عبد الملك بن مروان فتحت مغارة في اليمن فاصابوا فيها جواهر كثيرة
وذهبوا وسلاحاً ووجدوا فيها مالا جسيماً ووجدوا فيها سارية من رخام
قائمة ختم رأسها بالاصاص فاعلم بذلك سليمان بن عبد الملك فامر بقلع
ذلك الرصاص فاصابوا في السارية شيخاً واقفاً على رأسه لوح من ذهب
مكتوب فيه بالحيرية

انا المفاfr بن يفر بن مضر نسي الى ذي يمن مقو (١)
اسمو بحر مضرى حر من فتن بالبائع الحفو
باسق فرع وصميم سر

قال ابو محمد لقيت الليث بن سعد وهو من اهل مصر وولاة المفاfr
وذلك ان عمرو بن العاص افتتح مصر بمسكر مفاfr في سبعين القالم يكن
معهم احد فيرم خلا كلب في الف رجل وبهرة في الف رجل ومهرة في
الف رجل فرغم الليث ان الشعر منحول وذلك فل بنى امية يتصرفون
بهم لمضر قال وهب حدثني كعب الاحبار قال سحبت اهل الكتب الاول
والاخبار المتقدمة يقولون ان حمير في الارض كالسر اج المضيء في الليلة
الظلماء وان الناس ليريدون هكذا وخفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده *

(١) في كتاب المعمرين لاني حاتم السجستاني - انا المفاfr بن يفر بن مضر - وليست
من ذي يمن بقر - لكنني مضرى حر - ك *

﴿ملك شداد بن عاد﴾

قال وهب - ثم استجمع امره ورجى قحطان على شداد بن عاد بن ملطاط ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان *

قال وهب لما ولي (شداد بن عاد) الملك جمع الجنود وكان امره آحاز مافسار يدوس الارض وبلغ ارمينية الكبرى فقتل فيها كل ثائر بها ثم عبر القرات الى المشرق فبلغ اقصاها لا احد يقف له الاهلك ثم مضى على ساحل سمرقند الى ارض التبت ثم عطف على ارمينية فامعن ثم جاز الى الشام وبلغ الى المغرب فاكثر الآثار في المغرب حتى بلغ البحر المحيط بيني المدن ويتخذ المصانع فاقام في المغرب مائتي عام ثم قفل الى المشرق فأنف ان يدخل عمدان ومضى الى مأرب فبنى به القصر العتيق الذي يسميه بعض الرواة (ازم ذات العماد) فلم يدع باليمن درا ولا جوهر او لاهيقا ولا جزم ولا بارض بابل وارسل في الآفاق يجمع ذلك فجمع جواهر الدنيا من الذهب والفضة والحديد والقردير والنحاس والرصاص فبنى فيه وزخرفه وورصه بجميع ذلك الجوهر وجعل ارضه رخا ما ابيض و احمر وغير ذلك من الالوان وجعل تحتها اسرابا فاض اليها ماء السد فكان قصر الميمن في الدنيا مثله ثم مات شداد بن عاد بندان عمر خمس مائة عام فنقبت له مقبرة في جبل شام (١) ودفن بها وجعل فيها جميع امواله *

﴿قصة المغارة (٢) التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم﴾

قال وهب - قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الملك

ابن كاثي عن محمد بن اسحاق المطلبي عن عبيد بن شربة الجرهمي قال
حدثنا شيخ من اهل اليمن بصنماء طام الردة وكان معمرا عالما بملوك حمير
وامورها قال لنا كان باليمن رجل من عاد بن قحطان وهو عاد الاضرع واما
عاد الاكبر فلم يبق منهم احد قال الله تعالى (فولت لهم من باقية) وانه هذا
الرجل العادي كان يقال له الهيمسيع بن بكر وكان جسورا لاهاب امرا
وكان يعرف بذلك وكانت الصماليك تقصده من آفاق الارض وكان
اكثر طلبه المغارات يطلبها في جبال اليمن وعمان والبحرين وانه اتاه
رجل فأنك من عبس وآخر من خزاعة وكانا صملاوكين جسورين فقالا له
يا هيمسيع احملنا من امرك على ما نريد فانا نبلغ مرادك فغضب هيمسيع
حتى اتى بهما جبلا وعليه غابة فيها ثعابين لا ترام والهيمسيع امام الصملاوكين
قد اتى الجبل مرارا وحده وكان اذا عين الثعابين يحجز فيرجع فلما اتاه
الصملاوك كان جسرا بهما وقال الق رأسك بين اثنين ولوغم الى الاذنين
ثم اخذ سيفه وزناده ومشاعله وزاده وسار بهما حتى وصل الى الجبل ولم يزل
يترايا لهم الثعابين وهرب حتى بلغ باب كهف عظيم وكان الجبال على اكتافهم
عظما وتسللا ودخلت قلوبهم وحشة عظيمة وسموا من داخل الكهف
دويا عظيما وهيمنة وعلى باب الكهف نقش بالحيري فقالا له اقرأ يا هيمسيع
فقرأه فاذا هو مكتوب هذين البيتين *

لا يدخل البيت الا ذو غنطرة او جاهل بدخول الكهف مغرور
ان الذي عنده الآجال حاضرة موكل بالذي ينشأ ما مور
فقلب الخوف والجزع على الخراعي في اول امره ثم ان الجزع غاب ايضا
على العبي فاستردك نفسه العبي وثبت فقال الخراعي يا هيمسيع قد عاش
في الدنيا

في الدنيا كثير ممن لم تبلغ نفسه هذا المبلغ - ثم ولي العبي عن صاحبه هاربا
فقال الهيميس نض في هذا الكهف ام لا فقال له نعم فسارا في الكهف حينئذ
فاذا حيا يصغرن عن يمين وشمال ورياح تجري عليهما من داخل الكهف
وهما دويان داخل الكهف فقال العبي لقد حملت نفسك على مكروه
يا هيميس اعلى يقين انت من هذا الكهف فقال له الهيميس ما تيقنت
الاماراته عيني والرجاء فقال له افلي شك انت هار ش (١) الثمايين
و ابيع مهجتي بخس يا هيميس لقد بعت نفسك من دهرك يا بخس من وهيميس
في ذلك لا يلوي الى كلامه وهو يسير داخل الكهف حتى وقف به على
باب آخر اعظم من الباب الاول واهول واشد وحشة وزاد عليهم الدوي
والخسيس والهيمنة وعلى ذلك الباب بالخط الحيري فقال له العبي اقرأ يا
هيميس فقرأ فاذا هو *

انظر لرحلك لا يساق فاته حتم الحمام الى العرين يساق
يا ساكني جبلي شام لعله يوفي بما اجنبنا الميثاق
قوموا الى الانسي ان محله يدعوا الى يوم الفراق فراق

قال فولي العبي هاربا عنه وناداه الهيميس فلم يلتفت اليه وولى وهو
يقول قاتل الله اخا عاد ما اجسره قال فهم الهيميس ان يفر ثم حمل نفسه على
الاصعب ومضى حتى بلغ الى باب هو اعظم هولاء واشد وحشة وعليه
نقش بالقلم الحيري فقرأ الهيميس فاذا فيه مكتوب *

قد كان فيما قد مضى واعط لنفسك البينة المسمومة
ان جهل الجاهل ما قد اتى وكانت حين قلبه في دعه

فدخل الباب الثالث فسمع دويًا عظيمًا كالرعد وهذه عظيمة فينما هو كذلك

اذ برز اليه تين احمر العينين فاتح فاه فلما رآه الهميسع رجع هاربا
الى خلقه فسكن حس التين فوق العادى وقل فى نفسه قد رآنى
ولو كان جونا لم يدعى وما هو الا طاسم فرجع له ثانية حتى ظهر له فسار
نحوه فسمع له دويا عظيما فهرب فاقبل يسمع الدوى فاذا هو فى رجوع
التين كما قاله فى ادباره فلم انه طاسم فاخذ حذره من صدمته واقبل يمشى
قليل قليلا ويختف وطأ قدميه حتى وضع قدمه فى موضع فتعرك التين
ودوى فاخذ قد وما كان معه فخر على الموضع حتى ظهرت له سلاسل على
يكرات فاجنه الليل فاسرع الخروج من الكهف وجمع حطبا من النيسة
واضرعها نارا وبات عند باب الكهف فلما غشيه ظلام الليل سمع بكاء
وحينا داخل الكهف فلم يزل ينتظر ويرقب وينظر حتى نظر الى نار عظيمة
خارجة اليه من داخل الكهف فلما رآها لم يبرح من موضعه حتى غشيته
فصبر لها فلم تؤلم فيه شيئا ثم اتته اخرى ثانية اكبر من الاولى فصبر لها
كذلك فلما مالت عنه اخذ مقباس النيران التى اضرعها واقبل يضرب بها
حيطان الكهف يمينا وشمالا حتى سمع نداء من داخل الكهف يصف يا هميسع
لا حاجة لنا فى دخولك فاقام حتى اصبح فدخل باب الكهف الى ان وصل
الى الباب الذى رأى فيه التين ثم حفر على بقية حد التين حتى قلعه
وسقط التين فسار اليه فقلع عينيه فاذا هما يا قوتان حراوان لا قيمة لهما
وسار حتى انتهى الى باب هو اعظم هولا واشد وحشة فلما هم ان يفتحه
سمع دويا عظيما وبداله اسد عظيم فرجع ايضا الى خلقه فرجع عنه الاسد
بدوى عظيم فخر على موضع حر كنه كما صنع بالتين حتى ابطل حر كنه
وقلع عينيه فاذا هما يا قوتان حراوان لا قيمة لهما ثم دخل الباب فاذا

هو مبار عظيمة وفيما يت في وسطه سرير من ذهب وعليه شيخ على رأسه
لوح من ذهب معلق وسقف البيت مرصع بأصناف اليواقيت وعلى رأسه
في الحائط لوح من ذهب فيه مكتوب (أنا شداد بن عاد عشت خمس مائة
عام واقتضضت فيها ألف بكر وقتلت ألف مبارز وركبت ألف جواد من
عشاق الخيل) وتحت مكتوب *

من ذاك يا شداد عاد أصبحت	آماله مهزومة الاقدام
يا من رأياني لك عبرة	من بعد ملك الدهر والاعوام
فكأني ظيف ترحل مسرعا	وكأني حلم من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وريبه	لأن من حوادث الايام
هلا يضرك من كلامي مرة	يا ساكن النضات والآجام

قال ثم ملت الى الركن الذي عن يمينه فاذا هو سرير من ذهب وعليه جارتان
فوق رأسيهما في الحائط لوح من ذهب اوقال من عاج فيه مكتوب (أنا حبة
وهذه لبة بنت شداد بن عاد اتت علينا زمان اتقنا فيها الطارف والتيد على
عبيدنا ثم طلبنا صاعا من برصاع من درقلم نجده - فن رأنا فلا يثق بالزمان
وليكن علي بيان فانه يحدث المزوالموان) - قال فأخذ الهيمسع الالواح
وما باليت من دروجوهر وياقوت وخرج *

﴿ملك لقمان بن عاد﴾

قال وهب فلما مات شداد بن عاد صار الامر الى اخيه لقمان بن عاد وكان
اعطى الله لقمان ما لم يعط غيره من الناس في زمانه اعطاه حاسة (١) مائة
رجل وكان طويلا لا يقاربه اهل زمانه *
قال وهب - قال ابن عباس كان لقمان بن عاد بن الملقاط بن السكسك بن

وأثل بن حمير نيبا غير مرسل *

قال أبو محمد لقيت عامة من العلماء يقولون أن لقمان وذا القرنين وداوود
أنبياء غير مرسلين وعامة يقولون عباد صالحون والله أعلم بذلك *
قال وهب - لقمان بن عاد هو الذي سمته حمير الرايش لأنه كان (١) متواضعا
لله لم يكن متوجا * قال وهب وكان لقمان بن عاد يدعو قبل كل صلاة
ويقول *

اللهم يا رب البحار الخضر والارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر *

خنودي قد اجيت دعوتك واعطيت سؤالك ولا سييل الى الخلود
واختران شئت بقاء سبع بقرات عفر في جبل وعرا لا يمسهن ذفر وان شئت
بقاء سبع نوايات من نعر - مستودعات في صخر لا يمسهن ندى ولا قطر
وان شئت بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر عقب بعده نسر قال فكان ذلك
انه اختار سبعة انسر *

قال وهب فيذكر انه عاش الى سنة واربع مائة سنة وهو صاحب لبد *
قال وهب وكان لقمان يأخذ فرخ النسر من وكرة فيريه حتى يموت وهو
يطير مع النسور ويرجع اليه *

قال وهب واعطى لقمان سؤاله واخوه شداد في ملكه وعاش معه دهرا
طويلا وهو يدعو الى الله فلما مات شداد صار اليه الامر فكان الناس
يأتونه من اقاصي الارض ولدا نيبا *

قال وهب وان عاد الاصغر بن قحطان كانوا اهل غدر ومكر وخسر
لا يأت من فيهم ابن السيل ولا يطمئن فيهم جار ولا ينزل فيهم غريب ولا يثق

بهم معاهد وكان فيهم قبيل يقال لهم بنو كركر بن عاد بن قحطان فمانوا
 بافصى اليمن فخارهم جميع قبائل عاد واعانهم عليهم وناصرهم بنو غنم بن
 قحطان وبنو غانم بن قحطان وبنو ظالم بن قحطان فقتلوا على بني كركر فلما
 رأى بنو كركر بن عاد ما صاروا اليه من البذل بعد العز ومن الضر والجهد بعد
 النعمة شكوا ضرا ما نزل بهم الى سيدهم وصاحب امرهم السميع بن
 زهير فقال لهم يا بني كركر كنتم اهل غدر ومكر لا يثق بكم قريب ولا بعيد
 ولا يا منكم بغيض ولا حبيب اقرضتم الدهر قرضا فرده اليكم فلم
 ترضوه قالوا له قد علمنا انا فتحنا على انفسنا باب الموت فدلنا على باب
 الحياة قال لهم اما هاهنا فلا ولكن سير وابنا الى هذا الملك الحميري
 لقمان بن عاد فان عنده رشد او سداد او صلاحا للمباد يدعو الى الله والى
 ابواب البر ومن دعا الى الله امن من الاذية واطمان من لجأ اليه وطاب
 له وجه امره ورضي عاقبته قالوا له لك الامر نفذنا حيث شئت قل لهم يا بني
 كركر قدمتموني الى امر جليل وان الله لا يرضى من افعل لكم شيئا وانه رأى
 ما فعلتموه منكر افغيره وانشأ يقول *

من اطمر المكر وابدى الندرا يلقى مدى الايام ضرا
 لم يد رما سروا قد ضرا يعذل فيما قد لقيه الدهرا
 ورحل بهم الى لقمان بن عاد وقال *

سير وابني كركر في البلاد انى ارى الدهر الى فساد
 قد قام من حير ذو الرشاد لقمانها فقد هداه الهادى
 يدعو لها النادى واهل النادى من حير السادة فى المباد
 فغير المنكر بالسداد يا حبيذا من رائد مر تاد

دعوا بني كركر كل عساد الى مقام النصل والمعاد (١)
فسار بهم السמידع الي لقمان وان لقمان عرض عليهم الايمان فآمنوا كلهم
فازلهم ارض العالية وتزوج منهم امرأة وهى سوداء بنت امامة وكانت
جميلة وكان لقمان غيورا فاخذها فجعلها فى كهف عظيم فى رأس صخرة
عالية لا يطيق احد يطلع اليها الا هو لطوله وتماهه وكان يعبد الله فى ذلك
الكهف وكان له عيد يصلى بالناس فيه كل عام بالرجال والنساء فصلى
بني كركر وقد اجتمع النساء والرجال فبصر هميسع بن السמידع بن زهير
الى امرأة لقمان فهو بها فقال (معشر عاد والله ان لم تتحولوا الى حيلة ادرك
فيها سوداء امرأة لقمان لاقتن لقمان ثم تأتى على آخركم حمير) وكان جسورا
فتأكاهو وعلموا انهم ان لم يفعلوا ذلك يفعل ما قال فاومع امر بني كركر على
ان يحتالوا كيف يجمعون بينها ولا يعلم لقمان فقال رجل منهم يقال له عامر
ابن مالك اسأتم الجوار ونقضتم العهد فاشبه اول امركم بآخره لا امان
بعدمكر ولا عذر بعد غدرو ولا نقض بعد اصر اطعمتم غوياعا هرا وعصيتهم
ناهيأ امر اطعمتم شيطا نكم فكأنى بكم وقد رمتكم العرب عن قوس
واحده فاحسن لقمان جواركم فكيف تخونونه فى حرمة فلم يلتفتوا
الى ما قال ومضوا فيما هم فيه من الحرام فقال عامر
أفنى كل عام سنة تحذونها ورأى على غير الطريقة تعبروا
وان لعاد سنة من حياضها سنجيا عليها ما حيننا ونقبر
وللموت خير من طريق تسبنا بها جرهم فيما تسب وحمير

(١) زيادة فى ب - سيزو ابنا الارض بلالار تياد - لكم بنى عمر على المنادى
بالمقضبات العقل الحداد - سيروا وعز نابلاذ الغادى - خليل رب بادى السداد *

قال فضر به الهيميسع بن السعيدع بن زهير فقال يا بني كركر ادا
 دماركم فاقتلوه فقتلوه ثم انهم اتوا لقمان فقالوا له انا خشينا الحرب فيما
 بيننا ولكن ان رأيت ان نجس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان تازعنا
 لم يكن لناسلح نفسك به دما ولا تقطع به رحما قال افعلوا فاحذوا السلاح
 فاجعلوا في وسطه الهيميسع بن السعيدع وستره به من كل جانب واعطوه
 لقمان فظلم به الكهف فلما خرج لقمان تكلم هيميسع الى سوداء امرأته لقمان
 وقال لها انا هيميسع بن السعيدع واخرجته ونال منها واطعمته وسقته ثم ردت به
 في السلاح فلم تزل تمل معه الى ان رقد معها على سرير لقمان ثم تنخم ورمى
 النخامة الى سمك الكهف وقد التصقت النخامة في سمك الكهف ثم
 ان لقمان اتى وقد اعياها فالتقى بنفسه على سريرته ثم رمى ببصره الى سمك الكهف
 فرأى النخامة فقال لامرأته من بصق هذه البصقة قالت انا - قال ابصقي
 فبصقت فلم تدرك ثم قالت له انا جالسة حين بصقتها قال لها اجلسي فجلست
 فبصقت فلم تدرك قالت له واقفة كنت - قال لها قفي - فوقف وبصقت
 فلم تدرك فقال لها من السلاح اتيت - ثم بادرا الى السلاح ففتحاه واستخرج
 هيميسع فدعا بحمير فقال لهم - ماؤا بكم في بني كركر - قالوا له يا لقمان اف
 بني كركر بن عاد من ارض حمير فانهم اهل غدرومكر لا يزروعون فينا
 القندر ومحملونا الاحقاد ويورثونا الضنائن فقال لقمان له اذ اخرجوا من
 جوارى ثم ظلم على الجبل وشد سوداء امرأته مع هيميسع في السلاح الذي
 كان هيميسع فيه ثم رماها من اعلى الجبل ثم رماها بالحجر ثم رماها بجميع من
 كان معه فاول من رجم في الحدحذ الرناء لقمان فقتلها ثم اخرج بني كركر
 من جواره فقالوا له يا لقمان ان انت لم تشيعنا تتحطف من الارض فسار

مهم لقيان لينهم من قبائل حمير فينما هو يسير اذسمع رجلا يقول لامرأة
 منهم يا رجيم (١) اين زوجك قالت له برعى غنمه وهذا عشى النهار وهو
 وقت اياه النساء ولكن خذما تريد قبل ان يأتيك فرنى بها ولقيان يسمعها
 ويراها ففهما كذلك اذسمعت ثناء النساء فقالت له هذه غنمنا قال لها
 خذى لى حيلة فاخذته فادخلته تابوتا لها واقتلت عليه ثم اتى زوجها الى
 حيه ثم انهم رحلوا لالا فقالت له ان حليتي وجميع شأنى فى هذا التابوت فاحمله
 خفله قال وساروا ومهم لقيان فهم يسرون اذضيق البول على الذى فى
 التابوت فبال فلما سال على رأس زوجها قال لها ما هذا الذى سالى على
 رأسى من هذا التابوت قالت له فى التابوت اداوة الماء - قال لها - انه
 مالح ورمى بالتابوت عن رأسه فانكسر وثار الرجل هاربا يسعى فى سدد
 الجبل فتار في أثره زوج المرأة فاحركه واخذه وجاء يدفعه يريد به لقيان
 وتماوره من كان معه حتى اتى به لقيان فقال يا لقيان ان هذا من شأنه
 كذا وكذا فلما اصبح امرهم لقيان بالنزول ونزلوا ثم قال - جيئوني بالرجل
 المأخوذ وبالمرأة فأتى بهما فانكرا قول الرجل فقال لها لقيان قد رأيتكما
 وسمعت كلامكما وعلمت كل ماقلتما - قال له بنو كركر الامر لك يا لقيان
 احكمم فيهما - قال لهم حملوها ما حملت زوجها فاخذها الرجل خفله فى التابوت
 وشده بالجبال على رأسها ثم قال لهم دعوها تجول حتى تموت ويموت فلم تجل
 تجول به حتى ماتت ومات على رأسها وان رجلا اتى لقيان قال له يا لقيان ان
 سارقا أتى بى رحلى فيدخل يده فى خرق الخيعة ويسرق ما اصابته يده من
 الخيعة فقال له لقيان - احرسه حتى اذا هو ادخل يده وسرق تخذيده واقطعها
 ففعل ذلك الرجل وان السارق اتاه كما كان يفعل اول مرة فقطع رب

الخية يده وذلك ان اول من حكم بالقطع في السرقة لقمان *
قال وهب وان لقمان اخرج نبي كركر بن عاد من ارض حير وردم الى
قومهم عاد بن قحطان *

قال وهب ورجع لقمان الى مأرب ومعه لبد نسره الآخر وهو اعلول
النسور عمرا *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد
ابن اسحاق المطلي قال كان عمر لقمان بن عاد اربعة آلاف عام عاشت ستة
انسر كل نسر خمس مائة عام وذلك ثلاثة آلاف عام وعاش لبدو كان آخرها
الف عام *

قال وهب فلما كان اليوم الذي اصبح فيه لقمان مشرقا على الموت فاراد ان
ينهض فضربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشتكي شيئا منها فقال *
يا ل قومي نهي الى بموتي اختلاف النساء وجبل الوتين
ثم نظر الى لبد وقد تطايرت النسور ورام يطير فلم يطق فقال له

انهض لبد نهضا شدا اذ لم يكن ابد الا لبد
فاراك حين تطايرت تلك النسور فلم تعد
بشرت لقمان به و لعله لم يستمد

قال ثم اخذ لبا ايديه ورمى به ليطيروا فسقط لبد وتطاير وتناثر ريشه فلم
يطق ان نهض ثم قال له يا لبد صحتي فصحتك وكذبتني فكذبتك ثم عاد
لقمان فاخذ لبا فرمى به ليحاوي يطير فسقط وتطاير ريشه فقال *

انهض لبد نهضا شدا فان الملك للجرد

يشير الى الحرف بن ذي شدد

قلنا ايمن بالموت قال يا قوم دعوني من سير الجبارين واسلكوا بي سبيل
الصالحين احفروا لي ضريحاً واروني تراباً وحصباً ولا تجعلوني للناظرين
نصباً ومات لقمان ودفن بالاحقاف الى جوار قبر هود النبي عليه السلام (١)
وقد ذكر لقمان والنسور كثير من الشعراء فقال تيمم اللات بعده شعراً
رأيت التقي ينسى من الدهر حقه حذار الريب الدهر والدهر آكله
ولوعاش ما عاشت للقمان اتسر لتصرف الليالي بعد ذلك يا كله
قل النابتة يصف لبدا

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبدا
وقال ليبد بن ربيعة الجهمري فذكر لقمان وقصته ولبدا وقصته
لله نافلة الاجل الا فضل وله العلي واثيت كل موصل
لا يستطيع الناس محوكتا به انى وليس قضاؤه بمبدل
سوى فاعدل دون عزه حرشه سباع طبا قافوق فرع المنقل
والارض تحتهم مها دار اسيا ثبتت (٢) جنباتها بصم الجندل
بل كل سميك في حياتك باطل واذا مضى شيء كأن لم يفعل
لو كان شيء خالدا لتواءلت عصاه وولقة ضواحي مآقل
بظلوها ورق البشام ودونها طود يزل سراته بالاجدل
او ذوز واندلا يطاق بارضه ينشى المجهج كالدنوب المرسل
في نابه عوج نجما وز شدقه ويخالف الاعلى وراء الانقل
خصابه ريب الزمان فاصبحت انيا به مثل الزجاج النصل
وقد سرائى صبح سواد خليله ما بين قائم سيفه والحمل

(١) من هنا الى قال وحسب عز يد من لى - (٢) كذا في الاصل *

صبحن صبحا حين حق حذاره اصبحت صبحا قائما لم يعقل
 ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب الزمان وكان غير مقل
 ولقد رأى لبد النور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل
 من تحته لقمان يرجو سمييه ولقد رأى لقمان الاياتي
 غلب الليالي بعد آل عرق وكما فطت بتبع وهرقل
 وغلبن ابرهة الذي التينه قد كان عمرفوق غرفة (١) موكل
 والحارث الحراب امسى قاطنا دارا اقام بها ولم يتحصل
 والشاعرون الناطقون ابادهم سلكو اسيل مرقش ومهل
 ودعت قومي بالسلام كأنني ماض الى سفر بيد المرحل
 وقال الاعشى في ذلك ايضا :

فانت الذي سقيت عمرا بكأسه و لقمان اذ خبرت لقمان في المر
 فقال سميت الخلق ما يصعب الندي ثم لم يلق بد عوتها القطر (٢)
 لنفسك ان تختار سبعة انس اذ اما مضى نسر خلقت الى نسر
 فقال ففسر حين ايقن انه خلود وهل بقي النسر مع الدهر
 وهي لبد والطير يحققن حوله وقد بلغت (٣) منه المذى صحوة القدر
 فقال له لقمان اذ حل ريشه هلكت وقد اهلكت عادا وما تدرى
 واصبح مثل الفرخ اطلق ريشه وبادت به عمراه في ليلة الخسر
 قال وهب كان بنو كركر بن عاد بن قحطان اصابهم قحط فسار لقمان الى
 بيت مكة وسار معه قيل بن الكثير (٤) بن عذر المادي يستسقيان ويدعوان
 الله تعالى فكان يسأل لقمان العمرو قيل يسأل القطر فاجبت دعوة لقمان

(١) في الاصل عزم (٢) هكذا في الاصل (٣) هكذا في الاصل ايضا (٤) ل- بن بكير *

ولم تقبل دعوة قيل الا انه رأى في المنام كأن آتيا اتاه فقال له يا قيل انك
 ضيف الله في البلد الحرام قصدت الله وجاورت بيته فلك قرى الدعاء
 وقد استسقيت لقوم الله عليهم غضبان ولكن اذهب الى الموضع الذي
 تدعوا الله فيه فانك تصيب فيه كأسا فاشرب به كأسا من زمزم اجابة
 لدعائك فانك لن تصم ولن تمى ولن تسقط لك سن ولا ضرر بعده
 حتى تلقى الله فلما افاق سار الى الموضع فاصاب به كأسا فاخذه وسار به الى
 زمزم فشرب به كأسا كما امره فما اعتل بعده بعله في جراحة حتى مات *

﴿ملك الهمال بن عاد﴾

المعروف بذي شدد ملك متوج

وانه لما مات لقمان بن عاد صار الملك الى اخيه الهمال بن عاد بن
 اللطاط بن السكسك بن وائل بن حمير والهمال بن عاد هو ذو شدد فلما
 صار الملك الى همال ذي شدد دخل الى المغارة التي دفن فيها اخوه شداد
 ابن عاد فاخرج التاج وتوج به وكان لقمان غيبه في تلك المغارة لانه
 لم يكن متوجا - كان متواضعا لله فلما ولي الهمال بن عاد اخذ الملك اخذا
 شديدا فولى ذلك حيناً من الدهر ثم مات وانما قيل له ذو شدد بلفظة
 حمير كقولك ذو شطط بن عاد بن مناح (١) اي ذو عطاء *

﴿ملك الحارث بن الهمال﴾

قال وهب وولي امر الملك بعد الهمال بن عاد ابنه الحارث بن الهمال وهو
 الراش الأصغر والراش الأكبر عمه لقمان بن عاد وهو الحارث ذو مراند
 ابن الهمال ذي شدد ابن عاد بن مناح وكانت تأتي هدايا الهند الى

(١) في الاصل مناح *

التيابعة من اصناف الطيب والمسك والنبير والكافور وحب البان والينجوج والزعفران وغير ذلك من انواع الطيب ومرافق ارض الهند والقلقل والمليح وغيره ويأتي الجوهر والمقيق والذن (١) فلما اتت الهدية الى الرائش الحارث ذي مراند وذو مراند في لغة حمير ذو ايادي وذو مراند وذو يد *

قال وهب فلما اتت الهدية من قبل الهند الى ذي مراند ورأى مارأى من عجائب الهند تطلعت نفسه الى غزوها فبي الجنود وجمع المساكر واظهر انه يريد المغرب في البحر واعد السفن وكان غزاها قبله ثلاثة من الملوك على البر من جبال حران (٢) وارض التبت حتى وصلوا اليها وهم عبد شمس بن سبأ وبعدة ابنه وائل بن حمير وبعدة ابنه السكسك ابن وائل فكانت خراجهم الذي اجره على الهند جميع هذه الطرائف يطفونهم بها *

قال وهب فلما امكن لذى مراند الرائش جواز البحر ركب وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له يعفر بن عمرو (٣) فسار يعفر حتى دخل ارض الهند وتبعه الرائش ذو مراند فقاتل اهل الهند يعفر حتى اتاه الرائش فقلب عليهم فقتل المقاتلة له وسبي الذرية وغنم الاموال ورجع الى اليمن من جهة مطلع الشمس وكان طريقه مدينة الصغد وهي سمرقند وخلف يعفر ابن عمرو في اثني عشر الفا في مدينة بناها الرائش ذو مراند وسماها على اسم الرائش فلم يقدر اهل الهند يقيمون اسمها فسموها الرائد فهي مدينتهم اليوم وبها ملكهم وقال في ذلك نوفل بن سعد من رؤساء حمير *

(١) كذا في الاصول (٢) ل - خراسان (٣) ل - محمود *

من ذامن الناس له مالنا من عارب في الناس او اعجبى
 سار بنا الرائش في جحفل مثل مفيض السيل كالانجم (١)
 يوما لارض الهند يسموها تجرى به الامواج كالضيفم
 فاول الغاية قاموا بها واستسلموا للفيلق المظلم
 في بحرها المنشور سام به يوم امام الملك المسلم
 يغيرها يغير اذ جاءها واجبذا ذلك من مقدم
 فصيح الهند له وقعة هدت قواه بالقنا الصيلم
 وانص الرائش املاكها وآب بالخيرات والانم
 فالدر واليا قوت يحبى له والخر د الابكار في الموسم
 قال وهب ولما صار الرائش بجبال خراسان اتته هدايا ارمينية اتقوه خوفا
 لما وقع في الهند فارسل ملوك ارمينية بيزة ييى ودياج و سروج
 ومتاع عجيب مما يقابل به الملوك فقال للرسل كل هذا فى ارضكم
 قالوا نعم ايها الملك قال فلم تأخذ شيئا اذ لم تأخذ ارض ارمينية فساد
 يريد ارض ارمينية فقدم بين يديه شمر بن الطاف (٢) الحميرى فى مائة
 الف و سار يتبعه بالجمع فاخذ ارمينية واخذ فى دروب الارض الى عجز
 الارض ماتحت بنات نمش و ابواب زوايا الارض ثم قفل راجعا حتى بلغ
 آذر بيجان حتى بلغ الى الصخرتين من آذر بيجان وهما صخرتان قد تقابلا
 جبلا ن شاحخان يحسرف الطرف عنهما وليس يأخذ احد باذر بيجان الا بينهما
 فكتب فى الصخرتين بالحميرى المسند وسموا الحميرى المسند لانه على عدده
 وهو مثوره فكتب فى الصخرة الواحدة ان الرائش ذا مرائد

(١) ل - منفض السيل بالاجم (٢) ل - الطفاف

سيد (١) الا وابد بلغ من الدنيا امله وبقى ينتظر اجله فتي يتقض يمض.
وتحته منقوش *

يا جاي اخرج خراسان ملجبا في ارض خراب
فتحت ارض الهند مستأثرا يتمر الاول والثاني
يتبع قرن الشمس ان اشرفت حتى بدات نور الضحى قاني
سام على البيت (٢) مستجلا مقتعها ارض اذريجان
سينفضي الراش بعد الذي نال ويقي الناس في شان
وكتب في الاخرى

الا ان الزمان اطاع امرى وسوف اطيعه تهرابسر
ركبت الدهر اعصارا عزيزا سيأتم طول هذا الدهر دهرى
يخادعنى بايام حسان ويقطع دأبنا في ذاك عمرى
لقد صبر الزمان على اعترامى ليعلم ان عصانى كيف صبرى
له ابد طوال عن قصار تناول ذا الورى خسرى ويسرى (٣)
قال ابو محمد وان ذلك الكتاب لمكتب فيها اليوم - قال وان الراش
ذا امر اندرجع الى اليمن ونزل غمدان ومات فكان عمره في الملك مائة
عام وخمسة واربعين عاما والله اعلم *

﴿ ملك الصب ذي القرنين ﴾

وولى بعده ابنه الصب ذو القرنين بن الحارث الراش. ذو مراند بن
عمرو الجمال ذي مناح بن عاد ذو شدد بن عامر بن الملقاط بن سكسك
ابن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود

(١) بالاصول - سيد (٢) ل - سار عن الارمن (٣) كذا في الاصول *

عليه السلام بن عابر بن شالح بن ارغشذين سام بن نوح عليه السلام *
قال وهب رفع الحديث الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال (حدثوا عن حمير فان في احاديثها عبرا) *

قال وهب وولى الملك الصعب ذوالقرنين بن الحارث الراش ذى مراد
ابن عمر و الهمال ذى مناح بن عاذى شد دتجبر تجبر الم يكن فى التباينة
متجبر مثله ولا اعظم سلطانا ولا اشد سطوة وكان له عرش من ذهب
صامت من صمع بالدر والياقوت والقرمردو الفرجدو كان يلبس ثيابا منسوجة
من الذهب منظومة درا وياقوتا وكان عظيم الحجابة قال فينما هو فى ذلك
لللكلن اذ رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقبه جبلا عظيما
منيفا لا يسلك فيه سائر من هول ما رأى اذ اشرف على جهنم وهى
تحتة ترف واما ارجا تلطم وفيها قوم سود تنخطعهم النيران من كل جانب
فقال له الصعب من هؤلاء قال له الجبابرة فاخلع يا صعب رداء الكبر وتواضع
لله يملك عزنا اعظم من عزك وهيبة اجل من هيبة الكبر وعزنا اعظم
من عز الملك فاختر لنفسك الى المقامين احب اليك قال فلما اصبح برز
لناس بعد الحجابة وتواضع وانبسط بعد المز والقسوة وجلس بين الناس
ودخل قلبه وحشة خوفا من الله ثم اصر بالعرش فاخرج ثم قال ايها الناس
اهتكوا ولكل يد مالاخذت فهتك العرش واتهمه الناس ثم رى شوبه فخطفه
الناس ثم قال ايها الناس ان الله الجبار ينفذ الجبارين قهر بالموت من ادعى
انه نده واذل بالملك من ادعى انه طهده واستأثر بالبقاء بعد ذهاب الاملاء *
قال وهب ثم انه رأى فى الليلة الثانية كأنه نصب له سلم الى السماء ورقى
عليه فلم يزل يرقى حتى بلغ الى السماء فسل سيفه ثم قطع مصلتا الى الثريا ثم اخذ

يده التي الشمس و اخذ القمر يده اليسرى ثم سار بهما و تبعته الدراري
والنجوم ثم نزل بها الى الارض فلم يزل يمشي بهما و تبعته النجوم في الارض
خافق فلما اصبح خرج الى الناس هائلا يدري ما هو فيه فاستكر الناس امره
قال و هب - ولما كانت الليلة الثالثة رأى كأنه جاع جوعا شديدا و ظهر الى
الارض فصارت له غذاء فاقبل عليها يأكلها جبلا جبلا و ارضا ارضا حتى اتى
عليها كلها ثم عطش فاقبل على البحار يشربها بحر البحر حتى اتى على السبعة
للبحر ثم اقبل على المحيط يشربه قها لعمن فيه اذا هو بطين و حمأة سوداء
لم تنفع له بما اتاه (١) فترك ثم افاق من نومه فلما اصبح هام و حار فيما رأى
و غاب عن الناس لم ياب له فقال الناس يوما يظهر يوما يختبئ *

قال و هب - فلما نام في الليلة الرابعة رأى كأن الانس و الجن اتوه من الارض
كلها حتى جلسوا بين يديه ثم اقبلت البهائم و الانعام من الارض كلها حتى
جلست بين يديه ثم اقبلت الوحوش من الارض كلها حتى جلست بين يديه
ثم اقبلت الطير كلها حتى اظلمت و اقبلت الهوام من جميع الارض كلها حتى
حفت به ثم اقبلت الرياح حتى استدارت فوقه قال فارسل امام من الانس
والجن مع ريح الصبا الى المغرب فعبت بهم الى المغرب ثم ارسل امما من
الانس و الجن مع ريح الشمال فعبت بهم الى متى الارض فلما ذهبت الانس
والجن امر البهائم و الانعام فذهبت بهم الريح الاربعة و جوها من الارض
فذهبوا في سبيل الانس و الجن ثم امر الطير فذهبت بها الرياح في الوجوه
الاربعة ثم امر الرياح فذهبت بالوحوش و حبس سباعها تحت قدميه ثم
امر الرياح فذهبت بالهوام في سبيل من مضى من جميع من ارسل فلما اصبح
تقلب عليه هول ما رأى في الرؤيا الاولى و الثانية و الثالثة و الرابعة فارسل في

وزرائه واهل مشورته و فوجوه قومه فجمعهم ثم قص عليهم ما رأى قال لهم
كنت كنتكم امرى وهو امر جسيم قالوا له هال علينا حالك ايها الملك
فخبرنا في امرك وخشنا من سخطك ان نحن سألناك من قبل ان تظهره فلما
كان اظهاره منك فرجت علينا ايها الملك امر اجيلا و اطمانت قلوبنا فلما هو
ايها الملك قال لهم رأيتم رؤيا عظيمة ثم رأيتم في الليلة الاخرى اعظم منها
ثم رأيتم في الليلة الثالثة ما هو اعظم منهما جميعا ثم رأيتم في الرابعة ما هو اعظم
مما تقدم فلم ادر ما اقول قالوا له ما هي ايها الملك فقص عليهم جميع ما رأى
فبالحكم ما سمعوا منه فقالوا له نامت عينك ايها الملك اجمع اهل العلم بالتأويل
والنجم والكهانة والحجيرة (١) من اهل الدين الاول فلهم يفسرون
للك الملك جميع ما رأى في الليلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فقالوا له
ايها الملك هذا شأن عظيم لم تدرك عقولنا تأويل هذا وان نحن تأولنا لك
لم نأمن ان نحن لم نصب وجه الرؤيا يسخط علينا الملك وقد يخرج تأويل
الرؤيا على غير ظن المتأول *

قال ثم قلم اليه شيخ منهم له عقل وحسن وقد جرب الامور وحكمته (٢)
الدهور فقال له ايها الملك اما انهم قد احسنوا الى انفسهم اذ لم يفسروا
شيئا من رؤيا الملك ولو اجابوا الملك لرددت عليهم لتأويلن تقدمت في ذلك
بين يدي الملك تحسن العاقبة قال له الصعب ذو القرنين لم ذلك قال له الشيخ
ذلك لان الله فوض اليك امرا اجيلا و قدك امر اجيلا ثم اراك وحيا
عظيما فقدمت استمسكت بامر الملكوت واتى يفسره لك من من الله
عليه فاضطره اليك وجعل حكمك في دمه وماله فقد وفقك الله بين جنة

(١) كنا بالاصل ولعله الحيرة - م (٢) ن - حنك الدهر *

ونار فان عدلت عينا فجنة وان عدلت يسارا فنار ثم اراك هذا البناء العظيم
فاردت ان تسبرن في علم الله من اباح لك جهله دمه وماله يحملون آراءهم
على علم الملكوت ووحى الغيوب فقد رأيت ايها الملك عظيما فليس على
الارض من يفسر تأويل رؤياك الانبي بيت المقدس من ولد اسحاق بن
ابراهيم الخليل قال له الصعب ولله نبي على الارض قال له الشيخ نعم ايها
الملك ما آتيت الملك الا وقد لقيتيه وسمعت منه ما يدعو اليه فامر ذو القرنين
بالجنود فجمعت فجمع جنودا لم يجمعها ملك قبله وذلك عند كمال قوة بني
سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم وبه كانوا يتداعون في ذلك الزمان
وهم عمود النسب على من ناواهم من جميع العجم فلما اجتمع للصعب ذي القرنين
الجنوع العظيمة والعساكر البرازة (١) اوقفها بما رُب وعمل بطاعة الله وحكم
بحكمه ثم امر بمود من رخام فنقش فيه بالسند الحيرى

يلوم اللائعون الجهل جهلا وداء الجهل ليس بذى دواء (٢)
وعلم العالم التحرير جهل اذا ما خاض في بحر البلاء
اذا كان الامام يحيف جورا وقاضى الارض يدهن في القضاء
فو يـلـ ثم ويل ثم ويل لقاضى الارض من قاضى السماء
ثم امر الصعب ذو القرنين الجنود فنهضت وجعل على طالته الف الف
غارس ثم مشى بعد بلخيل والرجل فسار حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل به
ومشى فى الحرم راجلا حافيا وطاف بالبيت وحلق ونحر ثم قضى حجه
ومشى فى الحرم راجلا حافيا حتى اذا خرج منه ركب ثم سار الى بيت
المقدس فلما نزل بيت المقدس سأل عن النبي الذى ذكر له ولم يطلب شيئا
غيره حتى ظهر عليه قال له الصعب انبي انت قال له موسى انخضر نعم قال له

ما اسمك ونسبك قال له موسى الخضر بن خضرون بن عموم بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال له الصعب ايوحى
إليك يا موسى قال له نعم يا ذا القرنين قال الصعب له يوما هذا الاسم
الذى دعوتني به ما هو قال انت صاحب قرني الشمس وذلك ان اول من
سماه ذا القرنين الخضر *

قال وهب - ثم قص عليه كيف رأى جهنم والجنة ثم قص عليه كيف رأى انه
علق سيفه بالثريا مصلتا وانه اخذ الشمس والقمر وتبعته النجوم والدراري
ونزل بهم الى الارض ومشى بهما في الارض والنجوم تتبعه ثم قص عليه كيف
اكل الارض بجبالها وشرب البحار كلها ثم شرب عامة ماء البحر
المحيط حتى اتاه كدر وحمأة فلم يستطع شربه وكف عنه وقص عليه كيف
رأى الانس والجن والبهائم والانسائم والوحوش والطيرو والهوام
وعقد الريح وكيف صرّفهم في الارض - قال له ان الله مكن لك في الارض
واعطاك من كل شيء سبيبا فانما جهنم فقد اندرت فأتبه فاما طلوعك
الى السماء فهو علم من عند الله تدركه واما الشمس والقمر والدراري
والنجوم فانه لا يبقى معك في الارض ملك الا خلعت له ولارأس الاتبعك
واما الارض التي اكلتها الى غايتها فلم تبق منها شيئا فانك تملك الارض
ومن عليها السبعة البحار التي شربتها فانك تركب السبعة الابحار وملك
جزائرها واما البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ منه غاية حتى يأتيك عكر
لا تستطيع تعبره فترجع دونه واما الانس والجن فانك تتقلمهم في الارض
من مكان الى مكان تحول اهل المغرب الى المشرق واهل المشرق الى
المغرب واهل يمين الارض الى شمالها واهل شمالها الى يمينها واما الانعام
والبهائم

والبهايم فانها تسخر لك واما الوحوش والطير والهوام فانها تسخر لك
لا تنصر شيئاً في زمانك وحيث ماشئت عقدتها بيدك زمانها واما
الرياح فانك تملك عقدتها تنصرف ضرها عن اي بلد شئت واما رؤياك
انك طفت بالشمس والقمر في الارض فانك ستجاوز مغرب الشمس
وتصير في ظلمة لا تهتدى الا بما في يدك من العلم ويذهب عنك ضوء
الشمس والقمر فانهم بامر الله واعمل بطاعة الله فان الله يفيك ويسدك
ويوفقك *

قال وهب و ان ذا القرنين نام فرأى سبياً كان الارض كلها عليها ليل الى
ان طلعت له الشمس من المغرب يضاء صافية فصار يلقي الشمس فلم يزل يتبع
نورها حتى بلغ ارضاً مفروشة بنجوم السماء فمشى عليها ثم افاق فاعلم الخضر
بهذا السبب قال له الخضر امرت بان تسير الى المغرب وتبلغ وادي
الداقوت فكن الخضر ياتيه الوحي فيعلم بذلك ذا القرنين وتأتى الاسباب
الصادقة الى ذي القرنين فيعلم بها الخضر فكان ذو القرنين يعمل بالعلمين
ثم سار ذو القرنين الى المغرب وسار معه الخضر فصار ذو القرنين يظلم
المغرب بالجنود يقتل ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض فنادى على
ارض الحبشة فلم يزل يفتحها ارضاً ارضاً وامة امة حتى بلغ اقصاها *

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن
عباس انه قال الدنيا مسيرة خمس مائة عام فثلاث مائة منها بحار ومائة غفار
ومائة عمران فثمانون منها لياجوج و ما جوج واربع عشرة للسودان وست
منها الماسوي ذلك من الخلق *

قال وهب - لما لجج ذو القرنين في ارض السودان يقتل ويحرق بالنار الى ان

أتى الى قوم بكى قال له الخضر هل لك ان تسميهم فانهم قوم لا ينطقون فمن
عمل بما امرته علم انه قبل ومن لم يعمل قتلته ثم مضى حتى انتهى الى قوم
سود زرق الاعين فقتل من قتل وامن من آمن ثم مضى حتى انتهى الى قوم
باق اذا بهم كاذبان الجمال فقتل منهم امما وعفا عن آمن ثم مضى حتى
اتى الى قوم آذانهم كبار من اعلى رأس احدى الى ذقنه فاذا رقد وضم
شقاعليها وغطت الاخرى الشق الاعلى فقتل من كفر وعفا عن آمن حتى
غلب على ارض السودان وجلب منهم امما بين يديه في عساكره ثم مضى
حتى بلغ ارض بى ماربع بن كتمان بن حاتم فقتل وغنم وسبى وساق
منهم امما بين يديه ثم جاز الى جزيرة الاندلس فغلب عليها الى اقصاها
ثم رام ركوب البحر المحيط فزفر عليه البحر وصار كالجمال الشم فرأى
في الاسباب عقده فبنى منارة وجعل عليها صنبا من نحاس عقد بها
حاصفات الريح ثم سكن البحر فلان فركه وسار بجميع جموعه حتى ابعده عن
القد ثم طغى عليه البحر فبنى منارة اخرى ونصب عليها صنبا عقدا فلم يزل يسير
في المحيط وكما عبرو زفر عليه بنى منارة وعقد عقدا حتى انتهى الى عين
الشمس فوجدها قرب في عين حمئة في البحر المحيط ووجد من دونها
جزائر فيها امم لا يفقهون ما يقولون ولا ما يقال لهم فقال ذو القرنين من رضى بك
ها هنا قالوا له سبأ فاخذهم ذو القرنين فاراد قتلهم قال له الخضر يا ذا القرنين
(امان تذهب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال امان ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما ان آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى
وسنقول له من امرنا سر اثم اتبع سببا) حتى بلغ وادى الرمل واقبلت الشمس
حتى سقطت في العين الحمئة فكاد يهلك ويهلك جميع من معه من

حر الشمس فلما آن وادى الرمل وجده يسيل بالرمل كالجلجل الرواسى فرام
 ان يعبره فلم يطق واقام عليه اربعة ايام حتى دخل عليه السبت فسبت وامر عمرو
 ان يفر الحميرى فعبروادى الرمل في عشرين القافضى حتى غاب عنه فلم يرجع
 اليه من عنده احدثهم امر زهير بن مالك الحميرى فعبر في عشرة آلاف رجل
 وقال له يا زهير انظر ما صار اليه عمرو ومن معه وانصرف ولا تعص فعبر
 زهير فلما صار الى مكان عمرو وولى بن معه فلم يرجع اليه من عنده احدثوا غاب عنه
 فلما رأى ان عمر اذهب وذهب زهير فلم يرجع بمن معها علم انه علم
 منيب عنه فقال للمسقر (١) بن حوشب يا مسقر انت اعظم رجالي عندي
 وارجاهم فاعبر وارجع الي بما رأيت وما صار اليه عمرو وزهير فعبر المسقر
 في خمسة آلاف رجل فلما عبرو صار مكان عمرو وزهير مضى جميع من
 معه مستعجلين ووقف المسقر مكانه لا يرجع ولا يذهب حتى غشي الليل
 وسقطت الشمس فاصبح الوادى يوم الاحد وهو يجرى كالجلجل الشم
 وحال بينه وبين المسقر وغاب عنهم فلا يدري ما صاروا اليه - قال له
 الخضر يكفيك يا ذا القرنين فانه لن يجوز الا من قد جاز ثم اتبع ذو القرنين
 سبياً وسار مع وادى الرمل حتى بلغ الى الظلمة فصار ليله ونهاره واحداً
 وعين الشمس تسقط خلفه فتشق واديا تزلق فيه الخيل والجمال وجميع ما معه
 قولوا يا ذا القرنين ما هذا قال لهم اتمم بكمكان من اخذ منه ندم ومن تأخر
 ندم فسار وافية اياماً ثم عطف بهم الوادى الى جهة شرق عليهم نور ابيض
 يكا ديمحظف ابصارهم قالوا له يا ذا القرنين ما هذا الوادى الذى عبرناه
 قال لهم الوادى الذى عبرتم اتمم ذلك وادى الياقوت فن اخذ منه قال ليتنى

الغذت كثير او من لم يأخذ قال ليتني اخذت منه قليلا ثم انتهى الى الصخرة
البيضاء فكادت تذهب بأبصارهم من نورها وشفاعها وكان الذي وجدوا
من الظلمة نور الصخرة ونظر ذو القرنين الى منكب من مناكب الصخرة
فرأى عليه نسورا فجب ذو القرنين منها ومن ثقاتها في ذلك الموضع
قال ذو القرنين للخضر يا ولي الله ما هؤلاء النسور هاهنا قال له الخضر
لهم شأن عجب ونبا جسيم قال له ذو القرنين ما هو يا نبي الله قال له الخضر
نعم يا ذا القرنين انه لما امر الله خليله ابراهيم بالهجرة الى ارض بابلون
اوسل ابراهيم جرجيز بن عويم داعيا وكاف ولبا من اولياء الله داعيا
من دعا به الى المغرب ليقم حجة الله تعالى على الناس فبلغ قمونية فذبح
الناس الى الله تعالى فاجابه امم وعصى امم ثم عبر الى جزيرة الاندلس
فأصاب بها امما من بني يافث بن نوح وهم السكس (١) والقبط والافرنج
والجلائق والبربر (٢) والعر فدعاهم الى الله فقتلوه والقوه في موضع
يجتمع فيه حشوشهم فارسل الله هذه النسور للذي اواد من خلاص وليه
من ذلك الموضع فبذوه (٣) وازالوه منه ونزل غيث وابل فطهره ثم
اكله هؤلاء الافرنج حتى نخر لحمه (٤) من عظامه وشرقت عظامه واوصاله
ثم أتى النسور الى هذه الصخرة المنية فقلوا فلم يقدروا على امساك
لحمه في حواصلهم فبقوا فالقوه في ذلك الموضع فلم يبق من لحمه في
حواصلهم شيئا ثم ارسل الله على عظامه طير ابعدا ما فرقها النسور فكانت
تأخذها عظاما فلذا استملت بها في المواء القتها في الارض فتزل النظام

(١) ن - السكسين (٢) يا لاسق التمر - رقي ن اليسق

(٣) ب - فاقذوه (٤) ن - تحرد

في غابة عظيمة تغيب فيها فيتبعها الطير وتمنعه النابة فلا يجد الطير إليها سبيلا
فمظامه فيها الى يوم القيامة ولله على هذه الصخرة الى يوم القيامة طهره الله
من نجاسات المشركين وقد حرم الله التيبين والشهداء دماءهم ولحومهم على
الارض والطير والوحوش والهموم حتى يتفوا اين يدي الحكم العدل فسانل
ومستول وخاصم ومخصوم فهنالك الفوز والدرك ثم ذنا وذو القرنين من الصخرة
ليرق عليها فانفضت وارتعدت وتعمقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها ثانية
فانفضت وارتعدت وتعمقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها ثالثة فانفضت
وارتعدت وتعمقت ثم ذنا منها الخضر فسكنت فرق عليها فلم يزل يرق
وذو القرنين ينظر اليه والخضر يطلع الى السماء حتى غاب عنه فنا داء مناد من
قبل السماء امض امامك فاشرب فلها عين الحياة وتطهر فانك تعيش الى يوم
النفخ في الصور وموت اهل السماوات واهل الارض فتذوق الموت حتما
مقضيا فمضى حتى انتهى الى رأس الصخرة فاصاب عينا ينزل فيها ماء من ماء
السماء فشرب منه وتطهر فلما رأى الماء ينزل ويستدير ولا يسيل منه شيء
قال - الى اين تذهب ايها الماء فتودى قد بلغ علمك فلما رجع الخضر الى
ذو القرنين قال له يا ذا القرنين اتى شربت من ماء الحياة وتطهرت منه
واعطيت الحياة الى يوم النفخ في الصور وموت اهل السماوات والارضين
ثم اموت حتما مقضيا ومنعت انت ذلك ولك مدة تبلتها وتموت فارجع
فليس بعدها حيز ولا نس ولا جن - ولم ير ذو القرنين سبيلا فاقلم حينما ينتظر
السبب فلنشأ يقول *

منع البقاء تطلب الشمس وطلو عنها من حيث لا تسمى
وطلو عنها يبيضاء صافية وغرو بها صفراء كالورس

تجرى على كبد السماء كما
 لم ادر ما يقضيه حكم غد
 وتشتت الا سباب تخلجني
 ازجى لهم حرباً تؤد بهم
 تهوى المنون عليهم قد فا
 في الف الف كالنجوم لهم
 والصمب ذو القرنين قد بها
 يارب معصوم لساحتها
 للدهر ايام لبن بنا
 كم من قرير الدين في دعة
 ومسود من غير مكرمة
 وعسيف قوم ظل في سمة
 ومبرز لم يلق قط وعي
 اتى ارى الاسباب واضحة
 يجرى الزمان لنا باربعة
 يوم وليل دائر بهما
 فان المستقر بعد عزته
 هو الموت امن للنفس متى
 هيئات لم يتحدح فكل فتى
 رهنا بطن تنوفة ابد

يجرى حمام الموت للنفس
 ومضى بفصل قضائه امس
 نحو العراق ومطلع الشمس
 يلقيون ذاك باوجه عيس
 بيوث غاب خير ما نكس
 زجل كاسراب القطا الحمس
 لصلاح ارض الترك والفرس
 عن هالك بما لم درس
 يأتى القضاء بحكم الطرس
 ومروع الايام في نحس
 ومجد في ذاته يمسي
 ومقام حراش في تمس
 وحليف ذل فارس الدعس
 وارى علوم الغيب في حلمس
 غير ان ما اصلحن بالامس
 تحس وسعد غاية النفس
 ناء عن الخلال والانس
 حل القضاء رجمن للاس
 لا بد ان يمسي بلا حس
 بالحنو حنوا لمل في رمس

وان الحضر عليه السلام قال لذي القرنين قد بلغت مبلغا ليس وراءه من

مزيد ولا مرمى (١) وطفئت جزائر المحيط وبلغت حجة الله على الجن
والانس بالمغرب فانتظر ما يوحى اليك فاقام حيناً ينتظر حتى رأى السبب
الصادق فناده مناد من السماء يا ذا القرنين يحكم الحكم العدل على من يعرفه
بالصبر على الضرب فيما يرضى يا ذا القرنين اليوم القناء وغدا القناء اليوم العارية
وغدا الهبة يا ذا القرنين ان النار زفرت وتغيظت على من يعرف الله
ولم يغضب له يا ذا القرنين عذ بالرضى من الغضب وبالولاء من السخط
يا ذا القرنين اطلع مشارق الارض فانها ثلاث مائة مطلع وخمسة وستون
مطلعا تحت كل مطلع امة لا يعرفون الله ولا يوقنون بالبعث فبلغ
حجة الله واقفا على من لا يعلم وعده ووعيده وان الخضر اتي ذا القرنين فقال
له يا ذا القرنين ان لم يقل لك فسيقول لك وان لم ترفس ترى فهل قيل لك او
رأيت قال له ذا القرنين رأيت الاسباب الصادقة وسمعت النبأ العظيم
يا مروني *

وصية الخضر عليه السلام

قال له الخضر يا ذا القرنين ان الله مكن لك في الارض وآتاك من كل
شيء سيبا ولم تعلم الا ما شاء الله ان تعلمه من علمه ولو ظهر اليك
حرف مما غيب عنك لانصدع قبلك فرقا يا ذا القرنين حملت امانة لو حملت
على السماء انقطرت وعلى الجبال انهدمت وعلى الارض انشقت عطيت
الصبر واوتيت النصر وسترى قوما يرون اهل الارض عبيد لهم وانهم
شركاء الله في خلقه وهم يا جوج وما جوج والله الطالب لا يفوته
هارب ولا يغلبه غالب والعقوبة بعد القدرة والمنع قبل البذل والغضب
تحت الرضا والوفاء بعد العهد يا ذا القرنين مر بنفع خير من حلوى يضرب خذ

ودع خذ ما لزمك وذع ما لم يلزمك يا ذا القرنين ربما رأت عينك شيئا لم تدركه
 يدك ومثل لك املك ما لم يبلغه عملك وحال دونه اجلك يا ذا القرنين اعمل
 عمل من لا يموت وازهد زهاده من نزل به الموت واقنع من عيشك
 بالقوت يا ذا القرنين ايقن واقن فاقناك صلاح الدنيا وبقينك صلاح
 نفسك يا ذا القرنين اجعل نفسك يدك في الدنيا وعينك في الآخرة
 امش مشى من لا ينفل ولا تسجل ولا تمهل فان في الغفلة المهلكة وفي العجلة
 الندامة ومن المهمل المطب كن بين حالين سدد في السداد الرشاد والحق
 دليل فاستدل ترشد والغنى لهو ومهلكة وان يفيق غايلاه - يا ذا القرنين من
 نظر الى الدنيا بعين سقيمة نظرت اليه بعين صحيحة وارتته النجاة واعاضته
 جدة لا تخفى ومن نظر اليها بعين صحيحة شوقته بالآمال الكاذبة
 وكان حظه منها غدرا وزادته ندما - يا ذا القرنين من عاش كذب
 ومن مات صدق مدة غايها القطع كذب وغرور وابدا ليني فالمطمئن
 الى المياة مخدوع والميث في منزل الاموات قدم علمه واخر اجله
 فذلك الحى الذى لا يموت (١) يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا فمن نصحه نفسه
 اعتمها ومن خلط طال رقه - راحة النفس القناعة وعذابها الحسد
 وزيتها الغفاف يا ذا القرنين خذ ما اتيت بحزم وعزم واجعل الصبر
 دثارا والحق (٢) شمارا والخوف من الله جنة - يزكوك العمل وتأم من
 من هول الاجل خذ يدك سيف الله فانه ليس له دافع ولا لنصره مانع
 وحسبك من كان الله له ناصرا - يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السماء من
 شبال الارض *

(١) كذا في الاصل (٢) ل. والحلم *

قال فخل عساكره في المحيط يريد جزائر الارض خلف جزيرة الاندلس
فلما وصل وعبر الى الارض واخذ اهل الجزائر انشاء ذوالقرنين يقول
الايتها الورا قد نلت خطه علوت بعلبيها ملوك الا عاجم
سلكت غروب الارض حزما بجحفل لثاني ارضها غير ارض التشائم (١)
فعمت جميع الغرب لله دعوة الى غايتها بالقنا والصوارم
خرجت على الدنيا عن اللهو محرما وسقت جموعا كالهضاب الرواكم
وردت بباب الغرب والجمع مشرع (٢) على موج بحر من بد متراكم
عقدت بين الريح عقدا يكفه فامسك عن مجرى المدى المتفاقم
فارجيت فيه امة بعد امة وقدمت فيه عالما بعد عالم
فاوردتها مثل القطا فيه نهلا لندرك في الدنيا قضى المعالم
تجرعته عذبا من الماء سائنا وكان اجا جاطعه كاللواقم
فصرت كمثل الطير فوق متونه تطير خوافيه بهز القوام
اتيت الى واد حثيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواسم
تسيرها راواليا كانهما ترى بسافيه (٣) خفي الخارم
صحبت وليا مسكن الوحي قلبه ليعلم من اسراره كل كاتم
واعطيت اسبابا يرى الرشدهنها تناهت بصدق العلم عن كل عالم
فلما اتاه السبب اسببت وارقتى على منته عمروعا دباصم (٤)
فبادر سباقا ويمر بعده بجمعهما اهل النهى والمكارم
وغودرا اذ ذاك المسقر قائما له همه تزي على كل قائم
فرجم بعض الناس بالظن امرهم وقال دعوا في الامر دعوة حازم

(١) ن - الثائم (٢) ن - وقد كتبت العرب والعجم مسرعا (٣) ب بنا فيه

(٤) ن - عاد بن عاصم *

وقالوا رأوا ما لا يقيمون عنده
ومن قال في علم النيوب بعلمه
فهد جناحي المسقر فجمة
فود صبي عمر و طيه تحتي
فهل مبلغا في الهدى يا تيه انه
كثبت بخط الحيرة آية
ولامذهب غير (١) الذي قد اتيتهم
ولا بد مما ان ريمون غزوة
ويوشك ان تدعوا يقينا لمثلها
ليعرف حق الله من قد اضاعه
ويعلم ان الدهر يبلى جديده
ألم تر ان الدهر يهدم ما بي
ثم ارسل عساكره الى جزيرة الاندلس وامرهم ان لا يبقوا عليهم حنقا
عليهم لما فعلوا بجر جبر بن عويم داعي ابراهيم الخليل عليه صلوات الله
الا من آمن منهم او من كان على دين جرجير وما دعا اليه من الخيافة
دين ابراهيم ثم ارسل الخضر الى قونية في عساكره وامره ان يلقاه
بدر وب الشام واخذ ذو القرنين على الارض القرقاء وانما سميت
القرقاء لا تقراق جزاثرها في البحر حتى وصل الى الشام لا يأتى
على امة الا آمنت او هلكت وسار الخضر الى قونية يفعل كذلك
الى ارض بابلون يقتل من صدف ويتجاوز عن آمن ومر الى الشام
فاخر به ونجوا هار بين الى بيت المقدس مستجيرين فارسل الى

ذى القرنين استجاروا بالله نعم الجار فن كان قد آمن فله ذمام الايمان
وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخر جهنم من
حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية فقل ذلك الخضر حتى انتهى الى
الدروب فلقى ذا القرنين فسار يريد ان مطلع الشمس يدعو ان الى الايمان
ولا يأتیان على امة الا آمنت او هلكت حتى بلغ المحيط من عجز
الارض تحت بنات نمشة صاب فيها امما من بني يافث بن حام
واواساه (١) من جى سام فلم يزل يحملهم على الايمان فمن آمن نجوا من
صدف عن الحق حملة على السيف ثم عطف على الجزيرة ومضى الى العراق
يدعو ويقتل ثم قصد ارض فارس فامن من آمن وقتل من غدر وكفر
ونزل على جبل الصخر ونزل على قصر المجدل وهو القصر الابيض قصر عابر بن
شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح الذى بنى فى زمان البבלية حين تبليت
الالسن وكان من امره وشأنه انه استخرج الصحيفة المستودعة عند النبي
نوح صلى الله عليه التي فيها العرية فكان عابر اول من نطق بالعربية ونطق
بها معه هود عليه الصلوة والسلام وذلك انه لما بنى القصر الابيض وبني فيه
الصرح وجعل حول القصر المجدل (٢) وبني القصر بالواح الرخام الابيض
وسقوفه بالزجاج الابيض وارضه بالواح الزجاج الابيض وكلت
لجانه القردية (٣) وافرغ الماء تحت الزجاج من اسفل القصر فكان القصر
في الابيض اعجب ما بنى في الدنيا في وقته ولم يبن قبله في الدنيا مثله وهو آبد
من اوابد الدنيا فلما بناه عابر بن شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح وتكلم
بالعربية تكلم بها معه ابنه هود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم بها معه ابنه
فالم الذى اراد الله وذلك ان فالم بن عابر جد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم

(١) لعله واواسابا (٢) كذا في الاصل (٣) لعله لجانه القردية - ح *

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروع بن ارعوى بن فالغ بن عابر
وعابر ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم وابو فالغ فهو ابو جى
قحطان واخوه فالغ ابو جى عدنان - فلما تكلم عابر بالمرية تكلم بها معه ابنة
هود وتكلم بها معه بنو عمه ارم بن سام بن نوح وعملق بن لاوى بن ارم
ابن سام بن نوح وطسم وجديس ورائس وقطورا بنى لا وذن ارم بن سام
بن نوح فتكلم بنو ارم بن سام بالمرية كلهم ما خلا فارس بن لا وذن بن
سام بن نوح فانه تكلم بالفارسية وهو فارس الاسود ورحل عابر من ارض
بابل حتى نزل العراق وحير الحيرة وهو اول من نزلها وحيرها وعرق العراق
بفارس النخيل وغير ذلك من الممار وبقى ابنة فالغ بالقصر الايبض
فتكلم بالفارسية مع جى فارس الاسود فاقام فيهم هو وولده حتى بعث الله
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فامرهم بالمهجرة والخروج مع جى فارس
الى بنى عمه هود وهم العرب بنو قحطان فامرهم ان ينزل ابنة اسمعيل
فى بيته مكة فى جى جرم بن قحطان للذي اراد الله من تمام امره ووعدته
لنيه اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبقى القصر الايبض قصر
عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح الى زمان ذى القرنين الصعب
ابن ذى مراد فلما رحل ذو القرنين من جبل الصخر لاح له القصر
الايبض فقال ما هذا قيل له هذا القصر الايبض قصر عابر بن شالخ فانشأ يقول *

اين رب الملك بل اين الذى شيد القصر زمانا ثم جن
اين من ينجو من الموت ومن اخذ المهد على رب الزمان

ثم نزل على القصر ودخله فرأى فيه اعا جيب يرى من يمشى فيه من
داخل القصر ويرى من فى مجالسه من ظاهرها فقال حكم فيه ما ارادو حكم
فيه ما لم يردوا فانشأ يقول *

خر جنا

خرجنا من قري الصخر الى القصر قلنا ه
فن يسأل عن القصر فبينا وجدنا ه
رأينا القصر كالشمس منيرا حين امنا ه
فاين الساجد السامى ملك القصر بنا ه
رأينا ذا وهذا ك فصد ما رأينا ه (١)
وقد كان به حينا ولو كان سألنا ه
عن القوم وما قالوا ولو قال قلنا ه
اراه اليش (٢) آمالا على بعد و مناه
جربى بالاهوا طلاقا وسلم الدهر هنا ه
فراق القصر رب القصر حينا ثم افنا ه
اذا ما اقبلت منه اما في عهدنا ه
وان للوى لسوء منه احيا لنا سئنا ه
اذا ما خانا الدهر بصر ف منه خنا ه
سر لما بعدنا يفنى اذا نحن تركناه ه

ثم سار حتى بلغ الى فيج عظيم بنا ونذ ثم لقيته جبال شم منية بيننا شعاب
عظيمة قبيل له يا ذا القرنين هذا الشعب ينفذ الى جابر صا وهذا الشعب
يصل الى هرات ومرو و سمرقند وهذا ينفذ الى جاجا (٣) وبلخا و حابلجا

(١) لعله فصد (٢) ب - الدهر (٣) هذه الاسماء كلها محرفة في الاصل

و المراد بجاجا مدينة چاچ فيما وراء النهر وهي بجيجين قارسين وقد عبرت العرب
اسم هذه المدينة فقالت شاش وبلجا محرف من بلخ بالحاء و حابلجا لعله محرف من
جابلق والظاهر ان هذه الاسماء كلها مأخوذة من كتاب باللغة الارامية بجيت في

آخرها الف واما بارد فلا ادرى اي بلد يعنى بهذا - ك *

وبارد وارض يا جوج وما جوج فأخذ شمس جابر صا وجابلقا قتل من قتل
وآمن من آمن وهو في عجز الأرض وغلب على ارمينية ومن بها ثم عطف
الى قبح نهاوتد فليل هذا باب الابواب وهو اسمه الى اليوم باب الابواب -
فأنشأ ذو القرنين يقول هذه الايات *

جز عنا الغرب والشرق و جئنا باب ابواب
واعلاما من الدنيا بآيات واسباب
بسلم صادق الحزم وبأس غير هيب
بأمر الواحد القهار رب فوق ارباب
وقى الامر تصاريف وآيات لا لباب
وعلم فوق ذى علم وعقاب للذلاب

ثم مضى حتى بلغ ارض يا جوج وما جوج فقاتلهم قلب عليهم وانا بامة منهم
وهم بنو عجان بن يافت بن نوح فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابر صا
فسبوا الترك لان ذا القرنين تركهم ومضى يطلب يا جوج وما جوج
حتى لجم في ارضهم فلم يزل يأخذها ارضا ارضا وامة امة حتى انتهى
الى الارض الشماء وهي جبال شم شواحق شواخ فلم يزل يخرقها بالطرق
وينزل الملو ويرقع الوهاد ويقسحها حتى غلب عليها وبلغ الارض الحامدة
فافتسحها وهي ارض مبسوطة لائتمة فيها ولا ربوة عليها وغلب من بها
من يا جوج وما جوج ثم بلغ جزائر الارض الرواب (١) التي تراد
عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الاعين صغار الوجوه
مشرعين وجوههم كوجوه القردة وهم لا يظهرون في النهار وانما
يظهرون في الليل يخفون من حر الشمس في المتارات والكهوف في الجبال

فدعاهم بلسانهم وقد اعطاه الله سببا من كل لسان ثم صار في ارضهم حتى بلغ
اطراف جزائر المحيط فاصاب بها امما من ياجوج وماجوج يقال لهم
الاحرار (١) تطلع عليهم الشمس وهم قوم - ودزرق الاعين طوال الوجوه
طوال الانوف تشبه وجوههم وجوه الخنازير وهم يختفون في النهار من
حر الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم وآمنوا فكان كما قال الله تعالى وتبارك
(ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترًا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا) - ثم ركب البحر المحيط فصار
فيه حولا حتى ترك الشمس عن يمينه ولجج في الظلمات حتى وصل الى ارض
بيضاء كالثلج لا ينبت فيها نبات وعليها ضوء ليس كنور الشمس نور ابيض يكاد
يخطف الابصار قال ابو محمد فرام ان يمشي فساخمت بهم الدواب الى الصدور
فترك عساكره كلها ومضى وحده واعطى سبياعبره الارض فصار اياما حتى
اشرف على دار مفردة بيضاء فيها بيت واحد وعلى باب الدار رجل ابيض
واقف وعلى سطح الدار رجل مبيض واقف قد اخذ شيئا كزمار فجلسه
في فمه وامسكه بيديه جميعا وعيناه تشخص الى السماء يشخص بهما قال له الرجل
الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الانس
والجن حتى اتيت ارض الملائكة قال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا
ملك من ملائكة الله قال له ذو القرنين فما هذه الدار ومن هذا عليها قال له
الملك هذه الدار دار الدنيا وهذا الذي عليها ملك من ملائكة الله اوحى الله اليه
ان يريك كيف اخذنا سراويل الصور وعيناه شاخص بهما الى العرش ينظر
حتى يؤمر بالنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم نفخ
فيه اخرى فيقومون الى الميقات فهناك الفصل والعدل وكفى بالله حسيبا

ياذا القرنين ارجع فليس لك من يد وخذ هذا المنقود ياذا القرنين فاعطاه
عنقودا من عنب وقال له كل منه ياذا القرنين وليأكل منه عساكر
فان لهم فيه آية وهو يبلغكم الى ارض الانس والجن وخذ هذا الحجر
فاعطاه حجرا مثل الليضة وقال له زنه بما ترى عينك في الدنيا فان لك
فيه عظة وعبرة فرجع ذو القرنين بالمنقود والحجر الى عساكره
فاكل المنقود واكل العساكر كلهم ولا يتقص حتى بلغ ارض الهارة فكان
بما زادهم يقينا الى يقين وكان لهم عبرة وآية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع
جواهر الارض فرجع الحجر فلم يزل يزنه بالحجر العظيم والحديد
الكبير فرجع عليه ولم يزل يرجع كل ما وزنه به ولو وزنه بالكثير
من جميع ما في الارض ما وزنه والخضر ينظر اليه ساكتا قال له ذو القرنين
ياولئ الله هل عندك علم من هذا المثل قال له نعم هذا الحجر مثل لعينك
لم يملأ عينك جميع ما في الارض مثل هذا الحجر الذي لم يرجع عليه شيء
في الارض ولكن هذا يملؤها وما يدعه فاخذ قبضة من تراب فجعلها
في الكفة وجعل الحجر في الكفة فرجع عليها التراب وخف الحجر قال له
الخضر هذه عينك لا يملؤها الا التراب وهو الغالب عليها *

قال ابو محمد عبد الملك ثم ان ذا القرنين رجع حتى بلغ السد وهو
بالصدفين ولا سد فيه فوجد فيه قوما اوقر آذانهم حسيس الثلك فقليل
ما يسمعون قال الله تبارك وتعالى (ثم اتبع سبياحي اذا بلغ بين السدين ووجد
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني

زبر الخلد يد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انقضوا حتى اذا جملة فارا
قال آتوني افرغ عليه قطرا فاسطاعوا ان يظهر وه وما استطاعوا له نقبا
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جملة ذكاء وكانت وعد ربي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور نجعلناهم جما وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا *

قال ابو محمد فبنى السد ذو القرنين بين يأجوج ومأجوج وبين الناس
قال عظم السد في جسمه الف ذراع وفي طوله الف ذراع - بني جسر ادونه
وهو من اوابد الدنيا من الصدفين الى ارض ارمينية وهو مسيرة سبعة
اشهر ثم سار يريد ارض الهند حتى بلغ قطر يبل فوجد بها قوما سموا
بالترجانيين وهم من بني يافث بن نوح وانما سموا بالترجانيين لانهم ترجوا
صحف ابراهيم بلسانهم فاجابوا بما فيها فلما اتاهم ذو القرنين وجدهم بقرطيل (١)
وهم من بني مرجان بن يافث بن نوح وجدهم قد سكنوا مقابرهم ووجدهم
لا تغي فيهم ولا فقير ولا فاض فيهم ولا امير ولا ناه فيهم ولا آمر ورأى
مواسيهم بلا رعاة ورآهم بين الانهار في خلاء من الارض وقفار (٢) واستنوا
منها باليسير عن الكثير قال لهم يابى مرجان ما بالكم سكنتم المقابر قالوا
يا ذا القرنين سكننا ههنا ثلاث نسي الموت ونطمئن الى الحياة وتستهنوا الدنيا
وانا رأينا الارض كالبحر يسلكه المرء فيغطي قدميه ثم يعضى فيغطي ساقيه
ثم يتماذى فيملو حقوقه ثم يعضى فيملو منكبيه ثم يملو رأسه ثم يضطرب بيديه
ورجليه فقلبه امواجه فتذهب به حيث شاءت فلا يدري ما تحت من
الهواء ولا ما فوقه من السماء فكذلك تستدرج المرء تخدعه وتبمها حتى
اذا لجم سارت به حيث شاءت والدنيا دار البليس والآخرة دار الله فمن عمل

للآخرة اطاع الله وعصى ابليس ومن عمل للدنيا اطاع ابليس وعصى الله
فان ابليس نصب فتنه بكل سبيل *

قال وما بالكم اراكم ليس فيكم غني ولا فقير قالوا له رأينا غني الدنيا فقيرا
بالآخرة ورأينا معاش هذه الدنيا اعز اهلها واعظمهم كعيش اذل من فيها
واحقرهم ولو ان الدنيا كلها للعز زذهب وفضة ودر وجوهر ليس له من جميع
ماله غير شعبة ولا من كسوته غير لبسه فارفع طعام ذافي شبعه واحسن لباس
ذافي كسوته اذ دفع عنه حره وبرده كاحقر لباس ذامن كسوته اذ دفع عنه
حره وبرده وكان الامل من قلوبهما واحدا تواسينا فيما لا فضل فيه بين
الارواح والاجسام ثم رأينا القوى منا لا غنى له عن الضعيف والضعيف
لا قوام له دون القوى وانه متى هلك الضعيف منا هلك القوى ومتى هلك
القوى هلك الضعيف فتساوينا لئلا يكون منا ضعيف يحسد قويا ويفضنه
ولا يكون قوي يحقر ضعيفا فواصل القوى الضعيف حتى تكافأ الناس
في معاشهم خسنت معا شرتنا *

قال لهم فما بالكم لا امير فيكم ولا قاض ولا آمر ولا ناه قالوا له رأينا القرون
من قبلنا والامم في دهرنا ينصب القوى الجاهل الضعيف القليل الناصر
ويقهز العزيز القادر الذليل المهين ويستطيل كل ذي يد الى ما قدرت عليه
فما من عزيز الا ارسل الله عليه اقوى منه يسلبه قواه واذله بعد عزه
ولا يد استطالت فبطشت الا حال الله بينها وبين ذلك يدا بطش منها
واجهل وامان متكبر الا ادبل عليه بمتكبر ولا من لمة الا اتهم الله منها بامة
فلما رأينا ذلك كففتنا بعضنا عن بعض البقي والعدوان والجهل والتسافه
والحسد والتواكل فاصبحنا وامسينا اخوانا وليس فينا ظالم ولا مظلوم فلما

لم يجريتنا ظلم كفانا الله بنى غيرنا من الناس واطمانت بنا الدار وطاب
لنا القرار *

قال فإياكم بين انهار وانتم فى خلاه وقفار ليست لكم الامهارة يسيرة
قالوا له اجتزينا بالقوت ويسير المعاش قال لهم احسستم فى جميع احوالكم
خلا عمارة الارض امروها لمقبكم فان العقب اذا لم يجد سعة يمسك
بها من معاشه تظاول بها الى ما فى يد غيره فحمل نفسه على الهلكة فاملا دنيا
ولا آخرة واما دنيا بلا آخرة ان ظهر عليه عدوه كان بلاد دنيا ولا آخرة
وان ظهر فدنيا بلا آخرة ولكن ذلوا الارض للحرث واغرسوا
الاشجار واستخدموا الانهار فانها حياة النسل والبهائم والانعام فان لكل
دين فترة ولكل فترة كفر وكفر كفره واخذروا التبديل فان
لكل امة تبديلا وتكذيبا *

ثم مضى الى ارض سمرقند فوجد فيها الزط والكرد والصنف فقتل منهم
من قتل واجاب من اجاب - ثم اخذ ارض مرو فوجد فيها الخزر
وفرغان والديلم وجميع هؤلاء القبائل من بنى يافث فقتل منهم من كفر
وامن من آمن ثم مضى الى ارض هراة (١) فوجد فيها الخوز والا فرنج
فاجابوه فغلب عليهم وقتل الجبابرة واهل العتوفى الارض ثم سار على البر
الى ارض الصين فلقى السندوم من بنى حام بن نوح فقاتلهم فغلب عليهم وقتل
من قتل ثم دخل ارض الهند والهند اخوة السند من بنى حام بن نوح فقاتلهم
فغلب عليهم وعلى جميع ارض الصين ثم رجع الى ارض بابل فغلب عليها وعلى من بها
من قبائل بنى نوح حتى اجابوا ثم سار يريد ارض تهامة والحج بمكة فلما صار
من رمل العراق بموضع يقال له خنوقرا قر من ارض برقة رحرحان رأى

في الاسباب انه يموت بالخنو ويكون فيه قبره ومنه حشره وكان رآه ايضا
حين امتعت من طلوعه عليها الصخرة البيضاء - فلما رأى الموت وايقن به
ونعت اليه نفسه اعلم بذلك الخضر فقال له الخضر ياذا القرنين انقضى الامل
وحان الاجل وبقي العمل فحكم عليك اليأس لما تقسم (١) عليك المات
فزل الرضا وغاب عنك القضا وقد وعدك الله وعدا والله متم وعده - عصم
دعائه في الدنيا من المكاره وحرهم في الآخرة على النار فقال ذوالقرنين
للصعب بن ذى مراد الحميري

لما رأيت من التنون وعيدا	قوضت رحلك سحرة تجريد
مثل نفسك ملعدا اخد ودا	واخذ لنفسك موقفا مشهودا
وبدت لك الاسباب عن آياتها	لما بدرت وجردت تجريد
ان اليقين يريد لحظا صادقا	وترى من الامر الخفي وعيدا
قد حقق السبب الخير بامر	لما اتاك يصدق الموعد
ودعاك اذ حان الرحيل ولم تجد	لما دعاك عن الرحيل محيدا
ولقد رجوت بان تقال فلم تجد	عند ان جاء من السنين مزيدا
ولت سنوك وقاب عنك مقامها	وارى لعمرك فقد هاهم موجودا
ليس الذي وثى وان اعلمته	مما تحب الى التي سرودا
اني يلوم اخو النهي ايامه	سفها ويكثر عند هاتئنيديا
اسفان جارى الزمان ولم يزل	بطبي المنيعة نخره مقصودا
اين الذي يخشى وينسى عمره	يوما على بعد المدى معدودا
لا بد ان يلقى التنون وان نأت	وتأيدت ايامه تأييدا
ولقد رأي من حكمها فيما مضى	عبرا مشين معجلا وويدا

بمد الغضارة والنعيم جد بدا
بمد الافامة والجميع عديدا
او كان في جمع العبيد عتيدا
بمد النعيم ولوغدا جلمو دا
ونحط بمد علوه عبودا
من كان لم يهد عليه خلودا
من كل فوق اديها مولودا
واباد ما داقبله ونمودا
الا الاكاه الواحد المبودا
امسى حسامك دونها مغمودا
فارى الزمان وعصره محمودا
في العالمين وقد دعيت وحيدا
مذ كنت منه مضفة مؤؤدا
وجمت جمعا كالدبا محشودا
القت املا كابها وجنودا
لما راين حريمها مقصودا
ودعوت قولا بالقام سديدا
وخذت لما ان اضل قصيدا
فوجدت نحسا عندها وسعودا
وقسرت منها كافرا وجحودا
حتى يظل عن الصراط لدودا

كم جددت من ذى السقام واخلفت
كم الفت من شامعين وشتت
من كان في حقب الدهور غفلا
تستعبر الا يام منه جذة
يهتكن عنقه والثير وائلالا (١)
لا يطمئن الى الزمان وريه
فايس فلا يبقى وان طال المدى
الوى بحمير والمقمع بده
يا صعب حقا كل شيء هالك
هتكت خطوط الدهر عزك هتكت
اخذ الزمان من الشيبة فرصة
عمرت القا بمد الف قبلها
يا سائلين عن الزمان وسيره
اعطيت ما لم يطم قبله قائم
وجلبت اهل الارض من آفاقها
عج النساء لدى الحجون بمسكة
خنحرت فيها الف الف ضحوة
فلقد اخم اللحم فيها برهة
وقصدت آفاق الغروب بقدره
تهديت منها مؤمنا ذاهمة
ما ان ارم لما اجاب مخافة

ورأيت حين الشمس عند سقوطها
وثلثت اعلام المشارق كلها
فوطئت يا جوجا وما جوجا بها
تجملت عن سريها (١) مندوحة
وولجت في الظلمات حتى جبتها
ولقيت تحت الشمس قوما خلتهم
وعلى بني حام غدوت بسطوة
فلقد كشفت الناس عن اسبابهم
ولقيت منهم انوكا وليبيا
يوما (٢) يشب من الحروب خودها
وعلوت في الدنيا بزة قادر
حاولت ان اعطي الخلود وارثي
فاني لي الله الذي املته
فالخو للصعب التلمهل منهل
سيموت من نسي المنية يومه
سل المفاصل والنفوس رهائن
من ذلك يدري الاين من ارواحهم
حالان لا تلقى النفوس رواها
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابى ادريس بن سنان
عن وهب بن منبه قال لما نزل الصمص بن ذى مراد بالخو خنوقراقر من
ارض العراق مرض ثلثي ليال ثم مات ثم غاب الخضر فلم يظهر الى احد بعده الا

(١) في هامش الاصل - شريفا (٢) لعله قوما - ح

الى موسى بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين ودفن
ذوالقرنين بنحو قراقرق قال النعمان بن الاسود بن المتوفى بن عمرو بن
يغفر بن سكسك المقتحم الحميري رثى ذا القرنين الحميري

بنحو قراقرم امسى رهينا اخو الايام والدهر الهجان
لئن امست وجوه الدهر سودا جلين بذاك للملك اليماني
لقد صعب الردى القين عاما ولا قاء الحام على ثمان
اذا جاوزت من شرفات جو وسرت بايك برقة رحرحات
وجاوزت العقيق بارض هند الى الصوبات (١) والنخل الدواني
هناك الصعب ذوالقرنين ناو بطن تنوفة الحنوين عاني
فن صعب الزمان بغير صعب لقد صعب الزمان بلا امان
هو الوزر الذي يلجأ اليه بنو الايام من انس وجان
لقد جاز الخلود الى مداه وسار كما جرى فرسا رهان
الم تر ان حنوا الرمل امسى لملك الدهر والدينيا معان
قفل لنا زلين بكل ارض لكم ا من على بمد وان
وقال الحمود بن زيد بن غالب بن المتتاب بن زيد بن صلاق يرنى
ذا القرنين بن الحارث ذي مرائد الملك الحميري

اسمع ذا القرنين لما علا عن المغاني النبأة الشاملة
فيا لها من نبأة لم تكن مصروفة عنه ولا حاذله
يخذهما عن نفسه ساعة فيا لها من خدعة قاتله
فاصبح الصعب ذليلا لما صبحه من صيلم نازله
لم يجهل الموت ولكنه قد جهل ايامه الجاهله

لم يدفع الموت الذي جاءه . بسكك العزولا عامله
 سالوا على الدنيا كمثل الدبا وقسه بينهم سبأ ثله
 لم يصرفوا عنه سهام الردى لما اتته الرمية القاتله
 فاصبح الخنول له منزلا اخر من لا ينهى به سائله
 قد قدم المرء له عدة مستنصرا زادا بلا راحله
 قال ابو محمد حدثنا اسد عن ابى ادرس عن وهب عن عبد الله بن عباس
 انه سئل عن ذى القرنين ممن كان قال هو من حمير وهو الصمصم بن
 ذى مرثد هو الذى مكن الله له فى الارض وآتاه من كل شىء سببا فبلغ
 قرن الشمس وداس الارض وبني السد على يأجوج ومأجوج فقبل له
 خالا سكندر الرومى قال كان الاسكندر الرومى رجلا صالحا حكيما نبى على
 بحرا فريقس منارتين واحدة بارض بابلون واخرى فى غروبها بارض
 لومينية (١) وانما سمي بحر المغرب بفريقس لانه عظيم من عظماء التبابعة اكثروا
 الآثار عليه فى المغرب من المصانع والمدن والآبار *

قال وسئل كعب عن ذى القرنين فقال الصحيح عندنا من علوم احبارنا
 واسلافنا انه من حمير وانه الصمصم بن ذى مرثد والاسكندر رجل من
 بنى يونان بن عيص بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ورجاله ادركو
 عيسى بن مريم صلوات الله عليه منهم جالينوس وارسطا طاليس ودانيال
 وجالينوس وارسطا طاليس من الروم من بنى يونان ودانيال من بنى اسرائيل
 بنى من انبياء الله *

قال كعب لم تكن الروم تروم ذلك ولا لها قوة ذلك والذي بهت محمد
 بالحق ما حمير فى اهل الدنيا الا كالانف فى الوجه او قال بين العيين ولقد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى الله إلي (أني بمشك أُميا وجعلت لك ما تحت قدميك وشدت ظهرك بمن خلقك من ألين وجبات لك ما بين يديك غنمة العراق والشام والمغرب أما إنه ليزيدن الهدى فيهم وينقص من كل أمة) فلا أدري قوله ليزيدن الهدى فيهم عنه أو رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

قال أبو محمد رفع الحديث إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال كان ذو القرنين من حمير من أعظم تباينهم وهو الصعب بن ذي مرائد الحميري *

قال أبو محمد عن أسد بن موسى عن أبي إدريس عن وهب قال دخل عبد الله بن عباس بمكة على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بعد وفاة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية وعمرو يقرآن - ورة (الحمد لله) الكهف فقرأ معهم حتى قرؤا (وجدتها تنرب في عين حمئة) فقرأ معاوية وعمرو وجدها تنرب في عين حامية من الحرارة وقرأ عبد الله حمئة من الحمأة فتالانا عباس قرأت في عين حمئة من الحمأة وقرأنا نحن حامية من الحرارة ولنا صجة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هي لك ونحن اثنان وانت واحد فعليك البيان أوفار جمع إلى قراءتنا - قال لهما نم نخرج من عندهما فلقى كعب الأبحار فقال كعب مالك يا أبا محمد أراك جثيا مشغولا قال له عبد الله نم يا كعب الأبحار دخلت على معاوية وعمرو وهما يقرآن (الحمد لله الكهف) فقرآ (وجدتها تنرب في عين حامية) وقرأت أنا (وجدتها تنرب في عين حمئة) من الحمأة - فقال له صدقت يا عبادة والذي يمت محمدًا بالحق نبيًا أنزل الله علي موسى بن عمران في التوراة الاحمئة قال له

عبد الله صدق الله ورسوله ولكنهما طلبا شاهدا من كلام العرب ثم مضى عبد الله
ابن عباس فلقية نافع بن الازرق فقال له مالك يا ابن عباس فقال له كما قال
لكمب وادع عليه قصة القوم فقال له فاين انت من قول تبع تبارك ابني كرب
في قوله حين غزا المدينة ومكة ورفع الجزية التي كانت بنو خندف يؤدونها
الى جرهم وطسم وجديس واليهود - قال له عبد الله بن عباس ما الذي
قال تبع ابوكرب - قال نافع قال تبع ابوكرب هذه الايات

نحن الملوك ذوو الملا والسود سميت اسعد والسعود طوالع
نحن الحماة بنو الهمام الالمجد لا بد ان ترق النجوس لاسعد
أبعد وائل والمقمع بعده اودى يعفر والمساقر فانقضى
يدل على الدنيا بعزة قسادر نحن النجوم فلا ترام بهيضة
قدت الجياد الى المشارق غازيا فقتلتهم قتل الجبول سفاهة
مابال عيني لا تنام كأنما حنقا على سبطين حلا يثربا
فسزلت منزل عرصة في خيمة حتى اتاني من قرينة عالم
قالوا ازدجر عن قرية محبوبة ففوت عنها عفورا ج ربه
وتركته الله ارجو عفوه

نحن الحماة بنو الهمام الالمجد لا بد ان ترق النجوس لاسعد
أبعد وائل والمقمع بعده اودى يعفر والمساقر فانقضى
يدل على الدنيا بعزة قسادر نحن النجوم فلا ترام بهيضة
قدت الجياد الى المشارق غازيا فقتلتهم قتل الجبول سفاهة
مابال عيني لا تنام كأنما حنقا على سبطين حلا يثربا
فسزلت منزل عرصة في خيمة حتى اتاني من قرينة عالم
قالوا ازدجر عن قرية محبوبة ففوت عنها عفورا ج ربه
وتركته الله ارجو عفوه

ولقد تركت بها المؤمن قوما
ومضيت قصد انجو مكة عائذا
قوما الى البيت المتيق صلاتهم
قوم يكون محمد من نسلهم
قد فت عنهم جزية يعطونها
ورفعت من احيا قريش عصبة
ووهبتهم اموالهم وسلاحهم
لما اتوا يستصرون اجبتهم
والامر مسدود الحجاب متى يحك
وهزئت سيفي في وجوه معاشر
غضبا لما فعل اليهود بخندق
حلوا حامي يملون حجازهم
اقسمت صدقا لا ارى بشر ابها
ولقد اتاني من هذيل اعبد
قالوا بمكة بيت مال دار
فاردت اسرا حال ربي دونه
لما ارادوني بمكر جبتهم
فرددت ما املوه مني فيهم
فالحمد لله الذي صرف الردي
بيت يطاف به وينجر حوله
في رأس جملة شذيد اسرها

قرا اولى حسب وبأس ايدي
وتركت ترك مؤدب ومسدد
اكرم بقوم ركع اوسجده
ان الكريم الى الاكارم يهتدى
في الدهر من حكم ان مان الاربد
وفككت عنها غل كل مقيد
والسيف فوق رؤوسهم لم ينفد
بجواب لا وكل ولا مبتلد
في قلب ذي عزم يفر او ينجده
طلب الحق فيهم لم يرد
يرمون جرحهم في الوريط الا وهد
يض الكنائس بالعبيد الحسد (١)
يا وى الى طلع هناك منضد
يستملون بشؤم يوم انكد
ومعاق من لؤلؤ وزبرجد
والله يمنع من خراب المسجد
من عيشة الدنيا بحد مقيد
وتركتهم مثلا لا هل المشهد
عنا فلو لا منه لم نهتد
جزر لذي حرم وركن اسود
مما يشبهها سواد الاثمد

بيت به يو في الحبيج نذورهم
 واقام ذو القرنين فيها حجه
 اذ كان ذو القرنين جدي مسلما
 طاف المشارق والمغارب عالما
 ورأى مسير الشمس عند غروبها
 فلفق اذل الصبب صمب زمانه
 حكيم الامور و احكمت ايامه
 لم يدفع المقدور عنه قوة
 من ذا يحيد عن الردى وسهامه
 قطع الزواجر لجة من لجة
 فهدى القبايل امة عن امة
 كم من عى القلب اضحى بصرا
 جريا بامبر غاب عنا حكمه
 قلب مسعود ازاح عقاله
 والله اجرى ذى الامور بملمه
 قال فروى عبدالله بن عباس الشعر عن نافع بن الازرق ثم دخل على معاوية
 وعلى عمرو فأتى به كما سمعه من نافع بن الازرق فقال له معاوية وعمرو
 علمنا ان مقرأك اقرب الانا طلبنا منك شيئا تأتى بهذا الشاهد عليه ثم
 عطف معاوية على عبدالله بن عباس فقال له يا ابا محمد هل تدرى شكر تبع
 فيما فعل بقومك وما كشف عنهم - قال له عبدالله به جعله الله خيرا منك
 قال لنييه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى قومك (أثم خيرام قوم تبع)

قال معاوية بن عباس فما الخلب والثأط والخرمد - قال الخلب الحمأة والثأط ما تحتها من الطين والخرمد ما تحتها من الحصى والحجر *
ولقد أتت العرب بالشواهد في أشعارها وخطبها بذى القرنين الصعبد بن
ذى مرثد - قال امرؤ القيس بن حجر المقصور ابن الحارث آكل المرار
الكندي يذكر ذا القرنين الصعبد بن ذى مرثد *

ألم يحزنك أن الدهر غول ختور العبد يتهتم إلى جبال
أزال من المصادر ذارياش وقد ملك السهولة والجبال
همام طعطح الآفاق وحيا وقاد إلى مشارقها إلى عالا
وسد بحيث ترى الشمس سدا ليأجوج ومأجوج الجبال - ١
وفيه يقول قس بن ساعدة لا يادی وكان قس بن ساعدة أحكم العرب
في زمانه وخطبهم حدثنا زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطليبي قال أتى
وفد أباد البيضاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسلموا قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم قس بن ساعدة قالوا نعم يا رسول الله
في البام الأول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم لقد شهدته بمعكاظ وهو
على جبل احمر وهو يخطب الناس ويقول *

معشر الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا اما بعد فانه من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت آت - ان في السماء لخبرا وان في الارض لغير انجوم
تمور ولا نهور وبحور تغور ولا تغور - وسقف مرفوع ومهاد موضوع
ومولود يولد ويحيى يفقد اقسام قس قسما بالله وما رفع ليطلين من الامر خطأ
وان كان في بعض الامر ضما ان في بعضه لسخطا وان بلغت لقد قصرت

(١) قضية ما هنا انه وصف للذي رآه والواقع انه الذي القرنين فلعله سقط ذكره - ح *

فإن وراء هذا المجبا - أقسم بالله أن الله ديننا هو أرضى من ديننا هذا للذي نحن عليه - مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون - يموتون ولا يحيون أرضوا بالمقام فاقاموا أم تركوا كلا ليسن وقال اياتالا احفظها - وكان صلى الله عليه وسلم لا يروى للشعر ولا يقول له قتل له رجل من الوفد - انا احفظها يا رسول الله - قال له - قل - قتل له الايادى قال يا رسول الله هذه الايات فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر و رأيت قوى نحوها تمضى الاكابر والا صاغر فلا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقيين غابر ففعلت انى لا محالة حيث صار القوم صائر ثم قال رجل من الوفد - لقد شهدته قبل موته بعام يا رسول الله وهو على جهل وهو يخطب الناس ويقول - هيهات هيهات - ايها الناس كذب الكاذب وصدق الصادق وقد افلا فاعتدلا ولا بد من موقف يشهد الشاهد ويحكم الحاكم - ابن احسان المحسنين وناساء المسيئين - كلا تجدن كل نفس - سمعها - ايها الناس هيهات والله هيهات كذب الاحياء الاموات يسكنون حشا زلهم فلا يتنبهون ويرون مضاجعهم فلا يتعظون وياكلون تراثهم فلا يهزنون - ويلمون ما يملون وهم آمنون - اما بعد فان كل آكل مأ كول وكل وارث موروث وكل ساكن ظاغن وكل آمن خائف اليوم يوم وغد يوم فقد ساءل واليوم مصلوب والغالب خير من المغلوب - ايها الناس هل اتاكم ما لم يأت آباءكم الاولين ام اخذتم عهدا من السنين ام عندكم من ذلك اليقين - ام اصبحتهم من ذلك آمنين - بل والله اصبحتهم فى

غفلة لا عين - ابن المصعب ذو المقرنين جمع الثقلين وادخ الخلفين وعمر القين
لم تكن الدنيا عنده الا كحفظة عين من لم يمتظ اتمظ بها - ايها الناس ابن
الآباء و الامهات والاخوة والاخوات و الابناء والبنات - اما ترون
آيات بعد آيات وامواتنا في اراموات الا وان علم الغيب باطن و نبأ
الخلق ظاهرا ضمحت الاشخاص فذهبت المعظام رفاتا - كلا ليصلحن
كل عامل عمله كلا بل هو الله الواحد - ليس بمولود ولا والد اسكنهم
التراب واليه المآب •

اما بعد فان الحي حاكم بالموت ايها الاشهاد ابن نمود وعاد وابن الآباء
والاجداد - اين الظالم والمظلوم - اين الجس الذي لم يسكن وابن الوعيد
الذي لم ينتقم وابن الوعد الذي لم يتم - هل تعلمون اين ذهب ابرهة ذو المنار
وعمر وذو الازعار - ام تدرون ماصا اليه عبادة الفتاح و اذينة الصباح
وجذيمة الوضاح - عزوا فقهروا ونهوا وامسروا وبنو المصانع والآبار
وجدولوا الانهار وغرسوا الاشجار واستخدموا الليل والنهار فكانا
مطاييم الى دار القرار - ارسلوا مالم وانتظروا ما يرجع به سؤالهم - ارتقبوا
فلم يرقبوا - هجمت الآجال دون الآمال الا وان كل شيء الى زوال
وانشأ يقول

قد كنت اجمع بالزمان ولا ارى	ان الزمان يطبق ثقب جناحي
فاره اسرع في حتى اصبحت	يضا متون عوارضي و صفاحي
وانا الكبير بسنه في قومه	هيئات كم راوحت من ارواح
صاغت ذا جدن وادرك مولدي	عمر و بن شمر يتي بالراح
والقييل ذو وزن رأيت محله	بالقصر بين صراصر للصفاح

فك الزمان ملك حمير فتك
 اودى ابو كرب وعمر وقبله
 و اباد افرقيس بعد مقامه
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويا
 وغدا باره المنار فاصبحت
 اخي على صيني بحادث صرفه
 أم اين علكدة الهام وملكه
 والعبد والمد هاد صار اعبره
 لاعمش (١) في شك الظنون مات بري
 لا تأمن مكر الزمان فانه
 من بعد ملك الصين اصبغ هالكا
 برك الزمان على ابن هاتك عرشه
 شخصت على بعد النوى اشخاصهم
 أ فعد املاك مضوا من حمير
 من ذا يوافق كفه كف الردى
 يشرى البقاع ييمة الارباح

قال ابو محمد وفيه يقول الاعشى اعشى
 والصبغ ذو القرنين اصبغ ثاويا
 بالحنو في جدت اشهم مقيما
 في شعره

قال ابو محمد ومما ذكرت العرب به ذا القرنين في اشعارها قول ربيع بن
 ضبيع بن وهب بن بيشب بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان
 وكان معمرا عمر مائتي عام وكان احكم العرب في زمانه واشهرهم واخطبهم

وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام وكان من انجد فارس في حرب داحس
وهو القاتل في يوم شبيب وامر شبيب (١) - ظلمتم يابني فزاره والظلم عاقبته
وخيمة فداو والظلم بالرفق اوفاتم شاة الذئب وغرض الراعي وقال لحل
ابن بدر عند هزيمتهم

يا حمل هل تعلم ما لا اعلمه سديت غز لا لا تطيق تلحمه
والظلم للظالم حتما يلجمه الا ترى قيسا تأطت اسهمه
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان انجد فارس يوم الهبأة حبس خلف بني فزاره حتى بلغوا حريمهم
وهو القاتل يوم الهبأة لما حبس خلف بني فزاره حتى اتخن جراحا فقال
رأيت موتين علينا نزلنا موتي وموت النمر من قوى الملا
بذلت روحا دونهم معجلا كيا الا في الموت منها منهلا
قال ابو محمد لما كبر وخرف وادرك الاسلام فقال قوم اسلم وقال
قوم لم يسلم منه قومه ذلك قال ابو محمد جمع بينه وبينه فقال لهم (٢)
الا ابليغ بني بني ريسم فاشرار البنين لهم فدا
يابني قد كبرت ودق عظمي فلا يشغلكم حتى النساء
وان كنا نتي لانت بقسر وابني لا اسر ولا اساء
اذا جاء الشتاء فدثر وني فالت الشيخ بهرمة الشتاء
وان دفع الهواجر كل قر فسر بال خفيف اوردا
ثم قال - يابني اجمعوا لي بني ذبيان - ثم قال يابني فزاره بن ذبيان من اعزكم
قالوا انت يا ابا سالم - قال ان لكم ان تدوسوا اعزكم عليكم بارجالكم فذلك

(١) كذا في الاصول * (٢) انظر كتاب المعمرين لابن حاتم - ك *

ارفع لقدره عندكم - يا بني ذيان آمركم بربع وانهاكم عن اربع - آمركم
 بالعلم فانه يحسن المعاشرة والجود فانه يزرع المودة وآمركم بحفظ بعضكم
 بعضا بها بكم الناس الا باعد وآمركم بالعلم فانه زين ومحبة في قلوب للعالم
 وانهاكم عن السفه فانه باب الندم ومنزل الذل وانهاكم عن البخل فانه
 سلم السب وانهاكم عن التخاذل فانه آفة العز وانهاكم عن الجهل فانه
 رزية ومهلكة واسألوا عما جهلتم فان في السؤال هدى وفي الصمت على
 الجهل عى ولا تستصنروا من لا تعرفونه ولا تحسدوا من لا تدركونه ولا
 تحمدوا غير كريم ولا يتخلوا على شريف (١) ولا تفضلوا على غير محتاج
 فيذهب فضلكم هباء ولا تمنعوا السائل فان منه ممة ولا غيبة (٢) فانه اقرب
 مردود ولا سيما انها تعقب - يا بني ذيان اجملوا قبرى علما فانى قدمت فى
 الناس خيرا فانه شأن وذكر حسن وتركت للبنين نفرا ولو قدمت سيئا
 امرتكم ان تحفوه فانه علم السب احفظوا قولى فانه مقامى ورائى فيكم
 وانشأ يقول

لقد عزفت نفسى عن اللهو جه	وان نهلت من لهوها ثم علت
رأيت قرونا بعد قرن قدمت	فلم يبق الا ذكرها حين ولت
الا اين ذوالقرنين اين جوعه	لقد كثرت اسبابه ثم قلت
خرفت وافتتحت السنون الى خلت	فقد سئمت نفسى الحياة وملت
تجاوزت فى يوم الهبة هنيده	والقيت عودا حين ما حين حلت
فكم مشهدا وردت نفسى وطيسه	اجشمتها مكر وهه حين كالت
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة	تجرعتها بالصبر حتى تجلت

(١) في الاصل غير شريف (٢) كذا في الاصول *

وكانت على الايام نفس عزيزة
هي النفس ما منيتها تاق شوقتها
فما رأت عزمي على الامر فذلت
والا فانفس اويست فتسلت

وقال ايضا الربيع بن ضبع

الا يا لقومي قد تبدد اخواني
وانسى قليلا ثم آتى ضيلهم
وابلى ويقي منطقي بدميتي
سيدركني ما ادرك المرء ثيما
اجار غير النمل من عز ملكه
والوى بذى القرنين بعد بلوغه
اذا بين يومين فامس الذى مضى
ألم تر ان الدهريا قوم طالب
سبأ خذما اعطى وان كان محسنا

ندامى في شرب الخمر واخذاني
فتبلى عظامي يا لى سعد وذيان
وكل امرئ الا احاديه فاني
ويقتلني ما اغتال انسر لقمان
وانزل سيف البأس من رأس نعدان
مطالع قرن الشمس بالانس والجان
وصرف عدلا بدبا لحتم يلغاني
وان لم اكن يوما لا وتاره جاني
وما كان من شرخ الشيبة اولاني

وقال ايضا الربيع بن ضبع

قل للذي راح عن اخيه وقد
هل ابصرت عينه له ارا
اين هم الجديل اذا صرا
اين بنو هرد النبي ومن
والصعب لما عتار و مته
لم يدفع الموت بالجنود ولا
فاز على الدهر يفتحي (١) فرى
لا تعجب يا اميم من ضقتي

او ذعه حين ودع الجبرا
او سمعت اذنه له خسيرا
واين رب المدير اذا قدرا
شمر عن واثيه و ابتعكرا
وخان ريب الومان فادكرا
ودب باسياب علمه القندرا
قوق جناحي و منرقى شروا
فقبل ما كنت اخسف القصرا

اصبو بهند و زينب امما
لما رماني الزمان عن عرض
اصبح عني الشباب قد حسرا
ودعنا قبل ان نودعه
اصبحت لاجل السلاح ولا
والذئب اخشاه ان صرته به
من بعد ماقوة اسر بها
ها اننا اذا آمل الخلود وقد
ابا امرئ القيس هل سمعت به

وقال ايضا الريم بن ضبع

طال الثواء عن السنين امما
أنسيت ام لم انسى ام عاهدته
لا بد ان القى النون وان تأت
هلا ذكرت له المرجج حميرا
والصعب ذو القرنين عمر ملكه
ونبت به اسبابه حتى رأى
امن الامور اخوالدهور فهل رأى
طال الزمان وطال عني غيه
الوى بشمرو المققع بدمه
لما حشون حشا علي لطيفة

وفيه يقول الريم بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عبس وذبيان *

قال ابو محمد لما همت عبس بصلح ذبيان قام بأمر الصلح بينهم عوف بن حارثة بن ابي حارثة و حصن بن حذيفة وكان عوف عن مرة بن سعد بن ذبيان وكان حصن عن قزارة بن ذبيان وقام هرم بن مثنان بن ابي حارثة المري عن بني عبس - قال لما اتى بنو عبس بدية بني ذبيان واتى بنو ذبيان بدية عبس وقع على حصين بن ضمضم المري عشرة ا Bakar وكان بخولا اكلوا لحما وكان فارس بن ذبيان فادره البخل فاراد نقض الصلح وقال والله يا بني عبس لا نصالحكم الا الصلح المخزية جدد الانوف والا ذنين فقال الربيع بن زياد - الحريم ولج الغريم وطال الشروع والدهم فنضب عنثرة وقال يا حصين الحرب خير لي والصلح خير لك فدونك اضعننا حقا خسر الله فارسها مثالا قال حصين ايها الغراب جار بك الخطاب اسكت يا بني عبد شمس (١) قال له عروة بن الورد العبيس وكان رأس الصعاليك واجسرهم يا حصين شهدتك ولبائك واخلالك واتم مسألون العرب بسوق عكاظ سنة المسغبة قال حصين كف ايها الصعلوك الشاعر فقال عروة ارنجلا

ارى الناس في الآفاق جما و آسى	على كل فيج خائف الشعب واحد
لى الذئب ندمان ولى اللبث صاحب	شور اذا احد والنعام الشوارد
اطيل الطوى حتى اذا برح الخفا	طعمت يسيرا و التجمل را ند
و ما بنى املاق ولكن تكرما	اشيد ما شاد الكرام الا ما جد
ولست كمن عيسى بطينا وانه	بيت خبيثا جاره و هو را قد
انبل نوالى الاقر بين وانه	ليدرك متر وفي الاقاصى الايهد

اغرق جسمي في جسوم كثيرة و احسوا قراح الماء و الماء بارد
 وقال الربيع بن ضبع يا حصين تمرضت للأسب وقال الربيع
 دار الصديق اذا استشاط تغيظا و النيط يخرج كما من الاحقاد
 ويل بما كان التصعب باحشا لمثالب الآباء و الا جداد
 وقال عروة بن الورد يهجو حصين بن ضمضم

لمن يكن (١) فارس الهياج هجينا ان شدد لم تلهه الصيد
 هل يجوز الخطاب لث عرين و نثار الخطوب فيه و قود
 ان خير المشير من جم الشمس و عاد بما تساد الصيد
 حريك امر الاله في كل حين و قضاء بكل يوم جديد
 ابن طسم و برأش و جديس ثم عاد من قبلها و غود
 لم ايت اليك شلة من سلمي عبس و اتانا من دون ذلك الوعيد
 لم نر اوعدت للمهروب و عيدا ذلك و عديا بك الموعود
 انما عاكفك الشار عن السليم و علم الحروب مر شديد
 صدك البخل عن حرمك حتى جئت بالشؤم و البخل صدود
 هل تخوفت ما عسى من سؤال و زمان المردي عليك يعود
 ان من عضت الكلاب عصاه ثم اترى حقيق الا يجوز
 جفل بنوعيس و بنو ذبيان امرهم الى حكم الربيع بن ضبع فقام الربيع بمكافاة
 بين عبس و ذبيان خطيبا فقال لهما الناس اصحاب الاياس و الخطا للقياس
 و بين الحق و الباطل التباس لهما الناس من عبر غير و كل عثار جبار
 و كل فائت مهلول يا بني ذبيان الخير و الشر على اللسان و اللجاة في البيان

(١) هذا الشعر ليس في حيوان عروة و هو ظاهر التوليد - ك

يا بني ذبيان دار وا الحروب فلما تذل - يا بني ذبيان طلب النار ضالة الاشرار
ومزلق الاعمار وهلاك الاخيار اخوكم عبس عدوكم امس فطلاب امس
الذاهب هلاك غد المقبل هلا سألتم عن الاحقاد طمس وجديس وحاد
اعلموا ان كل ذاكر لناس وكل مقيم ظاعن وكل ثابت زائل وبين (١) الاموات
موت الاحياء والسرعة الى الآجل ذهاب الداجل والذل غنيمه القاطم
وقال *

على حرج يا عبس اضحى اخوكم	وبت على امر بنير جناح
حذار حروب الاقربين وانه	ليأتى اختلافا وجه كل صباح
اخاك اخاك ان من لا اخاله	كساع الى الهيجا بنير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بنير جناح
لنا عظة في الذاهبين وعبرة	تفيد ذوى الالباب امر صلاح
ألم تعلموا ما حاول الصب مدة	وما صبح الساعى وآل رزاح
فهل يمد ذى القرنين ملك مخلد	وهل يمد ذى الملكين يوم فلاح
ترش له الاطيار عند غد و	وتنجح ان اومى لها برواح

فاصطلحوا على حكمه *

قال ابو محمد قل ابو مخنف عن كميل بن زياد النخعي انه لما سار عمر بن الخطاب
الى الشام في خلافته سار يعلى بن ابي طالب من المدينة الى الشام فلما بلغ الى
الهام وعبر وادى الاردنين قال قاتل الله الربيع بن ضبع حيث يقول
وكم غمرة ما اجت بامواج غمرة تجرعتها بالعبر حتى تجلت
وكانت على الايام تقسى عزرة فلما رأت عزى على الامر ذلت
هي النفس ما منيتها تاق شوقها والاففس أويست فتسلت

عزاد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عليه يتا فقال
وما جرت وادي الاردن تطربا ولكن امورا وكلت بي خلت
وفيه يقول طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صمصم بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اقصى بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
حيث يقول

وكيف يرجى المرء دهره غلدا وايامه عما قليل تحاسبه
الم تر لقمان بن عاد تسابعت عليه فسور ثم غارت كواكب
وللصعب اسباب تجلت بخطوبها اقام زما ناثم بادت مطالبه
اذا لصعب ذو القرنين ازجي لواءه الى ملك سا سان فقامت فواده
يسير بوجه الخنف والعيش جمعه ونمضي على وجه البلاد كتابه
وقال اوس بن حجر السعدي

حنانك يا اوس بن حجر فانه سيفقد من جاري الامور ويهلك
وتجري اليالي باتقصا وفرقة وان سبيل الصعب لاشك يسلك

❦ ملك ابرهة ❦

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات ذو القرنين الصعب بن ذي
مر ائد ولي الملك ابنه ابرهة ذو المنار سماه الصعب على اسم ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابرهة باللسان الحبشي وتفسيره
وجه ايض قال ابو محمد كان ابرهة ايض وسميا جميلا فذا دفن ابرهة
اباه ذا القرنين الصعب ابن ذي مر ائد بالخنو حنوقرا في رمل العراق
ورجع بمساركه ظهرت لهم الزمردة بعد موت ذي القرنين وهي

صنف من الحيات تسكن الرمل قصيرة لها راسان في طرفيها وما اكث
 بهذا الرأس القته برأسها الآخر وهي لا تظهر الا في النهار وتمضي في الليل
 لأن جميع حيوان الارض لا يستطيعها يسرى سمها في الا بد ان كسير
 البرق في الهواء تفر منها الثعابين والشجمان والافاعي فلما كثرت على
 عساكره التي مرده ذات الرأسين اضرت بمساكره ضرا شديدا
 فكان يدرس نهارا ويسير ليلا فكانت تفضل المساكر في الليل بعضها
 عن بعض فامرهم ان يوقدوا النيران على رؤس الجبال ليهدوا بها
 وهو اول من ارجع في الدنيا فسمى بذلك ابرهة ذا المنار فسار ابرهة حتى
 نزل بالمشلل وكان اجمل الناس وجهافراً ته امرأة من الجن فمسقته فجمعت
 عليه ليلا الى فراشه قالت له ايها الملك اني عشقتك وليس لي منك بد وانا
 حنيفة على دين ابراهيم وانا لا ارضى بالزنا ولا ادين به فاختر من اربع
 خلال اي خصال واحدة انت شئت قتلتك وان شئت اعمتك وان
 شئت ابرصتك والافتر وجني قال لها العاقل اذا خير اختارانا اختار
 منك العافية يا عيوف فذهبت مثلاً فانتبه بنفر من الجن فيهم الرابع (١)
 ابو هافر وجه اياها قال له الرابع ايها الملك منزلي وادى الجن بالمشلل
 من ارض جو وهي ارض اليمامة اليوم وان الانس ينزلون وادى الجن
 من ارض الجو فتعري نساءهم الى رجالنا ويترى رجالهم الى نساءنا
 قال له ابرهة انا ابدر (٢) اليهم وامنعهم من ان ينزلوا وادى الجن وهم
 لا ينزلونه ما عشت فمن نزل له احرقوه بالنار فكان حراما عند العرب حتى
 اتى رهط من بني حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير فزولوه

(١) ل - الرائم وكذا في المواضع كلها - ك (٢) ل - انظر اليهم

فبينما نائمون في جوف الليل اذ سمعوا ديا وهينة وناداهم مناد انما هذا
 حرم الرابع وحى ابرهة واتهم نار عظيمة فاكلت اموالهم واكلت اناما
 وولواهار بين فسمى ذلك الموضع الحرقانة (١) فهو اسمه الى اليوم
 حمد ثنا ابو مالك عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلي ان عمر بن
 الخطاب دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فوقف
 بين يديه رجل كالنحلة السحوق فقال عمر من انت قال له الرجل انا حارق
 قال له عمر ابن من - قال له - ابن شهاب - قال له عمر - وابن مسكنك
 قال له الرجل بالخرقانة حرقانة الجو - فقال له عمر ويحك ادرك
 اهلك فقد احترقوا قال فرجع الرجل الى الحرقانة فاصاب قومه
 قد اقبلت عليهم نار ليلافا احترقوا وكان عمر اعيف العرب في الجاهلية
 وازجرها ولقد حكم بالقيافة

قال ابو محمد وان السيوف ابنة الرابع ولدت لابرة ولد دين التبد
 ذا الاشرار وعمر اذا الاذكار وفي السيوف يقول طرفة بن العبد بعد
 ذلك الزمان ويقال انه للرابع الجني حيث يقول

لا ابنة الجني بالجو طلل	حله الرابع حينا وارنحل
حرم الجن على الانس فمن	شاء بعد الملك والرابع حل
حل منه ذو منار اهله	فتولى الجمع عنه واحتمل
كل ما حل عليه رائد	او قدت نار عليه فاشتعل
كم به من ذات دل حسن	وقوام ووسام ومقل
وجواد وهام حازم	عاقبه عنهم زمانا ونزل

(١) في الاصل - الحرمانه ول - الحرقانة

قال ابو محمد ثم ان ابرهة ذا المنار جمع الجموع العظيمة و سار يريد المغرب
ارض باليلون فارسل اليه حلوان بن امرئ القيس بن عملاق بن عمرو بن
امرئ القيس بن عمرو بن باليلون بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم - وعمر بن باليلون هو فرعون ابراهيم
بمصر فسار ابرهة يريد حلوان بن امرئ القيس الى مصر ارض باليلون
وقدر جئت اليه الحبشة و بنو ماري بن كتمان فسار ابرهة بجموع عظيمة
حتى بلغ مأرب ثم سار حتى بلغ الاحقاف حتى بلغ فخر الحفيف فاصابوا
الحفيف فوصل سهم قد رشق في شق من صخر في صخر فمنيعة وقد عفن
القدح فذهب و بقي النصل فلنخذوه فوجدوا الجمل من مكتوب بخط
من ذهب

قلبك من بين الخليط سواد و طحت بموامة العراق سعاد (١)
نأى النوم عن طرف المشوق فهل له يطرف الذي يهوى عليه سعاد
الاهل الى آيات سمع بذى اللوى لوى الزمل يومافا علمن سعاد
بلاد بها كنا و كنا نجها اذ الناس ناس والبلاد ديلاد

وفي الجانب الآخر مكتوب

الاحبذا التمشى الستين التي خلت و ايا منادى الملوك المتعاولين
خرجنا لنبنى الملك للناس بعدنا و تنبع آثار القرون الاوائل
على عهدى القرنين والمرء عازم يموت ويحلى الامور التوازل
راى سببا والله بالتيب عالم فقام ولم يرتعبا معا لقتال
فقرأوا تارخ السهم فاصابوا مكتوبا فيه بالسند لذلك السهم الف عام
مذسقط في ذلك المكان فسار ابرهة بجموعه حتى دخل مكة فنذر واقام

حجه تم اخذ على الشام يزيد ارض (١) بابليون مصر وحمل ابنه العبد في السفن الى ارض الحبشة فبلغ ذلك الحبشة فولوا منهزمين ولحق ابرهة محمولان فقبض الحبشة على النيل وامر حلوان ان يتبع بني ماريق بن كنان الى البحر المحيط من ارض المغرب وساروا برهة في طلب الحبشة وان العبد بن ابرهة مضى على وجهه في ارض الحبشة فقتل وسبى حتى تضلل ولم يدرا اين يسير وفرق في الخراب فكاد يهلك ويهلك من معه وكان العبد بن العيوف الجنية فطلع على جبل من جبال ارض الحبشة في الليل فقال ياه ماشر الجن انا العبد بن العيوف بنه الرايع فاعطوني منكم دليلا كيلا اضل فسمع صوتا وهو يقول

خذ الجانب الغربي نحو مسلما على النيل تحذرك المناهل يا عبد
واخذ لني حام من الامر صعبه اذا ما بدت للناس اوجها الربد
وعند حراج الامر لو بعده مقالة ليت لايهو لنك البعد
فانك تلقى احبة ليس مثلها على الارض اقواما جدودهم تكند
يكون بحال (٢) عنده الموت نازل ويدخل فيه النحاس اذ ذاك والسعد

فرجع الى الموضع الذي امره به فاصاب النيل فسار عليه اشهرا حتى فرغ النيل وانقطع عنه وذهب عنه اشهرا حتى لقي قوما سودا قصارا (٣) يبض البعوض ليست لهم اعناق وجوههم على الصدور فقاتلهم فغلب عليهم واسر منهم امما واصاب منهم ما لا كثيرا واصاب اذ جاءهم الذهب يدخر كما يدخر البر فقتلهم ما لا كثيرا وسي انما من الحبشة وقدم اليمن وقد عبر بحر النجاة (٤) ونزل

(١) ل - حلوان بن بابليون (٢) لعله تكون بحال (٣) في الاصل عقارا يبض البعوض قصار الاعناق ليست الخ (٤) لعله البجاء

بحرم مكة فجعل العرب يختلفون الى الاسرى من الحبشة ويتعجبون من خلق
 امم مختلفة وان ابرهة ذا المنار قتل من ارض الحبشة راجعا فاخذ على ساحل
 البحر حتى وصل الى ارض باليون ثم اخذ على السلم وبلغ الدرب فقفته
 هدايا الروم واهل ارمينية ثم سار حتى بلغ مكة فلقبه ابنه المعبود بسبايا الحبشة
 فرأى قوما قصارا غامريهم ان يعضى بهم الى ارض البحرين وعمان يخدمون
 المراكب فيزعمون ان التوتيين للذين كانوا ببيان والبحرين من بقايا سبايا
 الحبشة الذين سبي المعبود بن ابرهة ثم رجع ابرهة الى عمدان وهو دار ممكة
 للتبابة فكان ملك ابرهة ثلاث مائة سنة وستين عاما ثم مات فرثاه المصوم
 ابن زيد بن غالب بن السياب بن عمرو بن ذى انس بن قديم بن الصوار بن
 سكرسك فقال

ازفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه	لم تدرو حتى صبحتك بذالك
حاصيت اذا لم يكن لك عاجل	واطعت ذاك الى مدى لذللك
فلقد بلغت من البلاد مباهلا	يا ذا المنار وضمت لجلالك
قدت الجنود الى الجنود سرية	وحملت منها في السفين كذالك
سرت الجيوش فامعت في سيرها	ما تهدي الا بنور جمالكا
حتى وطئت جنيح حيث تغلبت	اسباط حام فاهتدث بهلاككا
او غلت عبدا فاستقر به النوى	حتى تشرد حالهم من حالكا
فسقيتهم سجلا بكل مهتد	حتى ابرت حراهم بحلالكا
فانالك بالنسناخ خلق وجوههم	فوق الصدور وليس مثل رجالكا
وامت لك الشم الشواخ هية	لما قصدت الى الوغى فزالكا

تخالت لك الارضون سمعاطاة لم تستطع ان تصطبر لقنالك
 قد قصرت هم الزمان عن التي كانت لمن جر الكتاب سالكا
 انا هديت وانت هاد التي (١) لما سميت لمتي آجالكا
 من ذا يجاري من سموك خطة هيات من يهدي لحسن فعالكا
 خضع الملوك لوجه ملكك هبة لم ينج من حتم المنية ذالك

﴿ ملك العبد بن ابرهة ﴾

قال ابو محمد عبد الملك عن محمد بن السائب الكلبي سلامات ابرهة ذو المنار
 ولي الملك بعده ابنه العبد بن ابرهة وهو ذو الاشرار وانما قيل له ذو الاشرار
 لان الحبشة هم الاشرار وكان العبد هو الذي غلب على جميع ارض الحبشة
 حسانهم اثموا ساقهم في الاغلال الى مكة - وهو اول من رأت العرب في زمانه
 داء الكلب وداء الكلب داء يرو الدماغ فيسكن من حركته فلا يبرأ حتى
 يسقى الخمر بدم من دماء بني مذحج - قال عبد الله بن حزم الازدي

و جوه بني يزيد ان تجلت الى الا بصار تخطف كالبروق
 اذا فلقوا يزيتو بعدل وابن صمتوا على علم حقيق
 وان غر واتوك بمزباس وبالا فصال والحسب العتيق
 دما يؤم على الاشفار اشهى الى الكلبي من المسك الثقيق

هو قال حصين بن الحلم المري لبني النقاء حين اعظام ابنه ديارهينة فابوا
 خذوا ديارنا بما احدثت فيكم فليس بكم على داب غلاء
 بفلسطين من بني عمرو بن عمرو ملوك والملوك لهم نماء
 ولا النقاء ثملية بن عمرو دماء القوم للكلبي شفاء
 قد علم انه من بني زيد وذلك ان بني مرة بن سعد بن ذبيان يزعمون انهم

من بنى زيد واما عبدة الله بن حزم في قوله

(دماؤهم على الاشفار اشهى الى الكلي من المسك القتيق
اراد ان دماؤهم اطيب من المسك الذي يبرى الدماغ من داء السكب
وذلك ان التن (١) اذا خامر الدماغ افسد طبيعته واضعف قواه *
قل عبد الملك - وولى امر الملك العبد بن ابرهة بن الصمب ففزا الملوك
ودانت له العرب والعجم وخضعت له الملوك فاقام في الملك ستين عاما ثم
سقط شقه من القاليج فلم يفر بنفسه وكان يرسل الجيوش فدخل عليه
الوهن في ملكه ثم عدا عليه الله ليح فاته وكان ملكه ستين عاما *

﴿ ملك عمرو بن ابرهة ﴾

وولى الملك اخوه عمرو بن ابرهة وهو عمرو ذو والا ذعار واه العيوف بن
الرابع الجنية وقد ابى من هذا عامة الناس وزعموا انه لا يظهر الجن للانسان
وانه لا يتناسل جنسان مختلفان ولا ينسل انسي من جنية ولا جني من انسية
وان هذا باطل واتى بهذا الحديث علماء والله اعلم اى ذلك كان *
ثم ابو محمد لما ولى عمرو ذو والا ذعار الملك قهر الناس بالملك ودعهم بالجور
فلا يرفق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بالسلطان وشرد الناس
ووسم من سخط عليه بالنار من ابناء الملوك وبدل على الناس السير التي
كانوا عليها يعرفون فذعر الناس من خوفه ذعرا شديدا وبه سمي عمرو ذو
الا ذعار واه كان زنى بنات الملوك من حمير فيؤتى بهن ابكارا وغير ابكار
تكن يشربن معه الخمر وكان ينادمهن على الخمر ويصيب منهن حاجته
فلما فعل ذلك حمير كرهوا ايامه وانفضادولته وكان شرحبيل بن عمرو
ابن غلب بن السياب (٢) بن عمرو بن زيد بن سكسك بن وائل بن حمير بن

سبأ ازالا بجارب في قصر ينون ولم يكن بجى مثله ومثل قصر غمدان وسليح
 بالين فجمع شرحيل حمير و قبائل بجى قحطان ممن كان بجارب ثم قام فيهم
 خطيبا فقال يا بجى قحطان النساء هن الحمى قد وث الحمى سفك الدماء
 هل جزعتم بيسمكم بالنار فالنار ولا العار - والصبر صبركم وصبركم (١)
 فقد صبرتم على ما لا يصبر عليه احد اغضبو الله ولا عرا ضحك قبل ان تحذوا
 ويسلط عليكم النقم وتسلبوا النعم وتلبسوا الذلة فلم كسبتم الا نساب
 (٢) واعتدتم اللامات فتناقصت فيكم الاحساب اذلاتد فموت عن الحريم
 وتكشفون الضيم - قد شكت الارحام وضجت الى الله من الآثام
 فاما غزوة وسلامة او ذلة وندامة وناصر الله منصورا ما والله لئن لم تغضبوا الله
 ولا أنفسكم لا ضمن سيقى هذا على صدرى فاخرجه من ظهري فالموت عن
 مثلكم حياة والذهاب عنكم نجاة فقدموه فيهم وملكوهم

﴿ ملك شرحيل ﴾

فولى الملك بجارب شرحيل بن عمرو بن غالب فرجع الملك في نجلته (٣)
 الاولى نجلته يعفر بن سكسك فجمع القبائل من قحطان واجابته حمير للذى
 اراد الله من انقطاع دولة ذي الازعار وبلغ خبر شرحيل بن عمرو الى
 عمرو ذى الازعار فجمع جنوده وزحف اليه وزحف شرحيل بن عمرو فالتقوا
 بالمالية فقتلوا قتالا شديدا ثم افترقا ومات بينهما خلق كثير ثم رجع
 عمرو وذو الازعار الى غمدان ورجع شرحيل الى ينون فاقام شرحيل
 في الملك سنة ثم مات

(١) كذا - والمعنى صبر حلم وصبر دل - ح (٢) ل - الاسياف *

(٣) بالاصل نجلته *

﴿ملك الهد هاد ابنه﴾

قولى ابنه الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو وهو الهد هاد ابو بلقيس الملكة
باليمن وكان الهد هاد بن شرحبيل رجلا شجاعا حازما
قل ابو محمد حدثنا ابن لميعة عن مكحول عن ابى صالح عن ابن عباس
قال انه لما ولي الهد هاد بن شرحبيل زحف اليه عمر وذو الازعار
وبرز اليه الهد هاد والتقوا بموضع معروف باليمن فتحاربوا اياما فلما
فصل المسكران وبرز بعضهم الى بعض خرج الهد هاد على ناقة في زى
اعرابي حتى وصل الى عساكر عمرو ذي الازعار فطاف به وتدبر عساكره
ثم سمع لفظهم وما يتوعدون به عمر اذا الازعار من الخذلان واسترق
ما يريدون له فزاده ذلك عزما الى لقاء عمرو فانصرف الهد هاد يريد
عساكره فسار حتى بلغ الى شرف المالية في يوم قاتل اجرد (١) فيه
الصخور والتهبت الهواجر وقال الضب فنظر الى شجاع اسود عظيم
هارب وفي طلبه شجاع رقيق ايض فادركه فاقبلا حتى لبنا ثم
اقترا قائم اقبل الشجاع الايض الى الهد هاد تشبث مع ذراع ناقة حتى
بلغ رأسه الى كتفها ففتح فيه كالمستقيث فرديه الهد هاد الى سقائه
فصب الماء فيه حتى روى ثم عطف في طلب الاسود فادركه فاقتلا
طويلا فلما فاقترقا واقبل الايض الى الهد هاد قعد كما فعل اولاه كالمستقيث
فصب الهد هاد الماء فيه حتى روى ثم اقبل على الاسود واخذه فلم
يزل الايض حتى قتل الاسود ثم مضى على وجهه حتى غاب عنه ومضى
الهد هاد الى شعب عظيم فاخفى فيه فينبأ هو مستتر بشجر اراك اذ سمع
كلاما فافراعه فسل سيفه فاقبل اليه فترجأت حسان الوجوه عليهم زي حسن

فَدَنُوا مِنْهُ فَقَالُوا عَمِ صَبَاحًا يَهْدِيهِ لَابَسَ عَلَيْكَ وَجَلَسُوا وَجَلَسَ فَقَالُوا لَهُ
 أَتَدْرِي مَنْ نَحْنُ قُلْ لَا قَوْلُوا نَحْنُ مِنَ الْجِنِّ وَلَكَ عِنْدَنَا يَدٌ عَظِيمَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ
 قَوْلُوا هَذَا التَّقِيُّ اخْوَانًا مِنْ أَبْنَاءِ مَلُوكِ ذَاهِرٍ لَهُ غَلَامٌ أَسْوَدٌ فَطَلَبَهُ فَأَدْرَكَ بَيْنَ
 يَدَيْكَ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ وَفَعَلْتَ فَنَظَرَ الْمَهْدَاهِدُ إِلَى شَابٍ أَيْضًا كَحُلِّ فِي وَجْهِهِ
 آثَارُ خَدَاشٍ قَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَهُ مَا جَزَاؤُكَ عِنْدَنَا يَا مَهْدَاهِدُ
 الْإِخْتِ نَزْوَاجُ امْنِكَ وَهِيَ رَوَاحَةٌ بِنْتُ سَكْنٍ (١) فَرَزَّوْهُ أَيْهَا وَتَوَلَّوْهُ
 لَهَا عَلَيْكَ شَرْطٌ لَا تَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ تَفْعَلُهُ مِمَّا تَسْتَكْرِمُهَا فَانْ سَأَلَتْهَا فَهُوَ فَرَقَهَا
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَهُ ارْجِعْ إِلَى قَصْرِكَ يَنْبُؤُنَ فَأَمَّا تَأْتِيكَ لَيْلَةٌ كَذَا ارْجِعْ فَلَا تَقُمْ
 لِأَنَّ عَمْرًا إِذَا الْأَذْعَارَ رَجَعَ إِلَى عَمْدَانَ بَعْدَ انْصِرَافِكَ عَنْهُ فَرَجَعَ الْمَهْدَاهِدُ
 وَفَرَّقَ عَمْرًا وَلَحِقَهُ الْخَبِيرُ أَنَّ عَمْرًا رَجَعَ جُلَسَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَمْرُوهَ
 أَنْ يَجْلِسَ فِيهَا مَرْتَبًا حَتَّى أَحْسَسَ ثَقَلًا فِي الْقَصْرِ وَهَرَبَ جَمِيعٌ مِنْ مَعَهُ
 فِي الْقَصْرِ مِنْ ثَقُلِ الَّذِي أَحْسَسُوهُ وَوَحْشَةِ دَاخِلَتِ قُلُوبُهُمْ حَتَّى اتَّوَا بِهَا
 إِلَيْهِ فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ وَأُولَدَهَا وَلَدٌ أَذْكَرًا فَلَمَّا شَبَّ وَصَارَ ابْنُ سَنَةِ قَبِينَا هُوَ
 يَدْعِيهِ إِذَا قَبِلَتْ كَلْبَةً مِنْ بَابِ الْمَجْلِسِ فَاخْذَتْ بِرَجْلِ الْطِفْلِ وَجَرَّتْهُ
 حَتَّى ذَهَبَتْ بِهِ عَنْهُ فَقَابَ فَنَظَرَ إِلَى رَوَاحَةٍ فَسَكَّتَتْ وَسَكَّتَتْ ثُمَّ وَلَدَتْ
 اتَّقِي فَلَمَّا صَارَتْ بِذَلِكَ السَّنَاتِ الْكَلْبَةُ جَفَرَتْ بِرَجْلِهَا وَهُوَ يَنْظُرُ فَسَكَّتَتْ
 وَغَابَتْ عَنْهُ ثُمَّ وَلَدَتْ ذَكَرًا فَلَمَّا بَلَغَ مِنْ أَخِيهِ وَاخْتَهَ اتَّتِ الْكَلْبَةُ وَفَعَلَتْ
 كَمَا فَعَلَتْ أَوَّلًا قَالَ لَهَا يَا رَوَاحَةُ قَالَتْ لَهُ كَيْفَ - قَالَ لَهَا - أَكْفَ مَا نَالَ
 هُوَ لَاءَ الْأَطْفَالِ قَالَتْ لَهُ فَأَرَقْتُكَ يَا مَهْدَاهِدُ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَجْرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 بَلْ هُمْ مَحْمُولُونَ وَتِلْكَ دُرَّةُ (٢) تَحْمِلُهُمْ وَتَرِيهِمْ حَتَّى يَبْلُغُوا خَمْسَ

(١) فِي تَفْسِيرِ الْآلُوسِيِّ - رَجُلَاتُ بِنْتُ السَّكْنِ - ح • (٢) ل. - دَائِيَةٌ ✽

سنتين فأترك انقياء فاما ابنك الاول فقد مات احسن الله عزاء لك فيه
 واما الآخر فانه يأتيك وليس يعش بعد أبي وهو يموت واما ابنتك
 فانها تأتيك وتمش لك ثم ذهبت عنه فلم يرها بعدها ووجد في القراش
 ابنه وبنته بلقيس فبات الصبي وعاشت بلقيس وقد رده هذا الحديث
 عامة من العلماء وقبلة عامة من العلماء والله اعلم اي ذلك كانت *
 فاقام الهد هاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته الوفاة احضر جيم وجوه
 حمير وبناء ملوكهم واهل المشورة من بني قحطان فقال يا بني قحطان
 اما انكم تعلمون فضل رأي بلقيس علي فانها لا تخطيء ما تشير به عليكم كيف
 تجدون وبركة رأيها قالوا نعم قال وانهما اعقل النساء والرجال قالوا نعم قال
 فاني استخلفها عليكم فقال له رجل منهم ايها الملك تدع افاضل قومك
 واهل ملكك وتستخلف علينا امرأة وان كانت بالمكان الذي هي منك
 ومنا - قال يا معاشر حميراني رأيت الرجال وعجبت اهل الفضل وسبرتهم
 وشهدت من ادركت من ملوكها فلا والذي احلف به لما رأيت مثل بلقيس
 رأيا وعلما وحكما مع ان امه من الجن واني ارجو ان تظهر لكم عامة امور الجن
 مما تنتفمون به وعقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا رأيي فانها مع اختياري فيها
 مؤدبة لغيرها من اهل بيتها واني كنت سميت الملك لعمرو بن يعفر بن
 حمير ابن عبي وهو غلام له حزم وعقل فاذا بلغه الملك امان في حياته وامه
 بعد موتها - قالوا سمعنا واطمنا ايها الملك انظر لنا فوات الهد هاد بن شرحبيل
 وولي الملك بلقيس *

﴿ ملك بلقيس ﴾

فلما وليت بلقيس الملك ازدرى قومها بمكانها لما كانت امة وانها من

ان يلي امرهم امرأة وبلغ ذلك عمرا اذا الاذعار جتمع الجيوش ونهض الى
بلقيس فلم تكن لها طاقة فهربت مكتئمة باخيها عمرو بن الهدد وهما في ذي
العمريين حتى اتت جعفر بن قرط الاسدي وهو جعفر بن قرط بن
الحميسع بن مالك بن عمرو بن اسد بن هزان بن يعفر بن سكسك بن وائل
بن حير بن سبأ وكان جعفر بن قرط عمر ثلاث مائة عام وكان انجد فارس
في زمانه وكان في ثورة من قومه اسد بن هزان وكان قومه هزان لهم
ارض جووهى اليمامة وكان هزان اطول الناس اجساما واعناقا وكانوا
يسرفون في العرب حيث ساروا - وفيهم قال الشاعر

لقد كان في فتيان قومك منكبح وفتيان هزان الطوال الترائق
والترائق الطوال الاعناق ومنه قيل للفرقوق غرقوق لطول عنقه فسارت
بلقيس حتى نزلت على جعفر بن قرط وهو في حصنه علال على نهر الخفيف
من ارض الاحقاف ونهر الخفيف هو الذي اظهر النبي هود صلى الله عليه
وسلم لماد بن لاوذ بن ارم الآية الباهرة حين هلكت عاد بالريح العقيم فاخر
من بقي من هزان باليمامة كان بقي من طسم وجديس ورائس بنى لاوذ بن ارم
وهلك طسم وجديس وبقي سمدانة بن هزان بمدهم و بمد قومه هزان
باليمامة وكان اطول الناس جسما وعمرا فاقعد من الكبر وهو للذى هجم
عليه عبيد بن عبد العزى الربيعي الى اليمامة فاصابه جالسا وهو يأكل تمرا من
نخلة سحوق وهو يقول

تقا صرى آكل جناك قاعدا انى ارى حملك ينمى صاعدا
هجم عليه عبيد بالقناة ليطمنه فقال له سمدانة لا تفعل يا عبيد قال له عبيد ومن
ابالك بنى قال له السلف يقولون بالعلم الاول آخر من يبقى من هزان بن

يقفر باليامة ارض جورجل يسمى سعدانة واول من يهجم عليه يجاوره فيها
رجل من بني ربيعة بن نزار يسمى عبيد ولكن يا عبيد اجاورك قال له عبيد
لك سؤالك يا سعدانة وانشأ يقول

ان الليالي اسرعت في تقضي اكلن بهضي وتركن بهضي
حزين طولي وطوين مرضي اقمدي من بعد طول نهضي
تركتي ملكا لا هل الارض اليس ذا يا زميني من قرضي
هوالك تركي وهوأي يمضي

فاجاره عبيد حتى مات وتمثل بهذه الايات هزان بن سعدانة العمري بعد
هذا الزمان *

قال ابو محمد وان بلقيس اتت جعفر بن قرط الاسدي ثم الهزاني فقالت له
ابلقيس بنت الهداد وهذا اخي عمرو اتيتك بهاربة مطيعة فاجرتني واخي
قال لم يا بنية امنك مما امنع منه نفسي وبناتي فادخلي الى بنات عمك
آمنة فاجارها جعفر بن قرط واخاها عمرا وعمر وذوا الانعار يطلبها واخاها
فلا يجد لها حسا - وكان جعل على نفسه جعفر بن قرط في كل عام عمرة يحج
الى مكة فيحرم بمكة شهر رجب ثم يرجع الى حصنه علال (١) وجعل على نفسه
بعد رجوعه عن العمرة يجاور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم شهر المحرم
كله حتى ينسلخ فكان يفعل ذلك كل عام ثم يرجع الى حصنه علال فكان
بين حصنه علال وبين قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم مسيرة يوم وهي
مسافة وقد اخل جعفر بن قرط تلك المسافة من الناس فلا ينزلها احد - كانت
له حمى وكان جعفر بن قرط رحل الى قبر هود باليال والولد وكان غيور
انفا لا يصحبه في ظنمه ولد ادرك الحلم ولا ابن عم فرحل باهله وولد له

الاصاغر وسارت معه بقريس واخوها عمرو وطفل لا يعلم بهما احد من الناس فسار يريد قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فاخذ على شاطئ نهر الخفيف بين النخل يأكل تمرها ويملقه الخلف والحافر وانه اذ انزل بالاحقاف بجوار قبر هود اتبعته السباع فيقاتلهم ويقتل من لقيه منهم ثم يخرج اليه تنين عظيم فيقاتله حتى يولى من بين يديه ويقول لاهله - لا تجزعوا فانه لص شيطان وانه كان رجلاً بمأرب تحت السد يقال له عمرو بن عباد بن مهرس بن غنار بن اودالله بن سعد المشيرة (١) وكان صلوكا لا يقربه قرار ويطلب المبارزة في كل قبيل من العرب وفي كل اوب وتبعه على ذلك شريك بن عمرو بن هلال ابن اودالله وتبان (٢) بن ثور بن اسلم بن زبيد وكانا صلوكين فاتكبن بحسورين على كل هول فتبعهما عمرو بن عباد فسار بهما يطلبون الاموال وغيره القبائل لا يصطلي بنارهم ولا يسلم من قيعهم فينبأهم كذلك سائر الى ان رمت بهم الارض الى نهر الخفيف ارظن جعفر بن قرط فشو اعلى الرسم واقتصوا الا ترحق تراءى لهم جعفر يمشى كالشبح خلف ظمائه فجذوا في طلبه حتى ادركوه وبينهما نهر الخفيف وهو نهر ينهل فيه الرمل فيتلغ من سقط فيه فطلبوا سرحة (٣) للنهر يعبرون منها اليه فلما دنوا منه ووقفوا في عدوة النهر قريبا منه راوا شيخا جالساً في سرجه كالنخلة ولحيته سقطت على عرف فرسه فانحرف عليهم بوجه كالبحر وقد بلغت ركبته حذاء اذن القرس فقال لهم من انتم وما شأنكم - قال له عمرو بن عباد - انا عمرو بن عباد الازدي وهذا شريك بن عمرو الازدي وهذا تبان بن ثور الذي لم ندع في العرب مثلهنا

(٢) ل - عمرو بن هوس بن عقاب بن سعد الصيرة * (٢) ل - بيان *

(٣) لعله شرحة *

بأسا ولا نجدة فاسلم الظلمائن وانج بنفسك قال له تبيان بن نور ياعمر ولا طاعة
لنا بالشيخ اذهب عنه ودعه فلسنا من جيله ولا من خلقه - قال له عمرو
بن عباد دع عنك الجزع قوة الشباب تغلب صلابة الهرم - قال عمرو بن
عباد للشيخ ما اسمك ياشيخ ومن انت قال له انا جعفر بن قرط الازدي
قال له عمرو هل لك في المبارزة - قال له جعفر لورمت غير هذا ما وجدته
للقيا (١) الحكي قد عرف الحق اهله فانشأ عمرو بن عباد يقول

زم المطى	قليلا	فلست تلقى	مقيلا
حرمت اهلي ومالي	وخنت فيه	الخليلا	
تذوق عياني بردا	حتى اراك	قتيلا	
يكون اهلك اهلي	اذا رايت	الاصيلا	
جدوا الرحيل فاني	ابحت خيلا	فضيلا	
والدهر طوع تمنى	اذ ليس	دهري طويلا	
قل للزمان يمضي	ما شئت	قيلا	فقيلا

فقال جعفر بن قرط

قد كنت عني غنيا	فمش - لسيا	مليسا
ما انت والقول في ذا	تراء	غفرا سنيا
غيبك الآن مضي	ان كنت	قرما كيا
فما اراك خوفا	ولا اراك	وقيا

فهم يسايرونه حتى اصابوا سرحة عبر واعليها ورأوا الظلمائن ليس فيها

(١) في الاصل لورمت غيرها لم نجد شيكا الى الحماط بالدماء وعج الحرير من الضيم

عنو الحل اهله - وهي كاترى *

رجل غيره قالوا له اسلم الظلمات وانج بنفسك وحملوا عليه فبثت لهم
 فطمنوه فالتى اليهم المجن فلم يعمل سلاحهم فيه شيئاً وحمل عليهم فولوا
 وثبت له عمرو بن عباد فطمته جعفر فمقر فرسه ثم عطف على صاحبيه فمبرا
 النهر وعلما انه لا طاقة لهما بجعفر ووقف لينظر اما يصير اليه امر عمرو بن
 عباد فرجع الشيخ الى عمرو فقال له اتى سلاحك واستأسروا لاقتلتك
 فالتى سلاحه ونزل اليه الشيخ فكتفه وشد وثاقه الى نخلة وتبان
 وشريك ينظر ان فقال تبان لشريك الينا يريد فانج بنا ثم عبر اليهما من
 السريحة التى عبروا اليه منها فمطفا اليه فى السريحة قبل ان يعبرها فطمناه
 فالتى تبان الذى يري عن نفسه فطمته شريك بن عمرو فاصاب صدره
 فنشب سنان قتانه فى بلب جعفر فاخذ جعفر القناة من صدره فكسر السنان
 وجرحه جرحاً خفيفاً فلما نظر شريك الى سنانه كسر ولى فادر كه جعفر
 فمقر فرسه ولم يرد قتلهم الا اسرهم لان الاسرا شهر ذكر فى العرب
 وهو مال فان اطلق من وان اخذ المال استغنى ثم قل استأسريا شريك
 فانه لا ملجأ لك من نهر الخفيف ومعاطشه (١) فجلس شريك بن عمرو
 على لوى رمل وجسد جعفر فى طلب تبان وكانت فرس تبان كدت
 لانها جائلة الليل والنهار فادر كه جعفر وفرس تبان توضع يديها فادر كه
 جعفر فطمته تبان فشك جعفر درع تبان وضربه على الكشح
 فاخرجهما من صدرة ولم تعمل قتانه تبان شيئاً فى بلب جعفر ثم عطف عليه
 ثانية فمقر فرسه وقال له تبان لم عقرت فرسى يا جعفر وهى لك مال زيادة
 فى القداة قال له جعفر انى قاتلك قال له تبان ولم قال له جعفر الجرح
 يقتلك قال له تبان ليست بمجاعة فانها سلكت فى الكشح سلكاً فنزل اليه

جعفر خشي جرحه وملا ثم ساقه بين يديه فاصاب شريكاً جالساً على
 جبل رمل فساقها بين يديه حتى بلغ بها الى عمرو بن عباد فخل وثاقه وساقهم
 بين يديه فلما بلغ قبر هو د عليه السلام نزل ونصب لهم قبة بعيداً من الحى
 ولم يزل تبان يتعاهد جرحه حتى برأ ثم قال لهم هاتوا الفداء قالوا يا ابا عامر
 خذ منا ما رأيت قال ادفعوا الى جميع اموالكم حتى لا يبقى لكم سبيل ولا بلد
 قالوا له او بالطف يا بن ملك الملوكة قال هو ما قلت لكم قالوا وليس من
 ذلك بد قال نعم قالوا يا ابا عامر جميع اموالنا تأتيك بها - قال اقم انت
 يا عمرو وانت يا شريك رهينة واذهب يا تبان سق الى الاموال - فلما عبر تبان
 نهر الخفيف وعلم منهم العزم على ذلك ركض في طلب تبان فلما رآه تبان
 جزع وظن منه الغدر فقال له بعد الامن والرضا بالفداء - يا ابا عامر

قال له جعفر - ارجع الذى رأيت احسن من الذى رأيتم - قال له تبان
 يا ابا عامر ملك الملوكة (١) انتم وجه الدنيا وسم العرب لم يضعكم الله مذرفكم
 فضى به حتى رده الى صاحبيه - قال له يا ابا عامر الوفاء اشبه بك والجهل
 اشبه بنا - قل لهم انى لم اعط نفسي منكم فداء ولا طمعت فيه ولكن كان منى
 سؤال الفداء ابتلاء لكم واختباراً اذ سألتكم جميع اموالكم فلم تغفلوا بها
 عن امر اضلكم واقسك وجعلتم اموالكم دونها فاحمدت لكم ذلك وجعلت
 المفومى مكافآتكم وطمعت ان لا تقسكم منكم وفاء ولو جعلتكم عن امر اضلكم
 واقسكم باموالكم لقتلتكم فاقبموا فى رحب وسمة ودعة - ثم يا بن عباد
 ارضت الموت فتأى بك الاجل واستعجل المفو وانشأ يقول

اتى يروع با براق وارعاد الف المنيّة فى قرب و ابعاد
 هسلامررت بملعال فقلت له من ذاك يدفع عنك الشرا وادى

بأبيض المتن صافى الماء ذي شطب
 خل الظمائن تسلك جانب الوادى
 لا تعرضن لقوم من بنى اسد
 يا ايها الراكب المزجى مطيته
 اما قصدت ولم تخش الختوف الى
 لا تسأم الناس والدنيا منخرقة
 اذا مررت على نخل الحقيف فقل
 اقوى الوجيف مغاينه فقد سلقت
 حريم ليث يخاف الدهر سطوته
 لم يعب بالموت اذا جاشت كتابه
 تسربل النقع والابطال كالحلة
 شد الازار على قلب واورثه
 اردت قصدا الى باب على عجل
 والدهر ينقض والا يام فانية
 ما حجب العيش عندي غير واحدة
 يا وهب لا تسأى لمساقيت ردى
 لا عرفتك بعد اليوم تندبني
 انى نذرت يمينا لا افندها
 جد جاد ابته بكر فى حجره لم يكن فى وقتها اجل منها ووهبة احدى نسانه
 لم يكن لها نظير (٢) وان جعفر بن قرط قل للاسرى الذين فى يده اقيموا

(١) كذا فى النسخ (٢) فى الاصل - باره *

حتى افارح التين واذ التين اتاه في الوقت الذي كان ياتيه فيه فاخذ بيده
 شجرة ام غيلان واخذ يمينه خشبة عظيمة (١) فاذا هجم عليه التين ادخل
 الشجرة في فيه وضر به بالخشبة في الراس فلم يزل يقاتله حتى كل التين
 وانصرف وانه كان كذلك يفعل وهبت ريح باليمن فهدت لصخر من
 قنن الجبال وخذدت الارض وثقلت احقاف الرمل من مكان الى مكان
 فزعم اهل اليمن انها كالريح المعقيم هبت من جور عمرو ذي الاذعار
 فكشفت تلك الريح جبلا من رمل عن منبر هو د النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال جعفر بن قرط يا جدد جاد دافعت عنكم اهل الدنيا وبأس
 اهل الارض ولا دافع لامر الله وغلبت الرياح التصبيح وانشأ يقوله
 لم يبق يا جدد جاد من لذاتي الا نزال الجفيل الكماة (٢)
 والصفرة الصدق من الملمات وراحة النفس الى المقات
 كم مشهد ارتاع من آياتي وفلق ازور من قتاتي
 امنع من نجر اب والجنات ومسقط البحر الى القرات
 ما واحد قرني ولا عدائي يرجون مني اسرع الفايات
 قارعتهم للموت بالساعات اذ لا زهيم ضامن حياتي
 وكل جمع فالى شتات وكل حي قتي يد الملمات
 ما جازحر الشرع عن اياتي بلغت منه غاية الصفات
 يكتب للشعر من الزواة فقدك يا جدد جاد من قتاة
 لا بدان يذهل عن هبات قد عبث الدهر على منسائي
 منتظرا فيه الى دعائي اذا ازلت الرحل عن اياتي
 سابت اياي الى ميقات ابوينين وابو بنات

الحسب في الحي من الاموات هل مشـتر ايـمه حيـاتي
وان الريح هبت فكشفت عن منبر هود عليه السلام خراويا قوتا وعن يمينه
عمود من جزع احم مكتوب فيه بالمسند لمن ملك ذمار لمحير الاخيار لمن
ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لعارض الاحرار لمن ملك ذمار
لقريش التجار فيقال ان هود عليه السلام كتبه وانه من علم الوحي وذمار
غمدان وطارب وصتهاء والالهالية ومليتها ثم رأوا عمودا من جزع اخضر وفيه
مكتوب بالمسند على باب مفارقة هذا قبر قضاة بن مالك بن حمير ملك ثلاث
مائة عام ادخل واعتبر واخرج واذا جرح فدخل جعفر بن قرط وعمرو بن
عبادو شريك بن عمرو و تبان بن ثور فاصابوا شيخا جالسا على سرير من
ذهب اجهل من رؤثوا واعظمهم جسما وعليه ثوب متسوج من ذهب وعلى رأسه
لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند انا قضاة بن مالك بن حمير سخطت
ورضيت سخطت غد را الامل ورطيت حلول الاجل ومن لم يرض بالقدر
جهل الخبر ومن لم يمتنع بما اعطى تمب ولم يطب له العيش - يمد ما كنازفة
لناظرين صرنا عبرة للزائرين وتحت مكتوب

النادب العتيق و غم ١ د 1 ذو ينون والعراقين حيث (١)
والسديرين والمهوى الايض القصير الذي شادعا بر للبتينا (٢)
ولي الملك من سباء عبد شمس ملك الارض والانا م مينا
ولي الاخضر الهنيق بالطلح اعراعى عليه عيرا وعينا
ولقوى يدغو الحجيج لدى اليسير وون الحجيج ذلك ديتا
حين كتنا على البرية نورا ١ وغيثا وزينة الناظرينا
فرمانا الزمان منه يصرف فضى حكمه علينا و فينا

من رأى نار أى المدينة تحبوا هالتا بذاك حتما يقتل
 ثم صرنا من بعد ذلك وهذا بالمعارات عبرة الزائرين
 انايين الرجاء والخوف امسيست مقيا الى التنادى رهينا
 فأمر جعفر بن قرط بالخروج ولم يأخذ شيئا من منبر هود ولا من كسوة
 قضاة ومنهم ذلك وان جعفر بن قرط اسرهم باقراس فخلعهم عليها واذن
 لهم بالانصراف فانصرفوا فلما بلغ عمرو بن عباد منزله هياهدية من جمال
 وخيل وغير ذلك وسار الى جعفر بن قرط فاصابه فى مكانه لم يرحل عن
 جوار قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فدفع اليه عمرو الهدية فقبلها منه
 جعفر وكافاه جعفر واضعف له الهدية ونصب له قبة بعيدا من الحى وحمل
 عمرو معه خمرا وكان استرق النظر فرأى جد جاد فحويها وهو اسير فلما اتاه
 جعفر بالطعام اكل وجمل يشرب الخمر قال له عمرو اشرب من خمرى
 يا ابا عامر قال له جعفر يا بني اتاراعى الحى فان اتاسكرت ضاع الحى قال
 له عمرو اشرب شرابى فهو برى عندك فانى ضعيفك فلم يزل به حتى شرب
 وعملت الخمر فى الشيخ فصرعته فقلع عمرو بن عباد فسل سيفه وضرب به
 رأس جعفر وجسده ولبان رأسه من جسده واخذ لحية يجر بها رأسه فلما
 نظر اهل الحى الى رأس جعفر خضعن خيفة وليس فى الحى الا امرأة
 وطفل قال لهم عمرو زينا جد جاد حتى اخلوها قالت لهم يلقىس ويلكن
 انى ايدة ليس فى الرجال مثلى ولا من يدا فنى وقد اعدت مدية
 خوصية للملك عمرو ذى الازعار وهى اول ما عملت من الخوصيات
 باليمن مكرآ فجلت نصاب للمدية ذهبا ورأس النصاب يا قوته زرقاء
 قد دخلها من مقرها فى قرونها حتى تخرج رأس المدينة من شرفها وتبقى

البا قوّة وللذهب على جبينها وهي زينة ولا يدري ما وراء ذلك فزين
 بلقيس ثم اتين بها اليه فقالوا هذه جدجاد وكانت بلقيس اجمل من جدجاد
 ومن نساء زمانها فلما رآها انكرها وعلم انها ليست جدجاد غير انه رأى
 ما غلب على عقله فلما خلاها في القبة هم بها قالت له يا عمر و ان الابكار من النساء
 كالات من الخيل لا يسمحن الا عن صهيل ومجاذفة وانما ارادت ان تلم اين
 هو من قوتها ومد يده اليها ورأى انه حاكم عليها فجنّدها الى نفسه ودافقته
 فقلبت عليه فاخذت يديه جميعا بيدها الواحدة فامسكته فلم يستطع معها
 حرا كما هم مدت يدها الى قرونها فسلت المديّة فضربت بها نحره فلما
 وجأته ومات اخذت برجله نجره في الحى وتقول قليل لك هذا منى
 يا ابا عامر ثم قالت لهن اسرجن فرس ابى عامر فركبته ولبست لامة ابى
 عامر وقالت لوتخان من قبل ان يشيع قتل ابى عامر فيتخطفكن العرب
 من هذا الشعب فرحطن ومشت خلفهن بلقيس كما كان ابو عامر يفعل فلما
 وجعن الى عمارل بكين جعفر او شاع قتله في العرب وعرف عمرو
 ذوالا ذعار مكان بلقيس فارسل عمرو فاخذها وقالت لابخيا الى حيل اذا
 نلقيت عمرا اخذعه وانت لاحيلة لك الا الموت فاهرب فاهرب عمرو بن
 الهدهاد اخو بلقيس الى البحرين مكتما في زي امر ابي فلم يعلم به احد
 وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو وذى الا ذعار فامر بالخرينادها
 كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن فلما اخذت الخمر منه هم بها - قالت له
 ايها الملك ستري منى من المال اكثر مما رأيت من الحرص وحاجتي فيك
 اعظم من حاجتك في وسامرتة احسن مسامرة فالهام ما مع منها وما اعطته
 من نفسها من القرب وهي تعمل فيه بالخمر دبا حتى علمت ان الخمر عملت فيه

فقامت اليه وسلمت مديتها من قرونها ثم نحرته ظلمات جرت فالتفت في ركن
بجاسه والقت عليه بمض فرش المجلس ثم خرجت الى الحرم في جوف الليل
وقالت لهم يا مكرم الملك بفلان ان تأتوا به فلما اتوا به وكان يتبعه الوف
من حمير فلم تزل ترسل الى ملوك حمير و ابناء الملوك المسموع منهم
المتبوعين فلما اجتمعوا اليها في قصر غمدان خرجت عليهم فقالت لهم
ان الملك قد تزوجني على اني يرث اليه من ملكي في حياته وانتم تعلمون انه
لا يولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والاستسلام لارادته والطاعة لامره
فوض اليي بعده ورائي اهلاله وامرني ان آخذ عليكم بذلك عهدا
قالوا سمعا وطاعة للملك فيما اراد فاخذت عليهم العهد ان لها الملك بعد
عمرو فلما توثقت منهم قالت لهم هل تسمعون من الملك فادخلتهم المجلس
قالوا لها اين الملك - قالت لهم ها هو ذا وكشفت عنه فراؤه قتيلا قالوا لها
من فعل هذا قالت لهم انا ولي العهد عليكم بالملك بعد موته وهذا هو
تهدات وعهدي لكم لازم - قالوا لها انت اولي بالملك اذ ارحتنا من هذا
الرجس الجائر فوليت بلقيس بنت الهدد بن شرحبيل ملكهم *

﴿ ملك بلقيس بنت الهدد ملكة سبا ﴾

فوليت بلقيس ملك حمير وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويزعم بعض
الرواة ان تبع عمر اذا اذعار لم يمت حتى - قط شقة من الفالج ولذلك
قتلته بلقيس وكان ملكه مائة سنة وخمسا وعشرين سنة فرائاه المضرب
ابن وائل بن يعفر بن عمرو الحميري فقال شعرا

عجبت للدهر وآوانه (١) وصر في ايام له فانيه
فيها المرء يريد الهوى اذ مال لا يبق على باقيه

(١) في الاصل وبلواله - ولعله تلويثه - ح *

لو كان ذا الدهر اذا جاءنا
لو يعلم الدهر بما قد اتى
حال عن الدنيا بصرف الردى
عم على ملك لنا قاهر
و ملك حيات هم اصله
اخرج ذا الازعار من ملكه
لم تلبس الشمس سرايلها
قد خسف البدر ولا ذت به
وقال عمرو بن المدهاد بن شرحبيل يهجو عمرا اذا الازعار وهو اول هجو
كان في الرب

اصبح ذو الازعار في رسمه
لم يحمدا لله سعيه
لم تبك عين بمد حرة
بحت ضياء الدهر ايامه
اربد وجه الدهر من دهره
طاصاه وجه الحق لما دعا
ينزل عن رفيع العلى ما بطا
كم من فتاة طفلة غادة
وكم كريم ما جد سيد
شكت وجوه العدل ايامه
يا كاله الجور الذى قدما
ولم يحرم دهره محرما
ولم ير الدهر له مكرما
فا صبح الدهر له اسحما
ففضل عمر نين الرضى اكشما
الى ردى الجور الذى جهما
ولم ير الدهر له سائما
تذكر من يوميه ما احراما
من حمير الانجاد قد اوسما
اسلمه الحق الذى اسلما

(١) كذا في الاصل - (٢) هذه الايات فيها تصحيف كثير فتأملها - ح *
قال

قال ابو محمد لما وليت بلقيس الملك قالت حمير رجع الملك الى نخلته (١) الاولى وذلك انها من نخله يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا هو بلقيس ابنة الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وعمرو ذوالاذعار من نخله اللطاط بن سكسك فكان الملك لاخته يعفر بن سكسك وفي بيته من قبل اللطاط وبيته وذلك انه عمرو ذوالاذعار بن ابرهة ذى النار بن الصبب ذى القرنين بن الحارث ذى مرثد بن الهمال ذى مناح بن عاذى شدد بن اللطاط بن سكسك بن وائل بن حمير - فلما وليت بلقيس الملك جمعت الجيوش العظيمة وسارت الى مكة فاعتمرت وتوجهت الى ارض بابل فغلبت على من كان بها من الناس وبلغت ارض نهاوند واذرىحان ثم قفلت الى اليمن وكان حرسها الرجال الذين يوازونها ويطأونها النساء وكانت لارب لها في الرجال وانها لما غلب عليها رسول الله سليمان بن داود صلى الله عليهما تلوم امره فيها حتى اتاه الوحي ببراءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهي جارية عذراء وكان معها ثلاث مائة وستون امرأة من بنات اشراف حمير وكانت تحبس الجارية حتى تبلغ ثم يتحدثها حديث الرجال فاذا رأتها قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت انها ارادت الرجال فسرحتها الى اهلها ووصلتها وزوجتها واحسنت اليها ولا تزوجها الا من اشراف قومها واذا رأتها مستعدة لحدثها معظمة لها اطالت النظر غير متغيرة اللون ولا مستحجة من الحديث علمت انها لا تريد فراقها وان الرجال ليسوا من بالها فكانت بلقيس صائنة لنفسها غير واقعة في المساوى ولا غافلة عن المكارم فكان ملكها قبل سليمان بسبع سنين - فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا

لا يريد اليها وذلك انه لما بلغ ملك حمير ما بلغا لم يبلغه احد من اهل الدنيا عظمت نفوسهم وتكبروا ونحبروا (ولله الكبرياء والجبروت) فاراد الله ان يربهم قدرته فارسل الله سليمان بن داود بن ايشا بن حصرون بن عموم بن ناهب بن لاوى بن يهوذا (١) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واعطاه الله ملكا لم يعطه احدا من قبله ولا ينبي لاحد من بعده فأتى الى حمير بالآيات التي لا يستطيع خلق ان يأتي بها ثقله الريح كما قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) وتقله الطير وعلمه نطق الطير ومنطق كل شيء فما من شيء يسبح بحمده الا فهم تسيحه وتسير معه الجبال اذا اقلته الرياح تسبح بتسيحه وسفرته الانس والجن والشياطين كما قال الله جل ثناؤه (كل بناء وغواص) لما اراد الله ان يهدي بلقيس وحمير - فبعث الله نبيه سليمان بالآية الباهرة التي بهرت عقولهم فخرج سليمان مخرجا لا يريد اليها ففرض ان يمر على بلدها وهو يريد غيرها . وكان اذا ركب غدا من تد مر وكانت منزله فيقيل باصطخر من ارض فارس ثم يروح فيبيت بكابل فندوها ورواحها مثل هذا المسير الى كل وجه اخذ اليه - وقول الله اصدق القائلين - (غدوها شهر ورواحها شهر) وامر سليمان الريح فاقلت عرشه وامرها ان تقل كراسي جلساته ثم جلس على عرشه واجلس الانس عن يمينه وشماله واجلس الجن من ورائهم على مثل ذلك منهم قاعد وقائم - ثم قال للريح اقلينا وقال للطير اظلينا فاقلته الريح واطلته الطير ومن معه من الانس والجن من الشمس

(١) في الكامل - ايشا بن عوفد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمنوذ بن

ابن رام بن حصرون بن فارس بن يهوذا - والله اعلم - ح ٢٨

والخيل واقفة والطباخون في التوايت جلوس على اعمالهم - وامر بها سليمان
بالسير لا تزال احدا منهم عن مجلسه ولا تفسد عملا في يده حتى يأذن لها في
وضعهم على الارض فعملت وان - ليمان سار في المشرق متوجها من تدمر ثم
توجه من المغرب فبر بموضع المدينة فامر الرمح فوقفته ثم امر اصحابه بالهدو
وقال انها مهاجر نبي يخرج في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو
خاتم النبيين اكرم مخلوق عند الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار الى مكة فقاتل
هذا بيت الله الذي بناه ابراهيم ابني وهو اول بيت وضع في الارض
امر الله به آدم بينه فبناء فنزل سليمان فصلى فيه ثم سار الى مدينة
مكة ومصر بقبر اسمعيل صلى الله عليه وآله وسلم فنزل اليه وكان ملكه
مكة يومئذ البشر بن ليلج بن عمر وبن مضا بن عبد المسيح بن
ثعلبة بن عبد المطلب بن حشرم بن عبد ياليل بن جرم بن قحطان بن هود
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان البشر عاملا بلقيس على من كان بمكة وبالحجاز
وكان نبت بن قidar بن اسمعيل النبي بمكة يومئذ وبنو عمه فأتى البشر
الى سليمان مستجير مستسلما فامر به سليمان ان يبرأ من امر مكة
الى نبت بن قidar بن اسمعيل وافر البشر وجرم على القيام بالبيت كما
فعل اسمعيل - ثم سار سليمان بن داود نحو ارض اليمن حتى نزل بنجران
على القلمس بن عمرو وهو افني بنجران وكان من بني عبد شمس بن
وائل بن حمير بن سبأ وهو عامل بلقيس على بنجران والمثلث الى البحرين
وما والاها من البلد وكان القلمس افني بنجران احكم العرب في وقته
وكان حكيما بما يظهر للناس في وقته وبما بطن عنهم - فلما رأى طول الع
عساكر سليمان طلعت فتواضع وذل وقال تواضع وذلة تحت

عز و سلطنة ان هذا شأن -هاوي- و ان القلمس افنى نجران جمع اهل نجران
وهي دار العلم قال يا اهل نجران ان اسم اهل العلم الاول هل عندكم
من هذا علم قالوا له - ما لم يكن عندك يا سيدنا وانت جهيد العالم فيكون
عندنا (١) قال لهم اني لبس لهم مسحا وعباءة واسير اليهم بثلاث - بكهانة
و طب و حكمة فان كان فيهم نبي لم يحتاجوا الى طبى و حكمتى لان فيهم
طبا ابلغ من طبى ولا يسمون من حكمتى لان فيهم من حكمة الوحى
احيانا من حكمتى ولا يلتفتون الى كهانتى لان فيهم من علم الوحى اصدق
من كهانتى فلبس القلمس المسح و كان اول من لبس المسح يعقوب النبي
تواضع الله و حرم الشحوم على نفسه - و يعقوب هو اسرائيل و تفسير
اسرائيل و في الله باللسان السريانى ومعنى اسراولي و ايل الله و جبرائيل
و رسول الله جبرار رسول و ايل الله و عزرائيل عبد الله عزرا عبد
و ايل الله و ميكائيل صفي الله ميكافني و ايل الله - فسار الملك القلمس بن
عمر و الحميرى حتى دخل عساكر سليمان فتمرضهم بالكهانة فلم يسألوه
و عرض الحكمة فلم يلتفتوا اليه و عرض الطب فلم يسمعو منه فتركهم و مضى
الى سليمان فرأى الريح تقله و الطير تظله فرأى ملكا عجيبا فدنا من سليمان
فقال سليمان يا آصف - و كان آصف كاتب سليمان - سبحان قاصف
الجبارة ذلك عميد نجران المبتكر ادعه فقال له آصف هلم الرجل فلما وقف
بين يدي سليمان سبى سليمان فسبحت الجبال فقال افنى نجران بطلت حكمتى
ثم نظر الى البقل بين يدي سليمان فكل بقلة تقول له يا بني الله اسمى كذا اذا
لكذا فقال افنى نجران بطل طبي ثم قال لسليمان ان هذا عميد نجران له من

(١) ل - فكيف يكون عندنا ما لبس عندك ✽

الامراء امران بين ضلال وبيان فآمن اففى نجران وصدق بما اتى به سليمان
ورجع اففى نجران الى قومه فقالوا ما رأيت قال يا قوم (الرائد لا يكذب اهلكه)
فارسلها مثلاً ولم يظهر لهم انه اجاب - سليمان الى مادعا اليه اتقام عن ايمانه ثم
بعث الى بلقيس يخبرها بخبر سليمان وكتبها ايمانه وكتب اليها فقال لها اني
رأيت قوما لبسوا الذل نحت العزو العاقبة تحت الغنى والصبر تحت القدرة
ينصرون بلا حرب ويقدرن بلا استطالة فكتبت اليه بلقيس فعمل الملوك
ذلك يستميلون اهواء العالم حتى يقدروا فاذا قدروا عز وافزوا اولكن
لا تحاربهم ودعهم فليس كل الناس صائفاً لنفسه فان سرقوا فليسوا باهل دين
نفلى اففى نجران بينهم وبين الزرع فلم يأكلوا منه سنبلة فارسل الى بلقيس فاعلمها
فكتبت اليه ان ادفع اليهم الخلف والظلف فعمل فلم يأخذوا منه شيئاً ورجعت
اليه كما سارت فاعلم بذلك بلقيس فارسلت اليه ادفع اليهم الخيل ذكورا
انا فاعمل فلم يأخذوا شيئاً ورجعوا على حالهم فبحث اليه ان ابعث اليهم
بجارية حسناء واعطها شيئاً تطوف به على عساكرهم حتى تغمر بها فارسل
اففى نجران ابنته ولم يكن في وقتها اجل منها فطافت في جميع عساكر سليمان
فكانوا يسامونها ولا يرفع اليها رأسه احد حتى انتهت الى سليمان فنظر الى
ما في يدها ولم ينظر اليها فرجعت واعلمت بذلك اباها فكتبت بها الى بلقيس
فكتبت اليه كف ومل الى سلمه ولا تعرض اجنادنا الى امر الله فان الله
لا يغالب ثم رفع سليمان حتى كان من مأرب مدينة سبأ على مسيرة ثلاثة
ايام اراد النبي سليمان النزول وكان لا يزل الاعلى الماء وكان الهدهد الذي
يدله على الماء فتفقد الهدهد لانه دخلت عليه الشمس من موضعه وكان
مثل البطة وقال الله تبارك وتعالى (وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد

ام كان من الغائبين لاعذبه عذابا شديدا اولا اذبحنه اوليا تبنى بسلاطان ميين)
 قال ابو محمد عن اسد عن ابى ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال
 لاعذبه عذابا شديدا اى لانف جناحه حتى لا يطير مع الطير وقوله
 بسلاطان ميين العذر الين والسلطان الحجة وكان الهدهد تقدم من ذلك
 الموضع فلقى هدهدا من ارض مأرب فقل ذلك لهدهد لهدهد سليمان
 اخبرنى ماهذا الذى ارى مارأيت ملكا اعجب من هذا الراكب للريح ومعه
 من الجنود ما ارى لم اراه ولم اسمع به قال له هدهد سليمان هذا سليمان
 ابن داود نبي الله قال فمن انت قال انا من ارض سبأ قال له هدهد سليمان
 فمن ملكهم قال ملكتنا امرأة لم ير الناس مثلهما فى حسنهما وفضلهما ورأىها
 وحسن تديرها وكثرة جنودها والخير الذى اعطيته فى بلدها وامها من
 الجن مع هذا وهى من ولد حمير فقال انطلق بنا اليها فانطلقا حتى نظر اليها
 ورجع الى سليمان قال الله تبارك (فكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط
 به وجئتكم من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تمكمهم واوتيت من كل
 شئ ولها عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
 وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدم عن السبيل فهم لا يهتدون قال (-سليمان)
 سننظرا صدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتانى هذا فאלقه اليهم ثم
 تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهدهد
 فاخذه الهدهد بمنقاره وانطلق حتى انتهى اليها فكان بحيل رأها حتى
 حاذى تاجها وهى على عرشها التى الكتاب فوقه فى حجرها فنظرت اليه
 ونظر الناس الى طائر رعى الكتاب فقالوا رى اليك كتاب من السماء
 فاضوا فى ذلك ثم انها بشت الى مقاول حمير وكانت اول من استشار
 المقاول

المقاول من حمير فتالت لهم ما ذكر الله في القرآن (يا أيها الملائة اني اتي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتموا علي وأتوني مسلمين قالوا نحن أولو قوة وأولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا أمرين قالت (لهم تمتحنهم) ان الملوك ذادخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهالها اذلة وكذلك يفعلون واتي سرلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون)

قال ابو محمد - بشت اليهم بهدية اختارت اربعين رجلا لم تدع في ابناء الملوك اجل منهم ولا اعقل ولا اشد ثقة ولا ابعذ غاية ولا اعلى صوتا فمضهم صوتهم (١) قبل ان يصالوا الي سليمان وارسلت اليه معهم بهدية تمتحنه بما تته وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد مما ولدوا في ليلة واحدة وارسلت اليه بحق مملوء ذهباً وفضة وحريراً وياقوتاً وزبرجداً وزمرزداً وختمت على الحق ولبست الوصائف والوصفاء زياً واحداً ليظن من رآهم انهم كلهم غلمان وارسلت اليه بخيل عتاق ذكور واناث وقالت لمرلمها - مروره يخبركم بفرق بين الذكور والاناث من هذه الخيل بمضها من بعض من غير ان يخبره احد ومروره ان يخبركم بما في هذا الحق من غير ان يفكه - قال فتوجه رسلمان حتى بلغوا الي موضع لا يدركهم احد - فقال بعضهم - ان سئتم عن شيء فمليكم بالحق الذي لا اختلاف فيه واياكم ان يجيب كل واحد عن نفسه فيقع الاختلاف فيرتاب بكم فقصوا وجمعت بقميس اشراف حمير فقالت خذوا في اهبه الحرب فجمعت الجيوش واستعدت للحرب وقاتل لقومها - ان هو قبل الهدية ولم يرد الحرب ودعا الي الله فهو نبي فاتبعوه وان هو لم يقبل

(١) لم يظهر لنا الصواب في هذا *

الهدية (١) ولم يملنا بما سألاه عنه فهو ملك من ملوك الدنيا حاربه فلاحد بنا طاقة وان كان نينا فالنا بالله طاقة - فلما اتت الهدية الى سليمان نسب لهم الخيل بعضها عن بعض وميز الغلمان عن الجوارى في لباسهم واخبرهم بما في الحق من عدد الياقوت والجوهر والبرجد والزمرد ووزن العقيان واللجين فاجابه لرسل وصدقوه الى مادعاهم اليه من طاعة الله ثم دعا عفريتاً من الجن يأتي برشها وكان عرشها ذهباً صامتاً صعباً بالدر والياقوت عشرين في عشرين ذراعاً (٢) وتاجها كالنقل (٣) معلق الى رهو المجلس بالسلاسل فقال العفريت (١) انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين (قال آصف بن برخيا كاتب سليمان وقد كتب الوحي الذي امر الله به سليمان) انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك (فامر سليمان الريح فاقلت آصف اسرع من طرفة عين فأتى الى العرش وهو في قصر غمدان ودونه عشرة حجب بالمجالس في كل مجلس حرس فامر آصف الريح فاقلته وامسك آصف صدر العرش فأتى به سليمان وكان سليمان لا يتحجب عن آصف عند نسائه فاتاه بالعرش وامر سليمان الجن والانس فبنوا له مجالس لم يبين مثلها فجعل العرش في اقصى المجلس ولما رأى سليمان العرش من ذهب ولؤلؤ وجوهر قال (نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون)

قال ابن عباس زيد فيه جوهر وياقوت ونقص منه وقال ابن عباس للقرآن ظاهر وباطن فنفدى لظاهره تبيان وباطنه علم يهتدى به اليه من اعتصم بالله

(١) الذي قصه الله عز وجل في كتابه خلاف هذا - ح (٢) - طولها عشرون ذراعاً وعرضه عشرة أذرع (٣) ب - كالهيكل

وان وقد بليقيس الذين اوفدت الى سليمان اتوها فاعلموها بما راوا وبما هم
فامرت بالجهاز وسارت في مائة رجل وعشرين رجلا من اشراف قومها
ورؤسائها واخيارها مع كل رجل من وجوه جنده وافاضل اصحابه
وقادة خيله مائة رجل ثم جمعت ابناء الملوك ثم قالت - معاشر حمير
انتم تلاحدوا اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم
بهذا النبي سليمان بن داود فان آمنتكم وشكرتم زادكم نعمه وان كفرتم - لبكم
النم وسلط عليكم النعم - فقالوا لها الامر اليك وعلما انها شفيقة عليهم
ناصحة لهم فخرجت الى سليمان في مائة الف واثنى عشر الفا وترك جميع
اجنادها بمقدان وبما رب فتر كما ثلاثة ايام فقال لها قومها - ما في امر
هذا الرجل تريد ان الدخول في طاعته ام نحاربينه ام نقولين انه نبي
قالت لهم سأعلمكم منه ما تعرفون انني هو ام ملك من هؤلاء الملوك
انظروا الي اذا انا دخلت عليه فان هو امرني بالجلوس فهو ملك من هذه
الملوك لان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم وما اقل من مجلس عندهم الا
خاصتهم - وان هو لم يأمرني ولم ينهي فهو نبي ومع اني اسأله عن اشياء
ان هو اخبرني عنها فهو نبي وان ادا خلة في امره ولا طاقة لكم بمحاربته
قال فامر سليمان الجن فجعلوا له عن يمينه وشماله حائطين موهين بالذهب
وبنوا من وراء ذلك دارا وجلسا وجعلوا ارض الدار لبنا بموها بالذهب
غير موضع لبنة واحدة ثم اذن لها بالدخول فلما رأت الحائطين ودخلت
الدار فرأت ارضها وحيطانها من ذهب تقاصر اليها ملكها ورأت شيئا
لا يشبه ما كانت فيه وسليمان في مجلسه في اقصى الدار ومعالبته من ذهب
في يد هاتريد ان امرت بالجلوس من ان تجلس عليها فنظرت فاذا هي

على باب مجلس سليمان من خارج بموضع لبنة من فرش الدار ليس فيها لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يدها فتهم بها فرمت باللبن في الموضع الخالي وسليمان ينظر فلما دخلت عليه وسلمت وحيتها تحية الملوك وتواضعت له كما يتواضع للملوك تمتعنه بذلك فقال لها - سليمان (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) ثم قامت بين يديه فلا يأمرها ولا ينهاها عن القيام حتى اذا طال ذلك منها قال - سليمان ورفع رأسه اليها - الارض لله فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم - قالت الآن علمت انك نبي - قال ومن اين قالت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فنندم بquam وما اقل من يقعد عندهم الا من كان من خاصتهم لكنك قلت مقالة اهل العلم بالله وقد اتيتك وانا اريد اسألك عن ثلاث خصال فان انت اخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل فملت رأبي فيما بيني وبينك - قال - سليمان فسل ولا قوة الا بالله قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء واخبرني عن تشبيه الولد اباه وامه ومن اين يأتيه ذلك واخبرني عن لون الرب تبارك وتعالى - وسأله عن ذلك وهي جالسة مما يليه على كرسي والانس والجن عن يمينه وشماله فقال سليمان للانس هل عندكم في هذا شيء - قالوا يا نبي الله لا علم لنا - قال للجن هل عندكم في هذا شيء - قالوا لا علم لنا يا نبي الله - ثم قال - سليمان للجن اركبوا هذه الخيل فاجروها فاذا تصعب حرها فخذوه وجيؤني به - ففعلوا واتوه بماء كثير من عرق الخيل فقال لها هناك يا بليس ماء روى ليس من ارض ولا سماء - قالت اجبت عن هذه فماذا تقول في الخصلتين - قال لها - اما شبه الولد فان النطفة اذا سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها - قالت

صدقت - قالت فالخصلة الثالثة قال لها تبارك وتعالى عن سؤالك وانا
 راجع الى ربى فرغب سليمان الى ربه فى مجلسه ذلك فادعى الله اليه - انى
 قد انسيتهما ذلك فاسألهما عنه فساءلها فقالت ما ادرى ما سألته عنك عنه
 يا نبي الله فعرض عليها سليمان الاسلام فقالت انظر فى امرى هذا يومى هذا
 فقالت الجن كئنا نصيب فى سليمان رحمة النبوة فيسأل عما يريد (١) فاذا هو
 تزوج بلقيس اتتافطنة الجن وحيل الانس وكيد النساء فلم نصب راحة فكيف
 اذا اجتمعت مع اعوانها من الجن والانس اهل القسوة والتطاول على من دونهم
 لم نأمن على انفسنا الملكة يحجب عنا كل خير وينزل بنا كل سوء وشر - تناولوا
 فلنوهده فيما فانه قد ذكر انه يريد تزوجها فقال لهم عفريت من الجن يقال له
 زوبعة - انا اكفيكم سليمان فانه قال له يا نبي الله بلغني انك تريد تزوج
 بلقيس وامها من الجن ولم تلد جنية من انسى قط ولذا الا كان رجلاه مشل
 حافر الحمار ساقه اجمان (٢) صلب القسوة - حاد النفس - حار الجسم - قال سليمان
 فكيف لى ان انظر الى ذلك منها واعلم من غير ان تعلم ما يريد منها - قال له زوبعة
 انا اكفيك ذلك فصنع زوبعة لسليمان مجلسا من قوارير وجعل ارض المجلس
 لجة وسرح فيها السمك ثم جعل فوق ذلك صرحا ممر دامن قوارير ثم قال له
 ارسل اليها فلقد خل عليك فانك ترى الذى تريد - فبعث اليها هو على
 كرسىه ليس فى البيت مجلس غيره فلما رأت الماء والسمك تجول فيه فخرت
 يصورها لتتظر مكانا تجلس فيه فلم تجد وحسبته لجة فكشفت عن ساقها
 لتخوض الماء فلما آها سليمان ونظر الى ساقها عليها شعر كثيرا سود على
 ياض ساقها قال لها سليمان لا تكثنى عن ساقك انه صرح ممر دامن

(١) فى الاصل يريد (٢) لعله وساقه اجمان - ح

قوارير فظرت فاذا ملكها ليس هوشى عند ملك سليمان وايقنت انها آية من عند الله ليس من تملك الخلقين فقالت - يا نبي الله ظهر الحق وذهب الغبا طل ثم قالت (رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فلما نظر سليمان الى شعر ساقها ورأى جسمها احسن جسم صرف وجهه عن ساقها للشعر الذى رأى فعلمت بلقيس انه انما صرف بصره ووجهه للشعر الذى رأى قالت - يا نبي الله ان الى مائة لا يدري ما هى حتى تذوق - قال سليمان مالا يحلو على العين لا يحلو على الهمم - ثم تلوم سليمان امره فى بلقيس شهر حتى انزل الله عليه براءتها من ريب الجاهلية فلما عزم سليمان على تزويجها قال له رجل صالح من الجن كان يجب ملو افق سليمان - يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر - قال بلى قال انى سأتركها لك مثل الفضة من غير عيب - قال له اقل فصنع لها الثورة وبث بها اليها واتخذ لها الحمام - قال بمض اهل السلم كانت اول ثورة عملها مخلوق واول حمام صنع ذلك الجنى وصنع لها ذلك الجنى صرحين ممردين وضرب الصناعات وتزوجها سليمان فاعجب بها وبقلها وتديرها وبحسن رأيها فولدت له داود ورحيم فاما داود فأت في حياة سليمان ابيه وبقي رحيم بعد سليمان وسرح بلقيس على ملكها ونزلت بتأرب فكان يأتيها سليمان في كل شهر مرة فيقيم عندها سبعاً ثم يسير في الارض وكان يمينها بالشياطين يعملون لها فامة صناعات اهل اليمن من قبل الشياطين واقرقت عنهم في الناس شرقا وغربا وان سليمان امر الريح فسانت به الى الاحقاف ليزور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - فسار حتى نزل في الاحقاف ودخل الى قبر هود ووراه

ثم انصرف ومروا على البحر حتى بلغ عدن *

قال ابو محمد لما بلغ سليمان الى عجز الاحقاف امر الريح فامسكت ثم قاله
و اشار يده هناك ويلي الله حنظلة بن صفوان صدق وكذبوه فنجوا
وهلكوا الى الله المصير *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن ابني صالح عن ابن عباس قال
ذكرت احاديث القبور في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتشعبت بنافيهافنون كثيرة فلم يبق منا احد الا حدث حديثا فاقبل رجل
من جهة يسمى جفينة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وعند جفينة
الخبر اليقين) ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم قد اتى من يحدث فيحسن فلما
جاء ناسلم ثم جلس ثم قال افيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا له هذا
رسول الله فقام اليه سرعا فقبل يده ففضها عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان هذا حققة من حقايق الاعاجم كانوا يستطيعون على الناس تغييرهم
فاذا جلسوا في مجالسهم فدخل عليهم من هود ونهم تلقمهم بهذا يستجلب رافتهم
وان نحية الاسلام المصاحفة فقال يا رسول الله اني اتيتك من ظهري اني قوم
جربتهم فقتل قلوبهم وصرفت على التكذيب جلودهم واني احببت الاسلام
واتيتك فيه راغبا فاشرح لي اعلامه وادلك على فرائضه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم - يا بن عباس علمه من ذلك ما يفقهه فمبكت ايا ما قطع السنة
وقرأ سورة من القرآن وحسن فقهه - وان الايام جمعنا واياء في مجلس
كما كنا اول مرة فاعدنا ما كنا فيه من احاديث القبور فقال جفينة حدثني
لبوقبرة بن الفسان عن اشياخه قالوا نزلت بنا بحيرة لازمة سنة شديدة
اكل الناس خيلهم فلما اكلوا خيلهم مطيهم فكانت الذخائر التي لا يقضى اليها

الا في الجهد الشديد فلما افنوها تبعوا خشاش الارض من الحرشة
واولادها من شدة الازل فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات
فاشرفوا على هجل ذى نبات جم فلما توسطوا ساحتها رأوا غير انا متقابلة
تأوى اليها السباع وجن عليهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون فأووا الى
غار منها وهم لا يعلمون البلد الذى هم فيه فاذا فيه اولاد سبع - قال فحدثني رجل
منهم يقول له مالك قال فرأيت في النار اشبالا حين شدت - قال فخرجنا
هاربين - قال فدخلنا وهدة من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك
الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فاعتونا عليه فقلناه فاذا رجل
عليه جبة صوف في يده خاتم عليه مكتوب - انا خنظلة بن صفوان بن اهل
الرس رسول الله وعند رأيه صحيفة نحاس مكتوب فيها بعثى الله الى
عريب (١) وهمدان والعرب من اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني - قال
فاعادوا عليه الحجر كما كان والصخرة في مكانها كما كانت

هشام عن ابي يحيى السجستاني عن مرة بن عمر الايلي عن الاصمغ بن نباتة
قال ان الجلولس ذات يوم عند علي بن ابي طالب رضى الله عنه في خلافة ابي بكر
اذا قبل رجل من حضر موت لم ارقط اطول منه ولا اكروه وجهافا - تشرفه
الناس وراهم منظره واقبل حتى وقف فسلم وحياتهم جلس فكان كالتائم فكلم
ادنى القوم اليه مجلسا وقال - من عميدكم ما شاروا الى علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وقالوا هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم الناس
والماخوذ منه فنظر اليه علي فقال - اجلس ايها الرجل - فقال انا جالس اينها
الهاذى فقال له علي - من حضر موت انت - قال - نعم - ثم قام اليه
الحضرى فقال

اسم كلاي هداك (١) الله من هادي
 جازالتنف من وادي السكاك الى
 لقه الدمنة البوغاء مستمدا
 سمعت بالدين دين الحق جاء به
 جفت متقلا من دين طاغية
 ومن ذبايح اعياد مضلة
 فادل على القصد واجل الرب عن كبدي

بسرعة ذات ايضاح وارشاد

والم بفضل هديت اليوم من شئني
 ان الهداية والايمان شافية
 وليس يفرج ريب الكفر عن احد
 اضله الجهل الاحياء الوادي
 حال فاعجب عليا شعره وقال له علي - لله درك ما ارضن شعرك - قال فسر به
 وشرح له الاسلام فاسلم علي يديه وحسن اسلامه ثم ان عليا سأله فقال له
 لعالم انت بحضر موت - قال اذا جهلتها ما اعلم غيرها - قال اتعرف موضع
 الاحقاف - قال له كأنك تسأل عن قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - قال
 لله علي - لله درك ما اخطأت قال نعم - خرجت في عنفوان شبابي في غلظة
 من الحى ونحن نريد ان نأتى قبره لبعد صوته فينا وكثرة ذكره فسرنا في
 بلاد الاحقاف اياما وفينا رجل عرف الموضع حتى اتتهنا الى كتيب احمر
 فيه كهوف مشرفة فانتبهنا الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فانتبهنا
 الى جبرين قد طبق احدهما على الآخر وفيه خلل يدخل منه النحيف متجافا
 فدخلته فرأيت رجلا على سريريه فاذا مسست شيئا من جسده اصبته رطبا

لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالمسند - انا هوذا النبي آمنت بالله واشفقت على عاد بكفروها وما كان لامر الله من مرد - فقال لنا على رضى الله عنه - كذلك سمعت من ابي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم *

قال ابو محمد لما نزل سليمان عدن وسار من اليمن بعثاق الخيل من بقايا خيل الصمب ذى القرنين اخرجت اليه الخيل من البحر الخيل الخضر فاعجبه وقتن بها فطفق مسحا بالسوق والاعناق فانسته التسييح والتهيل - وقال بعض اهل العلم بل نسي صلوة العصر ثم ذكر الصلوة والتسييح فقال ليلونى تأشكرام اكفر فامر بالخيل الخضر فمقرت فزعموا انها ردت الى البحر ثم سارت به الريح حتى بلغ تدمر وكان لخاتمته نور يقوم بين السماء والارض فيزدحم عليه الطير في الهواء على رأس سليمان - ثم ان خاتم سليمان سقط من يده فذهبت الطير وسكنت الريح لما اراد الله ان يرى سليمان ومن معه من المؤمنين ان الدنيا وما فيها الى زوال - ثم سلب الله سليمان ملكه ليتليه فلما سلب ملكه علم انه لما نسي من ذكر الله نخرج هاربا يحول في القيا في ويتضرع الى الله وان شيطانا من الشياطين كان ساحرا كتب سحرا وجمله تحت كرسي سليمان وسحر به آصف كاتب سليمان وتمثل في صفة سليمان وصعد على كرسيه ودخل على نساء سليمان وآزره آصف وهو لا يعلم انه شيطان فلما نظر آصف الى فعل ذلك الشيطان انكره وقال - ابطال جوره على عدله (١) الاول ثم دخل على نساء سليمان فسألن عنه فقلن له - انه يأتينا في الميخص واذا طهرنا لم يقربنا - وقال انكرت قضاءه لما رأيت من عدله واطهره من جوره - ثم بث ذلك الشيطان السحر في الناس فقال ليس هو سليمان ورد الله على سليمان ملكه - وقال بعض اهل العلم - ان الله تبارك وتعالى

لا يمكن الشيطان من هذا فيخلو بنساء النبيين - وقال قوم ذلك من الله ابتلاء خلقه والقتل اكبر من النساء وقد قتل الكافرون النبيين قال الله (ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) فلما ردا الله على سليمان ملكه بقدرته واتى فاصاب الخاتم فرفرف الطير على رأسه وعصفت الرياح وطافت به وهو يسبح وسبحت الطير والجبال بتسبيحه ودخل قصره وقتل الشيطان ثم لم يمكث سليمان بعد ما ردا الله عليه ملكه ونعمته حتى مات صلى الله عليه وسلم فكان عمره بعد ما تزوج بلقيس اربعين سنة فلما مات صلى الله عليه وسلم قام بنجران القلمس بن عمرو بن قطن بن همدان بن سار بن زيد بن وائل بن عبد شمس بن وائل بن حجير بن سبأ والقلمس افعى نجران وكان داعيا من دعاة سليمان بنجران آمن وحسن ايمانه فقام خطيبا في اهل نجران واجتمع مؤمنو نجران فقال - ايها الناس ان الدهر انذركم والموت ادبكم فخل نجدون من ذلك مجيرا - وعنه مجيدا ان الله لم يشرك احدا في ملكه خلقهم للقناء واستأثر بدمهم بالبقاء - جعل الموت منهلا ليس عنه مزحل ان سليمان نبي الله مات اعطاه الله ما لم يعط احدا قبله ولا بعده فلم يك بذلك يدفع المقدور ولا يصرف المحذور ولما قرب الاجل اضمحل الامل ونزل الموت عليه بالفوت فهو لكم عارية وانتم له تراث فاضحي لكم نورا وكتبتم له متارا فمن استمسك فقد اصاب ومن الحد فقد اخطأ - دعا فاصاب ودعى فاجاب - غاب وشهدتم فادوا ماسمعتهم وعلمتم - ايها الناس هيئات والله هيئات اصبحت بين طبقتين من الاموات تسابقون الساعات وتنتظرون الميقات خلقتكم قبل الوعد والوعيد وتقدم النبأ وجاءكم الخطاب وغاب عنكم الثواب والى الله المآب - خلقتكم قبل كل شيء ولكم هع كل شيء

وعليكم ضر كل شيء فليكنم الشكر ولكم النصرايها الناس سمستم و ابصرتم
والسمع والبصر للفؤاد - فمن سمع و ابصر نجا ومن لها هنا وعهد الدهر لكم
هباء و ثاركم جبنار و لثمودن اخبار اثم من بعد من اين الى اين (١)
ثم انشأ يقول *

ألم يوجلك ذا الخبر اليقين	بذاك وان تأى وقت وحين
ألم تركلها ولى واودى	قرا نا (٢) لا يعود ولا يكون
وما دنياك الا حلم يوم	تبه كي تدان بما تدين
فان الزاد محفوظ اذا ما	تحمل عن معانيه القطين
الم تسمع بذى القرنين لما	تمكن عنده الملك المكين
وكان الصعب في الدنيا بصغو (٣)	وجد الدهر فيه له قرين
تقضى طول مدته فاخى	عليه بصرفه دهر خوون
تمدت فيه اسباب الليالى	واخرج من اماته الامين
فجاد بروحه لما دعه	دواعى الحين وهو بها تفتين
لقد جارى الخلود الى مده	وباب فأنجم الافلاك جون
الم تر صاحب الملكين امسى	تحزمه عن الدنيا المنون
وكان عليه للايام دين	وقد قضيت عن المرء الديون
رفاهة ملكه يوما (٤) سواء	عليه الفث فيه والسمين
على الكرسي معتمد اعليه	يرف الخلد منه والجين
نخاته المصا من بعد ما قد	لما به حين وحين (٥)

(١) كذا بالاصل - (٢) لعله قرين - (٣) في الاصل - بن

الصعب (٤) فيه ما فيه فليتنظر (٥) كذا بالاصل *

نفاته غفر لها وخرت
 يسير بشرج لا وصل فيه
 وتضجى الجن عاكفة عليه
 فسخرت الجبال له جميعا
 فدان له الخلائق ثم قسرا
 بنوا صرحا له دون الثريا
 تراه املسا لا عيب فيه
 وقد ملك الملوك وكل شيء
 فافنى ملكه كراليا
 وكل اخي مكانة وعز
 كذاك الدهر يفنى كل شيء
 قال ابو محمد لمات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولى امره فى
 الخلق بعده ابنه وهو وصيه وخليفته رجب بن سليمان وهو ابن بليس *

﴿ ملك رجب بن سليمان عليه السلام ﴾

فولى ابن رجب بن سليمان سنة فاته رسول بنى اسرائيل من بيت المقدس
 فقالوا له - ان اهل الشام ارتدوا بعد سليمان عن دين الله فاجتمعت اليه
 همير فقال له القلمس افنى نجران - يا خليفة رسول الله اردت الشام
 واهله اهل بأس وقتنة لا يبطون الا عن قسرا فجعل سيفك دليلا وعزمك
 خيلا وان لكفر طربامن القلوب لا يحول بينها وبينه الا الخوف ولن تخيفهم الا
 بعزم وصبر وان الله المعين - قال رجب لله جنود بيت المقدس ينصرون الله
 وينصرهم - خذوا اهبه الحرب واعدوا الجيوش حتى ياتيكم امرى فن السنة

عجلة والجذب عام فتر بص كل قوم من جيوش حمير عند أنفسهم ومضى
 رحبهم الى الشام وخلف امه بلقيس بأرب حاكمة على اليمن - وسار رحبهم
 الى بيت المقدس فاختر من بني اسرائيل مائة رجل فسار بهم على مبدائن الشام
 فاجابوه الى امر الله حتى بلغ الى انطاكية فأتهم وابه فقتلوه وهم من الجبارين
 من بني ابي نعيم بن كنعان بن حام بن نوح فقتلوه وقتلوا المؤمنين
 الذين كانوا معه وتجير بنو كنعان بأخوانهم من القبط بن كنعان
 والنوب بن كنعان فلم يكن لبني اسرائيل بهم طاقة وبلغ ذلك بلقيس
 وقد ادركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام ووقعت فتنة باليمن
 فنبغ الثوار كل يدعي الملك وتطلب على من تحت يده وارسل الله تبارك
 وتعالى جندا من الملائكة على اهل انطاكية فاغاروا عليهم فخرج اهل
 انطاكية في طلبهم فلما اخصوا عطقوا عليهم ووضموافهم السيف فقتلهم
 الى باب انطاكية فاغلقوا باب المدينة ونزل عليهم الملائكة في المدينة
 فقتلهم اجمعين فزعهم اهل العلم ان فيهم انزل الله (وكم قصصنا من قرية
 كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوم آخرين فلما احسوا بأسنا اذاهم منها
 يركضون لا يتركضوا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلكم
 تسألون قالوا يا ويلتنا انا كنا ظالمين - فازالت تلك دعواهم حتى
 جطناهم حصيدا خامدين)

﴿ ملك مالك بن عمرو بن يعفر ﴾

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام ثم قام الغلام الذي سماه الهدهاد بن شرحبيل
 للملك وهو مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو
 بن زيد بن يعفر بن سكسك المققع بن وائل بن حمير بن سبأ خطيبا فقال
 يا بني

يا بني حمير نطق الدهر وخر ستم وانتبه الذل ونتمم - اما ترون الجبابرة
تجاهلت وكل يد تطاولت - سفهت الاحلام وانتبه العوام والمملك تراث
اهل العزم والالباب دعوتكم ودعاكم الذل اجيبوا احدي الدعوتين فلكم
نبأ والله قضاء وقد عهد اليكم الهداهاد عهدا فيه القصل والسداد فاجابوه
وقدموه في الملك فسمى مالك ناسرا لنم

قالت حمير نشر لنا مالك الملك بعد الموت و احياه بعد الملكة ورده
بعد الذهاب - فقال في ذلك النيمان بن الاسود بن المعترف الحميري

اجدت على ماشئت من اجر كم اجرى	انا شروجه العزم من جدث القبر
تحية ملك في تمام الى الحشر (١)	حيث بروح الملك في كل شارق
ستبقى لها غفر السيوف على ذكر	لمعري لقد جللت حمير نعمة
فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر	وراجعها الملك الذي كان قدمضى
من الله تنزيلا ووحيا على قدر	ولولا سليمان الذي كان امره
ولا الجن الا ان نساق على قسر	لما كان انس يتنى ان يرونا
الى ابن نبي الله داود ذي النصر	ولكن قدرا كان تحويل ملكنا
وقبل اياه الخبر عصرا من الدهر	فنحن ملوك الناس قبل نبية
الى ان يكون الدين قصر الى الخبر	ونحن ولاية الملك في الدهر ما بقى
رحيم بذى القربي لطيف بذى الوتر	نبي امين امره غير زاهق
امين له امر يؤول الى امر	شفيق رفيق واهب متفضل
رسول منير مشرق الوجه كالبدور	محمد الهادي واهد اسمه
مصاليها اهل النكابة والصبر	له امة منا غطاريف سادة

يدينون دين الحق عن دين احمد
وسوف ترى السودان من ارض حمير
يكون لها ملك لهم غير طا ئل
فيخرجهم ذو الشأن منها بقدره
ويغلب آفاق البلاد بمزمه
رد عماد الملك من آل حمير
بني حمير عدو البلاء لعزكم
فليس ينال العز من كان خاسلا
قال ابو محمد فلما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما ربه ولم يشير
عليها شيئا من ملكها - فقال الاعصم بن سام بن نوح بن زيد بن المنتاب
ابن زيد بن عملاق الحميري برئ سليمان بن داود النبي صلى الله عليه
وسلم فقال

ان يكن الدهر اتى عامدا
متمدا تمهرا الى ذى النهى
الى سليمان بن داود اذ
فهدى بالملك ذرى ملكنا
هدى سرىما بالهدى امة
يا خبير مفجوع جفنا به
لثني بشتا من بني حمير
واحوالنا بالذى قاله
دنا الذى دان على اتنا

فقال بالقسوة خير المنال
وخير خلق الله عند القمال
علا على الناس بفضل الكمال
جلا بنور الوحي دين الضلال
عارفة في الحق حسن المقال
مصطفيا بلقيس دهر الزوال
فوارس الهيجاء يوم الزوال
قلنا الذى يسأل خير السؤال
لم نعطه الذلة عند المحال

فلم يرد حربا ولكنه مال الى الرحمة قبل القتال
اقام رجم لنادوة من بعده يوما كفى الظلال
انقسم الله له منهم بما جل السيف وبرد الشمال
فقام بالملك لنا ما جسد يجود بالعرف و بذل النوال
يا ناشر الخيرات احببنا يا ناصر الملك على كل حال

قال ابو محمد وحدث اسد عن ابى ادريس عن وهب انه قال - لما هزمت
الملائكة اهل انطاكية الذين قتلوا رجم غلقوا باب سورهم وعلوه فهدت
عليهم ربح الشمال يبرد صرفا سقطتهم موتى ونزات الملائكة الى الباقيين
فقتلهم والله اعلم - وعاشت بلقيس بعد ابنها رجم سنة وماتت فقال
النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن يضر الحميري وهو من بيت
الملك وابناء الملوك يرثى بلقيس ابنة المهد هاد بن شرحبيل

اخرج الموت من ذرى قصرينو ن هما على الحمادير (١)
حمير الخير قدرا آيتك عصرا ذابها من قبل تفضي الامور
فاراني اذا ذكرت هما ما ملكا قد تضمنته القبور
يالقوى لقد اراهم وللدهر صروف تمضي بهم فتبير
ناعبا بالناس قد اوطأت ذلا في شروق البلاد والخيل زور
وغروب البلاد ترجف منها وعلى ملكها السحاب المطير
فهم اليوم حشوة في قبور واري ما بقي اليهم يصير
صباح ان كان ملك حمير اودى جار فيه الزمان فيما يجور
اوحش الرمش من ذوى اهل عن ورمي للزمان كف هصور

(١) في هذه القصيدة ابيات غير مستقيمة *

ان بلقيس قد اذلت لها الملك سليمان واصطفاها قد ير
 اذ رسول له اليها عجب بكتاب وما اتانا غرور
 قد اتانا بذاك في الطرس سطرًا فاهتدينا وكل ذلك نور
 ذاك وحى من الآله يسان فاضا الحق اذا اتانا البشير
 هدهد من طيور ارض شام فرمى في الهواء على العرش نور
 باقتضاء الهدى الى ملك بلقيس بنمدان اذا اتاها النذير
 اذ انى آصف فاختلس امر ش سريسا وما لديه بحير
 لم تحس الاحراس نبأه حين تولى كأنه مسحور
 ابصرت في الكتاب بلقيس عجا فأتى منظر مهيب كبير
 ارسلت في ملوك حميراني قد اتانى الفداة امر منير
 فاشير واقتدر ضيت بما قلستم فان الملوك ممن يشير
 فنطيط الصالح منالما جا و امر العباد امر نكير
 قام اهل النهى وقالوا الخير ان منك السداد والتشير
 نحن اهل الرشاد والملك والمز لنا البأس والردى محذور
 قالت الآن فاتقوا الذل منه كل ما قلت عنده معذور
 ان اسنى ما لدى من الرأ ي وفي ذاك للجواب ظهور
 لا اطلاع الانباء من خبر القو م وحكم من دونه مستور
 ارسلت بين عاتق وغلام مائة شبهت عليها الحرير
 وعناقا من الخيول تهادى وعليها من اللاتعير
 وصنوف القصوص حرا وصغرا وعلى ذاك لؤلؤ مشور
 والجسين بحق عاج ودر مطبقا ما يرى لديه فطور
 وان

واتى بالبيان واللم وحيا وهدهاه به العليم الخبير
كان ما كان بينهم من امور والى ربه اترد الامور
واتى الوفدا بالجواب على الحين وكل بشأ نه مامور
ثم ولوا بذاك من ذا وهذا لك وبادوا وملكهم مشهور
استعاروا من مالك الملك ملكا والى الله ما احار يحور
احلوا ملكهم ولم يسلموا من غير قال ردى عليهم يدور
كل عمر وان تناول دهره بعده الموت ذاك عمر قصير

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق
قال عبد الله بن عباس - اول من خرج من اليمن وشخص الى ارض تهامة
عملاق ويقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي وانشأ عملاق
يقول عند شخوصه الى مكة

لما رأيت الناس فى تبليسل وسائر مما درا النبأ الاول (١)
يعفر فى الجلم الفير المعضل فقال سيروا فى البلاد الا مثل
قلت لقوى قول من لم يجمل سير واجمع القوم فى تمهل
الى يمانى الارض ذات القرميل نزلته حينما ولما ارحل
ثم رحلت عن مقام اطول الى حريم البيت ذات الحرمل
وقلت يا طسم الى فاعجل نحل بالبيت العتيق الا فضل

فسار عملاق ببنيه وبني بنيه وهم قبيل كثير حتى نزل مكة وبها بقايا هزان
بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ ثم شخص بعده اخوه طسم
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم فى طلب عملاق

وانشأ يقول

اني انا طسم الملا بن سام ووالدي لا و ذبن رام
لما رأيت من بني الاعماس عملاق قد سارا الى المقام
قلت لنفسي الحق في عام اخاك عملاقا وذا الاقدام
وخلقى يافت وآل حام

فسار حتى نزل الطائف وارض جو وهي اليمامة وانما سميت ارض
اليمامة بالجارية الحادة البصر التي تسمى اليمامة - ثم شخص جديس بن
لا و ذبن ارم بن سام بن نوح في اثر اخيه طسم - وقال سعيد بن
سعد بن جديس

انا ابن مامون الحياة عبقر لما بدا عملوق ذو التهير (١)
الى بلاد البيت ذي المحجر رأيت وجه الدهر في تنير
وقاض منا غير نكس امدد قضيت سير ابالوجوه البصر (٢)
الى حريم الارض ذات اللشعر من ارض سام جدينا المعمر
حتى فرلنا بالمقام الميسر

فسارت جديس حتى نزلت بجوار اخوتهم من طسم وكان طسم
بنوهم نزلوا ارض ابن من ارض جو وغلوا على بقايا هزان بن يعفر بن
سكسك المقمق وكان بنو هزان هربوا من مكة وارض تهامة وحرها
الى طيب اليمن فما اقل من بقي منهم بمكة والطائف وجو - ونزل جديس
وبنوه على هزان في بوادي جوفاساء جديس وبنوه جوار هزان
وتطاول عليهم - فقال الاغنف (٣) بن هزان الهزاني في ذلك

(١) ل - التهوير (٢) ل - طفتت اسرى للوجوه النضر (٣) ل - عقب *

قد غرنا من دهرنا طول المنا وهرنا من دهرنا ما زنا
وشتت الله علينا امرنا ثم اجتني الاحياء علينا بالقنا
قد غرنا الدهر لما قد غرنا ابناء عمر وما نجوا من غمنا
قد تبعتم غمنا ذوى القنا

ثم سار قطورا وراش ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى نزلوا
باجباد ولما ولى يعرب بن قحطان الملك باليمن ارسل اخاه جرهم بن قحطان
الى مكة استعمله عليها فولى ملك مكة جرهم على بنى عملاق وطسم
وجديس وراش وقطورا وجاه ورملاق وكثر بنو جرهم بمكة حتى
شاركوهم بها - فاقام جرهم بمكة دهر اطويلا ثم مات وولى الملك بعده
ابنه عبد ياليل بن جرهم فولى عبد ياليل بن جرهم بمكة الملك دهرا
طويلا وكان ملكه كملك ابيه من تحت ملك يعرب بن قحطان والملوك
من بني - ثم مات عبد ياليل فولى الملك من بعده ابنه حشرم بن عبد ياليل
فولى الملك دهر اطويلا وكان اجود خلق الله فى وقته وانداهم كفا
فعمرت فى زمانه مدينة مكة وكثر البناء بها وكثر الحجيج - فقال فى ذلك
الاسمر بن اسعد العملاق يمدح حشرم بن عبد ياليل

لا بن عبد ياليل المعظم حشرم تناسى الندى فاقعد لذلك اوقم
لقد جرسجف العرف حتى اباحه تناسى له منه كل غان ومدم
برى ماله نهيا لمن رام اخذه كأن عليه فيه الزوة مقسم
لقد ضاع من يستودع الذئب شأته كما ضاع مال ضمه بيت حشرم
اذا عذت مما لا يطاق بهزه تموذت بالحرم من رأس جرهم
فولى الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمى دهرا طويلا ثم مات

فولى الملك بعده ابنه قتيبة بن عبد المدان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً
 بعد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود فولى الملك دهرًا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه عبد المسيح بن قتيبة الجرهمي وغزا
 بالجيوش الى ارض الحبشة و الى بني ماري بن كتمان و الى الشام فمات
 بذلك دهرًا طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح
 واسم عبد المسيح عمرو فغزا بالجيوش وقاتل الامم فولى بعده ذلك دهرًا
 طويلًا ثم مات فولى الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي

قال ابو محمد (١) في زمان شرحبيل وعمر وذي الازعار وقعت فترة في ملك
 حمير فنبغ في بني ماري بن كتمان جالوت بن هربال وقام بالشام ونصره بنو
 حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم ونصره القبط بن كتمان بن حام من
 ارض بابلون ونصره بنو التوب بن كتمان بن حام بن نوح النبي صلى الله
 عليه وسلم من بركة ارض بابلون وكان طالوت داعيا من دعاة النبي داود
 صلى الله عليه وسلم وهو طالوت بن روحيل بن شمعون بن خضر بن
 عمون بن واهب بن يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم امره داود
 بمجهاد جالوت فخرج اليه في بني اسرائيل وامره للنبي داود ان يحمل التابوت
 الذي فيه السكينة فسار بين يديه وقال له داود - ان الله انزل فيه السكينة
 واسكنها قلوبكم وزلزل اكباد بني ماري وقذف فيها الرعب فجعل طالوت
 التابوت بين يديه كما سير العرب بالرايات وكما سير المعجم بالثيلة فحمل التابوت
 على القنائم سار يريد طالوت الى النبي داود صلى الله عليه وسلم يستمده فخرج

(١) في ل - عنوان ولا به الحارث بن مضاض الجرهمي * (٢) قد تقدم في نسب
 سليمان عليه السلام ما يخالف هذا فراجع

داود عليه السلام بمن معه وكان طالوت عالماً بالحروب وبكل علم واعطاه الله
بسطة في العلم والجسم - فلما اتى داود انهزم جالوت وبنو حام وقتل داود
جالوت كما قال الله تعالى (وقتل داود جالوت) *

قال ابو محمد كان بنو اسرائيل من بعد داود وسليمان يزحفون بذلك التابوت
وذلك انه لما حى الوطيس واستحبر الوغى التي بنو اسرائيل القنا من ايديهم
الذين يحملون بها التابوت فسقطت وحملت التابوت الملائكة فوق رأس
داود صلى الله عليه وسلم حتى هزم الجبارين وقومهم *

قال ابو محمد لم يزل بنو اسرائيل يزحفون بالتابوت حتى كان في زمن الحارث
ابن مضاض الجرهمي بعد موت اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موت
ابنه وصيه نابت بن قيدار بن اسمعيل فبدل بنو اسرائيل دين داود
وسليمان صلى الله عليهما واتخذوا على ان يوركتبا اتخذوها وانهم زحفوا الى
اهل الحرم وهم اذ ذلك عملاق وجرهم وبمكة بنو اسمعيل وكان اذ ذلك
القائم والوصي فيهم يدين الله ودعوة اسمعيل هميسع بن نبت بن قيدار بن
اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما والملك يومئذ بمكة وما والاها الحلوت
ابن مضاض الجرهمي فلما اتى بنو اسرائيل الى مكة زاجفين بمن نصرهم من بني
اسحاق والروم الاول من ارض الشام برزاليهم جرهم في مائة الف وعملاق
في مائة الف فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم بنو اسرائيل ومن معهم ورموا
بالتابوت فاخذته جرهم وعملاق فأتوا به الى مزبلة من مزابل مكة فخفروا
له ودفعوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ونهاهم
عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فمضوا وقال لهم هميسع - ان فيه صف
الزبور وفيه السكينة فاخذهم الوباء بالثم وكانوا لا يدركون فمعد

الحارث بن مضاض الى التابوت في تلك الليلة فاستخرجه ليلا واخذه
 هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث الى زمان عيسى بن
 مريم عليه السلام فانه اخذه من كعب بن لؤي بن غالب فلما هلك
 جرهم وعملق غموا وفنوا جميعهم ولم يبق من عملق الا عشر و زرجلا
 فكأنوا مؤمنين على دعوة اسمعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرهم
 مع الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه
 عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي عند الهميسع و خرج هاربا يجرول
 في الارض هماً وغماً وحشة لما نزل بقومه وشب ابنه عمرو وتغرب
 الحارث بن مضاض ثلاث مائة عام ولقد كثرت فيه الامثال وسار
 بفرجه الصوت حتى ذكره حبيب بن اوس الطائي في الاسلام فقال
 غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض
 والقي من ترقته الليالي في القيا في كالحية النضاض
 صلتان اعداؤه حيث كانوا في حديث من ذكره مستفاض
 هذه الايات في شعره - وحدث ابن لهيعة عن ابي مخنف عن كميل بن زياد
 النخعي عن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه ورضوانه انه حدث يومان غربة
 الحارث بن مضاض الجرهمي قال اخبرني عبد مناف عن ابيه عبد المطلب بن هاشم
 انه قال - ادركنا الحكماء والمعمرين واهل الآثار بالعلم الاول من اهل
 تهامة يذكرون غربة الحارث بن مضاض الجرهمي المتوج فكل قدرفع
 الحديث الى الياس بن مضر وكان الياس بن مضر مؤمناً - قل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم (لا تسبوا جدى الياس فانه كان مؤمناً ولا تسبوا تبما
 فانه كان مؤمناً) زعم ان الياس قال سألت عمي اياد بن ثرار بن معد بن عدنان

ابن ادد بن هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم عليها السلام
 قال قلت له يا عم ما كان اصل مالك - قال لي نعم يا بني ما ابي نزار وخلفنا
 ونحن اربعة اخوة - انا ومضر وريعة وانمار وكنت اكبر اخوتي فاستخلفني
 عليهم وامرني ان لم يراضوا في القسمة ان يرتفعوا الى القلمس الحكيم افعي
 نجران فبلغنا الى افعي نجران فحكم لي بالخلف والظلف وحكم لمضر بالقبه
 وحكم لريعة بالفرس وحكم لانمار بالارض فقلت علينا ازمة شديدة فاهلكت
 مالي فلم يبق لي غير عشرة ابرة فكنيت اكرى ظهورها واعودته الى اهلي
 حتى اتت رفقة الى الشام من اهل مكة واهل تهامة فاكرت ظهور
 جمالي وخرجت معهم وخرج اخوتي في الرفقة ربيعة ومضر وانمار فباع
 الناس تجاراتهم واشتروا ثم اني اكرت ايلي الى المدينة فلما بلغناها التمسنا
 شيئاً اكرى فلم اجدوا فاعدوا للناس للرحيل بالعداة وبيننا وبين مكة عشر مناهل
 فامسيت مغموماً فيبينما انا كذلك اذ سمعت صوتاً كالعدو وهو ينادي ويقول
 ايها الناس من يحملني الى البلد الحرام وله وقرجمله دراويق قوتا وعقيا نافلا يجيبه
 احد اشتغل الناس عنه باموالمهم - قالت لنفسى ومالي لا اعطيه جملاً فان كان
 صادقاً كان في ذلك الغنى وان كان كاذباً لم يضرني ذلك - فلم ازل اتبع
 الصوت حتى ظهر لي فاذا انا بشيخ كالنخلة السحوق اعني ولحيته تناطح ركبته
 فراعني ما رايت من عظم جسمه - فلما دنا مني قلت يا شيخ عندي حاجتك قال
 ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده على منكبي فكأنني احس يده على عاتقي
 كالجليل - قال يا ادد بن نزار قلت نعم من انياك يا - هي - قال لي - علمك عندي
 عن ابي عن جدي ان يا ادد بن نزار يرد الحارث بن مضاض الجرهمي الى مكة من
 بعد طول غربته فكم عندك من الجمال - قلت عشرة قال يكفي - قلت أمعك

احد غيرك قال لا ولكنى اركب الجمل يوما ويحيد (١) قال قلت ان اقد انمعت له وبالله لا ارجع عن قولى ابدا قال قلت له نعم -- قال فل بى عندك ايت فبات عندى فلما اصبح رفع الناس يريدون مكة وحمّلت الشيخ اريد معهم مكة ليس معي احد -- فصرنا نأهنا نأجمع الى الا صيل خيد جمل فقطرته ونمّلته بالغداة على غيره فسرنا ولم يزل يحيدلى جمل فى جمل حتى بلغنا مكة وعلونا جبل المطايخ -- قال يا بنى احسن الجمل يحبرني جرا اواقع جزت جبيل المطايخ -- قلت له نعم -- قال لى أنجا ورك احد يسمع كلامى -- قلت له لا -- قوما اخرت وقوما قد مت -- قال أ تدرى من انا قلت له لا قال لى -- انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المذنان ابن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز والنهائم الى هجر والانعمين وحضر العالمين الى مدائن عمود وكان الملك قلى اخى عمرو بن مضاض وكنا اهل تيجان كنا نطلق التاج يوماعلى رؤسنا ويوما على الرتاج بالبيت العتيق وانه انى رجل من بنى اسرائيل بدر وياقوت تاجر الى مكة واشترى الملك اخى عمرو ما اتى به من الدر والياقوت ونقض الملك التاج وزاد فيه المعيان والدر والياقوت وجعله كالمجن وان الاسرائيلى غمب احسن ما كان معه من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك الملك عمرا فارسل الى الاسرائيلى فأتى به فقال له لم غيبت عنى عتيق ما مملك وبعت منى نفايته ألم ابلغك املك فى درك وياقوتك قال نعم ايها الملك قال فما حملك على ما فعلت قال له الاسرائيلى هو ما لى ايها الملك ابيع منه ما احببت واحبس منه ما احببت فغضب عليه الملك وامره به فزعه عنه ما معه من

درو يا قوت و كان يسيرا وان الاسرائيلي رصد الذي يحمل التاج الى البيت
يوما ليلق على البيت فعمد اليه الاسرائيلي فقتله واخذ التاج وركب نجيبا
ورفع رأسه في اول الليل واصبح الناس فلم يدروا من ذهب بالتاج واشتبه
عليهم الامر حتى اتى الخبر اليقين من بيت المقدس فارسل الملك عمرو
الى بني اسرائيل وكان صاحب امرهم فاران بن يعقوب من سبط ابن
يامين يأمره برد التاج ويأخذ منه كفاف حقه ويطل له الدم الذي اصاب
واعترف الملك بالزلة ونسب عليه فاني عليه فاران فارسل اليه الملك عمرو انه
يلق على البيت العتيق بمكة ولم يجعل في ذلك التاج غصبا قط ولا غلولا
فارسل اليه فاران اني اعلقه على بيت المقدس فارسل اليه الملك عمرو ان الله
هو الغني فهل تسلب بيتا لبيت فتعظم شعائر الله وتحلها بفلول فارسل اليه
فاران نحن اهل كتاب اعلم بالله منك فارسل اليه الملك عمرو اعلم الناس
بالله من اطاعه ولم يصبه ولم اريتنا يسلب بيتا ولكن ملكا يسلب ملكا نفرجنا
اليهم في مائتي الف نحن جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف ونصرنا
الاحوص بن عمرو العبدودي بطن من قضاة بن مالك بن حمير في خمسين
القامن عبدود بن كليب بن وبرة بن جلوان بن الحنف بن قضاة بن مالك بن
حمير واستنصر فاران بن يعقوب بقومه من الروم وكان صاحب امر الروم
شنيف بن هرقل فنصره شنيف في مائة الف من الروم وخرج فاران في
مائة الف من بني اسرائيل ونصرهم اهل (١) الشام في مائة الف فصار فاران
ابن يعقوب حتى نزل هذا الجبل وجاز عمرو الملك بمن معه حتى نزلنا هذا
الجبل جبل المطابخ ائتدري لم سمي جبل المطابخ قلت لا قال لي نعم لما نزل شنيف
وفاران شرق الجبل او قدوا النيران وطبخوا ونزلنا غربي الجبل فاوقدنا

وطبختنا فسمى هذا الجبل جبل المطابخ قال لي فما اسم هذا الموضع الذي
 تريده قلت له قيعقان قال أتدري لم سمي قيعقان قلت لا قال لي نعم
 أصبحنا وأصبحوا تأخرنا لهم عن الجبل ونزلنا الى سبب قيعقان فلما تساوت
 بنا وبهم الارض قمقنا عليهم الجحف فسمى ذلك الموضع قيعقان قال لي
 أتدري وترى ربوة يقال لها فاضحة قلت له نعم هاهي تلك وانا اراها قل
 لي فسمعت بيوم شنيف قلت له نعم قال أتدري لم سمي يوم شنيف قلت
 له لا قال نعم لما برز الجمع الى الجمع برز من جمعنا اخي عمرو الملك وقال لي
 يا حارث لك الملك بعدى ثم تقدم اليهم فقال لهم من ملككم وصاحب
 امركم واني انا عمرو بن مضاض قيل له امرنا الى شنيف بن هرقل قال
 لهم ابرزوه الي لا كلمه فبرز اليه شنيف فقال له عمرو لم يموت الناس بيني
 وبينك ولكن ابرز الي فان قتلتني سمع لك من ممي واطاع لك ولك جميع
 السلاح والخلف والظف والحافر والذهب والفضة وان قتلتك
 سمع لي واطاع جميع من كان معك ولي ما فيه من جميع ما ذكرت لك
 آخذ منهم ان قتلتك - قل له شنيف نعم - فعاهد اعلى ذلك ثم برز اليه
 الملك عمرو وبرز اليه شنيف فاختلفت طمعتان بينهما فطمعه عمرو وقتله على
 ربوة فاضحة ونزل اليه بجره برجله وفضحه بذلك فسميت تلك الربوة
 فاضحة لما فضح عليها عمرو وشنيفا - ثم ارسل عمرو ابي فاران ان اعطني ما تعاهدت
 عليه مع شنيف فارسل اليه فاران اعطيكه بمكة من اموالي اهلها اذا غلبت
 هاهنا - فارسل اليه عمرو ويقول له ما اشبه اول ظلمك بآخره وقد
 اوعدتك القتال غدا فقام الاحوص بن عمرو والعبود في قومه
 خطيبا - فقال يا عشرين تاه ان الرأي اليوم ليس له غد اوصيكم بشكر ذي

النعم والغيرة للكرم والتمسك بالحسن والكف عن المن على المن وعليكم
بالحلم فانها وجه العز ولا ترضوا بالدنية ففيها التلف ولا تسارعوا الى
الحرب فان فيها ذهاب المهج وان هجمت عليكم كرها فخذوها عازما
ولا تخدعوا عند اشتباها فان لها شبهات وشهوات تسمى القلوب
واحذروا اكيد الحروب فانه يهدم العز ويسلب المجدا واتم اهل الملك
التالد والحرب الاول وبنو اسرائيل والروم ثوار في الملك
والحروب - فان زلت بكم قدم الحرب تقاعد امركم بكم يقدم الملك
وان تلك عليكم الدائرة فهلاك الناس عند اول عشرة فاصبروا يا محبيكم
ر بكم - وان الملك عمر انفض اليهم بمن معه ونهضوا لينسا فتضاربنا
طويلا فخطمناهم بالسيوف خطما ثم كانت لنا عليهم الدائرة فقتلناهم قتلا
ذريعا فبذلك سعى يوم شنيف وادرك الملك عمرو فاران بن يعقوب
على تل فقتله فسمى ذلك التل تل فاران وقال الملك عمر وشعرا

ولما رأيت الشمس اشرق نورها تنسأ وانت منها حاجتي يميني،
قتلت شيفسا ثم فاران بعدهم وكان على الآيات (١) غير امين.
فللموت خير من مذلة خامل يضي بها حقها لغير قرين (٢)،
ثم مضى في اثرهم الى بيت المقدس فاذا عنواله بالطاعة واتوه بتاج الملك
فاخذه وكانت فيهم امرأة جميلة يقال لها برة (٣) ابنة شمعون لم يكن
مثلا في وقتها من سبط يوسف بن يعقوب فارسلوها اليه تكلمه في
امر زل بها وقد لبست حلينا وحلها فلما رآها عمر والملك قتن بها
فتزوجها وكان ذلك مكرامنهم له فلما خلا بها قالت له ارصيت - قال

(١) ل - الجبلان ✻ (٢) كذا في النسخ التي بايد بنا ✻ (٣) ل - مرة ✻

لها نعم - قالت له فارضني - قل لها - لك رضاك - قالت له ار حل عن قومي ولا تضرمهم فقد تشفعوا اليك بي - قال لها لك ذلك ثم رفع عنهم فساد حتى بلغ مكة وكان سار معه مائة رجل من اكابر بني اسرائيل رهينة بالولد والعيال على السمع والطاعة من قومهم - ثم نزل باجساد ثم قال لي - اأتدري لم سميت اجياد - قلت لا - قال لي - نعم لما نزل باجساد صمدت برة بنته بشمسون امرأتها الى حسكة من حديد فسمتها القتها في فراشه عند منامه بالليل واعدت نجبا ورجالا يردونها الى بيت المقدس فلما اتى عمرو الملك نفسه في فراشه شجته الحسكة جنبها - اودخله السم فمات وهرب معها المائة الرجل الى هائن فاخذت فرسان جرحهم وعملاق وبلغت قل فاران وليس لهم عنه محيد حتى اتوا فاخذتهم واخذتها ورجعت بهم وبها الى مكة فاصابت الملك عمرا و قد تناثرت مفاصله من السم فخفت له ضربا وواريته ثم امرت بالمائة الرجل فقصدوا الى السيف فقال المتقدم الاول للسياف احتفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الاجياد فسمى بذلك الموضع اجياد ثم وليت الملك بمكة وتوجت ورجعت الى بني اسرائيل والروم واهل الشام من كان منهم باللسان الاعجمي ففرجت اليهم في مائة الف من جرحهم ومائة الف من عملاق فقاتلهم باصر^(١) فبرز منهم وكانوا زحفوا الى ثابوت داود الذي فيه السكينة والبر فالقوه فاخذته جرحهم وعملاق ودفنوه في مزبلة من مزابل مدينة مكة فنهيتهم عن ذلك فمضوا ولم يكن لجماعة قومي طاقة ونهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذا بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمضوه فعمدت الى الثابوت ليلا

فاخر جته و جعلت لهم مكانه تابوتا و دفقته الى هميسع و نزل بحرهم
و عملاق الغم فأتوا اجمعون الايسيرا ممن نفى عن ذلك ثم اخذت برة
لا قتلها فقالت لى - خذعت فى مجلس الملك و دخل اليه تقيب بى
اسرائيل وهو المقتول الاول فعمل ما رأيت و لاعلم لى بذلك و كيف افعل
ذلك و انا مثقلة منه و امرت القوا بل فاصابوا الحمل ينالو كان عمر و منع الولد
غير بتين كاتاله - فلما قيل لى ذلك ادر كنى امرى و غلبت على الشفقة فخطتها
و ادخلتها داخل القصر و جعلت عليها حرسا حتى وضعت حملها فانت بفلام
سميته مضاضا باسم ابى و جده فشب فلم يكن فى وقته اهل منه وجهها
و دبرت امرى فى قتل برة فقلت اقلتها لا آمن على ولدها و لكن انرك
امرا مه فى ايه اليه - ثم قال لى اين انت قلت رياض القرقب قال لى
يلفنا مكة دع عنك ان تقصد مكة و امض بى الى ذات اليسار الى شعب الاثل
و الطلح - فلما بانته قال لى - ليج بى يا بى حتى بلغت غيضة السمر و الفضال
قال لى مل ذات اليمين و مل ذات الشمال حتى ادخلنى مواضع ما دخلها فوط
على انى بمكة مسقط راسى و كنت افتك فأتك بها صملوكا بكل سبب
و حالى (١) - فلما لججت فى غيضة الزيتون قال لى - يا بى ابعدت
و قد خلونا و ثألنا الله الشاهد العالم الواحد - يا بى اذا اسديت الى المرء
نعمة و جب عليه الشكر و انت اسديت الى نعمة و و جب بها على شكرك
فلي لك النصيحة او فى النصيحة (٢) - يا بى انبك بما ينيحك و اعلم انما به
اهديك احب الى محابه اغنيك - يا بى هل ولد فى بى مضر مولود اسمه محمد
قلت له لا - قال - ان ولد والا فسيولد و ياتى حينه و يملو دينه و يقبل

اوانه ويشرف زمانه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي بين كفيه
صلى الله عليه وآله وسلم - وقل له ياخير مولود دعوت الى خير معبود اوجب
اولا تجب فان امره يباريك الى الموت فمعد الموت يا نيك فاما ملك والاملك
فذهب مثلا - ثم قال لي يا بني هل بلغت الزيتونتين قلت نعم - قال ما - ثم
هذا الموضع يا بني - قلت لا ادري - قال لي - اناني فازلته فقال اقصدني
الزيتونتين - فقصدت به نحوهما وبينهما صخرة عظيمة مربعة منحوتة
فطاف بها طويلا فلمسها ايديه علوا و - فلا ثم قال لي - يا بني هذا الموضع
يسمى موطن الموت ثم بكى حتى غسل دمه وجهه ولحيته وانشأ يقول
اموت فقيدا واليون كثيرة ولكنها بخلا علي جوا مبد
فلم تبق لي الايام الا مشذبا امت حين لا تأسى على الدوائد
ولكن سيكني الملائق بالسرى (١) ويبكي على قبري البروق الواعد
تمادت بي الايام حتى تركني كمثل حسام افردته القلائد
وتادى بي الادنى واشمت بي المدى (٢) ويا من كيدى الكاشحون الاباعد
ثم قال لي يا بني اتدري لم - هي هذا الموضع موطن الموت - قلت له لا
قال لي - اتدري - لم سمي جبل مكة باقيس - قلت له لا - قال لي اتعرف
موضعا يقال له الدار - قلت له نعم - قال اتدري لم سمي الدار قلت لا
قال اتعرف موضعا يقال له الجار - قلت نعم - قال اتدري لم قيل له الجار
قلت لا - قال لي - نعم يا بني انه لما شب مضاض ابن اخي عمرو الملك
لم يكن بمكة ولا ما والاها اجل منه ولانه كان من بنات عمه من بيت الملك
جارية تسمى ميا بنة مهليل بن عامر صاحب الشعب وكانت معه في نسق

(١) ل - للموائق بالضم * (٢) كذا في النسخ *

واحد وكانت اجل من رآته العيون فقتل بها وفتنت به وشب معها وشبت معه في جبي واحد وصان مثزره عنها وكان ذلك خيفة الطعن في الملك فلما بلغ بهما الهوى مبلنه وحذرا من الفضيحة او السقم والموت بشا الي فشكوا منازل بهما من شوق بعضهما الي بعض فارسلت الي مهليل بن عامر ابن عمرو (١) واعلمته ما كان منهما فقال لي ايها الملك انت وليهما افضل بهما برأيك وزوجها منه وقدهجم علينا الشهر الاصح رجب وكنا لانحدث فيه حدا غير العمرة والطواف حتى ينسلخ قلت له يا مهليل يتصرف رجب وافضل وان مضاضا اعتمر وطاف وبلغ ذلك ميافا قبلت تستمر وتطوف متكررة غير على مضاض ان تعرض متعرض ومضاض لا يلزم بمكانها وان قيس ابن سراج الجرهمي من رهط حقير في جرم رأى ميافويها وهي لا تعلم ومضاض لا يعلم بذلك وكان قيس يراعى احوال مي فلما بلغه انها اعتمرت خرج الى الطواف ليقضى لباثته من النظر الي بي فكاثت مي تطوف وتراعى احوال مضاض ومضاض لا يعلم بذلك ويطوف قيس في اثر مي ولا تعلم بذلك وان رقية بنت الهملول الجرهمي طافت وكان يومها قاطنا فطافت رقية بنت الهملول فمطشت عطشا خافت منه على نفسها الموت واحتشمت ان تقف لاهل السقاية وسدته البيت من جرم فلما ابصرت مضاضا نادى به لشبيبته وحملها عليه حالة الشباب فقالت له يا مضاض اسقني جرعة من ماء فاني خشيت ان اموت ظمأ فامر فناولها فراءته مي حين ناول رقية الماء فاشتعل قلبها غيرة فسقطت مغشيا عليها وجعلت ترعدو لا تدري ما هي فيه ونظر اليها الحبيج فقيل لهم عرضت وان ميا ادركت نفسها فقسمت فلم

تستطع الطواف وولت الى منزلها وكان منزل ابوها مهليل في سفح جبل
مكة فأتت اباه فقال لها ما الحبيص يا بنية افرق فقالت له لم يفرق الحبيص
يا بنة ولكن الموت لا يكتهم واليك شكواي واستعانتني لانك عمادي
ورجائي قال فمالك يا بنية قالت له انصدع قلبي صدعا لن يلتئم بعدها صدعه
قالت يا بنة ان مضاضا ابن عمي دعا ظلي فاجابه فلما اجابه قذف الهوى خلف
النوى قالت له رأيت يلاحظ رقية بنة البهلول وسقاها ماء فقارق رويحي
نجسعي اسرع من طرفة عين ثم تداركت امرتي ورأيت انه بدل خسبا
بحسب وخطر بالخطر ولم يبلغ والله خطر البهلول مهليل بن عامر ولا رقية
بنت البهلول ميا بنت مهليل بن عامر قال لها ابوها صدقت لا ورب
الكعبة ما يكون ذلك قالت له يا بنة لن والله اقيم بموضع يكون فيه مضاض
ابن عمرو ابدواني راحلة الى اخواني جسر بن قين بن حمير من بلي
وبلي نسل من قضاة بن مالك بن حمير وكانوا نزلوا باجم ذات الضال
فقال لها لك ذلك يا بنية وانشأت تقول

مضاض غدرت الحب والحب صادق وللحب سلطان يمز اقتداره
غدرت ولم اغدر وللهد موثق وليس فتى من لا يقر قراره
اذا جاءني ليل تملكت بالذي دعا كبدي حتى تمكن ضاره
ايت افاقي النجم والليل داس وللنجم قطب لا يدور مداره
اذا غاب لم اشهد وكان محله بجلي وداري حيثما كان داره
اذا هاج ما عندي لا ول غير علاه اشتعال ما يطاق استماره
ون اقيس بن سراج اتاها وانشأيس لها اخبارا ليفرق بينها وبين مضاض
لما رأي من غيرتها حين سقطت بالطواف فعمل شعر اعل لسان
مضاض

مضاض وشعرا على لسان رقية وقال لها - يا بني رأيت عجيا - قلت ماهو
قال لها رأيت مضاضا واضعا كفيه على قرون رقية بنة البهلول في الطواف
وهو يدافع عنها اهل الطواف سائحا وبارحائهم استسقتهم ماء فناولها سقاء
يده فشربت وناولته فانشأ مضاض يقول - قالت له ما الذي قال
يا قبيص - قال لها قال

رقية قلبي قد تبأ بين صدعه وللحب مني شاهد ودليل
رأيت الهوى بهوى وللوصل واصل فهل لك ان يلقى الخليل خليل
قل - فاجابته رقية فقالت *

اصون الهوى والطرف مني كاتم ولا يعلمون الناس اذ ذاك مادائي
سوى اني قد فزرت منك بنظرة تجرعت عذب الحب منه مع الماء
قال فالتستماحمة قول قبيص وجلت قبل بين خيام الحبي مرة وتذبر
اخرى وهى لاتعلم ماهى فيه ثم قالت لايها - نذرت لله نذرا ياباة لترحلن
غدا الى ابح ذات الضال وانزل مع جسر بن قين - قال لها ابوها نعم وحملته
الحمية والافقة على ذلك لما استبدل بخطره وقدره - وان رجلا من اهل
الحى بلغ مضاضا فاعلمه بما قال قبيص وبما قالت مي فركب فرسه واخذ
سيفه وخرج يريد قتل قبيص وانذر قبيص بمكان مضاض فخرج هاربا في
البيداء فما ادري اى الارض انطوت عليه الى يومنا هذا فلما لم يجد مضاض من
قبيس اثرا وعجزه هربا رجع الى مي واصاب اهل الحى يمتلون واصاب
ميا راكبة على نجيب فى هودجها فصدوها وقال يا بني اعيدك بالله ان تغدري
من لم يفدرك وهذا موطني بين يديك فجودى لمن لم يحترم جرما وقال
يهشى عن الناس لحظ طرفي وعنك يا بني غير عاشي

أتهجرني بفير ذنب وتقتلني بقول واشى
قال فولت عنه وعينه تفرورقان دموعا وتبها وهي تقول

كذبت هوى وحشت اذا بينى اذا طالت اثرا بعد عين

سار حل والقوادله وجيب واقطع للنوى ينسا بينى

اذا شط المزارع ابن عمرو نزلت بفرصة جسر بن قين

كاني حين اطلبه وصالا ويصرمه اطلالة بد ين

تمست اذا و خان ابى وامى وبنت بمارها زنى بشين

وتجهمة وزحفت غضبى وتماذى الحى للرحلة ومضوا واقترق الحى من

سفع الجبل (١) ابا قيس لما فرق قيس بن سراج من جمهم منه - وانه

مضاضا لما ظن الحى رجع فركب ناقة وبذل زيه وخرج فى طلب الحى

وكا زله خليلان من بنى عمه عمرو وعامر فركبا فى اثره حتى لحقا فقالا له

يا مضاض خلعت تاج الملك بطلاب الهوى قال لهما غلب الملع التجلد

والجزع الصبر والهوى حاكم والقلب محكوم عليه - وانا اذا لك غاز الى بنى

اسرائيل نزلت اليهم بجبل طور سيناء ثم بلغت ابح فزلت فجعل عليها عيوننا

يا تونه باخبارها ويطوف حول ابح من حى الى حى ولا يعلم من هو ومعه

خليلاه عمرو وعامر - فقال

اعل قلبى بالمنى وللملح تقول ابارت لاي ن عم مقاديره

وترنى لمقتون الهوى وللملح تصدق حبا صدقته سرائره

يظل يراعى الحادثات نهاره فان غيب عنه فالقمير مسامره

يحارس طرفى الشبه من ام غالب اناظر من اشباها ما تناظره

(١) لعله سقط من هنا فسمى الجبل - ح*

لعل فؤادا كنت قبل فؤاده
فان كان صدق الناس صدق منيق
لئن بان مني مدى الوصل فانقضى
قال واتاه آت فقال له - ان اهل اميج يريدون الرحيل الى خريف نجد وان
مهليل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فاستبشر بذلك فقال

خليلي من اميج فارتعسا
لهوت ولم ادر حتى بدت
غزال يسف برير الاراك
مهاب السنام وغصن البشام (٢)
فظل فؤادى غريق الهوى
آمر ووصامر ان تفعلنا
على الضال منى حتى تريما
لى الشمس تحتل ليلا بهيما
غريطر فطر فاسقيما
وبدر التمام تبدى الغيوما
وظلت جفوني ترائى النجوم
فانى على الضال امسى مقبلا

ورحل مهليل يريد بيت مكة وان مضاضا سار مع خليله حتى اتهم بالجار
فقال فرط الصباة على مضاض فتمرض لها في طريقها فقل لها ياى اتنى الله
ان تفدرينى

علام قبست النار يا ام غالب
على كبد حرى وانت عليمه
سألتك بالرحمن لا تجيى هوى
فتجيمته وولت غضبي وهى تقول
ابن حسبي من ان يهان وأن يكن
فا بديتى للناس حتى نصبتى
بنار قيس حين هاجتك نارهم
ينيب رفيق لا يبين ضمائرهم
عليه وهجر انا وجبك جارهم
وقد قدحت فيه السداة ذليلا
وابديت من نفسى اليك خيلا

(١) كذا وهو غير ظاهر - ح (٢) ل - هجاة البشام كبدر التمام - بدا فى الظلام
يجلى الغيوما ✽

فلما تساوى الحب والامر مقبل عدلت ولم تظهر الي جيسلا
 رأيت مكاني حين وليت معرضا الي حسب البهلول كان قليلا
 فرجع الي عمرو وعامر فقالا له ما قالت - قال لها - قالت
 تصد بلا جرم علي وجهها وتبعدني لما اردت التفر با
 كأني انا دى حية حين اقبلت سفاها فترداد الا تقضيا
 قال - فسمي ذلك الموضع الجار لقوله

سأنتك بالرحمن لا تجمى هوى عليه وهجرانا وجبك جاره
 قال فضي حتى اتى مكة فقلب عليه الهوى ورجع (١) منها عاطفا فمرض
 لها بالموضع الذى يقال له الدار فقال لها

علام قبست النار يا ام غالب بنار قيس حينها جتك ناره
 على كبد حرى وانت عليمه يقرب رفيق لا يبين ضماره
 سأنتك بالرحمن لا تجمى هوى عليه وهجرانا وجبك جاره
 فان لم يكن وصل فلفظ مكانه اليه والا موطن الموت داره

قال فوافته عنه وتجهته وقالت له - والله لا القاك بها ابدا فولى الي صاحبيه
 وقال والله لا اشرب بعدها ماء ابد اوولى واف ان يدخل مكة ومضى
 معه صاحباه يستعطفا نه على شرب الماء فابى لها فجال حتى غلب عليه المطش
 وانصدع قلبه في صدره لما خامرته اليأس حتى بلغ هذا الموضع فغشيته
 الموت فاناخ نافته واخذ رأسه عمرو وجمله في حجره وقال له - قصفتك
 الدهر يا مضاض ففتح عينيه وقال له قصفتني قيس - وقال - وكانت مي تكفي
 يا ام غالب

(١) لعله ورجا منها عطفاً - ح ٣٤

علام قبست النار يا ام غالب
 على كبد حرى وانت طيمة
 سألتك بالرحمن لاتجمعي هوى
 فان لم يكن وصل فلفظ مكانه
 خيلى هذا موطن الموت فاندبا
 سلا صاحب الخيمات عن قبر هالك
 يحن له عود الصور كأنها
 فياليت شعرى عنك يامى ما الذى
 فياليت شعرى عن قيس بن شراح (٢)
 تخيلى عوجا بى اذا مت وابكيا
 صريع هوى فائى المحلة نازح
 على انه قرن اذا هب طارق
 غيف عن الفحشاء فى كل حالة
 فيا شجر الزيتون ويلالك فاندبا
 قال ثم مات وقد تغلت من غزائى فلما نزل المطامخ نعى الي قيل لى اوصالك
 ان تدفنه بموطن الموت بين الدوحتين الموضع الذى مات فيه فأصبته ميتا
 ومعه صاحبه فخرت له ضريحا فى هذه الصخرة وواربته وجعلت عليه
 هذه الصخرة العظيمة وهذا قبره تحتها ولكن يابى قف بى اودع قبره
 فبتنا عليه ثم قلت له فما كان من امرى - قال لى نم كان مهليل يزل المطامخ
 وكان منزله الازهر وكان مجوار البهلول فلقيت رقية بنته البهلول ميا ابنة مهليل
 فقالت لها يامى ما كان من شأنك ومضاض فاعلمتها فقالت لها - ظلمت يامى

بالله ما كان بيني وبينه قط سبب ولا كلمته غير استسقاءني منه الماء وذلك اني
كدت اموت عطشا واحتشمت ان اقف الى السدنة ولم ار من اعرفه من
اهل الطواف ولما رأيت مضاضا حملني اليه دلة القرابة وحدائة سنه فكلمته
فسقاني ثم ما رأيته بعدها الى يومى هذا - قالت لها مي - فهل كان منك اليه
شعر ومنه اليك شعر قالت لها لا والله ما كان بيني وبينه كلمة غير استسقاءني
الماء اياه - واناها من علم امر قيس وما وشى بينهما فندمت على ما كان
منها اليه وبعت اليه فلم تجده وتماظم شوقها لما علمت من كلفه بها وبراءته
مما انطقته (١) به - فينها هي تسأل عنه وتلمس من لقيه اذننى اليها فتواتر
عن الحي الى قلعة امام الحي وتبقتها جارية من الحي يقال لها سلمى من
بنات عمها كانت مؤانسة لها مطلعة على اسرارها فوجدتها ساكتة تنظر
يمينا وشمالا كأنها جنت - قالت يا مئ اراك هبلا و قد مات مضاض
قالت لها - فسوة ادركتني منعشني الدمع وفي الدمع راحة لو اصبت اليه
سيلا - فلما سمعت نساء الحي يتعبن وعلت اصواتهن اجابها الدمع فبكت
وانشأت تقول شعرا

يا موطن الموت الذى فيه قبره سقتك الفوادى الساريات الموامع
ويا ساكنيا بالبدو حنين متيسرا لان طرت عن الف فالقك تابع
ثم قالت

أيا شجر الزيتون ضمنت مهجة اتت هضبة مند و نهما و رياض
ويا دوح الزيتون بالله فرجى عن الكيد الحراء كيف مضاض
لئن جلد لي وجد انفس كرامة ائبه بنفسى والثواب قراض
نا ارنب فى الدنيا حياة سقيمة ويا تى سودادونه و رياض

قالت - وآلت على نفسها ان لا تشرب ماء حتى يرد جل ايها هوز وكان هوز لا يرد الا عن خمس - فاقامت يومين وليلتين فلما كانت اليوم الثالث ولا احد يعلم بها غير - سلمى غشيها الموت مع الليل فولت الى الربوة واتبعها - سلمى فلما بلغت اعلى الربوة - قطت - قلت سلمى فوضعت يدي على فخما فوجدته كالخجر الصلد فرفعت رأها الى بلسان غليظ وصوت خفي فقالت بكلام ضعيف لا اكاد ابيته (قولى لا يني يدفني بالدوحتين بجوار مضاض) وقالت

يقولون مى اسرعت بفرقتها فبات مضاض والهوى غير نادم
فيا ليت انى مت من قبل موته بطيب الهوى قبل الردى المتفاقم
لقد مت يوم الماء موتا امرا من سهام الا فاعى في تنبع البلاقم
فهل هو الا الروح بالروح اسوة وهاهى نفس ارتقت في الحيازم
وقالت - سلمى تبكى ميا

لم تكن لوعة الهوى لا فراج من يقا - الهوى فليس بتاجى
ان يكن مات من هواها مضاض قد قضت دينه بايسر حاج
فر من الحب في حشاها فوجا قلبها بسده بمسدية واج
ان فى الموت راحة للحب بات فى الوصل ساعة غير راج
ثم لم تلبث الا يسير احنى ماتت وبلغت سلمى اباها فاعلمته فدفعها
فى الدوحتين وها هنا قبرها غير انى لا اتف عليه ولقد ضرب بموت
مضاض المثل فى زمانه قال رجل من اهل الطائف يقال له بهتان (١) كان
من اهل هز ان بن سكر بن وائل بن حمير

اموت انما جد القراق يثرب (٢) كما مات من حر القراق مضاض

(١) ب - بهتان - ل - بهان (٢) ل - بزيب *

فنى لم يخن لكن ردى الدهر خاته
فباد ويحى ذكره بعد موته
وخاض بحر لم يكن منه مصدر
دعاه وقد قضى من الموت نجبه
قال - وان الحارث بن مضاض التقي بنفسه الى قبر مضاض وانشأ يقول

انا الملك المحبوب بالحجر والصفاء
رضيت عن الايام ذرها فخلطت
فافردت من طسم وما دوجرم
فلما رأيت الدهر الوى باسرتى
تجشمت من كرم ان كل تنوفة
ولجبت فى لى سمر قد فانتت
جبال يكل الطرف دون انوفها
فما صرت رجل الجن فى فلواتها
نزحت عن الدنيا ولست بتنازع
تغربت فى الدنيا مئيناً ثلاثة
ببئس ايساد انتهيت الى التى
اسير بطرف ما يفعض ساعة
لنا نومة اما تؤول الى رضى
وقال الحارث ايضا

شكرت مسارعاً نم الايادى
الى ابن زار جيت القفر حتى
لخير الناس كلهم ايساد
نزلت برحله من غير زاد

تمدح لي بخت اليه اسمي اجاب برأفة صوت المنادى
اجاب ندائى اذصموا الصوتى فرد بدعوة منه فؤادى

فلما اصبح قال لي - قم يا بني فقامت معه فمشى وهو يحس يديه الارض حتى
اتى الى صخرة مطبقة على صخرة اخرى وبينهما خلل يسير فقال - ادن مني
يا بني - فدنوت منه فاخذ عضدى وقلم الصخرة فاذا تحتها سرب تحت
الارض فاخذ بمنكبى فادخلني السرب وهو خلقى وحيات تصفر عن يميني
وشمالى وريح زهمة تنطح وجوهنا فسرت بين يديه حتى اتيت الى صخرة
ايضا مطبقة على صخرة ليس لنا مسير قال - فامسك عضدى بيده اليسرى
وادخل يده اليمنى الى تحت الصخرة فقلما فاذا بسرب آخر اسفل من
ذلك فاخذ بمنكبى لثلا اهرب عنه وادخلني بين يديه فسرنا حتى افضينا الى
دار تحت الارض مضية ولا ادرى من اين ضياؤها وفيها بيت قبلى الى مكة
فقال لي لا تخف مما ترى فانك ستخلص وتمشى على الدنيا من نسلك قبائل
قال فخرج من البيت تنين اسود اهر العينين يجر عرشفه ودار في وسط الدار
فصار كالجليل العظيم وجعل رأسه اعلاه - ثم دخلت البيت واصبت
في البيت اربعة اسرة ثلاثة عليها (١) ثلاثة رجال واحد ليس عليه
شيء وفي وسط البيت كرش من در وياقوت ولجين وعقيان فقال
خذ وقر جملك يا ايا دليس لك غير هـ - فان زدت غللت - وكان
ايا دديا نابدين الحنيفة دين آباءه ابراهيم واسماعيل واسحاق
صلى الله عليهم اجمعين - قال ايا دفاخذت وقر جلى در وياقوتا
وذهبوا وترك بقيقته واخترت خياره ثم خرجت - فقال اتدري

من هؤلاء الموتي - قلت لا - قال هذا الذي يسار سريري الخالي
مضاض ابني وهذا الذي عن يساره المسيح ابوه وهذا الذي على يسار
عبد المسيح نفيلة ابوه ابن عبد المدان قال وعلى رأس كل واحد منهم لوح
من رخام مكتوب فيه كتاب بالمسند فعمدت الى السرير الذي كان عن يمين
باب البيت فاصبت شيخا كبير اللحية اسيل الخلد تام العنق - تام الصلب
مسيحي وعليه ثياب كالرماد السحق فاخذت اللوح فقرأته فاذا فيه مكتوب
انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود
النبي صلى الله عليه وسلم عشت خمسة عام وقطعت غور الارض باطنها
و ظاهرها في طلب الثروة والملك فلم يك ذلك ينجي من الموت
وتحتة مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالصا اثار ابني	وشريت البلاد عفوا بفنوا
بنائي وقوتي واكتسائي	فاصاب الردي بنات فؤادي
بسهم من المنايا صواب	فانقضت شرقي واقصر جهلي
واستراحت عواذلي من غتاب	فدفعت السفاه بالحلم لما
نزل الشيب في محل الشباب	صاح ابصرت اوسعت براع
رد في الضرع ما قرى في الخلاب	

قال ثم ملت الى الثاني فاذا بقتي لم اراجله منه وجها بوجه كدارة القمر واشفاه
سقطت على خده ولحية سوداء بلغت سرتة وسترت صدره تام العنق
تام الصلب وعليه ثياب كالحباء - واخذت اللوح الذي على راسه
فاذا فيه مكتوب - انا عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان عشت مائة
سنة وركبت مائة فرس واقتضضت مائة بكر وقتلت مائة مبارز واخذني

الموت غصباو اورثني ارضاوتحت مكتوب

حبلى الدهر اشطره حياى و نلت من المني فوق الزبيد
وكاغت الامور وكاغتني فلم اخضع لمضلة كؤود
وكدت انا في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود
قال فلت عنه الى الاخر فاصبت شيخا آدم كثر اللحية خارج الوجنتين
قصير المنق واسم المنكين وعليه ثياب كالهباء فاخذت اللوح عن
رأسه فاذا فيه مكتوب - ازمضاض بن عبد المسيح عشت ثلاث مائة
عام واخذت مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدر وبلم
يكن بدلى من الموت وتحت مكتوب

قد تجرعت بعد طول زمانى غصة حين فارقوني اللدات
لا تفرق عيشك اليوم دنيا عمرا ما منها له ميقات
منزل قد تحكم الدهر فيه ليس للنازلين فيه ثبات
كل شيء تخنى عليه الليالى آخر الحزن والسرور المات
ثم نظرت الى لوح فوق رأسه معلق فاخذته فاذا فيه مكتوب - انا
الحارث بن مضاض عشت اربع مائة سنة ملكت مائة وجلت في الارض
ثلاث مائة سنة متفر با بعد هلاك قومي جرهم وتحت مكتوب

هل دمي لفرقة الاحباب واغتراني عن مشرب الحصاب (١)
اوطنوا الجزع جزعيت ابيمو سى الى النخل بين حير وقاب (٢)
من ملوك متوجين لديه وكهول اعففة وشباب
وبهاليل كالليوث مصاليست مغاوير في الحروب اللجباب
بحلوم رواجح وبهاء واقدار على الامور الصعاب

ونساء حواصن حاطلات و بدور محبوبة في القباب
 نازلات بين الحجون الى الخيف خرا عيب كالدمى ارباب
 هام نازلون بالذكر فيه حين غابوا به مغيب الشهاب (١)
 اسعدتهم ايامهم ثم ولوا ما على الدهر بينهم من عتاب
 فهم المطعون جودا فسادوا طعمة للثرى وصم الهضاب
 فلى الوجع بعدهم وعليهم واليه من بعد ذاك ما بي
 كل حي يموت حقا فيه - سبب غالب على الاسباب
 قال ثم قال لي - يا بني اعطني تلك القارورة التي في تلك الكوة فاعطيت
 اياها فشرب نصفها واطلى بنصفها جسده ثم قال لي يا بني اذا اتيت
 اخوتك وقومك فقالوا لك من اين لك هذا المال فقل لهم
 ان الشيخ الذي حملت الحارث بن مضاض الجرهمي فهم يكذبونك
 فقل لهم هذه آية لكم فربهم على الحجر المدفون بجوار زمزم فقل لهم ان
 مقام ابراهيم في هذا الحجر الاحمر وان شعر الحارث في هذا الحجر الآخر
 وهو قوله - كان لم يكن بين الحجون الى الصفا - قال ثم قال لي - اعطني
 القارورة الاخرى فاعطيتها اياها فشربها ثم صاح صيحة ما ظننت الا ان اهل
 الدنيا سمعوا ثم مات مكانه ثم تمكن على سريره وهجم على التنين واستدار
 في وسط البيت على ما بقي من المال وخرجت انا فلبت مكة - فقال لي
 اخوتي وقومي - من اين لك هذا المال فاعلمتهم يكذبونني فضيت بهم الى
 الحجر بن فراء ومقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقرأوا شعره وهو هذا
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسر بمكة سامر
 بلى نحن كنا اهلها فاذ لنا صروف الليالي والجدود العوانر

قيل فرج آت بشيء نجبه
وكننا ولاه البيت من بعد ثابت
ملكنا فاعزونا واوعظ قدرنا
فان تثنى الدنيا علينا بريها
فاخرجنا منها المليك بقدرة
اقول وقد نام الخلى ولم انم
وبدلت منها اوجها لا اجها
فصرنا احاديثا وكتا بسطة
وفيه حمام لا يراع انيسه
فسحت دموع العين تجري لبلدة
قال ابو محمد وان ايادكم يعد الى الموضع لما حرم عليه الحارث وكان يادعلى
دين الخيفية وكان دين الخيفية غالبا على العرب يدينون به حتى نشأ عمرو
ابن قعة الكتاني فهو اول من غير دين اسمعيل وابراهيم ونفى احكامهما
ولقد حدث ابن عباس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت
عمرو بن قعة وهو يجر قصبه فى النار) - عمرو بن قعة اول من عبد اللات
وهى صخرة عظيمة يلت عليه الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات
قال ابو محمد حدثني ابى هشام عن ابى يحيى السجستاني عن رجل من بني نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن فى أيام الامام على بن ابى طالب بالكوفة قال
الرجل - خرجنا انا وابى الى صحراء عدن وكان جدى ساكنا بعدن فدفن
مالا فى صحراء عدن واوصى ابى انه اذا احتاج ان يأتى موضع كذا من .

صحراء عدن وأنه قعدبنا الدهر فسرت مع ابني فاصبنا ثلاث روابي متقالات
فقال لي ابني - لقد اشتبه على الموضع ما ادرى اى هذه الروابي هي
فما رأيك - فقلت له - وهل بدمن الحفر ان كنت تعلم ان المال في احدا هن
ثم لاح له امر وعلامة فقال لي - احفر هاهنا حفرت فكننت اذا حفرت
واعيت حفرة ابني مكاني حتى انتهينا الى بلاطة عظيمة فخرصنا على قلعهما
فميزنا عن قلعهما ثم حفرت الثانية فوصلت الى بلاطة اخرى مثل الاولى
فاجزتنا حفرتنا الثالثة فوصلت الى بلاطة مثل الاوليين فاجزتنا ايضا
فقال لي - ابني - ما ترى يا بني - قلت له - انت شيخ كبير لا تستطيع شيئا
فهل لك ان تخلفني هاهنا ونمضي تأتى ببعير وعبد من عبيدنا - فقال لي يا بني
الموضع مهول واخشى عليك الوحشة وغلظ البلد - قلت له دع عندي من
الشراب والظمام ما يكفيني وخرج على وجهه فبات عني ليلتين فلما كان في
الليلة الثالثة وانا قائم اصلي وكنت كثير التلاوة للقران فلم اشعر الاورجل
جميل الوجه تق الثياب طيب الريح يحشى وهو يقول

لولا تلاوتك القران ما المتسكت بالارض رجلاك فاعلم ايها الرجل
في بلدة لقضاء الجن ماردة في كل افق لها من همسها زجل
لك النصيحة عندي وهي واجبة على ذوى الدين ان لم يسبق الاجل
فاستقر اليوم من رزق خصصت به ولا تمد راجما ينأى بك الاجل
قال خففت الشعر وطلع الي ابني والبد معه والبعر فاخبرت ابني بما كان
وانشدته الشعر - ثم اتينا الى ما حفرتنا اولا فقلعنا الحجر فاذا شيخ يده
مغلولة الى عنقه بنيل من حديد في هامته وتد من حديد حتى تقذ من دبره
واصبنا عند رأسه ورقة من ذهب مكتوب كتابا لا نعرفه - فاخذنا الورقة
واعدنا

واعدنا البلاطة الى موضعها واهلنا التراب على البلاطة حتى رجعت كما كانت
ثم اتينا البلاطة الثانية فاذا تحتها عجوز مسودة الذائب واضمة احدى
يديها على رأسها والاخرى على عورتها والى جانبها كتاب في لوح لاندري
ما هو فاخذنا اللوح واعدنا البلاطة واهلنا التراب عليها ثم قلنا البلاطة الثالثة
فاذ تحتها سرب دقيق ضيق فدخلناه فاصبنا خايتين مكشوفتين فيهما رجلان
متقاربة استياهم امتشاهان عليهما حلل مرصعة بالذهب ورأينا كتابا على الجرتين
لانعرف ما هو واصبنا مالا كثيرا ذهبا وفضة وغير ذلك من الدر والياقوت
مالم ير مثله قط فقال لي ابي وثقنا بالله وبالفن وحبور الدهر فقات له - يابة
وكيف الخلود مع الفناء لاخير فيما يفنى وان مالنا من هذا قليل في حياة
قصيرة فاوقرنا جلنا ثم اوقرنا نحن لنعمل فلم ندر ان نهض به فلم نزل نقص
منه وزيد النهوض فلم نستطع حتى اخذنا في ايدينا ياقوتة ودرة فلم ندر
نهوضا بهما - فقال لي ابي - الق مامك يا بني فقد اخذنا رزقنا فلعننا انا منعنا
غير ماصار الينا فقات لهما قد رأيتما ما كان واياكم ان يعود احد منا فيهلك
وان العبد اسر على مواليه الرجعة فاعتق ابي العبد وكثرت نعمنا وهب
للعبد مالا جسيما يجرب به وان العبد اخذ لذلك الموضع ما يصلحه فاخذ معه
عوين وسار لانه يعرف علامات الموضع فلما نزل من الغارتو ارى عن
عونه ليقضى اربه وبات عوناه ارقين قد ذعرهما ما يريان من وحشة ذلك
الموضع وهوله - فحدثني العونانة لا سمعنا في جوف الليل حسا وذعرا
وحركة شديدة من ناحية العبد واضطر ابا فجزعنا من القيام اليه لخوف
داخل قلوبنا - فلما اصبحنا اصبناه ميتا وفي حلقه آثار وفي ثيابه اخداش (١)
خفرتنا له ووارثناه وولينا هارين لثلا يدركنا الليل في ذلك الموضع

(١) لعله - وفي حلقه اخداش وفي ثيابه آثار - ح *

قال ومكثت الورقة واللوح عندنا سنين لانجد احدا يعلم ما فيه فبينما انا في موضع (١) اذا نابرجل من اهل نجران من بنى الحارث بن كعب نبيل جميل وهو يسأل فقلت له - والله يا عبد الله انك لجميل وخلق بالخير فما اضطرك للمسئلة - فقال لي يا عبد الله الحمد لله الذى احسن اليك و اغناك عن خلقه و منك من هذا المقام - اعلم ان الغنى والفقر حظان مقسومان كنت عظيم الدنيا فابتليت بان سلبت و ملك رقي فاعلمت الذى ملك رقي ر جل من البغاة من بنى الحارث بن كعب من ابناء الملوك فاشتدت قسوته علي حين اعلمته فتركته ليلة من ذلك حتى تباعد عن الحلي في بعض حاجاته فلخذت سيفا لبعض اهل الحلي وقتلته فصاح لما ضربته فسمعه ولداه فبعاني فرجعت عليها فلقيت واحدا فظفني فبريت قتله ثم امضيت عليه ولقيت الآخر وبيده سيف فقلبت عليه فقتلته فان علا في الزمان فكل شيء دولة فالفقر يدال من الغنى والسقم يدال من الصحة والمهرم يدال من الشباب والموت يدال من الحياة وقد كان سليمان بن داود بالمكان الذى علمت فابتلى بان سلب ملكه وجلس عدوه على كرسيه وابتلى بالفقر وتصدق عليه وسلب النعمة اربعين يوما ثم رد الله عليه ملكه وما ذلك كانت من ذنب له عند الله ولكن ذلك صنمه بالنبيين والصالحين يتبليهم بذلك وينظر كيف صبرهم وليمحوذ نوبهم ويعظم في الآخرة اجرهم - قلت له انك لفقير فما دينك - قال لي - الاسلام - قلت فهل تقرأ - قال لي نعم ثلاثة السن فوقع في نفسى امر الورقة واللوح فاخرجتهما اليه فاذا هو يقرأ ذلك الكتاب

(١) ل - في بعض الاسواق جالس *

واذا هو بالسند كتب واذا في الورقة التي كانت مع الشيخ المغولة يده الى عنقه والمضروب في رأسه وتد خارج من دبره - هذا الشيخ عمرو بن لحي (١) اول من غير دين اسمعيل وعبد اللات - قال وقرأ اللوح الذي اصينامع الجوز فاذا فيه - هذه سعدة بنت جرهم جلبت السحر من دنبا وزند وتعلمته و سحرت سبعة اخوة من خيار جرهم فصيرتهم وحشا لا يقرون مع الانس ولا يطمشون الى دعة ويرعون مع الوحش كما ترى فانت امهم الى نابت بن قيذار بن اسمعيل في الشهر الاصح فقالت له يا ولي الله ان سعدة الساحرة اتلفت اولادى عتي احوج ما كنت اليهم فانا مؤمنة وهى كافرة فادعوا الله عليها - فقال لها - افلى - فقالت - رب انه الشهر الاصح حرمت ما حرمت فيه فالتقم بمن لم يحرم حرامك ولم يحل حلالك وقالت

يا رب ان سعدة السحارة نخلت ما نسا كباره
قد سحرت ظلمة اولادى وشردتهم في غبا البلاد
هاموا مع الوحش مع النقول ويمسفون غامض المجول
فأبلها بنفسها يارب ولقها سوء جزاء الكسب
وانسها السحر بمدل منك واهتك لها ستر الحياء هتكها
ولقها ما عملت في عاجل وفرجن كرب المقام الهائل

قال نابت - اللهم افلى قال فانساها الله السحر وهتك عنها ستر الحياء فما لبست ثوباحتى ماتت ورجع السبعة نفر الى نابت فاعلموه بما كان يتخايل لهم في اعينهم وقلوبهم - قد عا عليها نابت فهلكت فكفنت فلم تقبلها الارض حتى غرقت وذلك مقام الظالمين - فقلت له هل لك ان تقيم عندي فاني توسمت فيك الخير وازوجك فقال - قد فعلت ذلك وانت اهل لما املت

من الخير - فزوجته وشاركته في معاشي فاصبته موضعاً لما املت
ورجوت وقال لي - اين اصبحت هذه الالواح - فقلت - في مغارة بصحراء
عدن - قال - فاطرق ملياً فقلت له - مالك - قال لي - نعم لم يكن اسلامي
الاعلى مغارة - قال لي - كنت اعبد ما يعبد قومي من الاصنام وكانت لنا
اصنام على باب مغارة كئند فن فيها موتانا. وكنت عاشقاً لابنة عمي
فكنت دهر الا استطيع ذكر ذلك ثم ان الامر عظم بي فقتل ذلك في
اهل بيتي فشقوا الى ايه افسألوه ان يز وجنيتها وكنت امراً داعراً فقباله
لهم ابوها كيف از وجها وتسألوني تز ويجه ولو سأل احدكم ان
يز وجه كريمة لم يفعل ولده فارضوا لي ما ترضون لا نفسكم قل
فلما قال ذلك يست منها قال وخطبها رجل من غير ذله حسب ومال جم فزوجه
اياها فكث اياما معها ماشاء الله ثم انه قال لا يسم الا بدلي من الخروج الى بلادى
فذن له وانما ماتت بعده وادخلت في المغارة فغاب علي الوجد بها وجملت
تمثالها نصب عيني فالتقيت ثيابي واخذت ثياباً بارثة كتياب سدنة الاصنام
فاقبلت اليهم وصرت منهم وقلت لهم - اني اردت ان اكون معكم من
سدنة الاصنام فقر بوني فلم ازل معهم حتى عرفت المسكان الذي ركت
فيه الجارية فاذا هو بيت فيه اثريات متروخام في كل اثرة منها (١) جسد
مكشوف الوجه فاصبت غفلة من اصحابي واتيتم تلك القبور ومعى
مصباح وجملت اتصفح واحد ابعده واحد حتى انتهيت اليها فلما رأيتها
عرفتها فلم املك نفسي ان وقعت عليها فجعلت التمسها واقبلها فسمعت نائحة
البيت هيمنة خفية فاوحشني ذلك وجملت الشما واقبلها اريد منها امرا

(١) ل - ابرمة من رخام في كل ابرام منها ✽

وذلك بعد ثلاث لها وجلت الهيمة تنومني فاذا انا بثلاثة نفر عليهم احسن
 ما رأيت من الثياب بياضا ورائحة طيبة و وجوه جميلة واخذني هبة
 لهم فدنا مني احدكم فقل في وجهي وقال - يؤسالك - ثم اتى الثاني فمسح
 على صدرى نفق قلبي في صدرى وعشى على بصرى - ثم دنا مني الثالث فمسح
 يده على وجهي و صدرى وقال اضلت الاصنام عبادها واغبط من
 حرفة الله لا اله الا الله محمد رسول الله فتجلى لي عن بصرى المشا وسكن
 قلبي في صدرى فوليت هاربا الى نجران فاصبت دعاة النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فضيت من فورى ذلك الى المدينة فسد خلت على
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر وجهه كلما اخبرته حتى ذكرت له فعل
 الآخر وكيف ذهب عني عشا عني وعن قلبي الوجيف فاشرق قلبه
 ضلي الله عليه وسلم - فقلت - يا بى وامى انت يا رسول الله اهدنى
 فشرح صلى الله عليه وآله وسلم لى الاسلام فاسلمت وقرأت سورة
 من كتاب الله *

قال ابو محمد - حدثني ابو عبد الله يلى عن ابن لميعة انه قال ان آخر مال
 الحارث بن مضاض اصابه عبد الله بن جدعان السجى من قریش *
 قل حدثني مكحول عن ابى صالح عن عبيد بن شربة الجرهمى وكان عبيد
 ابن شربة معمر اذ ركب حرب داحس وبلغ الى ايام معاوية فى الاسلام
 وكان مسامرا له - قال عبيد جمع الحبيج بمكة عبد الله بن جدعان وكان
 واسع المال كثير المعروف جوادا فاجتمع وجوه العرب فى داره على مائدة
 فقلنا له ما كان اصل مالك يا عبد الله قال نعم كنت صعلوكا من صعلائك
 قریش فتاكا اطلب الترائر فبيتنا انا كذلك اذا تانى فاحصر البراض اخو بى

كثانة فقال لي الابنك قصا يا عبدالله قال قلت نعم قال لي ان كلاب بن
 وبيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نزل برامع آساعلى
 اسرا به فركبت فرسى وسرت انا و مالك البراض فطردنا مائة ناقة حتى
 لقيناها بالطائف فارسل كلاب الى قريش ان سفيهم اغار على و طردلى مائة
 ناقة فليس لكم ان تشهدوا سوق عكاظ ولى لديكم وبرة و كان عكاظ في
 وسط ارض قيس عيلان وان قريشا اثمرت بقتل لاجنى عليهم الجراثر
 فيطلبون بسبي و هم تجار لا يستغنون عن بلد فلما اتيت منزلى من الطائف
 قيل لى ان قبائل قريش اثمرت بقتلك فانج بنفسك فلخذت زادا و مزادا
 و خرجت هاربا مع الصباح الى دوحه الزيتون اتظلل فيها و قريش تطلبنى
 و انى اتيت دوحه الزيتون هاربا مستسلما للقتل فلم ازل اهرب و اطلب
 موضعا اختفى فيه و القوم فى طلي حتى اتيت الى حجر طبق على حجرينهما
 خلل يدخل منه النعيف متجها فى ذلك الخلل فدخلت و ادخلت معي
 وادى و مزادى ثم هال على السرب ثم قلت لنفسي موتى فى هذا السرب
 احب الي من ان يقتلنى قومي فيشمت عدو و يحزن حبيب و اترك لقومي
 فخلا فى قريش - فسرت هاربا ملجعا فى السرب حتى دخلت دار اعظيمة
 فيها بيت و فى وسط البيت جوه و ياقوت و لجين و عقيان و فيها اربعة
 اسرة على كل سرير رجل قاعد و على رأسه لوح من رخام مكتوب بالمسند
 فقرأت اللواح فاصبت فيها ان اهل اللواح الحارث بن مضا و عبد
 المسيح و نفيلة و مضا بن عبد المسيح فاقت خمسة ايام فى ذلك البيت
 آكل من زادى و اشرب من مزادى حتى ايست قريش منى فخرجت
 ليلا و احزرت فلم اجد احدا فى الغيضة فاخرجت ما اصب من المال
 و اخذت

و. اخذت الالواح خيفة من قريش تكون الى عديم براءة ثم بلغت منزلي
فاخذت جملا وخرجت الى ذات الحليفة ليلا فلما اصبح اتت سيارة يريدون
مدن فسرت معهم لا يدرون من انا ولا ما معي حتى بلغت مصر فبعث
ما معي واصبت مالا جليلا فرجعت فزلت يبيع على مالك البراض اخي
بني كنانة فقصصت عليه قصتي مع قريش فقل لي هالك خمسين نفقة واجعل
انت مثلها وسرنا الى كلاب فقلت له لا انا قد وسم على في رزقي ولكن
اشترى مائة ناقة فاشترأها وسمها انا وهو حتى اتينا كلابا فارسلنا الى ابنه
جعفر بن كلاب فدفعنا اليه العكرة من النوق ثم تبنا كلاب في بيته وهو
شيخ كبير فقلت له لا تموت هنلا فلما اتانا قال لي ارجعوا بالرحب والسعة
فرجعنا من عنده ثم سرنا الى سوق عكاظ وارسلت الى قريش فشهدت
عكاظ ذلك الموسم ثم انصرفت معهم الى مكة فلما ظهر بعض مالي وثبوا
علي وقالوا غدرت واعلمتهم بما كان من المفارة واخرجت لهم الالواح فارسلوا
معي خويلد بن اسد بن عبد المزي وخويلد ابو خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ووهب بن عبد مناف الزهري وهو جد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابو آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسارا معي وسرت
بالالواح حتى دخلت ودخلنا معي وعائنا الاشباح لا ابي رد الالواح
فرددت كل لوح الى مكانه وخرجنا واعتونا على جبر عظيم فسد دنانا به
الخلل لئلا يكون القبر ملية للسفهاء *

ولاية عمرو بن الحارث بن مضاض

قال ابو محمد انه لما هرب الحارث بن مضاض من مكة ولى الملك بعده
ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض وكان ملك عمرو ملكا ضيقا فاوام بذلك

مدة ثم مات فولى الملك بعده بمكة وارض تهامة ابنه البشر بن عمرو بن الحارث بن مضايف فاقام بمكة دهرا طويلا وكان ملكه من تحت ملك بلقيس حتى اتى سليمان بن داود مكة والبشر يومئذ ملكها فآمن البشر بسليمان وامره ان يدفع امر مكة الى بني ثابت بن اسميل وكان آخر ملك تملك من جرم البشر الا انه اقرهم على السقاية وتركهم على سدانة البيت فولى امر مكة عدنان دهرا طويلا ثم مات فولى مكة بعده ابنه معد بن عدنان فاقام دهرا طويلا ثم مات فتنازع الامر بمكة بين زرار بن معد وقنص بن معد فطلب عليه زرار فخرج قنص الى العراق فزعم بعض اهل النسب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة انه من ابتناء قنص بن معد *

قال ابو محمد عن البكاكي عن ابي مالك عن محمد بن اسحاق انه لما افتتح عمر ابن الخطاب العراق دخلت مغارة في الحيرة فاصابوا فيها سيف النعمان المرفف فأتوا به الى عمر فقال جبير بن مطعم وكان جبير نسابة عن ابي بكر قتل له عمر - محم كلان النعمان بن المنذر قال - محم ابا بكر يقول هو من اشلاء قنص بن معد بن عدنان فنحله عمر بالمرهف سيف النعمان *

واقلم زرار بن عدنان بمكة مقدما دهرا طويلا

قال ابو محمد حدثني ابي عن محمد بن السائب الكلبي عن علماء العرب ان ثار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين اولاده وكانوا اربعة وكان اكبرهم اياد وقال لك المصا والحلة وانت وصي - وقال يا مضر لك القبة الحمراء وهي قبة من ادم - وقال لربيعة لك الفرس والعنقاسي مضر الجراء وربيعة الفرس ويا افار لك النخيلة امة سوداء والجار - وقال عباس ابن سعد بن السلمي يدكر مضر الجراء

الى مضر الحمراء بنى عديدا واحسا بنا اذ مجدنا غير قعد
وقال الحارث بن اوس يذكر ماورث اياك من ابيه نزار
نحن ورثنا من نزار كله ونحن ارباب المصا والحلة
واما ربيعة بن نزار فانه سمي ربيعة الفرس للفرس الذي ورث من ابيه لانه
اختص به دون اولاده وعمر ربيعة دهرا طويلا فسمى ربيعة القشع *
قال ابو محمد اكرم الابل في العرب ابل مضر المهارى وخيل ربيعة اكرم الخيل
ثم خيل بنى تغلب خاصة وغنم انمار اكرم الغنم تأكل في سواد وتربض في
سواد وغير ذلك انقص - واوصى ربيعة بالخيل للاكبر من ولده فاول من
ورث الخيل غزاة بن اسد بن ربيعة *

قال ابو محمد حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن
السائب الكلبي قال حدثنا اسمعيل بن مخزوم عن ابن عباس قال لما حضر نزار
ابن معد الوفاة جمع بينه واربعة اياك الاكبر وابنه ربيعة وابنه انمار وكانت
ام مضر وربيعة عاتكة بنت يزيد بن زيد بن عمرو بن المهدي وام
اياك اروي بنت ليث بن عمرو الكلبي وكانت ام انمار وازعة بنت غالب بن بني
مالك بن عريب بن زيد بن كهلان - قال لما حضرت نزار الوفاة اوصى
اياك واستخلفه في اهله واوصى له بامة شمطاء وبالحلة والمصا واوصى لمضر
بالقبة حمراء من ادم وخاتمه من ذهب فسمى اياك الشمطاء ومضر الحمراء
واوصى لربيعة بالفرس والقناة واللواء فسمى ربيعة الفرس - واوصى
لانمار بالحمار فسمى انمار الحمار واعطى لسبكل واحد منهم قلة مسبوذة على
قهاره قلحهم - اذ هبوا الى القلمس بن عمرو افقى نجران فهو حكيم العرب
وقاضيه - فلما مات نزار بن معد بن عدنان رثاه ابنه ربيعة فقال وهو اول

من قال الشعر من بني معد بن عدنان

نزار بن خير الناس قد ما وحادثا
فمن لجبال الروع والموت حاتم
سيد هب روح العز من مستقره
سكنت بأعلام المحصب من منى
فيا ليت شعري ما الذي قلت بمدنا
ويا ليت شعري أم إلى أين تعير
ثم انهم ساروا فمرروا بكلبة وجر وصغير
يرضعها فنبههم الجر والكلبة
ساروا فنبهوا منه ثم ساروا (١) على مزاب
منورة فنبهوا منها - ثم اتوا على طريقهم
فاصابوا ثلاث شجرات مطقة متقابلات
واحدة في طريقهم واخرى بارحة والثالثة
سانحة وعلى السانحة طائر وعلى البارحة
طائر آخر فيطير الذي على البارحة إلى
البارحة فينزل عليها ثم يقبضان ساعة
فيمود هذا إلى مكانه ويدود الآخر إلى
مكانه والوسطى من الشجرات لا ينزل
عليها منها احد - ثم ساروا فاصابوا شخين
قد اقتتلا وتضابطا بالحي فامسروا انمار
الصغير ان يفرق بينهما فاقبل انمار
ليفرق بينهما فكلما ضرب احد منها صاحبه
وقعت الضربة على انمار حتى اوجعاه
فتركهما وتبرا منها - ثم نزل اليهما ربيعة
فقلعاه مثل ما فعلا بانمار فلما اوجعاه
تبرا منها - فنزل اليهما مضر فلما دنا
منهما افترقا وفر كل واحد منهما إلى ناحية
فلم يمد كل واحد منهما عن صاحبه حتى غابا -
ثم ساروا فمروا على اثر رجل فقال اياد
هذا اثر رجل اعور - وقال مضر بل ابر
وقال ربيعة بل ازور

(١) سقط من هنا شيء كما يعلم بما يأتي في إعادة القصة *

وقال انمار بل شرود فلقهم صاحب البير فقال هل احسستم من بيري حسا
فقال له اياد هل هو اعور - قل نعم - وقال له مضر هل هو اتر - قال نعم
وقال له ربيعة هل هو ازور - قل نعم - وقال له انمار هل هو شرود - قل نعم
ثم قال لهم - فابن البير قالوا ما رأينا لك بيرا فنلق بهم - ثم اتوا افي
نجران وهو متعلق بهم - فقال ايها الحكيم ان بيري قد ضل وهو لاء
مرضوا على صفته وابوا ان يدفعوه الى فقال لهم افي نجران - ادفوا الى
الرجل بعيره ان احطتم به علما - قالوا له سررتنا على اثر بيري فمررتنا صفته
بالاثر - قال لهم كيف وصفتم - قال له اياد سررت باثر بيري اعور - قال له
مضر سررت باثر جل اتر - قال له ربيعة سررت باثر جل ازور قال له - انمار
سررت باثر جل شرود - قال لا ياد ما دليلك انه اعور - قال رأيت
يركب اثر عينه الصحيحة وعلها رعيه - قال لمضر - ما دليلك انه اتر
قال رأيت بعره يقع مجتمعا ولو كان له ذنب لفرقه به ووقع منتشرا - وقال
لربيعه من اين علمت انه ازور قال رأيت اثر خفي يديه يركب بعضها بعضا
وربما خالف بينها فعلمت انه ازور - ثم قال لانمار من اين علمت انه
شرود - قال رأيت اثره ربما زاغ عن طريقته فعلمت انه يروغ عن طريقته
يعترض له فيروغ ولو كان غير شرود لاصبناه ثابتا في مكانه - فقال افي
نجران للرجل - اذهب اطلب بيريك فليس هؤلاء به - ثم انه - نظر اليهم
افي نجران طويلا فقال (ان العصا من العصية ووراد الخيل من الخيل - واذا
لم يبرق لمع نور يدب اى حراك بنور) (٣) فذهب مثلا

قال ابو محمد في قوله اذا لم يبرق لمع نور يدب الى حرار يثرب اراد
انه رأى عليهم نور محمد صلى الله عليه وسلم القا ثم يثرب - قال ثم امر لهم

بطعام و شراب ثم اجلسهم مجلسا وقعد قريبا منهم يسمعون و يراهم و هم لا يرونه - ثم قال للغلام له يا غلام رأيت قوما خلق ابن يكون لهم نبأ عظيم فلما اكلوا و شربوا و كانت قدم اليهم عناقا مشوية و خمر ا فقال اياد هذه العناق ارضعتها كلبة - و قال مضر ان هذه الخمر من كرمه نبتت في قبر - و قال ربيعة ان هذا الرجل صاحبنا لغير ابيه - و قال انمار ان هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك حرق قام افعى نجر ان الى الراعى - فقال له ما قصة هذه العناق - قال الراعى ماتت امها و لم يكن في النعم شاة تحلب فارضتها هذه الكلبة ثم اتى صاحب الكرم فقال له - هذه الخمر من اى كرم عصرتها - قال له من هذه قال له احفر فلما حفره حفر على عروقه فاصابها في جوف طفل صغير شقت جوفه ثم اتى امه فقال لها نزل بي شيئا طين وقد زعموا انى لغير ابى و قد صدقوا فى كل ما قالوا فاخبر بى و اصدق بى فان كشفك غدا اعظم من كشفك اليوم و الحكم اليوم لك و غدا طيك قالت يا بنى ما علمت تحقيق امرى الا يومى هذا و ما كنت داعرة و لا كان ابوك عاهرا غير انه تنافس ابوك و عمك و كان ابوك شديد الملكة فاسيا فضجرت الرعية منه فلجأت الى عمك فقدموه و قاموا به على ايك فتحاربوا دهر طويلا و ان اباك انتجع الى البلقاء من ارض نجران و انه خرج تلقاء البحرين فى عسكر و بلغ عمك الخبر فأتى بسكر و اخذ جميع الحى و صار بى الى قصره و ادخل القصر و انه سكر ليلة من ذلك و غلبه السكر فخرج يمشى فى قصره فلقينى فوق على فلما أصبح اخبر بما فعل فندم و غلى سبيلى و اتيت اباك فكنت فى شك من ايك و عمك و تالله ما كنت ارضى بالزناء و انا كريمة لكرام و ان عمك

حرم الخمر على نفسه وهو اول من حرمها وقال
 شربت من الخمر طوم صباه مزة لها مسلك بين الحشا والجوانح
 لها نشوة تدعو الخليم الى الصبا وتذهب من احزانه كل فادح
 سوى انها بالحي تجحف بالفتى وتفسد من احواله كل صالح
 تجور باهل الراى عن فصل رأيهم وتزرى بار باب الخلوم الرواجع
 اذا لم اكن انك فيها ابت بها على شرجع ما بين ايدى النواجع
 فوالله ثم الله لازلت بعدها لها قاليا ما بين فادور اشع
 اخر مها ما حرم الليست ربه وتحرير ابراهيم دم الذبايح
 وهو هرم بن عمرو وكان اول من حرم الخمر على نفسه بلا ديانة قال
 ثم اتى الى القوم وهو لا يدري من هم وقد سمع ما سمع منهم جلس
 مجلس قضائه واحكامه ثم قال اثوني بالنفر المستضيفين فقال لهم هل من
 حاجة اقضيها لكم وتصرفون قالوا نعم ايها الملك اتيناك نسألك عن
 بعض شأننا ونحآكم اليك في امرنا وكان اففى نجران اعلم اهل
 ذلك الزمان يعلم سليمان بن داود عليه السلام - وكان دينا من
 دعائه وكان قبل سليمان اعلم العرب بالنجم والجزر وكانت العرب اعلم اهل
 الدنيا بالنجم عن ابراهيم واسماعيل - فقالوا له ايها الملك خرجنا نريد اليك
 في امورنا فرأينا ثلاث شجرات سائحة وبارحة ووسطى على طريقنا وعلى
 السائحة طائر وعلى البارحة طائر فجعل الذى على السائحة يطير الى البارحة
 ويما فى الوسطى فعملا ذلك مرارا (١) قال لهم سياتى زمان يهدى النقى
 الى النقى والضعيف المحتاج بينها لا يهدون اليه شيئا - قالوا ثم مضينا الى

(١) كذا فى الاصل وقد مررت العبارة الصحيحة ✽

ويأمن جديدة واقضينا منها الى مزابل متورة - قال سيأتى زمان يرتفع فيه
 العميد والسفلة ويذل فيه ويسقط الاحرار والاختيار - قالوا - ثم سرنا على
 كلبة وعلى بطنها جروصنير ولا يكاد يقف اعشى العينين فنبع وامه ساكتة
 قال سيأتى زمان ينطق اهل الجمل ويصمت العلماء - قالوا ثم سررنا على
 شيخين يقتلان وقد تضا بطا بالحي فامرنا اخانا وهو اصغرنا يفرق بينهما
 فاختلف بينهما الضرب فكان يقع عليه فلما اوجعاه نجي عنهما وامرنا اخانا
 هذا الثانى فقلنا به كذلك فزال عنهما ثم امرنا اخانا الثالث فلما دنا منها
 افترقا وهربا منه فجعل كلما دنا منها وليا هربا حتى غابا عنا - قال فظفر الى
 مضر وهو الذى هربا منه نظرا طويلا فقال له - ينج ينج انت الشجرة
 المشورة - ثم قلم عن مجلسه فاجلسه فيه ثم قال لهم - ذاك شيطانان ارادا ان
 يضرباكم ليعلما ايكم السبط وانت ايها المرء مضربين زارفى ظهر ك محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم اكرم مولود واحد محمود له الدعوة الصادقة اليوم والمقام
 المحمود غدا به تستقذون من الهلكة وبه تفلون الزنى - واتهم بنو زرار
 اختلفتم فى ميراثكم وجئتم الى احكم بينكم واتهم كما ارى وتسألونى قالوا
 ان ابانا امرنا ان نأتىك ان اختلفنا نحكم بيننا قال - فان القبة والخاتم لمضر
 واليه حكوما تكم - وان ايلادا صاحب المصا والكلبة والحلة والشمطاء
 واليه امر معاشكم والى ربيعة صاحب الغرس والقناة واللواء امر حر وبكم
 فكونوا تحت لوائه فى الحروب - واما انمار صاحب الحمار فاحملوا عليه
 كل فادح وصاحب خدمة اهل الدنيا اعطاء الحمار لتكونوا له كذلك (١)
 فقال فى ذلك بمس ذلك الزمان يحيى بن ابي سلمة البجلي وبجيلة من
 ولد انمار

نزار كان اعلم حين اوصى لابي بنيه اوصى بالحمار

قال واعطوه القلال المطبوع عليها - ففك قلة اياد فاصاب فيها تقليم الاظفار
قال - يا اياد خذ ما له من عبد وغيره ثم فك قلة مضر فاصاب قطعة من
ذهب وقطعة من فضة قال له يا مضر خذ ما ترك من ذهب وفضة ثم فك
قلة ربيعة فاصاب قطعة من حافر فقال له خذ ما ترك من خيل وحافر وفرس
وبغل وحمار ثم فك قلة انمار فاصاب فيها ظلفا فقال له يا انمار لك الخف
والظلف فتراضوا بذلك فقال الارض بينكم قليل من يومئذ اياد الشمطاء
ومضر الحمراء وربيمة الفرس وانمار الحمار وكان اطولهم عمرا ربيعة وكان
يقال له لذلك ربيعة القشم (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبشير بن
الخصاصية السدوسي - لست من ربيعة القشم الذين يزعمون انه لولا ربيعة
لا تكفأت الارض باهنا - قال نعم يا رسول الله) وكانت تلية ربيعة في
الجاهلية - ليك اللهم ليك رب ربيعة القشم ثم ليك - قال علي بن
ابي طالب - نعم الحري ربيعة اباء القجار انجاد سادة (١) *

قال ابو محمد حدثني اسد بن ابي ادرس عن وهب عن ابن عباس انه قال
لما ولي الملك ناسر النعم وانما سمي ناسر النعم اي محيي النعم لما احيا ملك حمير
بعد اربعين عاما ايام سليمان بن داود عليه السلام وناسر النعم هو مالك بن
يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن
وائل بن حمير بن سبأ *

قال ابو محمد لما ولي ناسر النعم الملك جمع حمير وقبائل قحطان وخرج
بالجوش الى ما حوى آباؤه والتبابعة العظماء فوطى موطنها من الارض
عظيما واشتد سلطانه فخرج الى المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط فامر ابنه

شمر وهو شمر يرعش بن ناشر النعم وإنما سمي يرعش لانه مسه ارتعاش
 من شرب الخمر - وقال الایللی كان یسمى شمر یرعش والشمر البوارق لفة حمیر
 ان یركب البحر المحیط فركب فی عشرة آلاف مرکب وسار یرید وادی
 الرمل وقال له لا ترجع حتی تبصره وترجع الی بما رأیت فركب شمر ونزل
 ناشر النعم علی صنم ذی القرنین فاخرج عساكر الی الافرنج والسکس
 وعبثت عساكره الی ارض الصقالبة فغنموا الاموال وسبوا الذراری
 ورجعوا الیه بسبی من کل امة فی جزائر البحر - ثم سمع باللیل دویا عظیما
 علی: أس منارة الصنم وهبت ریح عاصفة تکاد تهلك من معه فسمع عندوجه
 الصباح هاتفا من راس المنارة وهو یقول ابی الله - ابی الله - سبق العلم الاول
 بالسبب الصادق والعلم النافذ من طلب معدوما عدم - فقال ناشر النعم بابیها
 الناس هلك ابنی شمیر یرعش ومن معه ثم اقبلت مراکب شمیر یرعش بمدايم
 وقد هلك منها الف سفينة ونجا تسعة آلاف فقال لشمر یرعش - ماردک
 یا شمیر یرعش عن امری - قال ایها الملك حیل بنی و بین الحکم سمعت
 دویا عظیما وقمقة علت رؤوسنا فکدت ان اهلك ثم سمعت هاتفا یقول
 سبق العلم من طلب معدوما عدم - ثم هبت الریح فقرقت المراكب - فلم یجتمع
 الی عند قال فعبث ناشر النعم البحر وسار علی ساحله یرید ارض الحبشة فاخذها
 ثم قفل علی طریقہ خوفامن الخالب الی ساحل البحر من شمال الارض حتی بلغ
 مدینة شداد بن عاد فاقام فیها حولا - ثم سار الی المشرق ثم ارسل عباكره
 الی غزوة ارض الروم بنی الاصفرو ملکهم یومئذ باهان (١) بن سحور بن
 مدین بن روم بن اسطوم بن روم بن فاطس بن سامک بن رومی بن عیص
 وهو الاصفرا بن یعقوب النبی صلی الله علیه وسلم فاتیهم فهزموه وغلبوا

عليه فهرب منهم الى جبل فاعتصم به ورجعوا اليه بالنائم والسبايا وكان باهان
متوجا ثم مر على ارض بابلون واخذ على الشام يريد مطلع الشمس
قال ابو محمد لما رجعت شمر الى ابيه من المحيط امر بمنارة فبنيت الى جانب
منارة ذي القرنين ثم امر فكتب في صدر التمثال الذي عليها من النحاس
بالمسند - ليس وراء هذا المكان مذهب لا يتكلف المضي احد فيعطى
بلغ من بلغ ثره واتهى قدره - ثم امر بالمنارة التي بنى فهدمها ومضى
قال ابو محمد - لما توجه الى المشرق ناسر النعم عبر قنطرة سنجة ثم قال

انا تبع الاتباع في المجد والندى	نشرت علا الآباء في الزمن الخالي
ملكوتى قوى ما لكون ولم اكن	لا ملك اعلى الملك الا با مشالى
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا	جبا لا اسامى شامخها باجيال
بجمع كأن الليل تحت متونه	يقوم غضاب غير نكس واعزال
فدانت لنا الايام شرقا ومغربا	وسقنا سبايا كل حبل وخلخال
واذعن منها كل عاص ممنع	واسلم فيها ما حوى ثم من مال
واقبلت نحو الشرق للصين قاصدا	ادفع باب الترك حبالا على حال
فهل تبلغ الاقوام فى المجد مجدنا	وانى لهم فى المجد فى المركب العالى
ولم اصحب الدنيا على ان لى بها	خلودا ولكن اغضضت عنه آجالى
وانى على ما نلت من ذاك موقن	بباني سافى ثم تهلك آمالى
ألم تر آثار الدين تقدموا	تولوا عن الدنيا وباتوا باوجال
قال فقلب على ارض الترك ثم سار على	طبرستان وباب الابواب ولجج
على جبال الصفد الى ارض الكرد والوط	والخوز وفرغان فقلب عليهم - فلما
فصل يريد ارض التبت الى الصين وارض الهند وصار بها	وندودينور مات

فدفنه شعرابه وولى الملك بعده *

﴿ ملك شعر برعى ابن ناشر النعم ﴾

وقال شعر برعى اياه ناشر النعم

بنفاني الايك والسر ملك اشقى على قدر

ما على الارضين ان ونيت عن سنا الدنيا ابى شعر

ماقت الدنيا لمتته ونأى بالسمع والبصر

يامنار العز عدت صدى بنها وند ودينور

ثم قفل بالجيش يريد ارض المغرب فاخذ على بابل وزل بعمدان وولى

الملك شعر برعى وهو تبع الاكبر الذى ذكره الله سبحانه فى القرآن

لانه لم يبق للعرب قائم قط احفظ لهم منه لم يكن عنده من العرب طرف (١)

اغنى واقنى يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى عسنتهم فكان جميع العرب بنو

قحطان وبنو عدنان شاكرين لايامه وكان اعقل من رآوه من الملوك

واعلام همة وابعدهم غورا واشدهم مكرامن حارب فضربت به العرب

الامثال وهو عندهم تبع الاكبر وان كان قبله تبابعة عظماء اعظم منه ولكن

لمحببتهم فيه وعظمتهم فى قلوبهم - وان الصمد والكرد والخوز والارط والقوط

كلهم بنو يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم يمشوا الى اخوانهم من بني يافث

من كان منهم بارض ارمينية الى بلجا وجاجا فقالوا لهم الا تنفضون لما نزل

بنا من ناشر النعم سبي منا مائة الف بكر وقتل منا مائة الف مقاتل فاجابهم

اخوانهم من بني يافث الى النصر والقيام وهم الترك والديلم والتور والخوز

وبلغ ذلك بنى فارس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاجتمعوا للسان

الاعجمي وكرهوا ايام التبابعة لما يكتفونهم من السخرة فى المغازى وغير ذلك

من اصناف العمل من المتاع والسلاح - فقدم بنو فارس قباد بن شهريار
 الفارسي في الملك وتوجوه وان الصندو الكر دو اهل نهاوند ودينور عمدوا
 الى قبر ناسر النعم فهدموه وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع
 وغيره وبلغ ذلك تبعاً شمر يرعش فنذر الله نذراً ليرفعن ذلك القبر بمجامع
 الرجال حتى يمود جبلا منيفاً شاخاً كما كان وغضب غضباً شديداً وعصبت
 العرب لنضبه وكان بنى قبر ابيه ناسر النعم بالرخام الابيض والاحمر
 والجزع الازرق والاحمر حتى جعله جبلاً منيفاً شاخاً وامر جميع من
 حوله من القبائل الا تقرب منه ولا يقطنون حوله فيدمونه وما حوله فامر
 تبع شمر يرعش بالجيش فبرزت وخرج جميع اهل جزيرة العرب طوعاً
 وغضباً لنضبه شمر يرعش لمحبتهم فيه فخرج في عساكر لم يجمع احد مثلها
 من التبابعة من بعد ذي القرنين وبلغ ذلك بنى يافت وقدمت فارس قباد الى
 قتال تبع شمر يرعش واقبل بنو يافت باجمعهم يناصرون قباد وهم الترك
 والديلم والخزر والنور والتبت والصند والكرد والزط والخوز وبلغ ذلك
 شمر يرعش وكان انتصاب قباد بن شهريار ومن معه من فارس وبنى يافت
 بجمال الرى فسار تبع شمر يرعش حتى نزل بالمشلل خلف ابنه عمراً الاقرن
 بالمشلل في مائة الف فارس وخلف ابنته صيفيا بمان في مائة الف ثم سار فترك
 العراق الذي فيه جمع فارس وبنى يافت وقصد الجزيرة واخذ على القرات
 يريد ارمينية وانشأ يقول

اثنت على الله بالآية	وارغب الى الحق عن الباطل
لعله ينسى مدى انه (١)	وبرسل الما جل للآجل
الى مجوس الصندو الكر دو	خزر محل الارذل السافل

فقل لقطان حلوم النوى
 وقل لمدنان سليل الرضى
 انا اذا مالت داوحي الهوى
 واصطرع الناس بالبا بهم
 لا نجعل الجاهل فى امره
 ولا ذوى النفل كاهل الحجا
 تقضى على ذا وعلى ذابجا
 بعلم احلام لها منصب
 برزت فى جمع كمثل الحصى
 تسمين القسا كالسدا بلقها
 والكمث والشرق واسراجها
 والخليل تشتد بقرسانها
 يالك من جمع اذا مادنا
 اقسم لا اتفك حتى ارى
 والسيف يمضى والردى حاكم
 ان اغفلوا الهد وآياته
 سيصبحوا يوما على ذلة
 كم من فتاة طفلة عادة
 نكاح غي غير ذى رشدة
 ان صبحوا الامن فلا بد من
 حتى يذيقوهم حتوفا كما

اهل المقام الباذخ الهائل
 قوموا فان الرشد للفاعل
 وانصت السامع للقائل
 تقضى بعلم فاصل عاجل
 يوما ولا الانوك كالماقل
 ولا رشيد الراى كالجاهل
 تقضى على العالم والواهل
 يجلى عى الجبل عن السائل
 يقذف بالرامح والنابل
 والدم مثل المارض الوابل
 مثل القطا المستورد الناهل
 بكل قرم ما جدد باسل
 ليس بموهون ولا خاذل
 جاجا تسحج بالآفل
 يحكم بالمقتول للقاتل
 فان شعر اليس بالناقل
 تجحف بالمأكول للآكل
 تصبح بالثى الى النافل
 تفرح او تحزن للماقل
 ساعة شغل فى مدى شاغل
 ذاقتمود الحنف فى الماجل

لنا وجوه الارض مأ مودة نطاع باليسم وبالساحل
والذهب الاحمر يجي لنا يحمله الرق مع الجامل
والمسك والانجوج من صينه والدر في اصداقه الذابل
لاشين الا الموت يحذوبنا محلول الموت في نائل (١)

وان تبعاشمر يرعش بلع ارمينية فبلغ ذلك قباذ فامر الترك بالمسير الى ارمينية فسارت الترك تريد ارمينية فقاتلهم قتالا شديدا ثم هزمهم فقتلهم قتلا ذريعا الا من تحصن له في قلة جبل وسي وخرب المدائن من ارض ارمينية وان قباذ زحف من موضعه بمن معه من فارس وفرغان والصفد والكرد والزوط والخور يريد ارض العرب لما بلغه ان تبع شمير يرعش بارمينية فسار قباذ بن شهريار حتى بلغ حنوقراق من ارض العراق وبلغ ذلك عمرا الا قرن بن شمير يرعش تبع فلقبه بالمشلل فاقتلوا اياما وبث الا قرن الى اخيه صيفي فاتاه من عمان في مائه الف وقرائيه الملقفون من اهل اليمن في مائة الف فلما وصل صيفي الى اخيه الا قرن هزم قباذ فهرب الى القادسية فطلبوه فهرب الى القصر الابيض من جبال خراسان وتحصن في رؤوس الجبال وبث الا قرن وصيفي الى ابيهما فاعلماه بما كان من امر قباذ فرجع من لجج واجاجا وقدامن في قتل اهل المشرق فمير القرات وسار يريد ارض بابل ثم قصد قباذ بن شهريار وقد تمتع في رأس جبل فلما رأى قباذ الغلبة قال لاتبه بلاس بن قباذ - اقتلي بلاس فاني ميت على يد تبع - قال له بلاس لا تطاوعني يدى على ذلك - قال له ان لم تفعل قتلت انا واخوتك وقومك وطلب من بقي من فارس ولكن اقتلي وامض برأس فخذ امانا لك ولا خوتك وقومك ولولدك من بعدك - فقال له بلاس لست اقتلك ولكن اذارأيت

ذلك هو الرأي فانظر اي مية اهون عليك فت بها - قال فعمد الى نفسه
 قهجر الا كهلين ثم تركهما يجريان حتى مات - ثم عمد بلباس الى رأسه خزه
 وسار الى تبع شرير عرش فقال له ايها الملك هذا رأس قباض - هذا سبيل من
 عصاك فلما يكون - سبيل من اطاعتك ولجا اليك ورغب في رضاك - قال تبع من
 طلب رضاى فله رضا - قتل اباك في رضاى ظك رضاك - قال له بلباس
 ايها الملك ليس ابى ممن ارادهلاكى ولكن ابى ممن اراد بقاءى - قال له تبع
 فتريد يا بلباس - قول له - امانى واما اخوتى وقومى ومن بقى من فارس
 ويجلسنى الملك من بعض خدمه - قال له تبع - لك ما أأنت - وكان شعر
 برعش اكرم ملك على الارض واعقلهم واكرم عفوواقر بهم رأفة - فقال له
 بلباس نحن فارس بنو سام حاشية الملك - قال له اما انى لم ارد قتلكم يا آل
 فارس لانكم اخواننا الكرام من بنى سام ولكن اعترضتم دون بنى يافث
 وقد عدت عنكم انشاء عليكم وقد سألتنى يا بلباس ان اجعلك من خدمى
 فانخذ متى فى ارضى وفى قومى لم تطب لك معيشة ولا ديت لك بانقطاعك
 الى ولا كافيتك فيما صنعت فانه ما سبقك احد من كان قبلك الى مثل فعلك
 وقد كر هالك قتل ابيك ورضينا لك قصدا تهدوليتك على قومك فارس
 نخذ جيشا من فارس ثم تقدم بين يدي الى الصفد والفكرد قال ايها الملك
 ان انالهم بين يديك بالسهم الكرمانية (١) والاتصال الهندية لماف لك
 فسار بلباس الى ارض نهاوند ودينور فقتل الصفد والفكرد والظوط واكثر
 القتل فى الصفد والخوذ والظوط فهم اقل بنى يافث الى اليوم وكانوا اكثرهم
 واخذ من كل امة غلب عليها امما يستخذ منهم فى الصناعات كل قوم فيها حكموه

(١) ل - بالسهم الفارسية والسيوف الكرمانية

من الصناعات - ثم بلغ - سنجار الى قبر ابيه مالك نشر التيم فامر ببناء قبر ابيه
تبع نشر التيم وكان نذر لله نذر انه ان خلف بالزط والكرد والصعدان يني
قبر ايه بجماجم الصعد والكرد حتى يعود جيلا منيعا كما كان وانه امر بقبر ايه
قني بجماجم الصعد والكرد حتى عاد كما كان فمشى اليه اشراف حمير فقالوا
ليم الملك وما في هذا من الشرف ان تبنى قبر الملك ناسر التيم بحيف هؤلاء
الملوح وقد بلغ الملك اربه وقضى نذره فامر به فهدم وامر الكرد والصعد
والتزط ان ينوه قبوه بانواع الرخام من الالبيض والاحمر والازرق والاختضر
ورصموه بالجزع اليماني حتى عاد جيلا شامخا كما كان فطاف به ومشى في داخله
فلم يجبه من بناتهم شي فامرهم بهدمه فهدموه وامر الفرس ببنائه قبوه
بانواع الرخام وانواع الجزع والزجاج والدر والياقوت وانه طاف به ومشى
في داخله فلم يجبه من بناتهم شي - قال اثنتونى بمقايما - حرة سليمان بن داود
وبلقيس بنت المدهاد فاتوه بهم فامرهم ببنائه قبوه بالكلس الازرق واجادوا
فيه الصنعة بالدهن والصلق حتى صار جيلا منيعا وصار كالمرآة السججلة
ثم انه طاف به فرأى نفسه وفرد وجيع من معه فيه كما رأى نفسه فيه من
خارجة في جميع جهاته فاعجبه فرأى الطير اذا همت ان تنزل عليه رأت تمثالها
فيه ففرت فلا تنزل عليه طائر فامرهم بمقداسين حوله ان لا يدنو منه احد من
الناس فعملوا ذلك فمنزل حوله رجته الجن فانه كذلك الى اليوم - سنجار بين
تهاند ودينور - ثم هدم المسدان بدينور و سنجار بجمع الارض التي
خرب شمر يرعش - بها بنو فارس شمر كنداي شمر خرب بالاسنان
الفارسي فامر به العرب بلسانها فقالوا سمر قند وهو اسمها الى اليوم
ثم رجع الى قطر ميل وسار يريد ارض الصين وكانت ملك الهند يارض

الصين نغير الهندى - والهند والسند والجيشة والنوبة والقبط بنو حام
 ابن نوح عليه السلام - فلما بلغ نغير خروج تبع من بابسير من ارض قطريل
 جمع الهند من جميع ارض الصين و انتصب الى تبع من بابسير من ارض
 رعش وخلف تبع الجرحى والزمنى والمرضى بارضها وندو-نجار ودينور
 ثم ان تبع الذى نغير الهندى ومن معه قاتله قتلا شديدا اياما ثم غلب عليه
 تبع فقتل ايمامن الهند وغلب على ارض الصين وتمنع نغير ومن معه فى جبل
 عظيم فلما رأى غلبة تبع وتثاقفه فى ارض الصين ضاق من ذلك واشتد عليه
 فدعا اهل مملكته وجنده فقال - لى فيما تقدم من دهرى عمر يرضاه المراء
 ولم يبق لى من آخره الا ما آسف به على اوله وان شيئا يكون الفناء آخره
 وغايته لحقيق على الحزم ان يزهد فيه وقد اردت امرا فيه الموت والشقوة
 ثم جمع اهل المكر والسحر فقال لهم ما ذا ترون فى تبع واجناده قال له اهل
 المكر ايها الملك (الحاجزة قبل المناجزة - والمكر قبل القسر وليس بعد القسر
 الا لرضا للامر) فقال لهم سمعتكم يقولوا ايها السحرة قال له السحرة ايها
 الملك الموت اعجل والسحر انبل وقد سبق المثل الدهر عبد الدول وانى
 يتفع سحرنا وقد سقط جدنا قال نغير عرف الرأى اهلهم ثم عمد الى اذنيه
 فقطعها وجدع انفه وامرهم فضربوه بالسياط ثم اتى تبع فقال له ايها الملك
 انى قوبى الهندى فى هذا الجبل الوعروهم اهل غدر ومكر وقد امرتهم ان
 يسمعوا للملك ويطيعوا فابوا ذلك وفعلوا فى ما ترى ولكن ايها الملك
 اتقود بك وبمساكرك الى موضع تطلع منه الى هذا الجبل فلا يملكون حتى
 يؤخذ عليهم الجبل فقتل من احببت وبدع من احببت - قال له تبع ليس
 لمساكرى فى ارضكم ما يحملها اجمع ولكننى ارى لى معك عسكريا بجفلا

اهل النجدة واليأس والفضل في الرأي والسابقة - قال له نفير افضل ايها الملك فأمر تبع بمسكر لم يدع من اهل الفضل واليأس احدا الا بعت معهم وتقدم معهم نفير فسا ربهم حتى اتى ماء فقل لهم - خذوا الماء لثلاثة ايام فاخذوا ثم مضى بهم الى (١) مجانة لا آخر له فلجج بهم في المجانة فقل لهم اتقوا من الماء فاني ذاهب الى موضع الماء فاحتبسوا معهم شيئا من الماء فاسرع بهم في المجانة وهم يتمللون بذلك الماء اليسير الذي معهم فابعدهم مسيرة ايام في المجنة وفرغ الماء الذي معهم وقد خلقوا خلقهم من المجانة مالا يقدر ان يقطره بلاماء مسيرة ايام فقالوا ويلك يا مندى اين الماء ومتى تقطع هذه المجانة .. فقال لهم الى ابد لا بد تقطونها وترون الماء ويلكم اسعدتكم اياكم فخلتم اموركم على الفرور صحتموها بالجهل هل ابصرتم طرثرا ووحشا يد لكم على ان بين ايديكم ماء والله انها مجانة لا تخرجون منها ابد الا بدليها العرب لكم الصبر ولا تعلمون الغدر أنذرون من انا قالوا له لا قال لهم انا نفير ملك الهند فعلت بنفسى ما ترون لا قتلكم واشتقى منكم نفمة لقوى وشفقة عليهم فاخذوه ورجعوا في طريقهم *

قل ابو محمد لما سار نفير عن تبع بمسكره جمع هير فقال معاشر هير - ان العجم قليل صبرهم عند اللقاء وسريع غدرهم عند البلاء وقد مضى هذا الهندى بجميع رجالى ولم يمض بهم الا الى ما طش فاني لا ارى في ارضهم شيئا يكاد به الا المجانة فاخرج ذا جندن بن المسكين الحميرى وامره بحمل الماء على الجمال فعمل ذو جندن ما امره به تبع وتبع اثرهم فلقبهم وهم يتساقطون عطشا فشربوا وسقوا خيو لهم ورجعوا فلما نظر اليهم نفير لم يمت منهم الا اليسير من الاتباع قال - يا نفير دافعت القضاء بالمنى ولكن انت

بين امرين ان خلاصت ناصحت لتبع و ان مت وفيت لقومك وكلا
الحالين كرم - ثم ان عسكر تبع رجع اليه و امر بنفير فقتل بين يديه
فقال له تبع - انت تقيز - قال له نعم ايها الملك - قال له تبع لم غدرت
قال له تقيز ايها الملك اني لم اغدر لانني لم اعهد بل وفيت لقومي ومكرت
بعد وهم فان قتلتي قتلت ما نحا وان تركني تركت ناصحا والعفو اخلق
بقدره الكريم - قال له تبع يا تقيز وفيت لقومك وقد يكون لك منهم
العد والكاشح والחסود الضاغث والمماري الملحد فكيف بك
ان احسن فاني يا تقيز قد عفوت عنك و صفحت عن ذنبك
و وليك علي قومك - قال له تقيز - ايها الملك اأت اليك واحسنت
الي فاوثقت به عهدى وملكته به رقى وهل انت مطيعي ايها الملك
قال تبع قل - قال تقيز - ايها الملك ان ارض الهند وبيشة لطارتها فلا تقارعها
بالمهج فن تاجر بروحه لم يرمح وقوى في جبل كما تراهم يوترن اجمع فيه
ولا يزلون فيطلق يدي الملك افضل برأني فطلع تقيز الى قومه الهند الى
الجبل فانزلهم وازل جميع اولاده حتى اتى بهم تبعا - قال له يا تقيز امنهم
وانزلهم منازلهم وبلغهم مراتبهم فان كل امة لم تبلغ مراتبها دغلت صدورها
ووغرت قلوبها - تخفت فتكها وهانت عليها اعمارها وملك امورها
اشرارها وانت اعلم بهم - ففعل تقيز ما امره به تبع ثم جمع بينه ودخل بهم
على تبع فقال ايها الملك - غرست ولم تأكل ثم غرستك هؤلاء اولادى
وهم بقايا عقوك و غرس نعمتك بالمنحهم بالطاعة لك فن او في فقد كافى
ومن غدر فقي سيفك الوزر والحقكم لمن غدر - قال تبع انالآ امرك
فيهم ولا اتهاك لان المرء اعلم بولده فقال له تقيز - ايها الملك هذا اخزم

اولادى واضبطهم للملك واصلبهم حجرا واحسنهم عقلا فقدمه تسبع
على ارض الصين وكان اسمه جلهم بن تغير فهو اول من توج بارض
الصين تأسى فى ذلك بتبع قال تبع لتغير انت اقوم بهذا الامر - قال له
تغير - ابها الملك از عجنى عن ارض الصين فان قومى الهند قد ادركهم
ثلاث خلال - اما واحدة فانه مات من قومى قوم ما بغضت الي ارض
الصين الابد هم - والثانية ذهب اتقى واذا نأى فكرهت ان ينظر الي
بالتقص من يرفنى بالتمام - والثالثة وهى اعظمهن عندى ان عجزت عن
خدمتك ولم كافك باحسانك وانى بصير بكيد الملوك وادارة الحرب ولن
يستغنى عنى الملك لان رجال الملك لهم آلات كآلات الصناع رجال للمشورة
وجال للحجاجة ورجال لادارة الحرب عند اللقاء ورجال يصلون الناس
وجال للخدمة فلا يقوم للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات من الرجال
وانا ابها الملك معى عامة الخصال المحمودة وانا ابها الملك من خاصتك
ماعشت - فشكر له تبع قوله وفعله ثم جمع تغير بنيه فقل - يا بني عليكم بالسمع
والطاعة لجلهم ولا تنازعوا فتهدموا ملككم ولا تخالفوا امره في جيش صدره
عليكم ثم اقبل الى جلهم فقال له يا جلهم لا تستأثر عنهم الملكك فيحسدوك ولا
تطاول عليهم فيقتلوك ولا ترغب فى اموالهم فينفضوك - ابسط لهم وجهك
وبدك وجنبهم - خطاك وبطشك وكن لهم معقلا ومرقى - احسنوا حالكم
يا بني فانكم لن ترونى بعدها ولن تخشوا على من سطوة تبع ولا من غدر العرب
ان لم اوت من قبل لم احذر ولكنى افى للملك باحسانه واكون بين يديه عمري
ثم رجع الى تبع فقل له تبع - يا تغير اى وجه من الارض آخذ عليها راجعا
عن بلدك - قال له تغير العلم كثير والخير قليل والارض واسعة والرأى

يصيب ويخطئ، وانت ايها الملك امرؤ نبيل والطريق قطريل والامر
يحدث والسيف حيث اراد وانى ايها الملك ارى ما لا تراه فقال له تبع وما
هو يا تقيير قال اتهم العرب لكم بأس عند اللقاء وسلامة صدور عتد
الرضا واراك اكثر في عساكرك من الاعاجم وهم قليل صبرهم عند اللقاء
كثير غدرهم عند الرضا فاخرجهم من عساكرك لا يوغروا صدور العرب
فان الفرس السوء تملأ (١) واعلم ايها الملك ان الاعجمي يضطرب الى الغدر
كما يضطرب البازي الى صيده فامر بهم تبع فشردهم من عساكره ثم قفل
من ارض الصين ومعه تقيير ملك الهند حتى لمغ الى قطريل فاتاه ان الزوط
والكرد والخوز غدروا عساكره التي كانت عندهم من المرضى والجرحى
وكان عنده اسباب من علوم الدهر عن ذى القرنين وموسى الخضر وسليمان
ابن داود عليهم السلام وكان قريب الهدى من سليمان فقال

ارقت وما ذاك بي من طرب	ولكن بدا لي وهنا سبب
قتلت جموعا فافئتها	وفي الارض منى لقوى ارب
وخبرت بالصين لي بغية	ثياب الحرير وكنز الذهب
فسرت اليهم بجيش لهام	كثير اللهاء (٢) شديد اللجب
لقيت من الترك آادها	فقتلها حين جد الوصب
فسادرت ايامها سدفه	وموطنها بالقنا متتهب
لهما صفات اذا وجهت	تكاد الجبال لها تنقلب
وبالشرق والغرب آثارها	وبالجافقين رياح تهب
با بناء قحطان من حمير	بها ليل اسد صميم العرب
رزان الخلوم نجوم المعلوم	خفاف المعاذير بيض النقب

عبرت العراق بعزم حرب
الى البحر يسمى لا مراكب
سريعا حيثما شد يد الارب
لمن شد منهم ومن قد قرب
بقتل ذريع اليم التعصب
وولى سريعا حيث المغرب
وحسم النفوس له يضطرب
فكان العزيز بها من غلب
كذلك الزمان اذا ما القلب
الى القصر ذى شرفات الحجب
سما مامد وفاضرب القصب
اذا ما قضينا قضاء وجيه
صباح الوجوه صلاب الحسب
علوم المجال لتول السعبد (١)
طويل العنان شديد الكلب
تزيل النفوس وترجي السلب
مكالة رواسها بالذهب
بيض مضار بها تلتهم
له دهر حث عن حديث عجب
وجد المتون بهم فاقترب
لقد الهبوا بأسماء التهم

فلما نزلت بارض العراق
فسار قبا ذالى فارس
قبادرة الا قرن المستطيل
واقبل صيفى من ارض عمان
فكان بيابل يوم عبوس
نظام قبا ذواشيله
رأى الموت تحت ظلال السيوف
تجر المنية اذيا لها
فاضحوا كأن لم يكونوا بها
فاتبعه شمر فى جمعه
ستينا البرية فى دهرنا
قهر دالجيا دلا قصى البلاد
فحضت بجمع كمثل الدبا
ريعة منها هداة السيل
وبأس ايا درقيع القذال
وانمار عند اللقاسادة
ترى مضرا عتدار زامها
لها لجنة عند نار الوطيس
تصامت عن نبأ اسمعت
لقد جد قدر نبى ياقث
عذرى لحرب تلاقيتها

جوع يسافث لنا بدت
 لقد غدروا يمد ما أكدوا
 سيعلوا المشيب على طفلها
 وسوف اذا ما اقتضاني الرضى
 ويستلب الملك من حمير
 ويتقلب الدهر عن وجهه
 للشرين حولاً بها يقتلون
 الى ان يلى الملك من هاشم
 وسول من الله اتباعه
 فلو سد عمرى الى عمره
 واتى ادين بمادانه
 فيبلى به الله من خلقه
 وتأتى الجانب من يده
 وتأتى الدلائل حتى ترى
 ويرقى الدخان بافاقها
 اذا قتل الروح روح الرضا
 هنالك خصف يروض الحجاز
 ويأتى على الثيل حبسانه
 يهدون منه ذرى سمكة
 كان لم يكن حرمًا قبلها
 يقوم بها من بنى حمير

تريد انزال قمسى حصب
 مهاريق عهد بقوم غيب
 بيوم مخوف ولما يشبه
 يلى الملك يمدى كال قسب
 تجوس وسود عليها رهب
 ويضجى به الرأس تحت الذنوب
 ويستلب الجمع منها الملب (١)
 بنى امين كريم النسب
 على الحق متا رجال قلبه
 لترجت عنه جميع الكرب
 ولالا اقول له قد كذب
 قرونا من الناس اعطوا الغايه
 اقاماً يدا نعيمها ذو الذنب
 لها الشمع من اسرها تنقلب
 ويلو يثرب صوت صخبه
 وسائت دماء بنى المطالب
 فلا تنظر العين غير الشهب
 الى البيت قصد الها بالقضب
 ويلون اركانها بالقاصم
 اذا عادنها محالا خرب
 كريم شجاع كريم النسب

حذيد السلاح رقيق الصياح ربيط الجنان لنا محسوب
 قياتي يقوم من اقصى العراق ومن حضرموت ومن ذي طنب
 عما زين القما على نجبها فليس لهم عندنا متعصب
 ويقتل بالنيل املاكهم ويعطى في لجنة من عطب
 ومن بعده الملك في حير يقوم به المناجد المغترب
 ومن بعده الموت يترجى بنا الى البعث والفصل غير الكذب

قال ابو محمد تم سارتع شمير عرش حتى بلغ ديتور ونها وتد وسنجان قتل
 من اصاب بها من بنى يافت وهم الزط والكرد والصفد والخوز وسي النساء
 قتل لهم تبع - احيسوا ما اخذتم من نساء الصفد والزط ولا تحيسوا من
 نساء الكرد والخوز سباء يموهن فانهم يفسدو التسل ويفنون العقل
 ويبدلان اللسان قتلوا ومضى تبع حتى بلغ ارض فارس فقدم على فارس بلاس
 لين قباذ وجملة يارض فارس وارض خراسان ومضى تبع فسار على الشام
 الى ارض بالليون فاصاب الحبشة على النيل نازلين فلما علموا بتبع وقد قاتلوا
 مصر شهرا بعثوا الى تبع بهدية ليداروه بها حتى يتخلصوا من بين يديه من
 ارض بالليون فلما انتهت الهدية اليه اى الى تبع جمع رجاله فقال هذه هدية الحبشة
 فها راىكم

فقال للتعريف بن عامر الحميري اياها الملك ابن مجور - فخر هذه الخدعة عن
 ذي الب رصين - قال له تغير - اياها الملك من رلم ان يتخذك حمل القمص على
 عقلت قال له مقداد بن يقطر بن شرحبيل الحميري - اياها الملك لو راى
 مسالتك لم يرحفوا الى قومك ولو ارادوا يرك اهدوا اليك من ارضهم الى
 ارضك ولا يتخذ هذه الخدع الا ام عامر فتمكن من عدوها نفسها

في بيتها ونصف حق الدنيا في رؤس السود ان وقد راموا ان يسخروا
من الملك فها قدموا هديتهم قبل الزحف اليك كما قد موها قبل الحرب
فعبير اليهم النيل فقسا تلهم بالقس والبهنسة اياما ثم هنهم وتبهم على النيل
يقتلهم - فلما راوه امن في طلبهم زالوا عن النيل الى الرمل فافتر قواله في
الرمل فقتل من قتل وتلف من تلف في الرمل وبقي اياما فكاد يهلك ويهلك من
معه عطش حتى افضوا الى ماء معين ورمل مبسوط فنزل واقام بها عشرين
سنة يغرس النخيل ويبني القصور ويتخذ المصانع حتى بعث الروادو الادلاء
الى ارض الحبشة وعلموا مسا لكها ومناهلها ثم رجعوا اليه - فرجع اليهم
فدخل عليهم ارضهم فانتصب له الاك الحبشة من كل ارض فقاتلهم قتالا
ذريعا فلم يكن لهم به طاقة غلبهم بالنبل ولم تكن الحبشة ترمي بالنبل الا من
زمن تبع شمر برعش - فداس ارض الحبشة وقتلهم قتلا ذريعا فهربوا
الى غربي الارض الى البحر المحيط وتبهم تبع فبث عليهم ريح سوداء
من نحو البحر المحيط فهلك جمع من عساكره فنقل عنهم را جماعل
طريقه على ارض بني ماري بن كتمان فقتل امما وهرى الى قنن الجبال
فبلغ البحر المحيط ثم رجع قافلا الى المشرق فرمى مدينة شداد بن عاد على
البحر فاقام بها خمسة احوال ثم رفع الى قونية وتمادى الى ارض باليون
ثم مر على الشام وعبر القرات والدجلة يريد زيارة قبر ابيه تبع ناسر
النم بسنجار فبلغ سنجار ثم امر ان يكتب ع الى باب مدينة سنجار وهي
اعظم مدينة بارض سمرقند جتية (١) عظيمة وكتب فيه بالسند هذا
هلك عمر ب لاجم لشمر برعش الا شم نزلها في الشهر الا هم فروى
السيف من مهب ودم من فعل فلي بمدي فهو مثلي ومن جاوزه فهو افضل

منى ربت قسمى ووفيت اذمنى *

قال ابو محمد حدثني عامر بن جرم الانصارى عن مكحول عن الشعبي
قال حدثني رجل من خيوان همدان يقول له عبدالله قال بينما نحن بالصغد
مع قتيبة بن مسلم الباهلي حين افتتح سمرقند ونظر الى حجر في جنبه باب
مدينة سمرقند وفيه خطوط كأنها بالعربية وليست هي قال قتيبة والله اني
لاظن هذا حمقات حمير اطلبوا في الجند رجلا حديث العهد باليمن يعرف
كتاب حمير فوجد فانطلق به الى قتيبة فقال له اقرأ هذا الكتاب فقرأ فقال
قتيبة ما ارى تتبع من حمير الا الآثار فاني هذا اعظم شيء وهذا انا بلغتها
قال له الخيواني يا قتيبة لم تصغر بالاول ولكن بالآخر ان بلغت الصين وجاجا
وقطر ميل فقل - فاسكت قتيبة ثم قال يا قتيبة تقدم فرسخا والاشمت
بضمف الاسلام قال فرجع من سمرقند *

قال ابو محمد ورجع تبع الى اليمن يريد غمدان فقال الباني بن قطن بن مالك
ابن همدان بن منتاب الحميري شعرا

تقول عرسى حين جد النجا	حتى متى انت تريد النوى (١)
أليس في عيش قد اوتيته	مقام ذى الدهر بميش غلا
قلت فقد قلت فما خير ذا	بعد الذى فيه يعطى الشنا
انما رى ان الكذا هبوة	جليسكن اليوم دون الوغى
وجارح اقصدنى همه	ما ذا عليه فى الهوى لو وفا
يرى ولم يرم فما اخطأ	وراش بالسهمين لما رما
رى بطرف الطرف غيرى فما	جادت به عينى سهام الردى
ويحك يا بى على ما الذى	قلت على ما ذا تطيل النوى

(١) فى هذه القصيدة مع ركاكتها مواضع لم يتبين وجه صحتها - ح *

وحير تسو با فمالها
 وشمر عرش ذو النهى قاعها
 فقد وطئت ارض حر بها
 وكانت يوم شانه معظم
 فسائل ياي عن يومنا
 يخبرك من يعلم افعلنا
 انالنتقام رؤس الوغى
 كانت لنا الايام مأ مورة
 فآيت القرسان من حير
 وحل من سنجار قطبان
 وغودر الصين على باب
 فاصبحت جاجا و قطر يل
 اثر في آفاقها تيمع
 تكون للما بران هورأى

فيها اسود البأس يوم القا
 يريد بالشرق اغتنام النسا
 وساعت منا ليوناضرا
 وقرت العينان يوم القنا
 في مغرب الارض يوم الوفا
 بصبرنا عند حلول القا
 فقد جميع الناس ذبح وحي
 والدهر نجرها بحكم القضا
 بكل يضاه كمفر الطبا
 فشيده القصر بصم الصفا
 يجيب للداعى متى مادعا
 يحدوها الدهر لتسير البقا
 انرايزيل الرب عن ذى المعى
 امر اعجابا منه بعد لنا

ورجع تبع شمر ير عش بن عمرو ناشر النعم الى قصر غمدان وقد ملك
 الارض كلها ودانت له ملوكها فجعم ابناء ملوك حير ووجوه العرب
 فقال - معاشر العرب عندنا علم مصون مكنون نعمل بامره ونزدجر
 لنهيه وبتبع الاثر ويهجم علينا الامم وقد غيب عنا القدر فخينا نخطى
 وحينا نصيب وكل الى غاية ومدة وقد جارت الدهر وقضيت
 ولم يقض لى وحاكمت حكمكم على فاذا كان ما هو كائن فان ابنى صيفيا
 هو تبع فان رأيتم خير امنه فلكم وان رأيتم شرا فالامر للمامل للخاص

قدموا افضل منه ثم قال

سرت على الآفاق كالشمس بين طلوع السعد والنحس
اجوب غور الارض في اثره بما رج للعالم عن اس
او جفت بالخلق فلم انتظر اسير في رفق وفي همس
انقل من ارض الى ارضها (١) اصبح في ارض ولا امسى
كنت على الارض كشمس بدت تشرق للناس بلا حس
حتى اذا عادت الى حجبها عاد ضياء الشمس في طمس
حفظت ما خولت حتى اذا سلبته امهل من تقس
من ذا برج العيش من بعد من حاط جوع الجن والانس
افصح ذو القرنين يوم ما على ترجمه العالم في طرس
لا يصحب الايام الا امرؤ غاد وان خلد كالامس
والدهر يحد واهله مسرعا عن زهرة الدنيا الى رمس

ثم مات تبع شمر ير عش فكان عمره الف سنة وستين عاما وكان قد منع
الولد فلم يولد له الا بعد ثمان مائة عام - قتل الباني بن قطن بن همدان
ابن مالك بن منتاب الحميري بري بعا

ايها السائل الحوادث جهلا هل سألت الزمان عن شمر وعش
ملك اطلد الجبال فذلت و اطاعته حيث يمشى قمشى
قاد بالاصين من تهامة حتى ترك الهند بين بهش ونهش
كاد تقير حين كاد ولى ترك الجيش بين قفر وعطش
لم يهب للزمان صر فاقا عطاءه مقاليئده غلى غير عش
وردت خيله نهاو ندسقى اهلها الارهفات من سم رقص

ساعده الايام حتى اذا ما وجدت هفوة اراشت بهش
قصده من المنون سهام حملت شلوه على ظهر نمش
وقال ايضا

حادرهن الحمود والاطلال نصبا لاصبا وريح الشمال
شمر رعش ومن كشمراذ اما طرقت بالعضال احدى الليالي
بعد ملك وعزة واقدار لم يجد للردى عيذا بجان

وقل تبع الاقرن بن تبع شمر يرعش برثى اياه

يا بعد تبع حين شط مزاره بل بعد حالي عزتي وفلاحي
لم تر قتي زهر النجوم لموته فالموت افلته عن الاصباح
ناحت مقلقة فقلت لها اذهبي دهري ودهرك هالك الانواح
قلى العويل او كثرى فلك الزا ان المتيسة منهل الارواح
هل بعد ملك الصعب ملك يرتجي يهدي بكل مسا وكل صباح
ملك السمود بكل ارض حكمه تبع الهدى مستبصر ابجاح
سامى الى الظلمات عن اسبابه والشمس تسجد في حمال الضحاح
ولى وخلف ذكره من بعده وهما لنا شجعا من الاشباح

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن جده عن محمد بن السائب قول
حدثني ابو صالح عن ابن عباس انه قول - اول ملك امر بصنعة الدروع
السوانغ المقاضة التي منها سواعدها واكفها وهي الابدان تبع شمر يرعش
ابن ناشر النعم *

قال ابو محمد جعل على فارس الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على فارس
بلاس بن قباد - وجعل على الروم الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على

الروم ماهان بن هرقل - وكان بلاس اول متوج في فارس وهرقل اول
متوج في الروم وفي استعماله لفارس الدروع يقول امرؤ القيس مهمل بن
ديعة بعد ذلك لزمان شعرا

سيبكي كليب كل عان وعامل وخطبة سمر وخيل عوايس
وتبكيه يض للحدود لو اطم وما ذية مما اقتنهن فارس

وكان اصعب الدروع دروع الروم وهي كذلك الى اليوم وجعل على اهل بابل
وعمان والبحرين الف درع وعلى اهل اليمن الف درع - واحسن السيوف
البالية والدروع الفارسية وكان بلاس ملك فارس يرسل بعاملت فارس
من الدروع مع اتاوة الى تبع شمر يرعش ويرسل ماهان ملك الروم من
الدروع بالف مع اتاوة الى تبع شمر يرعش وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد
في الاسلام

من حمير نسل الرنيج اذجرت لهم على حقب الزمان دهور
ملكوا على الدنيا قسا احدها الا وهو في حكمهم مقهور
اعطهم ذل الاتاوة قصر وجبى اليهم خرجه سايور

وفي تبع شمر يرعش يقول ابو ذؤيب الهذلي بعد زمانه

وعليها مسرودتان قضاها داودا وصنع السوايق تبع

وهذا البيت له في شعره الذي رثى به بنه اذ قتلوا بذات الحجال *

قال ابو محمد كان يؤتى بها الى تبع كل عام بطول مدته - قال ابو محمد وكان
مما حدثني امرؤ القيس الهذلي انه كانت اديار (١) بين بني يعصر بن سعد بن قيس
ابن الياس وهو عيلان وانما سمي الياس عيلان لفارسه وكانت لفارس تسمى
عيلان وكان بنو يعصر باهلة بن - من بن يعصر وقتي بن يعصر بن سعد بن

قيس بن بلان بن مضر يطلبون بني عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر بن حنظل
 سلمت لهم (فكان يغير عليهم) (١) وبنو عمرو بن مدركة هذيل بن عمرو بن مدركة
 ابن الياس بن مضر وحيان بن عمرو بن مدركة والقارة بن عمرو بن مدركة
 وكان يغير عليهم ثابت بن جابر وهو تأبط شرا وإنما قيل له تأبط شرا لانه
 سارق صرة (٢) قر على حاو فسر ق جرابه وفيها حيات وظن ان فيها مالا وانه
 تلجر فتأبطها فلما خلاها قمحا قر فمت اليه الحيات رزوسها فالتها وقاتل
 الحيات وقال - قتل عن سبدو لبدته من حمل حنقه بيده وكل واحد انسر عات
 وكان يغير راجلا مسيرة سبعة ايام يمشي الليل ويحتمي نهارا وكان اجسر اهل
 زمانه يطلبه الخيل فلا تناله ويقوتها يسرة - قال الا صبحي عبد الملك بن
 قريب الباهلي كان شير الظبي ثم يطلبه فيدركه وتأبط شرا هو القائل

صوى الذئب فأتانست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكادت اظن
 رأيت الله اني للبرية مبغض ويشترى مني مقله وضحية
 وفيه يقول السليك بن السليك احد الغراب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى بانخرى المتايا من خلال المسالك
 اذا خاط عينه كوى النوم لم يزل له كاهي من قلب شيطان فالتك
 ويحسب عينيه ربيضة قلبه التي له (٣) من حد اخضر باتك
 ييب هبوبة الريح عند اتحراقها ويسرى على تهيج النجوم الشوابك
 تشكل متون الصافات اذا جرت قباريه او تدعى تسور السبابك
 فكان يغير على هذيل وحيان نهارا ويغير على القارة ليلا يتقى نبلها لانه كانت
 الرمي للغرب بالتبل لا تخطى ما يزيد - وقال في ذلك ابن عباس

(١) كذا - ولعل هذه الجملة زائدة - ح (٢) لعله - سافر مرة (٣) الاصل

قد انصف القارة من رامها عن مقوس القلوة واساناها

وان تابطشرا افار على هذيل راجلا فقتل (١) فوما اصبهم على ما لهم فمواوهم
لا يملكون انه تابطشرا فقتلهم الايم فقتل منهم ثلاثة نفر ونجا منهم واحد ستره
للليل ونلدى في نادى قومه - يا بني هذيل والله ما اعظم اذل من قوم قتالهم
تابطشرا في حربهم وغنم اموالهم ونجا سلسا - ففرت هذيل خيلا ورجلا
حتى طابه فاقصوا اثره وتابطشرا اشغل بسوق القنائم فاشعر حتى ادركته
للليل مع الليل فتأفل في وعت من الارض حتى ادركته ليل رجل غابم للنعمة
بولى هاربا وتصدى له رجل من القارة كان مع هذيل فرماه بسهم فاصاب
ودجه فصرعه فمواو القوم فقتلوه واستاقوا اموالهم التي غنم لهم ورجعوا
وطمخ خبر ثابت تابطشرا لقومه باهلة وغنيا ابنى بمصرين سعد بن قيس بن
عيلان فركبوا اليه ليرقموه فاصابوا كل ما اكل من لحمه من سبع الوحش
وسباع الطير وهوام الارض موتى حوله *

قال ابو محمد قال الاحممي وزعمت العرب ان لحم سم قال وكان غذاؤه
لللهز وشحوم الحيات وهيد الخنظل ويخذ قومه الحيات فزعموا انه اذا
عض من كان غذاؤه هذا احدا ممن كان غذاؤه الير والمخضات والذئاء الحسن
واثر في لحمه يسانه انه يبرسه او يجمذه او يبقته *

قال عبد الملك وان الهجالة ابن امرئ القيس الباهلي ابن اخ تابطشرا
وكان رئيسا شاعرا فارما السندى باهلة بن ميم بن مصر وعنى بن مصر (٢)
وتصرهم اخوانهم من بني سعد بن قيس بن عيلان وهم بنو غطفان بن سعد بن
قيس بن عيلان ذيل بن بنيف بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس بن

(١) كذا - والتمني فوجد (٢) بالامل - زبابة - وعمرو بن معمر بن

مصر - ولم يتقدم ذكره

عيلان وعيس بن غيص بن ريث بن عطفان وبنو عبدالله بن عطفان وبنو ابله
ابن بكر بن عطفان. واشجع وعارب ابنا عطفان وهؤلاء القاتل اخوة
وبلغ ذلك ابان ذؤيب وهو عمير بن مرثد زيد بن عامر بن قرا دين هذيل وكان
ابو ذؤيب معمرا فجمع ابو ذؤيب هذيل بن عمرو ولحيان بن عمرو والقارة بن
عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر فقال - يا بني عمرو اتاكم جمع بني - هذيل قيس
ابن عيلان بن مضر واري بني مدركة بن الياس وطالحة قطعوا رحمتهم منا وحرقوا
ودنا واضاعوا ذما منا واني سائر الى بني الشقيقة وبنو الشقيقة بنو كنانة بن
خزيمة بن مدركة قريش وبنو بكر وبنو اسد بن خزيمة وغفار بن خزيمة ومدلج
ابن خزيمة وامهم شكل بنت عمرو اخت هذيل ولحيان والقارة وكان رئيس
بني خزيمة عمرو بن بكر الاسدي وكان يكنى بابي الهزير فاتاهم ابو ذؤيب
فقال - يا ابا الهزير ان بني قيس بن عيلان تناصروا علينا بشارتاً ببط شر اثابت بن
جابر الفتاك فافعلكم يا بني الشقيقة - فعزمت قريش وبكر وهما كنانة على نصر
ابي ذؤيب فقام عمرو بن بكر الاسدي فجمع بني قيس بن اسد ودودان
ابن اسد ومدلج بن خزيمة وغفار بن خزيمة فقال - يا اخواننا مالاخواننا
كنانة قريش وبني بكر يسرعون الى حرب قيس يحملوننا على الضغائن
ويورثونا احقاد قيس بن عيلان (١) فانما حكمه على رد ابي ذؤيب وخذلان
هذيل ولحيان والقارة مخالفة لذييان وعيس وذيان ابنا بغيض بن ريث بن
عطفان هم الاحلاف - فلما بلغه زحف ذييان الى هذيل والقارة لم يرد ان
يراحف بني ذييان بالحرب فقال هم (٢) بن بكر البكري - يا بني كنانة ان اسدا
اقرب اليكم من هذيل واذا ان طلبنا رضا هذيل بسخط بني اسد وغفار

(١) العبارة الآتية غير واضحة * (٢) بالاصل سهر بن سمر البكري *

ومدح لم يرجح ومن اشترى وجد قريب برضا بعيد اشترى خسرانا - فلما
 أيس ابو ذؤيب من نصرة بني خزاعة رجع الى قومه فقالوا له - ما الذي
 اجالك به القوم - قل يا قوم من نصره الله وخذله ابو الهزبر فنصروا ومن
 خذله الله ونصره ابو الهزبر فخذلوا وانشأ ابو ذؤيب يقول

الا لله نصرة آل عمرو وليس الى الخليم ابى الهزبر

أبعد المندرين ادى سؤالا يرد دعوة من غير عذر

تجما متنا القوارس من معد بمخذلان وهل شفع كوتر

أبعد قوارس النيمان اسمي الى الاقيال من اسد وفين

وثقت بمسامرو بني ابيه ومن عدوان ادعو كل صقر

طويل الباع البلج مشرفي اشد به على عزيمات دهرى

وطابحة الذين رأوا مقامى واهل العزم من ابناء مصر

وقوله (وطابحة الذين رأوا مقامى) اراد بذلك نصرة بني طابحة وهم تميم بن

مصر بن ادبن طابحة ومزينة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر - وقوله

(وثقت بمسامرو بني ابيه) يريد عامر بن الظرب المدواني امام مضر وحكمها

وقاربها وخطيبها وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن

عدوان واسم عدوان الحارث بن اسلم بن قيس بن عيلان وانما سمي الحارث

عدوان لانه غدا على اخيه فهم بن اسلم بن قيس فقتله فسمي عدوان وكان

يتو عدوان اعز قيس بن عيلان وذلك ان عدوان كان كثير المال فولد له

ثلاثون ولدا كلهم اعقبوا فلما بلغ قول ابى ذؤيب الى عامر بن الظرب

المدواني امل مضر جمع بني عدوان وسار يريد نصرة ابى ذؤيب وكان

ابو ذؤيب حليف عدوان فقال زهير بن مرخة لعدوان

كبرت وداويت طسما وعادا ولا بد مما الاقى المعادا
 اقول لقوى الا فاسموا واني ارى القول فيه سدا
 دعنى هذيل الى نصره اطبع عمير ابها حين نادى
 فاقسم لا بد من موته وتمسى عظامى رفا تار مادا
 وعاذ بكم عا ئذ فاعصموا وليوادعاه الى ما ارادا
 ومن لم يكن غرضا للردى يجازى من الدهر حتما سادا
 وان عامر بن الظرب لم يصل الى هذيل ولحيان والقارة حتى نزل عليهم
 الهجبال بن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تأبط شرا وكان نزل هذيل
 والقارة ولحيان بذى قارقا تلوم قتالا شديدا فلهمزمت هذيل والقارة
 ولحيان فقتلوا قتلا ذريما *

قال ابو محمد فن يوم ذى قار الاول صارت هذيل والقارة ولحيان اقل حتى
 فى مضر - فلما انصرف الهجبال وكان حرم على نفسه الخمر حتى ينتقم لخاله
 تأبط شرا - قال الهجبال بن مرئ القيس برئى خاله

اظر فك ما موم ام الوجد ما نعم ام الاشوس الفتاك عن ذلك شامع
 فتى كان شهيم النفس للذل دافع وان سيل عرفا فهو بالجود نافع
 يشيم بروق الموت عن كل مارق ويسرع اقدا ما اذ الاح لامع
 حديد اكصل السيف ينهض للوغى تلاعبه فيه السيوف القوا طمع
 ينام باحدى مقلته ويتقى باخرى الناي فهو يقظان حاجع
 وما شاب من احوام دهر تطاولت عليه ولصكن شيبته الو قاتم
 يصادى انا سا كل يوم بفتكة وينأى فلا تأوبه الا البلاقع
 يسامر رجل الجن في فلو انها تباريه فى ميدانهم ان عازع

یطیل الطوی فی المارمات وتارة له من سرا ییل السموم مدازع
 یجاری مدى الآجال والامرغائب وکل فتی یوما الی الله راجع
 وما هذه الا یام الاودیة ولا بد مما ان ترد الودائع
 ثم قال ایضا

ان بالشب الذی جنب سلم لقتیلا دمه ما یطیل
 قذف العبء علی وولی انا بالشبء له مستقی
 ووراء الثأر متی ان اخت مصمم عقده ما تحلی
 مطرق برشح سما کما اطرق افی یتفت السم صل
 خبرنا بتا مصمحل جل حتی دق فیہ الاجلی
 بزنی الدهر وكان غشوما یابی جاره ما یذل
 یرکب الهول وحید اولا یصلحبه الا الیمانی الافی
 ینفل المال منیلا ویسی وهو فی الحی کریم مقل
 عل بصدق علی حاذیه وله المغمم شربی محل (۱)
 ان رأی الباس فلیث هموس اورأی طمنا فسم ازل (۲)
 یابس الجنین من غیر بؤس وندی الکفین شهم مدلی
 شامس فی القر حتی اذا ما ذکت الشعری فبر د و ظل
 وله طمان اری وشری وکلا الطحین قد ذاق کل
 واثع بالخنر غاد علیه من ثیاب الحمد ثوب همز
 فهو فی الممهه جمع صوت ولدی الاحیاء احوی رقل

(۱) - کذا فلیتأمل ویس فی الممارسة (۲) رواية الحماسة - مسيل فی الخی
 احوی رقل - واذا یغزو فسم ازل ✽

افتح اليباب مفيد مبيد
جاد من جدوى يديه المقل
فلئن قلت هذيل شبيه
لبما كان هذيل لا يفيل
وبما ابركها في مناخ
جميع يتقب فيه الا ظلال
صليت مني هذيل بحرق
لا يعمل الشر حتى يسلوا
يورد الالة حتى اذا ما
نهت كانت لها منه عمل
تضحك الضبع لقتلي هذيل
وسباع الطير تفوا بطانا
وقتوا هجر واثم اسروا
فاحتسوا القاس نوم فلما
كل ماض قد ردى بياض
فاسقنيها يا سواد بن عمرو
حلت الحمر وكانت حراما

فاثني عامر بن الظرب المدواني بجمع عدوان الى هذيل والقارة
ولحيان وقد قتلوا فقال لهم شهاب بن ابي ذؤيب - كان الموت اقرب
من نصركم يا قومنا فقال عامر بن الظرب - اقسام بالله قسما حقلا طلبين
بوتركم كل واحد - ووتركم فساد بنو ابي ذؤيب الى بني طابخة تميم
وضيعة ومزينة يستنصر ونهم فروا على اسد بن خزيمعة - فقال شهاب
ابن ابي ذؤيب لقوم من بني اسد

أكل بني الشقيقة قد اطاعوا
على خذ لا نسا عمرو بن بكر
لقد عدلوا برأى ابي ذؤيب
وقد جهلوه رأى ابي الهزبر
سيجعلهم بذالك على هلاك
بجمع جاع لذي ضلك ووعر

سبأخ عنهم قابوس امر
يغز علي بن سميد بن مر
جلبت فملهم صبرا وحسي
بما التي به من مر صبري
بنو شكل اضاعوني ولما
بروانصر ايزم كتنصري
اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريمة وسدادنور
ولت بعدده اوقول ليت
علي لطف وما شفع كوتر

فلم يجبه بنو اسد بشيء فسار شهاب بن ابي ذؤيب مع اخوته يريدون بني
طابخة وكانت بنو ابي ذؤيب عشرة شهاب والحارث وزهير والازهر
والازور وعمر وواسم وسالم والقصور وسهيل ركبوا خيلهم في دروعهم
ومناقرهم حتى بلغوا موضعا يقال له ذات الهجاء من ارض بني اسد فقتلهم
الليل فزولواهم في حزن من الارض وهم نازلون الى ان اقبل قانص من بني
الهدوم ومعه كلاب له وهو سباق (١) بن سابق بن بكر ابن اخي عمرو بن
بكر وقد ارسل سباق الاسدي كلابه علي ظبي والكلاب في طلبه فلما
مر بين ايديهم رموه بالنبل فمقروا الظبي واصاب سهم كلبا من كلاب
سباق الاسدي فقتله - فاتي الاسدي فاصاب كلبه مقتولا فاغظ علي بن
ابي ذؤيب - فقال له شهاب بن ابي ذؤيب يسباق اردنا الظبي والسهم بخطيء
ويصيب - فتمادى الاسدي في غضبه وبطش علي الازور بن ذؤيب فضر به
بالسيف فاتي اليه الهجن وضر به الازور بالقوس فشجه في رأسه فولد
ودمه يطل علي وجهه فسار حتى هجم علي عمه عمرو بن بكر وهم علي خمر لهم
وميسر فقال لهم اترضون بالذل وتقرون للضميم - اما والله ما اعلم اذل من
قوم اتى نادهم بنو ابي ذؤيب فضا موم فلهبهم حية واسمرهم لهبا - فركب
بنو عمرو بن بكر واستنفروا بني اسد واجابهم وساروا يأخذون علي بن

ابن ذؤيب الشعاب ليلا و بنو ابى ذؤيب لا يدرون بذلك - فلما اصبح
نهضوا اليهم ففقر من بين ايديهم ظبي اعضب فرأى عليهم وهجم في غيضة اثل
وضال ثم ظهر اليهم جل اجر ب عليه رجل اعور فقال شهاب بن ابى ذؤيب
و كان زاجرا شاعرا - اركبوا فان هذا ظبي اعضب اعضب امركم
و جل اجر ب دهر كم ورجل منقوص نقص جمعكم و سلك الظبي
اثلا وضا لا يمر يومكم ويشوك جمع اناكم - وقال شرا

قل لركب السرى بذات المجال احذروا من مصارع الآجال
ايها الناس موت هبوا فهذا اعضب بارح باثل و ضال
ذجر اثر اجر المترجم امرا و وعة الظبي عيلة الا قبال (١)
و رأى ائله من الخطب صرا و شبا ضاله صدور العوالي
اننى و الذى يحج له النساء من حليف الموم و الا و جاله
يا تراث الايام لا تأمنوها و احذروا مكرها و صرف الليالي
وخذوا من اتى التجارب نصحا و ايقروا من نومة الجمال
اركبوا مسرعين حتى و الا صرتم بعد ها كقيل و قاله

ثم اتاهم بنو اسد بالمدد و تداعى عليهم بنو اسد و عطف عليهم شهاب بن
ابى ذؤيب يتاشدهم الله و الرحم - فلو له - تركت القمو خلفك و اناخ
الموت فرسك (٢) فكان يعطف عليهم و لا يضرب و تكاثرت عليهم بنو اسد
فاصيب اخوه الحارث فلما رأى ان الحارث قتل قال - يا بنى ابى ذؤيب لا ينقذك
من شر اليوم الا اليأس من عد - ثم هجم فادرك فارسا لبنى اسد فصرعه ثم
بكر القوم فقتلوا من بني اسد نورا فلم يزل بنو اسد و قد اخذوا عليهم الشعاب

(١) ل - الا قبال (٢) كذا - فى الاصل و لعله قربك - ح *

يَتَكَارَرُونَ عَلَيْهِم بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ وَبَنُو ابْنِ دُؤَيْبٍ يَسْقُطُونَ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ حَتَّى قَتَلُوا الْعَشْرَةَ وَاخْذُوا خَيْلَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ - وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا دُؤَيْبٍ
وَعَامِرَ بْنِ الظَّرْبِ فَرَكِبَا فِي هَذِلٍ وَعَدَوَانٍ حَتَّى رَفَعُوهُم وَاتَّوَا بِهِمْ - وَكَانَ
إِذَا مَاتَ الشَّرِيفُ لَا يَدْفَنُ حَتَّى يَحْضُرَهُ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ كُلِّ
أَوَّلِ بَنِي دُؤَيْبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ قَبْعَةً عَلَى شَرَفٍ وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ لُؤَاءَ فَاتَاهُ
لِأَشْرَافِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ مِنَ الْعَرَبِ وَاتَّاهُ قَابُوسُ بْنُ النَّمَانِ الْأَكْبَرُ
ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ غَارَةَ بْنِ نَحْلَمٍ وَكَانَ قَابُوسُ مَلِكًا بِالْمِشَالِ جَمَعَ جَيْشًا عَظِيمًا
وَآتَى أَبَا دُؤَيْبٍ قَلَمًا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى ابْنِ دُؤَيْبٍ قَدِمَ بِهِ فَنَصَبَهُمْ وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَمِنْ النُّزُونِ وَرَيْبِهِ تَوَجَّعَ وَالدَّهْرِ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ

إِلَى آخِرِهَا •

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ أَبِي عِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الْعَرَبِ إِلَى عَمِيرِ بْنِ مَرْثَدٍ (١)
إِلَى دُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ قَامَ الْمُسْتَوْغَرُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ سَالِمُ بْنُ مَثَرٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مِنَاةَ بْنِ تَيْمٍ فَقَالَ - يَا أَبَا دُؤَيْبٍ لَا تَدْفِنِ أَوْلَادَكَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ أَشْرَافُ النَّاسِ
فَتَهْتَمُّ مِنْ يَحْذِلُكَ وَمَنْ يَنْصُرُكَ وَآتَى الْأَشْرَافَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ فَقَالُوا
لَهُ يَا أَبَا مَالِكٍ هَذَا مَشْهَدٌ عَظِيمٌ وَأَنْتَ أَمَامُ الْعَرَبِ وَحَكِيمٌ أَقَمَ زُودًا مِمَّنْكَ
حِكْمَةً تَنْتَاسِي بِهَا بَعْدَكَ وَيَدْرُكُنَا قَهْمًا وَكَانَ مَعْمَرُ عَمْرِاءِ طَوِيلًا عَمَّرَ ثَلَاثَ

(١) اسْمُ ابْنِ دُؤَيْبٍ هَذَا خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ وَكَيْلُ خَالِدِ بْنِ خُوَيْلِدٍ هَكَذَا فِي الْأَصَابَةِ

وغيرها وهو خلاف ما هنا وما تقدم - ح *

مائة عام وان عميرا ابا ذؤيب نصب كرسيا لقا بوس بن النعمان لا كبير
والنعمان الا كبير محرق اول من عاقب بالنار واحرق بها وهو النعمان بن
امرى القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة وعمرو بن عدي اول
من ولى من لحم العراق واول من حير الحيرة فقام بخارة بن سعد من بني عمرو
ابن تميم فقال ايها الناس هذا ابو ذؤيب يطلب عمرو بن بكر بثأر بني
ولا يطلب اسدا ويهدم شرف مضر وكان بخارة بن سعد يعبد يتنا يقال
له ذو الخصلة فقال له ابو ذؤيب

لو كنت يا ذا الخصلة الموتورا مثل و كان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل المداة زورا ولم تر النصره فيه بورا
نخفت امرا لم يكن محذورا اذ كان حتما قتنا مقدورا

وكرهت العرب فلحى اسد وعظم عليهم قتل بني ابي ذؤيب ظلما فقام
المستوغر الاكبر وكان عمر ثلاثا ثم اقام - فقال - ايها الاملاء من انصف
من نفسه حمد عاقبة امره ومن لم ينصف من نفسه ضلت حكمته ومن مارس
الامور حكمته ومن جارى الاحقاب افته ومن قامر الدهور قرته رأيتي
الايام من حيث لا اراها ذهب الطرب وبقي الجرب لا بد من دغوة الداعي
واجابة الحبيب فقال شعرا

ولقد سميت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
ما تجدتها بعد ما ثنان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا يوم يمر و ليلة نحدونا
هل ترقب الارواح الساعة تلقى سقا ما عندنا ومنونا
فانظروا قد مت سوف تزوره حتما وتمسى عنده مروهنا

ايها

لها الاملاء مارغبة امرئ في العيش اذ ليس بد من الموت وهو يرى موقف
المظلوم من الظلم - ابت الاحساب الزكية والمناصب السنية من الامور الدنية
امانه على كل امرئ منكم رقيب بأسره وينهاه فان من لا يرضى الظلم عدو
للمظلومين ومن و الى الخالق نبذ المخلوقين ومن عرف الحق جهل الباطل
هذا ابو ذؤيب بعد العز الرفيع والمدد الجميع والشرف المنيع تناولته الايدي
بالظلم وقد اضطر من ظلم الى مانع عدل حكم فليس لكم قول صادق يرضى الخالق
دون ايضاح المذرق قد ارسلكم اليه ووجه الامر بالمقدرة دون المذرة ومن
حذر مائقا فذاك مائق وانشأ يقول

وما كل ذي لب يماش بعقله ولكن اذا قاد الامور حكيما
برأى ذوى الالباب في الامر يهتدى وهل يرم الآراء الا عليما
وقد يتقى المظلوم من ذى ظلامه بمرهام او يطاع ظلومها
وما سقطت يوما من الناس امة الى السذل الا ان يسود ذميمها
فمذك عن هذا وذاك ما هما فذاله حظ وذاك سقيمها
وما قادها للخير الا محرب عليم باقبال الامور كرمها
اذا ساد فيها بعد ذل لثيمها تصدى له ذل وقد اديما

لها الاملاء من ابصر امر ومن جهل اقصر الاوان لكل حيلة غيلة ولكل سافطة
لا نقطة ولكل عوراء راح افعلوا الخير وقولوه ودعوا الشر واهجروه
ابذوا الخبيث وانصروا المظلوم المستغيث من استصبر بكم فانصروه ومن
بنى عليكم فانذروه ومن اعتذر اليكم فاعذروه *

ثم قام عامر بن الظرب فقال ايها الناس ان عامر الايام طليق الاعوام
وغرض الاسقام قد فني وجرب على اسف وكلف كلفت بفرور الامل

وانفت على شباب اقل منعت الدنيا واعطيت الآخرة فتركي لمنزل
انا عنه زائل - احسن من الغفلة عن منزل انا اليه راحل ذهب منا الجميل
وتحكم منا البديل بدلت من الصحة سقمها ومن الشباب ههما ومن القوة
ضعفا ومن الجمال قبحا - انى لأرى ما يعمل الا صباح وما يؤدى الرواح يماقبان
خلا يملان ويذهبان فلا يرجمان - اما والله لئن مضيا مما فهم سفر يرتقبون
ليالحق بهم الباؤون غلقت منهم الرها ثن على خوف وامان ايها الناس ان احزم
الرأى ترك ما يفوت والعمل لما يأتى به الموت وانشأ يقول

لمعرى لقد ذهب الا طيبان	شبابى ولهوى فعدوا الملا ما
ألم تر انى اذا ما مشيت	اخطر فخطوي وامشى اماما
واكره شيء الى مهجتي	اذا ما جلست اريد القياما
واسهر ليلى على انى	اراعى الدجى ما اذوق المنا ما
وارمى بطرف اذا ما نظرت	كأن على الطرف منى غما ما
عدو والنساء قليل المزاء	كثير الا سى ما الذ الطعما ما
ارى شعرات على حاجبي	يضا رقاقا طوالا قيا ما
اظل اراعى بهن النجوم	اراهها هلالا علافا ستقا ما
واحسب اننى اذا ما مشيت	شخصا اما مى رآنى فقا ما
ارجى الحياة و طول البقاء	وعفو السلامة عا ما فاما
وهيهات هيهات هذا الردى	يريد صر وفا ليقضى حما ما
ولا بد لى من بلوغ المدى	والحق عاد او نوحا وساما

ثم التفت الى الملك قابوس بن النعمان فقال يا بن وجه الرمان وثمرة الرأى
ومعدن الملك وقاصف الجبابة وعهاد العزائم نعمة الله في ارضه وسخطه

في خلقه بمجودكم ينعم وباسيا فكم يتقنم - بكم يقيم الظالم ويتصف الظالم
من اشعر قلبه بغضكم طال غمه ومن اجكم - بعد جده ويومه استسماك
من رضى سعيك وقدمك من اراد يتقنم بك نصرك من استفانك
ورضى بك من عهدك (١) فصدق عزمتك وعدك وتقدم وعيدك بأبك
فانت الوزر وعندك الخبر وللناس شتى والعمل لرب واحد - فانت ايها
الملك الرفيع جده والباقي مجده والطامع سعده من معرفتنا بحقك لم نرغب
فوق رأيتك رأيا ولم نرد منك عوضا فاجعل عفوك لنا فرضا منحض لك
النصيحة محضا واعلم ايها الملك ان الحوادث اعداء الكرام فلا تطمنن الى
الزمان فان له في كل يان وقال

ارى الدهر سيفه فوطعا كل ساعة يقدم منا ما جدي ابعده ما جدي
وان المنايا قد ترش سهاها على كل مولود صغير ووالد
وكل بني ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعيانهم غير واحد
ثم اقبل على عمير بن مرثد وهو ابو ذؤيب الهذلي يعزبه فقال - يا عمير بنيت
وهدمت وقت وقعت وورضيت وخطت الا وان كل بان هادم وكل قائم
قاعد وكل مسرور ساخط وكل قريب شاسع وكل مقيم ظاعن يا عمير
انما الخلق للخالق والامر للامر والشكر للمنعم والتسليم للقادر فلا بد مما هو
كائن - يا عمير لا ضيف من مخلوق ولا اقوى من خالق ولا اهون من
مطلوب في يد طالب - يا عمير - ان التفكير نور والفلة ظلمة والجليل سفه
والحلم اناة - الاول سابق والآخر تابع - والسعيد من وعظ بغيره
يا عمير - كم رأيت من قريح لم يترك قريحا - يا عمير - كم نازح من ربه ومدركا
من طلبه مسلما من دهره ممتعا من سنه رمته ايدي اژدى بطارق

من عطبه والذهر لا يقطع عن حوادث من عييه (من يريوما يريبه والدهن لا يفتربه) ياعمير - ذهب عنك ما تريد و اتاك ما لا تريد - ياعمير اتاك ما لا يدفع و ذهب عنك ما لا يرجع وملك ما سيذهب عنك ياعمير انظر الى طبقات حالاتك من لدن كنت في صلب ابيك الى ان بلغت منزلة الشرف و حد العقل و غاية الغزيرة - هل قدرت اوقد روا ان ينقلوك الى طبقة قبل ان تطاها و تسجل نعمة قبل اوان عليها - اين اهل الملك الاول بنو وائل بن حمير ذ و والاحلام المحموده والآلاء الموجودة اهل التبعان ملوك الازمان هل وجدوا الى ما احبوا سبيلا و تركوا اذا اصبحوا مقيلا (١) و اخذوا مما جربوا قليلا - ياعمير - ان اكمل العدد عند المصائب الصبر و اعظم البديل منها الاجر - ياعمير - اين يفر المارب و هو يتقلب في بدي الطالب و لا شيء اعجز ممن لم يجد مهربا من طلبة الا اليه ياعمير - لا تخفق عزيم الى جال بعض الظن و هلع الجزع فان احمد الامور صدقها و ائبها عند كمالها و بعد الابتلاء الحمد والذم - ياعمير - لعمري قد اسمع الداعي و اعذر الطالب و بلغ النبأ - فلا شيء اضيع من مضيع النفس و خطاه تسويغ الامل (٢) - ياعمير ان خير الامور ما استكرهت عليه و اكرهها ما استدعيت و لم يأتك من استدعى امرأ لم ينزل به اتاه بما لا ملجأ له منه ياعمير من طلب غير السلامة كان عقابه الندامة - من لم يشكر النعمة استعجل النعمة - ياعمير - هل للجزع حاقبة تنفع او مانع يدفع فان حاولت ذلك فآل القرون الماضية و الامم الخالية قبلك هل تمنع من افس و جزع او خاب من صبر و وقع - ياعمير ليس ينزل بك منهى ولا يرجع عنك مأمور

(١) كذا - ولم بين لنا معناه * (٢) هكذا فانظره *

يا عمير .. انظر الايام ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه لا بد منه ويوم
 يا نيك لاناً منه فاس واعظ واليوم غنيمة وغدا لا تدري ما حكمه فاس
 شاهد مقبول وامين مؤد فكم مؤدب وعظاك بنفسه وامضيت معه
 زادا خيرا اوشرا وترك لك منه خلقا لتحسن صحبته وهذا اليوم الذي
 انت فيه صديق أدبك بغيره وبأوك غير محله - سريع الظن فاحسن
 له الصحبة يلقناك حجة ويحبوك شهادة .. واليوم المقبل حاكم ستظر قدومه
 اما حبيب فلانظلم او فقد فلا ترحم (١) - يا عمير .. الحرص فضول ما عناؤك
 في طلب ما هو لك واسفك على ما ليس لك يا عمير كيف ترجو ان يرجع
 اليك هالك وانت به لاحق ورجاؤك البقاء بعده طمع في درك ما لا يكون
 وترك ما هو كائن و المرجع قريب ولا تمن في الطلب فيطيح بك الامل
 وتأتى بك الغفلة ومع الامل الاجل ومع الغفلة الردى وان اعظم من المصيبة
 هو كلف الخلف منها - يا عمير من مديده الى اخذ ما لا يؤخذ انتسبت في يده
 الخيبة يا عمير من معدن الجزع يستفاد النعمة *

ثم اقبل على عامة الناس فقال لهما الناس البقاء بعد الفناء والغناء بعد الغناء
 والحياة بعد الموت والعرض بعد القرض اليوم العارية وغدا الهبة وخلقنا
 ولم نك شيئا وسنموت ولا شيء ورثنا من كان قبلنا وانا وارثون موروثون
 فاستخلصوا ما تقدمون عليه بترك ما تظمعون فيه وتساؤلون ما هو وتخبرون
 خيره وشره *

ثم اقبل على بنيه وبني بنيه وقومه عدوان فقال يا بني اتقوا الحكم في الليل
 اذا دجا وفي النهار اذا اضاء وتجنبوا كل ما يخاف ويحق واياكم ومعصية الله
 فليس لكم وزر ولا لكم عن الحكم من مفر جودوا بالنوال وكفوا عن

السؤال يأتي ان اعطيتم قليلا فلا تستقلوه فقد تحمل المرء الى قدر مالا
تستطيعه يده وكافوا بالاحسان احسانا وبالسيئة غفرا وعليكُم بالحلم وليس
في كل الامور فان طول الحلم شين ولرب جهل عاذرنا ولا تضرروا الصفة
فيمقبكم الذل وكونوا عند قولي شعرا *

الجهل نار و ماء الحلم مطقتها والحلم ان طل فيه نقص احلام
والذل عار وسيف الجهل كاشفه والجليل ان طال فيه ذل اقوام
يأتي لا تمنوا سائلا محقا فان كان محقا فلا تحرموه وان كان
مبطلا فقد طرح رداء الحياة عن وجهه بالسؤال اليكم فاعطوه ولا تماروا
عالمنا ولا جاهلا فان العالم يظهر حجه عليكم فيكشف جهلكم فيترككم عن
اقداركم والجاهل يلد ويلع عليكم ويخرج ضعفكم وربما كان في الغضب
الطوبى وايكم والفخر المسلم الى الكبر فان معه تواكل الاعراض وايكم والخير
فانها متلفة للمال مضية للعمل مفسدة للعقل هادمة للابدان والآداب
وياكم والتواني والكسل فانهما يورثان الندامة وقد سبق في ذلك قولي
مخاجة (١) الكندي *

اخرش بنفسك في المكارم والعلى لا خير في الجائسة التوام
وياكم والآمال الكاذبة فانها تتسبب الاقدار وتناف الاعمار ويكون
منها على كرب وانتظار وخدوا الرأي اذا سمعتموه من اصغركم سنا واطلكم
قدرا ولا تافوا عنه ولا تسألوا اميركم اكثر من ماله في جزو يموت في ايديكم
وتكون مصيته عليكم واكثروا العتاق في اسارى العرب يحبوك وينصركم
واوصيكم بالصيف فان كل قافل مكلم (٢) غيره فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع

(١) ل - مجاهد * (٢) ف الاصل - كل قافل منكم *

ابن تكلم فيكم واوصيكم بحجراتكم واحسنوا مواساتهم ولا تشعوا سنازلهم
 وكفوا عن حرعهم الحافظكم والقاضكم وبجلوا ذوى الاسنان منكم وشرفوا
 علماءكم وسودوا ذوى الفضل منكم واوصيكم بالخلفاء خيرا ولا تفرمهم
 وانرموا معهم فى ناديتهم فانهم لكم سيوف ماداموا فيكم وينفعوكم ان ساروا
 عنكم وارقبوا عورات نسايتكم فانها مسبة عليكم واذا نكح فيكم الغريب
 فاختره والاهل السفاف من نسايتكم فانتهم استر لميكن واذا نكحتهم فى غربة
 فاطلبوا النجباء واغفلوا الصداق اوفدعوا وعليك بالصلة فانها تزرع المودة
 وتميت الضغائن واياكم والغبية فانها تفرق الجماعة وتوغر القلوب وتورث
 الاحقاد واذا ذكر واقومكم اذا غابوا عنكم بما تحبون ان يذكره منكم اذا غبت عنهم
 احسنوا الى اقاربكم يكن عزكم عند مصائبكم يا بني خذوا من ادبى
 وحفظوا وصيتى ولا تدخلوا شيئا فى قبرى فاني لم ازل بارها لثلاث ازاناء
 والسرقة والغيبة ولا فارقتى جار ولا خليل عن قلى ولا هملنى هواى على
 عيب كنت اعصى الهوى لطالب الى يابى القالة سريعة والاذا سميت
 وليس كل عذر مقبولا يا بني ادركت كناية بن خزيمه بن مدركة بن الياس
 ابن مضر شيخا كبيرا محجوبا والمرب تحج اليه فاخبرنى انه قد آن خروج
 نبى بمكة يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومحاسن الاخلاق
 فاتهموه نردا دواشرفا الى شرفكم ولا تسارعوا الى الحروب فانها تهيم
 الاعمار وتخلق الابدان واياكم وعهد الملك قابوس فانه حلیم ما استحل سفيه
 ما استسفه رشيد ما استرشد وكفوا ايدي سفهايتكم عن الظلم وان ظلموا
 فانصروهم احفظوا اثرشدا

وان الملك قابوس بن النعمان وعامر بن الطرب والمستوغى وابا ذؤيب

رجعوا الى بنى اسد بثأر بنى ابى ذؤيب وكان بنو اسد بن خزيمه وغفار بن
خزيمه ومدلج بن خزيمه نازلين قنان فزل بهم قابوس وعامر بن الطرب
ومن معهم قتلوه و أكثروا القتل فى غفار ومدلج ولجأ عمرو بن بكر
واولاده ومائة رجل من بنى اسد الى قنة جبل فاحاط بهم قابوس بجيوشه
فاخذه وبنه ومن معه من المائة الرجل واعطاهم لابی ذؤيب الهذلى وقال
له هؤلاء وترك ولك الامر فيهم فرجع بهم ابو ذؤيب الى قبور بنيه فقتل
عمرو بن بكر وبنه وقال - اتم بينى ولا عدوان - واطلق المائة من بنى
اسد وقال من يجاوز فى الشقوة يجاوز اليه الدهر - ثم سار الملك قابوس
وزحف عامر بن الطرب بمد وان والمستوغر بمن كان معه من بنى تميم
وابو ذؤيب بهذيل والقارة وحيان الى باهلة بن معن بن يعمر بن سعد بن
قيس وغني بن يعمر وفهم بن سليم بن قيس فالتقوا بذي قار وهو يوم ذى قار
فانتصروا قتالا شديدا فكانت الجرة (١) على باهلة وفهم وغني *

قال ابو محمد اختلف الرواة فبعض يقول ان يوم ذى قار الاول هو
المعظم فى ايام العرب لقتل هذيل وحيان والقارة بنى عمرو بن مدركة
ابن الياس بن مضر - وبعض يقول - اليوم الآخر يوم ذى قار لقتل باهلة
وغني والقارة وفهم بنى قيس عيلان بن مضر - وفي ذى قار الآخر قتل
ابو المنوار القنوى وهو مارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن
غني بن يعمر بن سعد بن قيس عيلان وقتل معه اخوه المقداد - فقال كعب
ابن سعد القنوى يرثي اخاه ماربيا ابو المنوار واخويه جبلا والمقداد وكانت
ابو المنوار فارس بنى يعمر وجوادهم فقال فيه اخوه كعب يرثيه بقوله
تقول سليبي ما لجسمك شاجبا كانك يحميك الشراب طيب

الى آخرها *

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات تبع شمر يرعش بن عمرو ناشر
النعم ولى الملك بعده ابنه صيفى بن شمر يرعش *

﴿ ملك تبع صيفى بن شمر يرعش بن عمرو ناشر النعم ﴾

قال ابو محمد كان صيفى اجمل اهل زمانه واجود التباينة كفا فولى اهل اليمن
باللطف والكرم واقام بعمدان عشرين عاما ثم جمع الجيوش وسار الى مكة
كما كانت التباينة العظاء قبله يفعلون وكانت التباينة منهم من يلى الجيوش
فى مشارق الارض ومغارها ومنهم من ينزل مكة فيقيم بها ويبحث الجيوش
جيشا الى المغرب فلا يرجع اليه حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا الى المشرق
فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا فى بين الارض فلا يرجع حتى يبلغ
البحر المحيط وجيشا فى شما لمافلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط فنزل صيفى الى مكة
وبعث الجيوش فى آفاق الارض فاقام بمكة عشر سنين - وان رجلا اتاه
فقال له - ايها الملك رايت كان الشمس - سقطت فى سملق من هذه الجبانة
فابتلتها - قال له حراف كان بمكة - اسكت هتك الله فك - والله لئن
صدقت رؤياك ليهلكن الملك وان الملك تبع لم يلبث الا يسيرا حتى اعتل
فى وجهه بقرحة فلم يقم الا ثلاثة ايام ومات فسميت قرحة الملوك فكان
ملك تبع صيفى ثلاثين عاما - فقال جلهمة بن العرف الكندى يرثى تبما

كر اليا الى لا جال الفتى - سبب	يزجى له اثرا بالخنم موقوتا
يضجى على امل يمسى على اجل	بفجعة تترك الانسان بهوتا
اعلم ولا يد ان طال المقام به	لنهل ثابت ياتيه مبغوتا
لا يد فم الملك عن صيفى منيته	فما كنه صابر بعد الموت موروتا

قد كان شمسا على الآفاق مشرقة و تاجه محكما درا و يا قوتا
من كان لم يدر ما يقضى عليه غدا لم يرم الا مر بالآيات منقوتا
من قاصر الدهر لم يحمد عواقبه والدهر قاصر طالوتا و جالوتا
احذروا ن كنت لا تمشي على حذر فالامر عن غفلة من امنه توتى

﴿ عمرو بن عامر مزنييا ملك متوج تبع ﴾

قال ابو محمد حدثني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرو بن عامر مزنييا بن حارثة بن اصرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد و انما سعى مزنييا لانه كانت تسج له في كل سنة ثلاث مائة و ستون حلة ثم يأذن للناس في الدخول فاذا ارادوا الخروج استلبت عنه و تمزق قطعا ولذلك سعى مزنييا و كانت الحاكمة بمأرب تقيم له حلة في كل سنة نسجها ذهب احر و كان له عيد من الحول الى الحول تمده فاذا اراد الرجوع الى منزله مزنت عليه و كانت له سنة من ذى القرنين يوم هتك عرشه و مزق حلته و كان فراغ الحاكمة منها يوم عيده ثم تمزق عليه و انما كان يفعل ذلك لئلا يتخذ احد ما يلبس منها بعده و كان اسم ابيه عامر ماء المزن لانه كان اذا نزل بقومه جذب فتح بيوت امواله و عالمه حتى ينجبوا و يقوم لهم مقام المطر اذا فقدوا كانوا يقولون كفانا عامر قحطنا هو ماء المزن لنا و كان عامر ماء المزن ابن حارثة الفطريف بن اصرى القيس الجواد بن ذلبة الضمر (١) بن مازن بن الازد - و في ذلك يقول عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

و رثنا من البهلول عمرو بن عامر و حارثة الفطريف مجدا مؤثلا
كرأى من ابناء نبت بن مالك و نبت ابن اسمعيل ما ان تحولا

و انما كان اول ثقله عمرو بن عامر من اليمن بالازد و تفرقهم في البلاد
انه كان باليمن سد بناه يشجب بن يعرب بن قحطان و اتته من بعد ما نصب
ذو القرنين عليه السلام *

وهو السد الذي ذكر الله في كتابه العزيز و كان السد بين جبل مأرب و جبل
الابلق و كان الابلق متصلا بالجبال الزرق و انما قيل الابلق لانه في ارض
سوداء فيها معادن اللجين و ارض غبراء فيها معادن العقيق و ارض
زرقاء فيها معادن الزبرجد و الجزع و كان يقال له الابلق الباذخ
ولما رب الشامخ فمأرب متصل بجبال عمان و الابلق متصل بجبال بحر لجة
و ما فوق السد ستة اشهر و ما تحته ستة اشهر يدركه نفع الماء و كان
يأتى الى السد سبعون نهر اكبارا سوى ما كان ياتيه من السيول من
ارض حضرموت و ارض برهوت الى باب الحبشة (١) فكان ما يلي
مأرب عن شمال السد لبني كهلان و ما يلي الابلق لبني حمير بن سبا فكان
يحبس السد لما فيه من الماء ستة من الحول الى الحول يسقون به جناتهم
و زراعتهم و ما حوله من امرهم على قدر ما يريدون فكان كما قال الله
تعالى - (لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين و شمال) الى قوله
(فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا و ظلموا انفسهم) و كان لعمرو بن عامر
مزبجيا من الجات و الزروع مثل ما كان لجميع اهل سبأ و كان لعمرو بن
عامر من الولد احد عشر الاكبر ثعلبة العنقاء و حارثة و ابو حارثة و عوف
و علبة و مالك و هو قتل الجوع و كف و وادعة و عمر و وقيس و عبيد و امهم
مارية ذات القرنين بنت ظالم بن معاوية بن كندة بن مريع بن مالك
ابن عريب بن زيد بن كهلان - و كان لعمرو اخ اكبر منه يقال له

عمر ان بن عامر وكان ملكا متوجا قبله و كان كاهنا لم يكن في الارض اعلم منه و كان يده علم من بقايا دعاة سليمان و كان له حظ عظيم من ذلك و كانت العرب لا تعدل بدم عمر ان بد يلا و كان يخبر قومه ان بلادهم مستغرب آخر الزمان حتى يفترق قومه في مشرق الارض و مغربها و كانوا يكتمون ذلك من قوله و يقولون شيخ قد كبر و بلغ من السنين اربع مائة عام و كان اخوه عمرو بن عامر قد بلغ ثلاث مائة عام فلما حضر عمر ان الموت دعا اخيه عمرو وقال له - يا عمر و انى ميت و هذه البلاد مستغرب و يفترق اهلها و ان لله عليها نعمتين و سخطتين اما النعمة الاولى فهذه النعمة التي كنتم فيها و السخطة الاولى اني نههم هذا السد و يفيض عليكم فيهلككم و يهلك زروعكم و جناكم و اموالكم و تفترقون في الارض و السخطة الثانية تغلب عليكم الجبشة - و النعمة الثانية يبعث الله النبي محمدا التهامي صلى الله عليه وآله وسلم بالرحمة و يغلب اهل الاوثان في آخر الزمان اهل الاديان فيخرجونهم من البيت الحرام و يخرجونه فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيهلكهم ثم يخرجهم منه فلا يكون بالدين ايمان الا بارض اليمن و انى اخبرك بما يكون لك النجاة و لقومك و ذلك ان امرأة من قومك يقال لها ظريفة بنت الحبر الحجورية و هي واردة على - فلما مات عمر ان و ولى اخوه عمرو تزوجها و توج عمر و بعد اخيه و كان عمر و اعظم ملك بمأرب و كان له تحت السد من الجنات مالا يحاط به كانت المرأة تمشي من ديتها و على رأسها مكل فلا تصل الى بيت جارها الا و هي تملؤه من كل فاكهة من غير ان تنس منها شيئا و كانت كما قال الله تعالى (بلدة طيبة و رب غفور) و ان

الرجل يمشي تحت ظلال الشجر شهرين فلا تصل اليه الشمس من كثرة
الجنات حتى دعوا على انفسهم فقالوا (ربنا باعد بين اسفارنا) فارسل الله
عليهم السيل - قال وان ظريفة لما تزوجها عمرو بن عامر كانت ذات يوم
نائمة اذ رأت كأن آتيا اتاها وقال لها - ما تحين يا ظريفة علم تطيب به نفسك
او مولود تقربه عينك - فقالت بل علم تطيب به نفسي بخريده على صدرها
ومسح بظاهركه على بطنها فعمقت فكانت لا تدوا تسمت في العلم واعطيت
منه حظا عظيما - فبينما هي ذات يوم نائمة الى جانب عمرو بن عامر اذ رأت
كأن سحابة غشيت المين فارتوت وارعدت فلم تقع على شجر الا احرقته
فذهرت ذعرا شديدا فقام اليها عمرو وول لها - مالك يا ظريفة فقالت
اذف بكم الفرق واتاكم من الامر ما قدر وسبق تخفضها عمرو حتى سكنت
وقال لها - يا ظريفة ما تقولين فقالت وقلها بخفق ودمعها يندفق - يا عمرو
هلك النسل بالوحل ثم ان عمرو بن عامر لم يلبث اياما حتى خرج الى بعض
حدائقه ومعه قبتان له وبلغ ذلك ظريفة فخرجت تمشي تريده ومعه واصائف
لهافينها هي تمشي اذ عرض لها ثلاث مناجد معترضات وهن منتصابات على
ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن - فلما رأتها ظريفة وضعت يدها
على عينيها ونزلت الى الارض وقالت لوصائفها اذ اذهبن هؤلاء المناجد
فاعلمني فلما ذهبن اخبرنها فقامت مسرعة فطارها خليج جنات عمرو
فوثبت منه سلحفاة فوقعت على التراب واستلقت على ظهرها ورامت ان
تنقلب فلم تستطع فجعلت تبحث يديها ورجليها لتقلب فلم تقدر وهي تحشو
التراب على رأسها وعلى بطنها وتزرق بولها فلما رأت ذلك ظريفة جلست
والقت يديها على عينيها وقالت لجوارها اذاعدت الى الماء فاعلمني فلما عادت

السحفاة الى الماء اعلمنها فضت مسرعة حتى دخلت الحديقة نصف النهار حين
سكن الريح فاذا شجز الحديقة متناصلة يمينا وشمالا من غير ريح فضت وعمر
في قبته فلما رأى ذلك ظن ان غيرتها حملتها فاستحيا منها فامر الجاريتين فخرجا
وقولا لها - مرحبا بك يا ظريفة هلمي الى فراشك وان كنت قد آتيت في ساعة
لم يكن المجمع من عادتك - فقلت - هيات هيات يا عمرو - تفاقم الامر
ومنع السر - قل وما ذلك لله ابوك - فقالت والتور والظلماء والارض
والسما ليهلكن الشجر بالماء ثم الماء فخرج عمرو وودكر قول اخيه عمران - قل لها
وما ذلك - قالت اخبرتي المناجد بسبع سنين شدا تد يقطع فيها الولد الوالد
وترى بقومك الى ارض المساجد وتوالون الا باعد - فارتاب عمرو وقال لها
انظري ماتقولين - فقالت انى اقول تلهيها لما رأيت السحفاة علت خليجا انما
تغترف التراب بيدها غرغا ولا تنى بولها ان تقذفها قال لها - هذا خطب
عظيم فقالت ان الانسان انسان وباللسان الحق والبيان والدهر ذو غير
والوان والصمت خير من البيان وفي باطن الارض كتمان وفي ظاهرها ايضاح
وتبيان - فلم عمر وانها قد كرهت ان تخبره وعنده القينتان فقال لها - اخرجي
نفر جتا عنه ثم قال لها - ماتقولين يا ظريفة فقالت - ارى امورا جسيمة
تأتى باوايد عظيمة وامورا اليمة اشد من الهزيمة نهرا او عتيمة - قال لها
ويحك وما هو لقد اشرف مكروه - قالت اجل ثم اجل فلتكن من امرك
على وجل ينجو بنو اهل ويهلك الو سائل وما لك من نائل فكأننى اسمع
رنة القائل عند جولة القبائل فاحذروا ما تأتى به الدلائل فان على -
جل - سؤال السائل - قال لها عمرو - يبنى لى فانى رأيت فى علمك نجاتى
هالت - انى لك تفرق الاحباب وذهاب الخيل والركاب والماشية
والاهاب

والاهاب والذهب والفضة والسياب من السيل الاسود المتاب وكان عمرو
متكئا فأتى جالسا وقال لها - بينى لى النجاة - فقالت خطب طويل
وامر جليل والقتل خير من السيل - قال لها - صدقت فما وجه ما تذكرين
فقالت ابت السد ولا تبث احدا فيكون ذلك آكد فان رأيت
جرذا يقاب برجليه الصخر ويكثر يديه الحفر فاعلم انه قد نزل الامر
فعليك بالصبر ولا تجزع للدهر - قال لها امرين هذا الامر - قالت لا ادري
غير انه وعيد من الله نزل وتكال منه لم يكمل - يقتل به من قتل لا يصرف
عن سهل ولا جبل الى حيث ما اراد الله من ارض وصل فليكن لغيرك يا عمرو
التكل او فلك المبل - فانطلق عمرو الى السد ولم يكمل لغيره وكان يحرسه
حتى رأى جرذا يبحث برجليه ويقلب الصخر يديه التي لا يقابها اربون
رجلا وذلك للذى اراد الله عز وجل وسبق في علمه انه كائن فصدق ظريفة
وعلم انها صادقة فرجع اليها منموما فقالت له - ما وراك - فقال شعرا
ابنة الخير والفلاح اصدقينا قد رأينا بعض الذى تعدينا
قد رأينا الذى ذكرت يقينا انما الدنيا غرور الاعمى
قد رأينا الجرذ فى السد يقينا فاشيرى بالذى تملينى
قالت يا عمرو اذا ظهر الجرذ الحفر فابديل لنفسك دارا من دار وجارا
من جار فمندها تنزل الاقدار - قال ومتى يا ظريفة - قالت له ما بينك وبين
سبع سنين ينزل الامر اليقين وتحول البين - قال لها فكيف النجاة فقالت
هيئات يا بن ماء الزن انقطع علم ذلك من كل ذى علم ولوعلم ذلك احدللمته
ظريفة - ولا يأتى على يوم وليلة الا وانا اتوقع ذلك - قال لها وما علامة ذلك
قالت - ادع بقدرح من زجاج في مجلسك دون المراج واضرم امامه

سراج فانه يمتلئ رملا بلا مزاج - فعمل ووضع قدحا دين رتاج مجلسه
فما لبث ان امتلأ رملا والريح لاتصل اليه - ثم قالت له يا عمرو اذا رأيت
الحصباء في شربك فاغتنم بيع ارضك واخرج الى النخيل فان رأيت
سمفها تناسل ويميل فارحل فقد ان الرحيل وبع مالك بمأرب من مال
قال يا بنه الحبر يضيق بذلك الصدرو ما على هذا الامر من صبر*

قالت يا عمرو - النجاء النجاء من اقام غمرا آساء فاعزم ولا يخذ عنك المني
فان العجز عاقبه البلاء وان الجلوس غرر فالحذر الحذر والله الفصل والامر
يهلك من يشاء ويذر فاصدق نفسك ولن ينجو منه ذناب ولا ظفر فكتم
عمرو امره وعزم على بيع ما كان له بمأرب من مساكن وجنات وقصور واجم
ان يرحل بولده واخوته وقومه وفزع ان ينكر عليه ذلك فامر بمائة من
الابل فمهرها وذبح البقر والغنم وكان كثيرا ما يصنع ذلك فاطم ثلاثة ايام
وارسل في جميع مأرب حتى لا يتخلف عنه احد وكان عمرو قد امر ولده
ثعلبة العنقاء وهو اكبر اولاده وهو جد الانصار قال - يا ثعلبة اذا امرتك
غدا بامر فاعصني واغظ علي في القول فاذا ضربتك بالهزة التي يدي
فالطمني - فقال له يا ابت لاتساعدني يدي - قال له - ان لم تفعل هلكت
انت واخوتك وقومك - فقال له نعم فلما اجتمع الناس امره الملك عمرو
فأبى عليه واغظ له في القول فضربه بالهزة التي كانت في يده فلطمه ثعلبة
ابنه - فقال عمرو في يوم مجدى يلطم خدى فيه ولدى واذا له فوثب الناس
الى ابنه ليقتاوه اعظا ما للملك - فقال لهم عمرو - لا تقتلوه فان الرحمة
سبقت له في قلبي من السخط ولكني سأبلغ منه استطال ثعلبة واطفاه
على المال ولكني ساعده وابع جميع مالى بمأرب تحت السدونذر لله نذرا

ليفعلن حتى يفقر ثلبة ويدفع الاموال الى اخوته ويتثقل من مأرب الى غيرها ويخلف ثلبة فقال الناس من اهل الشرف والقوة اغتموا من عمرو بن عامر غضبه وابسا عوامته جميع ما كان له بمأرب فان هو تآدى على غضبه فقد افدتم اموالا عظيمة وان هو رجع ردتم عليه امواله و كانت لكم عنده يد فاشترى امنه جميع ماله فلما قبض ثمن امواله دعا بمالك بن النعمان وهو سيد الازد بهد فآخبره الخبر ودعا بطريقة فقال لها ما عندك يا ظريفة اين تريد بن لنا السير - فقالت يا مالك بن النعمان يا بن زيد بن كهلاذ اهل الفضل والبيان ارى ان تمد ومن الغد ولا تقيم ساعة لو عد امر يسير كالرعد فباعت عند ذلك الازد اموالها وقالوا لا تتخلف عن ملكنا - فسار عمرو في الازد وكانوا يعمرون اعمار اطول الا حتى انه ليكون مع الرجل من ولده وولد ولده عسكر جبار فكان كل سيد على من يليه وكانت مع عمرو ثلاثة وعشرون رهطاً من اولاده و اولاد اولاده وسائر ذلك فلما اجتمعوا للسير دعا بطريقة فقال لها *

يا ظريفة اين تريد بن لنا السير فقالت فيكم الامير وعليكم التدبير - يا اهل المجد من سبأ المزمة سيروا لنا فلا بد لكم من فرقة يتقدمها اليسار وتعمق الآثر فتتأوى الديار وتطول فيها الاسفار وتنقضى منها الاوطار يحجبوا حتى كل بلد لكم خير كلما لقيتم قرا كان لكم الظفر تتوارثون الملك بعد الملك وتلبسون التاج بغير شك وبدأ الامر من عك - فسارت الازد مع عمرو بن عامر وجعلوا على مقدمتهم مالك بن النعمان بن الجهم ابن عدى بن عمرو بن مازن الازدي فينجاهم يسرون اذ قالت ظريفة

يا مشر غسان انذر تكلم من هذا المكان انتم اهل العز والسلطان وفوارس
الطمان وسيوف بني قحطان - قالوا وما ذلك يا ظريفة - قالت و السرايل
المختربة التي يمشي فيها سملقة بالندرة المبقعة والسيوف المطبقة - قالوا
وما ذلك يا ظريفة فأمرينا بالسرعة اذا شئت والكف متى شئت
والامر اليك - فقالت اني ارى منكم ايضا حاو وجوها صباحا تسبق
الرماحا وتكثر الصياحا - قالوا فاين ذلك يا ظريفة - فقالت سبروا الى
عك بالسيوف فلكم منهم صروف وضراب وحتوف - فزعموا
ان ظريفة اول من سباهم غسان وقيل ان غسان شرب مازن من السد
وقال حسان بن ثابت

اما سألت فانامعشر نجب الاسد نسبتا والماء غسان

وقد اختلف الناس في غسان فقالوا هو ماء ابني زبيد نزل عليه بنو مازن
فسموا به - وقال قوم هو ما بين الجحفة والمشلل نهر يسمى غسان فنزلوا عليه
فقلب عليهم اسمه وقال اكثر العلماء انه شربهم من السد وعلى هذا عامة
العلماء وغسان هم بنو مازن بن الازد خاصة وهذا وفق الاحاديث لانه
شرب لبنى مازن من سد سبأ - فلما انتهوا الى عك ارسل الملك عمرو بن
حامر الى سملقة بن حباب المكي يسأله في النزول في ارضهم قليلا ثم يرتحلون
عنهم الى ارض غيرها وان سملقة سيد عك دعا قومه فقال لهم - ما ترون
ان الملك عمرا قد ارسل الي وقال انا قدمنا بلا دكم وارادنا المقام يسيرا
مقام الزيارة فواسونا قليلا حتى يرتحل عنكم فارتروا في بني عمكم وقد
سألوكم حسن الجوار يسيرا وقد كرهوا ان ينزلوا ارضكم بغير رضا منكم
ولا اذن - فقالت عك - ذلك اليك يا سملقة غير انه ما نزل قط قوم على

قوم وعرفوا وجوه ارضهم فوطؤوها الا كانت لهم الغلبة عليهم وقد قال
يعرب بن قحطان - ويل للمنزل عليه من النازل المنزل عليه يلين الجوار
والنازل مع ذلك متطول - فقال سملقة ليس هذا من فعل عمرو بن عامر
لانه ملك سيروا اليه باسركم فانه اقرب اليكم رحما واعظم عندكم منزلة
من ان يفعل بكم هذا - قالوا له - امض انت وافعل ما احببت فساار اليه
سملقة - فقال له ايها الملك اختراي جانب من الوادي شئت ان شئت شرقيه
وان شئت غربيه فانزله - فقال له جذع بن سنان وكان صلو كا في غسان
وفا تكما في ذلك لزمان - ايها الملك الغربي احسن لانه جمع السيول
ومستقر الماء - فقال له الملك العربي احسن يا سملقة فنزل عمرو في غربي
الوادي بمن معه وبث ابنه حارثة (١) ائذا مع رواد في خيل يرتادون له
منزلا وبث ابنه الحارث في جهة اخرى بخيل يرتادون له منزلا ثم
نحر الملك عمرو وامر بالطعام ونادى الى عك فاجابوه الى طما مه فاحسن
اليهم وحملهم واعطهم - وان عمرا بن عامر اعتل فمات قبل ان يرجع اليه
ابناه واستخلف ابنه ثعلبة العنقاء في قومه واقام ثعلبة ينتظر اخويه المرتادين
قال ونزل عند بني حارثة بن عمرو بن عامر وعم رهط جذع بن سنان رجال
من الجن وفيهم قاشر الجني - فلما جلسوا حلبوا لهم اللبن وشربوا فقال لهم
قاشر الجني يا معشر غسان ما بال لبنكم ليس كلبن بني عمكم عك لبنكم ما لح
مصرح رقيق ولبن بني عمكم غليظ دسم قالوا له لاندري لم ذلك قال لهم
قاشر الجني نحن اعلم بذلك منكم انما اتيتهم في اموالكم ومواسيكم من قبل
الارض وذلك ان بني عمكم انزلوكم غربي الوادي واسفل النهر ومستقر

(١) تقدم ابو حارثة وحارثة في الموضعين فتأمله - ح *

السيول فوا شيهم تشرب صفو الماء ثم تسرح في غربي الوادى فتستقبل
الريح بوجوهها وتستدبر الشمس بظهورها فتسخن متونها وتزل ضروعها
و اذا طلعت الشمس طلعت مكانها فاصابت الكلا قد اطعم نواره وذاب
جليده وشرب نداء اصله فالتد نباته وزكى طعمه .. قال و نزلتم يا معشر
غسان في غربي الوادى واسفله فانعامكم تشرب كدر الماء وتسرح شرقي
الوادى وتستقبل الشمس بإبصارها فتكل عن البذر وتضف ابدانها
وتستدبر الريح بظهورها فتبرد متونها وتنكش ضروعها واذا طلعت الشمس
فلا تبلغكم الا بعد ارتفاعها فكلاكم ظليل ابدان لا يبرز زهره ولا يشرب
نداء اصله .. فن ثم لبنكم رقيق مالح فكلمو ابني عمكم ياقبوكم من ارضهم
قبل ان تهلك انعامكم .. قال فمئذ ذلك بهت غسان الى عك اعقبونا
من المنزل ولا تستأثروا علينا هذه الاثرة كلها .. فقالت عك يا قومنا
الارض ارضنا وانما انتم ضر علينا ولولا السيد الكريم والملك الرحيم
عمرو بن عامر ما انزلناكم ولو كنتم قد اخذتم الشرقي ما منعناكم فقد
واسيناكم افضل المواساة فلا تبغوا علينا فانه لا يسمعكم البغي .. فقال ثعلبة
العنقاء صدق بنو عمكم فكفوا عنهم فقد احسنوا اليكم في مواساتكم
فاخترتم منزلكم الذى انتم فيه فلا تجمعوا لهم ذنبا لم يذنبوه اليكم ولا ذنب
لهم ولا تبغوا عليهم وهذا منكم بغي .. فقام جذع بن سنان وهو اعور اصم
فقال .. صدقت ايها الملك .. ثم اتى الى ابن عم له يقال له زوبة فقال له
ان الملك اراد ان يتم ملك عهدهم وهو حدث غر لا يعرف الشر من الخير
ولكن يازوبة لا بد لك ان تقتللى سملقة بن حباب وكان زوبة ضاحجا
لسملقة فقال له زوبة ويحك يا جذع انه اخى وصاحبي فكيف اقتله .. قال له

بجذع قد اخبرتك فأتى زوبعة النفساني إلى سملقة المكي فقال له - يا بن العم
عقب ابن عمك في المنزل لتعرف العرب اكرامه فانه يكره (١) الرحم
وفساد ما بيننا وبينك واعلم ان مقامنا في بلادكم قليل حتى نرتاد منزلا
فقال له سملقة اني احب مسرتك وانك لتطلب غير النصف وانك لتعلم
ما يريد اصحابك وما قال لهم قاشر الجني واصحابه - قال لهم كذا وكذا
ولم يرد بنا وبكم الخير وانا اعلم ما يقول اليه هذا الامر وكان سملقة رجلا
عائضا زاجرا يقول الشعر - فقال لسملقة ما لنا بشركم من حاجة وكان
ذلك اليوم نزل سملقة قوما من زبيد وكان كريم عك فبا تواعده
فيما سملقة يكلم زوبعة اذ قال له سملقة يازوبعة ان الذي اتيت فيه
مخنوق او مذبح - قال وكيف ذلك ياسملقة قال له انك لما كلمتني وامرأة
من الجني قد مرت بي وفي يدها ديك فطمت بزجرى ما قتلت لك - ثم انه
بات معه تلك الليلة وتركه حتى تحكمت الحمر في رأسه فقتله واتى إلى
الزبيديين فقال لهم - فروا فان سملقة قد مات واخشى عليكم من عك
فقر الزبيديون ورجع زوبعة إلى جذع فاخبره - فعند ذلك لما أصبح
ووجدت عك سملقة مقتولا نارت بالسلاح إلى غسان - فقال لهم جذع
مالكم اتم اخواننا - قالوا له يا جذع قتل زوبعة سيدنا سملقة - قال لهم
كأنه لم يات مع سملقة في القبة الا زوبعة قالوا له بات معه نفر من زبيد قال لهم
لا تطلمون من قتله وان زوبعة لن تروه بعد هذا وما كان عن امرنا وهذا
اموالنا لكم تحكمون فيها وانه لولا اوجع ثعلبة بن عمرو لنذا عليكم فنظر
بعضهم إلى بعض وأثمروا بجذع فقالوا قتل اعور اصم دنيا في قومه - ثم
قالت عك قدا عتذرو اليكم بنو عمكم وقد علموا ما كان منكم من سوء فعل

زيد وصاحبهم ولكن كفوا حتى يدفعوا اليكم زوبة يقتلوه بسملقة - قال لهم جذع ذلك لكم فرجع جذع ومضى الى ثعلبة بن عمرو فلم يخبره انه امر زوبة بقتل سملقة فقال له ثعلبة - ادفع اليهم زوبة يقتلوه بسملقة فانه لا عذرا لكم - قال له جذع لا تمجل ان كان هو من صاحبنا زوبة فهو من الزيديين - ثم ان جذع بن سنان اتى الى غسان يخبرهم ما ثمة رجل ثم قال لملك تخيروا منكم مائة رجل يحكمون الامر بيننا وبينكم فوافقوا عدوا لاهلهم على مكان بعيد ورجع جذع واختار مائة رجل من قومه وامر ان يطلقوا ليلا الى المكان الذى تواعدوا فيه وامرهم ان يدفعوا فيه سلاحهم فلما اصبحوا قال لهم جذع - يا معشر غسان اصبحا بكم لن يدفعوا حتى يروكم فاعدوا في ربيع الثياب قفلوا وتعرضوا دون سلاح - فلما رأوا ذلك عك اطلأوا وخرج منهم مائة رجل من اشرافهم يمثل ذلك الذي - وقد كان جذع قال لاصحابه احبسوهم بالاحاديث واضربوا لهم الامثال حتى يحصى الهجير وتلوا الشمس ويدخل جميع عك فاذا الوحش لكم بثوبى فليكم بالسلاح قفلوا ذلك وقتلوه حتى ابادوا المائة الرجل - ونظر رجل من عك يقال له يزيد بن زياد الى قتلهم فنادى يا آل عك غدرتكم فى اصحابكم فاقبلت اليه عك على الصعب والذلول وتداعت غسان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت غسان ووقعت عك فى الغنائم فلما ملؤوا ايديهم وانصرفوا تبتمهم غسان فقتلوه حتى امنوا هاريين فى الارض وخلوا منازلهم فنادى جذع فى اصحابه - ارفعوا السيف فلا حاجة لنا فيمن بقى من عك ولا تقربوا غنائمهم ولا عيالاتهم وحال بينهم وبين ذلك ثعلبة بن عمرو وقال - اياكم وبنات عمكم - فقال المقنع العمي حين انهزمت غسان

غسان غسان وعك عك و الا شعريون رجال صنك
والقوس فيها وروعنك (١) والنبل كالنير ان صفر سك
والمشريات لنا والدلك والخردين لنا والمسك
سيعلمون ايها الارك

فلما كرت غسان عليهم وهزمهم انشأ جذع بن سنان يقول
نحن بنو مازن فينا الملك سيدفع الابطال عنا الشك
سيعلمون من هو الارك اذا التقينا والمكان صنك
غسان غسان وعك عك ليس لكم من البلا مفك
قال فمظم غلي ثلبة بن عمرو غدرك وعك ولم يجد سيلا ومملت قبائل غسان
مع جذع - فقال ثلبة لا خير لنا في المقام مع عك بعد غد رنا بهم فقال
جذع - اوطنوا ارض عك يا آل غسان - فارسلت عك الى الملك ثلبة
وقالت له - اعطنا عهد الملك فتشام ثلبة بجذع واتى الى ثلبة اخوته
المرتادون فاخبروه عن ارض همدان وخصب ارضهم ومراعيهم فدعا
بظريفة فقال لها ما ترين فقد جاء بنوك بخير وبخصب ارض همدان وقد اسانا
جوارعك وكرهت المقام فيهم وارادت المسير الى همدان فما ترين - قالت
اماعك اهل المكر فقدر ستم عليهم الامر نعمة من نعم الدهر واما ارض
همدان فقد اعطتكم بها منذ زمان - ثم قالت والشهاب والظلم والنظارة
والوعك ليتخلطن منكم حيان في عك وليملكهم ايما ملك وليد الن عليهم
بالدك فساروا الى همدان وتخلف منهم حيان عنس وبولان فاتسبوا في عك الى
الآن فليل عنس وبولان ابنا اصحاب بن عك وانما عك وبولان اصحاب
المطارات بن مازن بن الازد فيبيناهم في مسيرهم اذ قالت ظريفة لعالم لها يقال

له سنان يأسان بشر الازد غسان من ولد الاغر كهلان بالنصر على همدان
والملك الى زمان- فلما اتهموا الى بلاد همدان كلهم الملك ثعلبة المعناه قفزوا
ان يكون منهم اليهم ما كان منهم الى عك بن عدنان بعد المراساة والاحسان
قاموا عليهم فناصرهم الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا بموضع يقال له البطحاء
فانهزمت همدان ورحلوا عن بلادهم واموالهم- فقال ثعلبة بن عمرو ولا تمسوا
شيئا من اموالهم فانظروا الى موضع من بلادهم ترضونه فانزلوه الى ان
تروا مكانا وترحلون عنهم فاننا لا نريد الاقامة في بلادهم وهم كارهون
واحسنوا جوار من رجع منهم ثم بعث الى همدان هلموا الى اموالكم
وبلادكم فاننا لا حاجة لنا فيها فرجموا فقالوا لهم- يا قومنا وقعت بيننا وبينكم
قتلى كانت حياتهم خيرا لنا ولكم من موتهم وليس بد من المقدور
فاطمأنت همدان ورجعت الى منازلها واصطلحت مع غسان- وقال
ثعلبة لهمدان يا قومنا نريد ان نرحل عنكم فقالت همدان ايها الملك
سخطنا قد ومك واساءتنا رحلتك فما احسن الفرقة قبل المعرفة واحسن
الاجتماع بعد الفرقة ثم ان ثعلبة وغسان رحلوا وتحلف في بلاد همدان
بنو وادعة بن عمرو فاحسنت همدان جوارهم وملكوهم على انفسهم
واسندوا اليهم امورهم حتى دعاهم ذلك الى ان اتسبوا اليهم قليل وادعة
ابن عمرو بن جشم بن حاشد بن همدان فلما اجتمعوا للمسير دعا ثعلبة ظريفة
فقال لها- يا ابنة الخير اين ترين وجه السير- فقالت والبرق والبيان
والذهب والعميان لتحارب الفرسان ولتلقون خيلا ذات سنان ذوى
اسل وابدان وصنح الايمان فقدموا الى اهل نجران فمليكم بحران
فلما اتوها لقيهم مذبح سعد الشيرة فقاتلوهم حتى حال بينهم الليل فلما هدأ

الناس نادى ظريفة جوف الليل يا بني عمرو بن عامر يا عظام المنابر
قد جرى لكم خير طائر - فاذا اضاء صبح و اصبح و اعتلج الليل و برح
فطوبى لمن اقلح و نظر في امره و اصالح فلما اصبح غدوا الى مذبح فقاتلوه
قتالا شديدا فانهزمت قبائل مذحج و وقعت بينهم قتلى ثم نصالح
غسان مع مذحج و انتسبت في مذحج من غسان بنو زيد بن الهبور
و صاروا معهم اخوة فيقال الى اليوم بنو زيد بن الحارث بن كعب
ابن عبيد (١) بن خالد بن مالك - ثم اجمع ثلبة على المسير فقال لظريفة ابن
ترين لبنيك المسير - فقات

نحو السراة عجولا الرحىلا لا تجمعوا من دونهما بدىلا

اصبح وجه الامر مستحيلا

ثم قالت (٢) يا ثلبة من هذا المكان احكم بالبيان امضوا الآن مسرعين
و يتخلف منكم حيان - فن كان منكم ذاهم بعيد و مراد جديد و حمل
شديد فليات كبر و ليد و قصر عمان المشيد فكانت هذه نصر الازد
فسار من سار الى عمان من الازد و كان الذين تحملوا الى عمان بنو نصر
ابن الازد هم اهل بيت عمرو بن الخليلد بن البكير و سار بهم رئيسهم
خيوات بن سالم بن ناهدة بن عمرو بن نصر بن الازد فزلوا عمان
و البحر بن - ثم قالت يا ثلبة من كان منكم ذاهم امدن و خيل
ادكن فليلق ارض شن فكانت هذه صفات الازد شنوءة
فلحق بهم عون بن عدى بن حارثة بن عمرو و هؤلاء الازد شنوءة ثم
قالت - يا ثلبة من كان منكم ذاحاجة و امر و اناة و صبر على ازमत

(١) في الاصل - عنه (٢) انظر القصة في مروج الذهب ج ١ - ص (٢٦٧)

الدهر فليزل الاراك من بطن مرفك كانت هذه صفة خزاعة فسارت
 خزاعة حتى نزلوا بطن مر - ثم قالت من كان منكم ذارمخ نجل وسيف
 فصل ورأى جزل وقول فصل - يريد صدق القول - والراسيات
 في الوحل المطلعات في المهل يعلم بعد الجهل وينصر خاتم الرسل فليزل
 يثرب ذات النخل - وهي المدينة - فنزلت بها قبيلتان الاوس والخزرج
 اهل الوجوه الرضية والانفس الرضية والمناقب السنية فليخرجوا
 قبل نزول المنية وحلول القضية وليزلوا يثرب بجوار هزان
 ابن حمير ذات التيجان افضل الاخوان والجيران - فخرج
 حارثة واخوته بنو ثعلبة الصنقاء - قالت له - يا ثعلبة تفرق قومك ثم تلحق
 بنيك فمن كان منكم يريد بلدا عاليا وعيشا راضيا وخيلا صوافا وملكا دانيا
 فليلق بالمشرق من ارض بابل بين القبائل في اطيب المنازل واحسن
 المناهل واعلى المعالق - فهذه صفة بني همدان بن الازد فسار نحو العراق الى
 بابل - ثم قالت - ومن كان منكم يريد خمرًا وخميرا وديابجا وحريرا وملكا
 كبيرا وتاميرا فليأت بصرى وحفيرا ودمشقا وغويرا - ومن كان وجهه منيرا
 وفرسه حميرا (١) وطعمه قديرا وولده كثيرا فليمض الى دمشق - فكانت
 هذه صفة علب بن عمرو بن عامر - وعلبة هو جفنة فسار جفنة وبنيه وكان
 لملبة ولد كثير وهو اعز غسان واعز ولد عمرو بن عامر - وتختلف بمأرب
 مالك بن النعمان بن عمرو بن مازن بن الازد بعد خروج عمرو بن عامر
 على من تختلف من وشل الازد - ونزل السراة من الازد بنو هبيرة بن الهبور
 ابن الازد والبعض من ولد الهبور بن دهمان وعامر وآهله ابنا عبد الله
 ابن نصر بن كعب بن الازد وهم ازد شنوءة فهذه القبائل الذين سكنوا

السراة بظهر الجبل الذي يقال له الحجاز اعلى نجد شديد البرد والحجاز
ماحجر بين نجد وتهامة - ففي اعلى نجد الحر في الشتاء والصيف وفي اسفله
غور في الشتاء بارد ونزل سهب ومنه وراسب بنو مالك بن نصر بن
الازد وهم برق دهمان بن دهمان بن كعب بن نصر بن الازد وهم
اولاد عامر الجادر اول من جمل لبيت جدارا وهو الجادر بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهم اهل بيت الهلب
ابن ابي صفرة وهو ظالم بن سراق *

ثم قالت ظريفة لحارثة ولولده خذوا الجمل الازور فضر جوه بالدم الاحمر
وارسلوه يمشى على قدر حتى ينزل بكم البلد الاغرب بلد النبي الا زهر صلى الله
عليه وآله وسلم - فنزلوا هؤلاء القبائل الذين نزلوا السراة الذي يقال له الحجاز
لانه حجز بين نجد وتهامة وهو السراة وانما سعى السراة لاستوائه
كاستواء سراة الفرس - واقام بالسراة من غسان من ولد عمرو بن
عاصر وولد عمران بن عاصر - ثم سار ثعلبة بن عمرو في اصحابه ووجوه
قومه حتى اذا كان ببعض الطريق قالت لهم ظريفة وحق ما نزل من على
باليان وما نطق به اللسان ما اعلم مني الا الرب الاعظم رب جميع الامم
اني لا ارى علما يكتهم - قالوا وما ذاك يا ظريفة قالت - خذوا البعير
الشدة ثم فانحروا وخصبوه بالدم حتى تأتوا ارض جرحم ولا تبغ بالثقة
فتقدم وكف يسلموا وتسلم جوار بيت الله الحرم يت بناء النبي الاكرم
خليل الولي المنعم بيت النبي الاعظم يقتل من كفر واجرم - قال - فاخذوا
الجمل فتحروه ثم مضوا حتى انتهوا الى مكة فاصابوا بها جرحم وبني
اسماعيل - فقال ثعلبة لجرحم يامعشر جرحم - انتم اهل الغز ولستم بالبأس

والجهد ولكم على الناس حق بو لا يحكم هذا البيت ولسنا نجب ان يكون
 بيننا وبينكم حرب فانا ما نصب لنا احد من الناس حربا الا نصرنا عليه
 نفلوا لنا السبل والوطاء حتى تشحم وتلحم انعامنا ونمضى عنكم ولا يكون
 بيننا وبينكم حرب فانكم لا تدرؤن لمن تكون الغلبة ألكم ام عليكم - ففضبت
 جرم وقالت ما كنا نرى ان يطمع فينا احد بهذا او يرجوه - ثم تهووا
 للقتال هم وبنو اسمعيل وكانت جرم وبنو اسمعيل قليلا - فهمزهم حتى
 ادخلوهم مكة واستغنوا بالحرم - واقام ثعلبة بمكة في بطحاءها فذاق شدة
 العيش هو واصحابه ثم شغصوا عنها وبقي بمكة من غسان ابو حارثة بن عمرو
 ابن عامر فولى امرها فاخذ الرعاف ومات - فكان كل من وليها منهم
 لا يقيم الا سبعة ايام ثم يموت من الرعاف - ثم عم الرعاف عليهم فكانوا
 لا يتداركون فهربوا ولحقوا بثعلبة - وان ثعلبة انتهى الى الجحفة - فلما بلغ المشلل
 قالت ظريفة - يا بني عمرو بن عامر اوصيكم فقد حان موتى ولكل امرئ نيا
 ولكل بنا يولد (١) ارتضاء ثم قالت - انزلوا واقموا فاني ميتة هذه الليلة
 وقد رأيت ان عمى يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة فجعلها الله آية للاولين
 والآخرين فهو مولود من غسان ويقال له مسعود (٢) بن مازن بن ذؤيب بن
 عدى ثم قالت - والاسم والربا والعلم والابا والنور والضياء لقد ولد في تميم آخر
 من بني العم ليس له مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا ثم مات امه لسبع ليال يبنى
 بالزيادة والنقصان الى فراغ الخلق والزم مات واقسم بالنور والخلق ماله
 رأس ولا عنق فكان يكبر كما يكبر كل شئ حتى صار كالرجل من اهل
 زمانه ومات امه لسبعة ايام من مولده فاتوا به الى ظريفة فقتلت فيه

(١) كذا - (٢) في السيرة - واسم مطيع ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن

ففتت فيه وقالت - لا تسقوه لبن امرأة واغذوه فان هذا يكفيه الى بلوغه ثم قالت - انت خليقتى من بمدى - ثم قالت اقسم بالله يمين الحق - لياثين مثل هذا شق يعلم ما جل وما دق له يد واحدة ورجل واحدة - وآية الله عليه شاهدة يعلم ما خفى وما ظهر ينبيء بالحق عند تصديق الخبر فاتوا به فقتلت في فقه وقالت له - انت خليقتى من بمدى - ثم قالت يا ثعلبة اذا جاوزت الحجر والمقام فانزلوا على الاعلام من ارض الشام فاذا اتاك الملك الاعجم فى الجفيل المرمم فقوموا عند انصرام الليل الاذهب فالتسوا امرأة فى جيبها ارقم فقلدها الحرب الاصم - ثم سرانت فى الجيش اللهم الى البلد الحرام - ثم قالت

ان ابنة الخير لها العجوبة وميتة تقضى لها مكتوبة

يؤدى بها فى ليلة العروبة

فأتت ليلة الجمعة فى عقبه الجحفة قبرها هناك مشهور - وان عمرو بن دبيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر نزل مكة فاحتفر فيها بئرا وسماها عسانة وخزاعة من بى عمران الكاهن ولما تخزعت خزاعة قال فيهم عمرو بن ائيف الانسانى

ولما هبطنا بطن مر نخزعت خزاعة منيا فى بطون كراكر

حمت كل واد من تهامة واحتمت بيض القنا والمرهفات البواتر

ولما نزلت ازد شنوءة السراة وجدوا بها امرأة من قوم عاد بن قحطان فقالت لهم انى بقية من قوم عاد وانا اعلم بالبلاد منكم فاحملوني على بئير وسيروا بى اخبركم عن الارضين فحملوها على بئير فلم يستقل بها فقالوا لها ما نجد بهير له يملك فقالت - هل من ناقة هبراء فحملوها عليها فسارت بهم حتى اتت

ارضاً تسمى طرب (١) فقالت - هذه طرب حجرها ضر وجبلها وعمر يلقى
 الراعى بها شر - ثم خرجت بهم حتى اتت كراء - فقالت هذه كراء مرملة
 قاتلة للنساء ثم سارت الى ييشة فقالت - منزلة خربة آمنة مائة - فنزلت
 الازد بهذه المنازل كلها - فقال لها رجل يومئذ اى القسي خير - قلت اما
 للسدره فانها مذرة هذرة ولكن عليك بالنبع فانه اصلب عند تقارب النزع
 وايلك والشران فانها قسي الصبيان ثم ساروا عنها وتركوها بالوادي فقامت
 از دشنوة بالسراة وسارت منهم قبائل الى عمان - فاول من خرج بهم
 مالك بن فهم وكان سبب خروجه انه كان له جارة وكان لجارته كلبه وكان
 له اخ له اولاد كثيرة فرمى ابن اخيه كلبه جارته فقتلها وكان بنو اخيه
 اكثر من بنيه فلم يستطع ان يفعل فى بني اخيه شيئاً فغضب وقال
 والله لا اقيم ببلد يفعل هذا فيه بعضنى فسار حتى نزل عمان فسمى الموضع
 الذى رحل اليه نجد الكلبة الى اليوم - فلما ورد مالك بن فهم عمان تزوج
 بها امرأة من بني عبد القيس فولدت له غلمانا كثيرة وكان اصغرهم
 سليمة وانه اتاخ ابنة ذات ليلة وخشى عليها الطرد فعقلها ومعه سليمة فباتا
 فيها فلما كان في الليل قام يفتقد عقلها فرآه سليمة وهو يكب عليها ويرفع
 رأسه فظن انه لص فنزع له منها فرماه فقطع نساء فقتله ثم لحق بهما
 ثم ان الازد طبقت بنهم ارض السراة فخرج من كل قبيلة منهم ناس
 فخرج بنو ربيعة بن عمروان وبنو حارثة بن عمرو وبنو غالب بن دهران
 فخرجوا ونزلوا بالشعب من ارض عمان فقال في ذلك شاعر من غسان
 • كونوا كعمران اذ سبه حلتته فقال حبس وضيقات في رصده (٢)

(١) كذا ولم نثر عليه - ح (٢) هذا كما ترى والله اعلم *

شد المطى على الانساع فاشمرت تطوى الصالح حتى انتهى الرصد
وان ثلمة العنقاء سار حتى قدم الشام وكان اكثر من مضى الى الشام بنوجفنة
ابن عمرو بن عامر فلما نزلوا بالشام عورض ثلمة العنقاء وكان جيلا فقتله
الجن فاستخلف ابنه حارثة وهو ابو الاوس والخزرج وامره ان يشاور
في امره جذع بن سنان ولا يمضيه فكان جذع ذا رأى ميعن على ما كان
من عورده وصممه وكان شجاعا لا يعلا قلبه شيء ومات ثلمة العنقاء وهو
ابن مائة سنة ومضى القوم حتى بلغوا الشام وبالشام - ليح وهو قيسل من
قضاة فاضا بواقيصر قد تغلب على الشام وذلك بالفترة التي كانت باليمن
بعد انقضاء التباينة وذلك بمعموت قيصر ما هان عامل تبع شمر يرعى فولى
بمده ابنه دقيوس بن ما هان فقالت غسان لسليح - ارعوننا بلدكم - قالوا لهم
ليس لنا من الامر شيء وذلك الى الملك قيصر - فقالت لهم غسان - اتم
شفلونا اليه فكلموه في غسان واخذوا لهم منه عهد اعلى عهد عيسى واخذ لهم
بالنزول فنزلوا بالشام واقاموا مع - ليح وجاوروهم باحسن جوار وعند غسان
كتاب من عند قيصر بالعهد وخرج عامل لقيصر يجي من تحت يده من الروم
وغيرهم فأتى غسان مجيهم فظم ذلك عليهم لانهم كانوا الايرفون الجباية ولم تكن
التباينة فعل ذلك ولا هي من سنتهم وما كانوا يدخلون بيوت اموالهم الا
ما جوه باسيا فهم فلما اتاهم في الجباية عظم عليهم ذلك وثقل فقالوا له ان كتاب
قيصر بالعهد عندنا وانما جاورنا لوجه الراحة - قال لهم ما درى ما تقولون
ولكنكم ادوا ما عليكم والا فلكم عندنا السيف والسي - ثم قال لهم لا يبقى
منكم انسان الا اعطاني ديناراً فاصطقوا صفا واحدا فاذا امرت برجل
تا ولى ديناراً - فقموا وجعل لا يمر برجل الا اعطاه ديناراً حتى أتى على

الصفوف والملك حارثة بن ثعلبة العنقاء قائم بمنزل عنهم فقال لهم ما بال هذا لا يعطيني - قالوا له ذلك الملك ابن الملك قال لهم - لا اعرف ملكا غير قيصر - فقال له هات دينارا - فقال له حارثة انا راى قويمى والملك ابصر لنفسه يحمل عنهم الضيم ولا يؤدى قومه الى ما يكرهون (١) وكان اسم الجاني وسيطا فرعى جذع بن سنان وهو واقف في طرف الناس وفي يده سيف خلق الجفن وقد قعده الدهر - فله جذع خدسيفى حتى اعطيك دينارا فكاكه فاشهره الرومى وقال - ادخله في حرامك فلم يسمع ما قاله ولكنه علم انه لم يقل خيرا له - فله لمن حوله ما قال قالوا له - لم يقل شيئا وكرهوا ان يملوه لشدة نفسه - فقال له ابن اخت له قال كذا وكذا - فسل جذع سيفه فضرب به رأس الرومى فرماه ثم قال - خلقت الراحة والدعة في سد سبأ ثم احمل ضيما لطلب الراحة والدعة - فقال رجل من سبيع للجاني - خذ من جذع بن سنان ما اعطاك قال فذهبت مثلا وخرج كاتب لقيصر فاعلمه الذى كان قبضت اليهم قيصر مائة رجل ليسوقوا غسان فيقتلوا منهم من شاءوا فلقوهم غسان بوادى الكسوة تسمى بذلك للكسوة التى اخذت غسان من الروم فيه - فعمدت غسان الى المائة الرجل فقتلهم واخذوا كسوتهم وخيلهم واتى الخبر الى قيصر فبعث الى غسان الجاثليق وقال له - انظر الى خبر القوم وما هم عليه فأتى الجاثليق الى غسان فوجدهم على عهد قيصر واخر جواله كتاب قيصر فرجع اليه فاعلمه بذلك وقال الجاثليق لقيصر - ايها الملك ارفع عن القوم الجور واعلم ان لهم منة فاكف عنهم جندك واوف لهم شرطك فبعث اليهم ان ابشوا الى بمائة رجل من اشرا فكم وخياركم حتى اعهد بينى وبينهم عهدا واعقد لهم عهدا

وان الابعاجم سبعة قلوبهم الى الغدر عند القلبة - فلما اتهم رسول قيصر
قال حارثة بما تقول يا جذع - قال له جذع - كلا يا حارثة ليس الامر على ما
قال قيصر ولكن ارسل معي تسعة وتسمين عبدوا نانا تمام المائة فقال له حارثة
الرأى رأيك فسار اليه - فلما اتى جذع الى قيصر قال من انت - قال - جذع
ابن سنان قال قيصر - ومن هؤلاء الذين معك سمهم - قال له جذع
هؤلاء تسعة وتسعون عبد ليس فيهم حر غيرى وما على ان ياتيكم خيارنا
ووجوهنا فنفضل بهم بامرك فلا فاضل خيرا ان اردته وان كان شر اقلت
تسعة وتسمين عبدا وقتلتى شيتخا اعور اصم - فلما رأى قيصر ذلك وانه
لم ينل حاجته شاوور اصحابه فقال لهم - ما ترون - فقالوا له اذا لم تنل حاجتك
فاعط هذا الكلب الاصم حاجته - فقال له قيصر - ما حاجتك - فقال له
جذع ان فى نفسك مناشيئا لا بد لك منه ومقامنا معك غرور وانت ملك
تقدران تقول فافعل واذا قدر الا عجمى فمل ونحن العرب نقدر ونترك
لطفا ورافة - فقال قيصر اسمتم ما لقينى به هذا الكلب الاصمى - فقالوا له
رجاله انذر الحب العالم لمن يريد ان يذبحه قاتل (١) فقال له جذع - اكتب
لى كتابا بالصلح بينى وبينك واعطنا فيه ذمة ابراهيم واسحاق وتقيى بالكتاب
الاول الذى قد كنت كتبت كبت لنا ولا تمنع منامن اراد الدخول فى بلدك
ولا من اراد الخروج ولا تمنعنا من امرى نزعاه ولا ياتينا عدوا الا كانت عنا كرك
النصارى ولا يظلمنا ظالم الا نصرتنا والمواساة منك بالعدل فاعطاه ذلك
وكتب له كتابا وارسله الى عامله وارسله العامل الى حارثة - وقال لهم لكم
العدل والمقام متى شئتم والرحيل متى شئتم - فقال جذع لاصحابه اعطاكم والله

(١) كذا - ولعله ابن الحب العام لمن تريدان تذبحه قابل - ح *

عطفاً تحته حنف فاعطوه - انتقاماً تعقبها ندامة واحذروا فاني لا آمنه عليكم - وانما اراد ان يسكنكم حتى تسكنوا ثم يهاجمكم بغدوره فان قلبه لكم كالمرجل واني والله ما التقي بصره وبصرني حتى رأيت المداوة في نظره وبعد ذلك فان ظريفة قد وصفت لكم من يقيم بارض الشام وما تلقون من حروبهم - وانهم بنو علي بن عمرو بن بنو جفنة - فاقيموا وقد وصفت لكم من يلحق يثرب فانهم يا حارثة بنوك وبنو نيك فاطيعوني فازات لكم ناصحا فقال له حارثة صدقت يا جذع فسار حارثة وبنوه الاوس والخزرج للوصف الذي قد كانت ظريفة و صفته لهم واقام بنو جفنة ومن اقام معهم من اخوانهم من بني عمرو بن عامر وغيرهم من قبائل الازد فدخلوا في نسب بني جفنة وهم بنو قيس بن جفنة وعمر بن جفنة وعامر بن جفنة وجبل بن جفنة واو لادع - و تقدم حارثة بن ثعلبة العنقاء الى يثرب وقدم عمرو بن جفنة - الى قومه واخوته وبني عمه بالشام وانصرف حارثة الى يثرب

✽ عمرو بن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام ✽

وان عمرو بن جفنة نزل ارض البلقاء ارضا يقال لها بالعة وبلغ ذلك قيصر دقيوس ان ملكهم حارثة خرج يريد ارض العرب ولم يبق الا اناس فجمع اليهم روم البلقاء واسر سليح ان تمين الروم - فقالت سليح لغدر باخواننا وقد لجؤا اليانا ولم نرمهم الا خيرا فقل لهم: جل منهم - انكم بين امرين اما قيصر واما غسان فكونوا باجسامكم مع قيصر وبقلوبكم مع غسان ففعلوا فالتقوا باللقاء فاستدعت سليح الهزيمة - الى الروم وعندهم تطاول الروم عليهم وغدرتهم بنسان فقتلت غسان من الروم باللقاء مقتلة عظيمة فقال في ذلك عمرو بن جفنة

كأن

كأن الجاجم يعض النعام بقارعة الشعب من باله
اقتنا الظبي في رؤس العدى نقدبها في الوغى قاطمة
على كل طرف رفيع القذال و قباء سلهبة رائحه

ثم لهم التقوا مرة ثانية بمرج الظباء وهو يوم حليمة قد داعت عليهم الروم
و كبروا و بنو جفنة قليل و من كان معهم قليل فصبروا للروم فاقتتلوا قتالا
شديدا فلما رأى عمرو بن جفنة قلة قومه و ازدباد الروم و تكالهم عليهم و يسليح
و كثانة و جذام مع الروم على غسان و رأى ذلك زيد بن نمر الكنانى نادى
يا آل حطب تأفف النفوس من هذا ما ترون الروم يقتلون غسان و يهدمون
بنى قحطان و نحن نسر بذك و نمين عليهم و ان عمرو بن جفنة قال يابى
جفنة اطيعونى فى امر اشير به عليكم قد افترق عنكم من هولكم و فشت فيكم
الجراح و تكالبت الملوچ عليكم و الله لا امرن السيف على و دجى قبل ان اولى
ظهرى اعجميا - قالوا له رأىك يا عمرو - فارسل الى قيصر فى المهادنة
فارسل اليه قيصر - لا صلح حتى ترموا سلاحكم و تسلموا انفسكم للبلاء فقال
فى ذلك غسان بن جذع بن سنان

لعمرى لقد فاز الذين تقدموا و صاروا الى عز و لم يتذللوا
فبالموت عارا ان يصاب به القى ولكن عارا ان يزول التجل
فلا تخضعوا للدهر عند ملمة فكل الذى يؤتى به المرء ينزل

ثم نهض للقتال مع غسان فارسل اليهم قيصر ان اجسوا سلاحكم و اسمعوا
و اطيعوا - فارسل اليهم عمرو و بجذع بن سنان - فقال له نحن قوم لم يجر علينا
طاعة لاحد غير تبع و كانت علينا و عليكم ولكن ارى ما احببت غير هذين
فقال - اعطوني دينار اجزية عن كل واحد منكم - فصالحوه على ان يعطوه

دينار عن كل واحد - واتى رسول قيصر بجي المال من غسان فنزل بباب دمشق فسمى باب الجاية الى اليوم - ثم ان غسان اخذتهم سنة جدبة فنزلوا بواد يقال له المحفف وشتوا فيه فى جهد شديد - ثم ان عاملا لقيصر من سليح يقال له وسيط بن عوف الضجعى ارسله قيصر الى غسان وامره فيهم بالغلظة وقال لرجاله القوا بهم الشر بالشرفان كان شرا كان برؤسهم وان كان خيرا فلنا وان وسيطا اتى غسان ليستوفى منهم الاتاوة فى اصحابه ومعه نفر من الروم ومن وجوه روم الشام فجمع وسيط الاتاوة حتى انتهى الى دار جذع بن سنان فوجدوه وامرأته تغسل رأسه وفى رأسه شيب كثير فضحكت الروم وعلم ذلك جذع واسره فى نفسه - فلما نظرت امرأته جذع الى وسيط وجماعة الروم القت بكما على رأسها وكانت من اهل النساء فجعلوا يخلسون النظر اليها وجذع ينظر - فقال لها وسيط اعطيني ما عليك واتركي جذعا فقال له جذع يا وسيط امارى مانحن فيه من الهزال وما ينك وبين الخصب الانسلاخ هذا الشهر فاصبر الى ان تأخذ فقال له وسيط ما انا بفاعل قال جذع - اصبر اغسل رأسى واعطيك فقال له رجل من الروم - دع الكلب يغسل صوفه - فقال له وسيط والله لئن لم تسجن لا آخذن يد امرأتك فقام جذع وترك الغسل - وقال على بنى وبني اودى عنهم فتادى بهم فاتوه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم قبض على القائم واعطى وسيطا النعل فاخذها وسيط فضر به جذع بالسيف بعد ان اخرجه وضر برأسه الى الأرض وقال لبنيه وبني اخيه - عليكم بالملوج فتوا ثبوا الى الملوج فقتلوه اجمعين واخذوا مامهم من المال الذى جمعه من غسان - ثم قال (لا يرد الشر الا الشر) فذهبت مثلا - ثم تلدى فى غسان

من اعطى شيئاً فليأخذه فاخذ كل رجل منهم ماله واخذ جذع وبنيه مال
الروم وكساهم وكانوا مائة رجل - واجتمعت سليح لقتل وسيط واشتعلت
الحرب بين الروم وغسان ونصرت سليح الروم فقاتلهم غسان واتى حارثة
ابن ثعلبة العنقاء في بني عمه وبني جفنة وعدد عظيم من الازد الى الروم فجمع
جما عظيما واتى بهم الى غسان فاقبلوا بالحنف (١) فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم
قيصر الى الدرب فارس الى غسان وخشى ان يدخل عليه من انخل في ملكه
وخشى ان يفتق عليه مالا يستطيع رتقه - وقال لهم ان الرعية قد ظلمتكم
ولم اعلم بظلمكم الى الآن فصالحوه على ما ارادوا وعظم ملك عمرو بن طيبة
وبني جفنة - وعمره وهاول ملك من آل جفنة متوج بالشام حتى اخرجهم
جيلة بن الايهم - فقال في ذلك رجل من غسان يقال له حبة بن الاسود

فمن مبلغ عنا بما في قومهنا باءنا قتلنا بالحنف طريحا

قتلنا سليحا والذين تضججوا باسافنا اذ صير والامر مبهما

ارادوا ليحروا عند ذلك جزية علينا ويضحي ما لنا ثم مغنا

وما ان قتلناهم باكثر منهم ولكن باولى بالطعان واكرما

اراد مالوك الروم ان يلبوا العلا فلاق وسيطانحبه يقطر الدما

فذوقوا من الوجع الذي هو دأبهم فاذل لكم يوماعبوسا عمر مرما

قال - ثم ان الروم صالحت غسان على ان لفسان ملك الشام وان لا شرافهم
بالشام مالا شراف الروم بارض الروم وان للملكهم طعمة على الروم وعلى
الروم ان دهمت غسان شدة اربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل
فلبثوا في ذلك دهر اثم ان الملك حارثة بن ثعلبة ترك بني عمه بالشام وسار
حارثة يريد يشرب من معه من ولده وولد ولده وسار معهم ثعلبة بن جفنة اخو

عمرو بن جفنة ومعه جذع بن سنان فوردوا يثرب فزلوا بصوآر واهل
يثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف بن كعب اليهودي فقال لحارثة بن
ثعلبة - لاندعك تقيم معنا الاعلى شرط وعهد تكتبونه يئتنا وينكم قال له
حارثة وما هو - قال - تكتبون عهدا بين بنى اسرائيل وغانان ان اليهود
لنسان حاضرة وان غسان لليهود بادية - فقال جذع - عاهدوهم حتى تعفى
اموالكم وتستريح دوابكم وانفسكم فانه يحدث بعد الامر اسروهم عجم والمعجم
لا تقيم على عهد الاعلى الذل والخوف - ولا يصبرون على خطة وانكم تجدون
فيهم ما تريدون فزلوا وكتبوا العهد واقاموا زمانا - وان رجلا من غسان
اشترى من يهودي كربة باربعة دراهم فاشترط عليه النسائي ان يريها لاهله
فان لم يرضوها ردها عليه ورد اليهودي عليه دراهمه واشهد رجلا من غسان
كانوا بحضرته - وان النسائي لم يرضوا اهله الكربة فردها على اليهودي
فابى ان يقبلها منه اليهودي ورجع النسائي راجعا اليها الى اهله فنبوه وقالوا له
فزعت من اليهودي - فردها الى اليهودي ثانية فنبه فأنهره - فترافعا الى
شريف بن كعب واتى النسائي بالشهود التسانيين فشهدوا انه قد اشترط
عليه ردها ان لم يرضوها اهله - فقال لهم شريف - انتم معاشر غسان لكم
افنة وانفتمكم تحملكم على شهادات الزور - قال له شباب بن عبد الله النسائي
كذبت بل لنا احساب تمننا من شهادات الزور بلى قد كان بينهما ما كان
ولكن انتم يا شريف بكل ارض اذلاء الاراض العرب فكيف لاتسرع
باسانك في سبهم ولو بالسوك الذلة وكسوك المسكنة لعرفت لهم حقهم ثم
سار بقومه فولى بهم وان صاحب الكربة اتى الى جذع بن سنان فشكا
اليه ما نزل به من اليهودي ومن اهله فشى جذع اليه وكلمه وقال له خذ

من الرجل كرباستك ورد عليه دراهمه - فقال له اليهودي - يا اعراسرتي
عينك الواحدة فاهل حتى تأمرني عينك الاخرى - فولى جذع واخذ
ييد صاحبه وخلا به وقال له - ويحك ان قومي قد تشاء موابي وانى لا اعمل
فيهم ضيما وانصب روى غرضادونهم وانى اجنى عليهم الجنايات
واسوق اليهم الحروب وما بلغ مرضائك فاصدقني الخبر على وجهه ان كنت
ظالما او مظلوما فانه اطيب لنفسى - خلف له النسائي انه مظلوم - فبعث
جذع الى ابن اخت له ان اجلب الي قومك - فلما اتاه بهم قال لهم مروا
بتاكم يدخلن يثرب على نساء اليهود يضرين نساءكم وكونوا اثم على أهبة
وخذوا لاماتكم فاذا سمعتم الصيحة اقتلوا من وجدتم من اليهود واسكنوا
في المدينة فلم يترعروا علينا الابهذه المدينة - وان جذع امضى الى صاحب
الكرباية فجلس بازائه فلما وقعت الصيحة كان اول قتل قتل جذع ثم قامت
الصيحة في السوق فانهته غسان وقتلوا من فيه فلم تصل الصيحة الى منزل
شريف الا وغسان في المدينة - فلما وصل الى المدينة وكان بين منزل شريف
وبين المدينة عشرة اميال وان غسان تمكنوا منها واخذوا ما كان فيها
من مال وسلاح وثياب وتقوا به غسان - ثم حبسوا نساء اليهود عندهم
واقوهما (١) فلما رأى اليهود ما لقوا من قتل الانفس ونهب الاموال
وسبي الذراري طلبوا الصلح ومفاداة الاولاد - ثم ارسلوا الى مركز
منهم من يهود الشام يستنصرون بهم على غسان وجملوا ذلك مكر او خديعة
وبلغ الامر الى حارثة الملك وما اجتمع الى يهود من اخرائهم من اهل خير
وفدك والعوالي والشام - فقال لجذع - ما ترى فقال له جذع كما كثروا
كان اضعف لهم ولكن ابعث اليهم بالصلح فصالحوهم على ان يبطوهم من

(١) في الاصل - والعرا - وهو غير واضح

حوزة يثرب ومنازلهم ما يكفيهم ويسعمهم وينزلون معهم ويجاورونهم فعملت
اليهود ذلك ورضوا به ونزلت الاوس والخزرج يثرب وسكنوا فيها *
قال ابو محمد ولما كان الوقت الذي اراد الله فيه خراب السد انهدم فامر الله
سبل العرم قفاض على الارض فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله في
كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لقد كان لسبأ في
مساكنهم آية جتان) الى قوله (اكل غلط) الآية وقد قال في ذلك كثير
من العرب الاخبار والاشعار - قال الاعشى

وفي ذاك للو تسي اسوة بما رب عني عليها العرم
رخام بناء لهم حير اذا جاء دفاعه لم يرم
فاروى الرروع واعنا بها على سعة ماؤم اذ قسم
فساروا ايا دى لا يتقدرو نساها على شرب طفل فطم

وقد ذكرته العرب في اخبارها واشعارها في مواضع كثيرة *

❦ ربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبابعة ❦

قال ابو محمد حدثني زيد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال كان ربيعة بن
نصر بن مالك بين اضعاف التبابعة قرأى رؤياها لته جفع كل من كان في اليمن
من منجم وكاهن وساحر فقال لهم - قد رأيت رؤياها لتي وفزعت منها
فاخبروني بها وبتأويلها فقالوا له - ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها
قال لهم - انا اخبرتكم بها لا اصد قكم في تأويلها وانتم اخبرتموني بها
صد قكم - فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا فابست الى سطيح وشق
فانه ليس احد اعلم منها فبست اليها فاقبل اليه سطيح قبل شق فقال له - اني
رأيت رؤياها لتي وفزعت منها فاخبرني بها وبتأويلها وان انت اصبحت

اصبت

اصبت تأويلها فقال له - افعل ايها الملك - رأيت ايها الملك حمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض حمة فاكلت منها كل ذات ججمة - فقال الملك ما اخطأت منها شيئاً يا - طيح - فاعندك في تأويلها - فقال احلف بما بين الحرتين من حنظل لئلا يملكك ارضكم الحيش ولئلا يملك ما بين ايمن الى جرش - فقال له الملك وايبك يا - طيح ان هذا الفاظ لنا موجه فتى هو كائن في زماننا هذا ام بعده فقال - بعده - بحين اكثر من ستين الى سبعين - قال فيدوم ذلك من ملكهم او ينقطع - قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ويخرجون منها هارين - فقال - ومن بلى ذلك من اخراجهم - قال يليه ارم ذوي زن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن - قال فيدوم ذلك من ملكه او ينقطع - قال بل ينقطع - قال ومن يقطعه - قال بني زكي يا تيسه الوحي من قبل النبي - قال ومن هو هذا النبي - قال هو من ولد غالب بن فهر ابن مالك بن النضر يكون ملكه الى آخر الدهر قال - وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال اي والشفق والنسق والقلق اذا اتسق ان ما نبأناك به لحق - قال ثم قدم شق وقال له مثل قوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر هل يتفقان ام يختلفان فقال له شق - رأيت في منامك ايها الملك حمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمه فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئاً فاعندك في تأويلها - قال - احلف بما بين الحرتين من انسان لينزل ارضكم السود ان يملكك كل طفلة البنان والباين على ما بين ايمن الى نجران - قال له يا شق ان هذا الفاظ لنا موجه فتى يكون في زماننا هذا ام بعده - قال لا - بل بعده زمان - ثم يستفهم

ملك عظيم الشأن ويد فهم بأشد الموان - قال ومن هو العظيم الشأن
 قال غلام ليس بدني ولا مزني يخرج من بيت ذي زن قال أفيدوم
 سلطانة أم ينقطع قال - بل ينقطع رسول مرسل بأمر بالحق والعدل
 بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل قال له
 وما يوم الفصل - قال يوم تجزي فيه الولاية ويدعى فيه من السماء
 بدعوات يسميها الأحياء والأموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون
 فيه لمن أتى الفوز والخيرات - قال - أحق ما تقول - قال أي ورب
 السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض - قال فوقع في نفس ربيعة
 ابن نصر ما قال فجهر بنيه وأهل بيته إلى المراق بما يصلحهم وكتب كتاباً إلى
 سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر هو النعمان
 ابن المنذر - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليم إلى تبارن اسمع
 أبي كرب *

➤ تبارن اسمع أبو كرب ملك متوج باليمن ➤

قال ابن هشام ويقال له الرأش بن عدي بن صيفي بن سبأ الأصغر بن
 كعب كهف الظلم وتبارن اسمع أبو كرب هو الذي قدم المدينة وساق
 الخبرين من اليهود وكسا البيت الحرام وكان ملكه قبل (١) ربيعة بن نصر
 وهو الذي يقال له

ليت حظي من أبي كرب أن يسد خير خيله

وكان جعل طريقه حين قفل من المشرق إلى المدينة وكان قد مر بها في
 بداية أمره فلم يهجم أهلها وخلف بين أظهرهم ابنه فقتل غيلة قتله عمرو بن

(١) كذا وفيما يأتي آخر الترجمة وتظاهر ما تقدم خلافه - ح *

طلّة الانصارى من بنى عدى بن النجار فزاد ذلك تبعاً حقناً عليهم فقتلهم
فنزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه نهاراً ويقرونه ليلاً ويحبه ذلك منهم
ويقول ان قومنا لكرام فينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه خبر ان من
اجار اليهود من قريظة آتياً اليه حين سمع انه يريد خراب المدينة وهلاك
اهلها فقال له - ايها الملك لا تفعل فانك ان ايتت الا ما تريد حيل ينيك
ويين ما تريد ولم تأمن من العقوبة - قال لها ولم ذلك فقالا له لانه حرم مهاجرة
نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان يكون داره وقراره
فابعه ما سمع منها ورأى ان لها علماً فبنى المدينة وانصرف عنها واتبعها
وهذا الحى من الانصار يزعمون انما كان حق تبع على اليهود وانما كان مراد
تبع هلاك اليهود فنعم الخبر ان من ذلك و كان اصحابه اصحاب اوثان
يسدونها - فوجه الى مكة وطريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان
وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا له - ايها الملك نذكك على بيت مال دائره
اللاؤؤ والذهب والقضه - قال لهم - بلى قالوا له هو بيت بمكة يعبده اهل
و يصلون عنده وانما اراد الهذليون بهذا هلاكه لما عرفوا من هلاك
كل من اراد مكة من الملوك بسوء فارس الى الخبرين فسأ لها عن ذلك
فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك او ما علمت ان لله تعالى
يتنا فى الارض اتخذ نفسه ولئن انت فملت ما اسروك به لتهلكن وليهلكن
جميع من معك قال فارتبان انى اصنع - قال له - اصنع عنده ما يصنع اهل
وتطوف به وتنظمه وتكرمه وتخلق رأ سك عنده وتذل له حتى تخرج
من عنده - قال فما يجمعكما انما من ذلك - فقال له - اما انه ليت ايننا
ابراهيم الخليل وانه لنكما اخبرناك به وان اهل حالوا يبتناو بينه بالاوثان

التي نصبوها حوله و الدماء التي يهرقون عنده فمرف صدق حديها
و قرن النفر المذلين و قطع ايديهم و ارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة
فطاف بالبيت و نحر عنده و طق رأسه و اقام بمكة سبعة ايام فيخرج للناس
و يطعم اهلها و يستقيم المسئل و رأى في المنام ان يكسو البيت فكساه
الخضف و هو حصير من السعف - ثم رأى ان يكسوه احسن من ذلك
فكساه الملا و الاردية و الحرير فكان تبع اول من كسا البيت
و اوصى به و لاته من جرم و امر بتطيره و ان لا يقر به بدم و لامينة
و جعل له بابا مفتاحا و انصرف الى اليمن

﴿ قصة النار التي كانت تبدها حمير ﴾

و كيف تركتها و رجعت الى دين اليهودية

و ان تبعا لما رجع الى اليمن بمن معه من الجنود و الحبرين معه - فلما وصل الى
اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار
التي كانت باليمن *

قال ابن هشام و ان تبعا لما دخل اليمن حالت حمير بينه وبينها وقالوا له لا تدخلها
علينا و قد فارقت ديننا - قال - انه خير من دينكم فقالوا له - حاكمنا
الى النار - قال - نعم - و كانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما
يختلفون فيه تأكل كل الظالم و لاتضر المظلوم شيئا فخرج قومه با و ثاهم
و ما يتقربون به و خرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها
حتى قعدا للنار عند مخرجها - فخرجت النار اليهم - فلما اقبلت نحوهم
حادوا عنها و هابوها - فامرهم من تحضر بالصبر و صبروا حتى غشيتهم
واكلت الاوثان و ما قربوا منها و من حمل ذلك من رجال حمير - و خرج

الحبران عصا خفيهما في اعناقهما تروق جباههما ولم تضربهما فاتفقت عند ذلك حمير على دينه فن هذا لك كان اصل دين اليهودية باليمن - وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير اتبعوا النار ليرودوها وقالوا - من ردها فهو اولي بالحق فذنا منها رجال حمير ليردوها فلم يقدروا وذنت منهم لتأسلهم ولم يستطيعوا ردها - فذنا منها الحبران بعد ذلك وجعلتا يتلوان التوراة وهي تنكص الى مخرجها الذي خرجت منه - فرجعت عند ذلك حمير على دين الحبرين والله اعلم اي ذلك كان *

وكان رثام يتألم بمظموه ويخرون عنده ويتكلمون فيه اذ كانوا على شركهم - فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم نفل بيننا وبينه - فقال شاكنا له - فاستخرجاه منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هبما ذلك البيت - ويقال ان تبما هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وهو القائل شعرا

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وكان ملك تبع ثلاث مائة وعشرين سنة فلما هلك ولى بعده ربيعة بن نصر

الذي تقدم ذكره - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع الملك الى حسان ابن

تيان *

حسان بن تيان اسعد ابو كرب ملك متوج

و الملك حسان بن تيان ابو كرب هو الذي بعث الى جديس باليامة

فابادها وكانت جديس وطسم تهزل باليامة وكان بها ملك من طسم

وكانوا لا يزوجون امرأة من جديس الا بعث اليها البيلة هدايتها فافترعها

قبل ان ترف الى زوجها فوثبت جديس على طسم فقتل مقتلة عظيمة
فبلغ ذلك الى الملك وكان اسمه عملوق فمضى جمع من طسم الى حسان تبع
مستصرابه فوجه جيشا الى اليامة وتسمى يومئذ جوا وكان بها امرأة
يقال لها زرقاء اليامة تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وباسمها
سميت اليامة فلما خافوا ان تبصرهم قطعوا الشجر وجعل كل واحد منهم بين
يديه شجرة - فنظرت اليهم اليامة فقالت يا جديس - لقد سارت اليكم
الشجر وانتكم حمير - فقالوا وما رأيت - فقالت رأيت في الشجر رجلا
معه كنف يأكلها ونسلا يخصفها فكذبوها فصبحتهم حمير فاوقعت بهم وقعة
افتتهم الايسيرا وسار حسان باهل اليمن يريدان يطاء بهم العرب والعجم حتى
اذا كان بارض العراق كرهت حمير المسير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم
فكلموا اخاله يقال له عمرو وكان معه في جيشه - وقالوا - اقتل اخاك
حسان وتملك امرنا ونرجع الى بلادنا حتى اجابهم واجمعوا على ذلك غير
رجل يقال له ذورعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال في ذلك
ألا من يشترى سهرا بنوم الا من لا يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمذرة الاله لذي رعين
ثم كتبها في رقعة وختم عليها وقاله - ايها الملك احبس هذه عندك
فمسك الرقعة وقتل اخاه وتابته حمير ورجع الى اليمن معهم وولى *

﴿ عمرو بن تبان ملك متوج ﴾

وملك عمرو بن تبان فمضى النوم فشكا ذلك فقيل له - لا يأتيك النوم حتى
تقتل من امرك بقتل اخيك فنادى في اهل مملكته - ان الملك يريد ان
يحدث عهدا فاجتمعوا اليه واقام لهم الرجال وقد في مجلسه وامرهم ان
يدخلوا

يدخلوا عليه خمسة بعد خمسة فاذا دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى أتى على عامة القوم ثم أدخل ذورعين فلما رآه ذكر ما قل له في البيتين اللذين في الكتاب فامر بتخليته واكرامه وقربه واختص به واضطربت عليه اموره وبرد المز فبسي موثبان لعموده والمواثب القراش وارادوا انه لا زم القراش وفي مملكته تزوج عمرو بن حجر الكندي جدا مرثى القيس الشاعر ابنة اخيه حسان تبع فولدت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو وكان سيد كندة وكان من فوارسها - وكان ملك عمرو بن تيان ثلاثا وستين سنة *

﴿ عبد كاليل (١) بن يئوف ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده عبد كاليل بن يئوف وكان مؤمنا على دين عيسى وستر ايمانه وكان ملكه اربعين سنة وكان حسن السيرة جيد العشرة وكان قليل الغزو *

﴿ تبع (٢) بن حسان ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده تبع بن حسان بن تبع وهو تبع الاصغر آخر التباية وكان مهيبا فبعث ابن بنت اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي الى معد وملكه عليها وسار الى الشام فلقية قوم من بني عمرو بن عامر فشكوا اليه ما نزل بهم من اليهود يثرب وذكر والده سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذي بينهم - فسار الى يثرب ونزل في - فبح احد ويمت الى اليهود فقتل منهم ثلاث مائة رجل وذللهم - وتبع هذا هو لذي عقد الحلف بين اليمن وريمة وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة *

(١) كذا - وفي صبح الاعشى - عبد كلال بن مئوب - ح * (٢) في صبح الاعشى ومروج الذهب - مرئوب بن عبد كلال - محل هذا - ح *

﴿ ربيعة بن مرشد (١) ملك متوج ﴾

ثم ملك ربيعة بن مرشد بن عبد كليل وكان عاقلا حسن التدبير وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة *

﴿ حسان بن عمرو ملك متوج ﴾

ثم ملك حسان بن عمرو بن تيم وهو الذي اتاه خالد بن جعفر بن كلاب في اسارى قومه فاطلهم وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة *

﴿ ابرهة بن الصباح ملك متوج ﴾

ثم ولي ابرهة بن الصباح وكان عالما جوادا وكان يعلم ان الملك في بني نصر بن كنانة فكان يكرم معدا وكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة *

﴿ نخيلة بن ينوف (٢) ملك متوج ﴾

ثم ملك بعده رجل ليس من اهل الملك ولكنه من ابناء المقاول يقال له نخيلة بن ينوف قتل خيارهم وعبث ببيوت اهل الملك منهم وكان رجلا فاما ما يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى القلام من ابناء الملوك فيقيم عليه في مشربة قد صنعها لذلك - ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده وقد اخذ مسواكا جملة فيه ليملمهم انه قد فرغ ولم يزل كذلك حتى بلغ الى الزرة ذى نواس بن تيار اسمعدي حسان وكان صبيبا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فآخذ سكيننا لطيفا وجملة بين قدمه ونامله - ثم اتاه فلما خلا به وثب عليه ذونواس فقتله ثم حزن رأسه وجملة في الكوة التي كانت يشرف منها على الحرس

(١) في صحيح الاعشى ولبعة وقي مروج الذهب - وكعبة * (٢) كذا

في القاموس - وفي هذا الاسم خبط كثير -

ووضع مسواكه في فمه - ثم خرج على الناس - فقالوا له - ذونواس أرطب
ام يياس - فقال لهم - سل نحماس اسطرباس لابس (١) فلما نظروا الى
الكوة اذارأسه مقطوع - وكان ملكه سبعا وعشرين سنة •

﴿ ذونواس زرعة بن تبان اسعد ملك متوج ﴾

فلما بلغ حمير مافله ذونواس قالوا له - ما ينبغي ان يكون لنا ملك غيرك اذ قد
ارحتنا من هذا الخبيث وكان آخر ملوك حمير فاقام في ملكه زمانا وهو صاحب
الاخدود الذي ذكره الله في القرآن - وذلك انه بانه عن اهل نجران انهم
اتاهم رجل من آل جفنة من غسان فقدم الى ذين النصرانية فسار اليهم
ذونواس بنفسه حتى اختفوا خاديد في الارض وملاها نارا فن تابعه على
دينه خلى عنه ومن اقام على النصرانية قذفه فيها حتى اتى باسرة ومعه صبي
صغيرا بن سبعة اشهر فقال لها ابني امضي يا اماء على دينك فانها نار وليس
بمدها نار - فر بالمرأة وابنها في النار رجل يقال له ذو ثلبان واسمه دوس
فسار في البحر الى ملك الحبشة فاخبره بما فعل ذونواس باهل دينه فكتب
ملك الحبشة الى قيصر يعلمه بما فعل ذونواس ويستأذنه في التوجه الى اليمن
فكتب اليه يأمره بالمسير اليها فاعلمه انه سيظهر عليها وامره ان يولى
ذات ثلبان امر قومه ويقيم فيمن معه باليمن - فاقبل ملك الحبشة في سبعين
الف رجل جفع لهم ذونواس وحاربهم فزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه
ومضى مهزوما وم في أثره الى البحر فاقترع فيه ففرق بين معه من اصحابه
وكان ملك ذئ نواس ثمانية وثلاثين سنة فقال رجل من حمير رثي حمير

(١) في السيرة - استرطيان ذونواس استرطيان لابس - قال ابن هشام هذا كلام حمير

وذهاب ملكتهم

دعني لا ابالك لن تطيقى لحاك الله قد انزفت ريتى
لدى عزف القيان اذا تشينا واذا نبقى من الحجر الر حيق
وشرب الخمر ليس علي عارا اذا لم يشكنى فيه رفيقى
فان الموت لا يتهام ناه ولو شرب الشفاء مع السويق
ولا مترهب فى اسطوان يتاطح جدره ييض الانوق
وغمد ان الذى حدث عنه بنوه مسمكا فى رأس نيق
مصاييح السليط يلحن فيه اذا امسى كثر ماض البروق
فاسلم ذو نواس مستكينا وحذر قومه ضنك المضيق
وان الجبشة هدمت سلحين وينون وكان الذى هدمها ارياط الحبشى
ولم يكن يوجد مثلها فى الدنيا - فقال فى ذلك شاعر من حمير
أو ما رأيت وكل شيء هالك ينون خاوية كأن لم تعمر
أو ما رأيت وكل شيء هالك سلحين خاوية كظهر الاديبر
أو ما رأيت نبي عطاء ناهيا قد اصبحت تسقى عليهم صرصر (١)
أو ما سمعت بحمير وقصورها امست معطلة مساكن حمير
فاكبهم اما بكيت لمعشر لله درك حمير من معشر
قال ابن هشام - وهو الذى عنى شق وسطيح الكاهنان حين قال - سطيح
ليمكن ارضكم الحبش وليمكن ما بين ايين الى جرش وهو الذى عنى شق
بقوله - لينزلن ارضكم السودان وليعلنن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين
ايين الى نجران *

(١) كذا - وفي معجم البلدان - اولاترين ملوك ناعط اصبحو - تسقى عليهم كل

﴿ ابرهة الاشرم ﴾

اول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها وهو الذي اراد هدم البيت
فسار اليه ومه القيل - فاهلك الله جيشه بطير ابايل ووقعت في جسده
الاكلة فحمل الى اليمن فهلك بها - وفي ذلك المصير ولد النبي صلى الله عليه وآله
و- لم - وقال قيل سائس القيل حين رأى ما انزل الله عز وجل من قمته
ابن المصروع الاله الطالب و الاشرم المغلوب ليس الذل
وقال ايضا

الاحيت عنا يا ردينا نعمنا كم مع الا صباخ عنا
ردينة لورأت فلا تريه لدى جنب الحصب ما رأينا
اذا لمدرتي وهدت امرى ولم تأسى على ما فات يينا
حمدت الله اذ ابصرت بطيرا وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي الحبشان دينا
نفرجوا يتساقطون بكل طريق فهلكوا على كل منهل فيقال ان اول
مارؤيت الحصبة والجدرى في ارض العرب من ذلك العام - فقال
طالب بن ابى طالب بن عبد المطلب في ذلك

ألم تعلموا اما كان في حرب داحس وحرب ابى يكسوم اذ ملكوا الشبا
فلولا دفاع الله لا شئ غيره لا صبحتوا لا تملكون لكم شرابا

﴿ يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج ﴾

ثم ملك بعد ابرهة الاشرم ابنه يكسوم و سار سيرة الحبشة باليمن ففرج
سيف بن ذى يزن الحميري ويكنى ابامرة حتى قدم على قيصر فشكا
اليه ما هم فيه وسأله ان ينخرجهم ويلهم قيصر ويمت اليهم من شاء

من الروم فيكون لهم فلم يجبه الى ما سأل - فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وشكا اليه امر الحبشة - فقال له النعمان - ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاصبر حتى يكون ذلك قفيل - ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه تحت تاجه وكان تاجه مثل الهيكل فيه من الدر والياقوت والبرجد والذهب والفضة عشرة قنا طير وتاجه معلق بسلسلة في رأس طاق في مجلسه وعنقه لايحمل تاجه وانما يستر السلسلة بالثياب حتى يقعد تحت التاج فلا يراه احد لم يره قبل ذلك الا مسجده هية فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن بك قال ابن هشام ولما دخل عليه سيف بن ذي يزن طأطأ رأسه - فقال الملك - ما بال هذا اللاحق يدخل مجلسي من هذا الباب ثم يطأ طي رأسه - فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لعمري لانه يضيق عنه كل شيء - ثم قال له ايها الملك غلبت الاغربة علينا في بلادنا فقال كسرى - اي الاغربة السندام الحبشة قال له - الحبشة وجحك لتصرفني ويكون ملك ارضي لك - قال له كسرى بعدت ارضك مع قلة خيرها ما كنت لا ووط فارس في بلاد الحبشة لاحاجة لي بذلك - ثم اجازمه بشرة آلاف درهم وكساه بكسوة حسنة فلما خرج سيف ثم ذلك الورق للناس - فلما بلغ ذلك الملك قال ان لهذا شأن ثم بعث اليه فقال عمدت الى حياء الملك تنثره للناس فقال ما صنعت به ما يجبال ارضي كلها الا ذهب وفضة يرغبه فيها - قال فجعل كسرى مرارته وقال ماترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال له رجل منهم ايها الملك ان في سجونك رجالا حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت وان ظفروا كان ملكا زاده للملك

الى ملكه فبعث كسرى بم كان في سجنونه معه و كانوا اثنان مائة رجل واستعمل
 عليهم وهرز و كان ذا من فيهم وفضل وحسب وخر جوا في اثنان سفن
 فموتت سفينتان ونجا منها ست الى ساحل عدن - وجمع سيف من استطاع
 من قومه وقال لوهرز - رجلي ورجلك حتى نموت جميعا او نصر - فقال
 وهرز انصف الرجل - فخرج اليهم يكسوم بن ابرهة بنحو دمه
 فارسل اليهم وهرز ابنا له فقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حقا
 عليهم فلما اخذ الناس على مصاصهم قال وهرز - اروني ملكهم - فقالوا
 له هو ذلك الذي على القيل ما قد اتاجه على رأسه بين عينيه يا قوته قال
 قد رأيته اتركوه - ووقف طويلا وقال - اين هو - قالوا له قد ركب البغلة
 قال وهرز - بنت الخمار ذل وذل ملكه سأرميه فان رأيتم اصحابه
 لم يتحركوا فابثوا الي اذ اودنكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم القوم
 وقد اجتمعوا فقد اصيب فاحملوا عليهم - ثم اوترقوسه و كان لا يوتره
 غيره لشدها ثم رمى بقصد الي اقوته التي بين عينيه فنفذت النشابة من الي اقوته
 وخرجت من قفاه واستدارت الحبة عليه وحملت عليهم القوس وقاتلهم
 اليمن فانهمزوا وقتلوا وهرز بوا في كل وجهة - فقال سيف بن ذي يزن
 في ذلك

يظن الناس بالملكين انهما قد التآما

ومن يسمع يامرهما فان الامر قد فهم

قتلنا القيل يكسوما واروين الكشيب دما

وقال ابو الصلت بن ابي يبة الثقفي في ذلك ايضا - وقال في غير الكتاب

امية بن ابي الصلت

ليطلب الوثر امثال ابن ذي زن اذريم البحر للاعداء احوالا
 يسم قيصر لما حان رحلته فلم يجد عنده بمض الذي سالا
 حتى اتى بنى الاحرار يحملهم اليك عندي لقد اشرقت اقبالا (١)
 لله درهم من عصبه صبروا ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
 ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضعى شريدهم في الارض فلا لا
 فاشرب هنيئا عليك التاج مرتعا في رأس غمدان دارمك محلا لا
 واطل بالمسك اذ شالت نعماتهم واسبل اليوم في برديك اسبلا لا
 تلك المكارم لا قبسان من ابن شيئا بماء فمدا بمدا بوالا

سيف بن ذي زن اول ملك متوج

واقام سيف بن ذي زن ملكا من قبل كسرى يكاتبه ويصدر في الامور عن
 رأيه الى ان قتل وكان سبب قتله انه اخذ من اولئك الحبشة خداما فظلوا به في
 منضدة (٢) فزرقوه بحرا بهم فقتلوه وهربوا فطلبهم اصحابه فقتلوه جميعا
 وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا احدا على انفسهم غير ان كل ناحية ملكوا
 عليهم رجلا من حمير وكانوا كمثل ملوك الطوائف حتى اتى الله بالا سلام
 وهذا ما كان من اخبار الملوك الدابة والامم الفائرة والحمد لله على ذلك
 كثيرا كما هو اهله - تم الكتاب بحمد الله الوهاب *

وما ذكر من اخبار سيف بن ذي زن الحميري في نسخة من غير هذا التأليف
 قيل لما ظفر سيف بن ذي زن الحميري بالحبشة وذلك بعد مولد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم بسنين (٣) اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتبشيره
 وتمدحه وتذكر ما كان من آلائه وطلبه بثارقومه - فوفد عليه عبد المطلب

(١) في السيرة انك عمرى لقد اسرعت قلقل لا (٢) كذا ويحتمل انه - في قصه

ابن هاشم وامية بن ابي الصلت وامية بن عبد شمس و خويلد بن اسد في
جاعة من اهل يته واذا الملك جالسا في رأس غمدان وهو الذي يقول فيه
امية بن ابي الصلت لطلب الوتر

ان المكارم والافضال في وزن لجج في البحر للاعداء احوالا
اتي هرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتحنى نحو كسرى بعد ما شرة من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى بنى الاحرار بقدمها تخالمهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى وما دار الملوك له ومثل وهرز يوم الموت اذصالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
لا يفرحون وان جدت مفاخرهم فلا ترى منهم في الطعن ميالا
فخر حجاج حجة يبيض مرأ حجة اسد ترب في القيظان اشبالا (١)
يرمون عن شدف كأنه عطب في جفيل جمل الاموات اسجالا (٢)
ارسلت اسدا على سبود الكلاب فقد اضحى شريدم في الارض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتقا في راس غمدان دار امنك محلالا
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في بردك اسبالا
تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعماد ابدا ابوالا
ثم استأذن عليه وهو على سريره وتاجه على رأسه ووميض المسك في
مفرقه وسيفه بين يديه وعن عيئه وشماله الملوك والمقاول وابناء الملوك
فسلم عبد المطلب ودنا واستأذنه في الكلام - فقال له - كيف ان كنت ممن
يتكلم بين ايدى الملوك فقد اذنا لك - فقال عبد المطلب ايها الملك - ان الله

(١) في السرة - بيضا مرزبة غلبا اسودة - اسد اقرب في الفيضات اشبالا - ح

(٢) كذا - وفي السيرة كأنها غبط - ح *

جل اسمه قد احلك محلا رفيا صعبا منيعا شامخا باذخا وانتك منبتا طابت
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب
موطن وانت ايها الملك رأس العرب ورييما الذي به نخصب وانت عمودها
الذي عليه عمادها ومقلها الذي تلجأ اليه العباد - سلفك لنا خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف ولن يحمد ذكر من انت - لقه ولن يهلك من
انت خلقه - نحن ايها الملك اهل حرم الله وسنة يته اشخصنا الذي
ابهجنا اليك لكشف الكرب فنحن وفدا التهته لا وفد الرزية - فقال سيف
ايهم المتكلم - قال - انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف - قال - ابن
اختنا - قال - نعم اصلح الله الملك - قال - مرجبا واهلا وناقة ورحلا
ولمكنا رجلا يعطى عطاء جز لا قد - مع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيتكم فاهل الليل والنهار ما اقمتم ولكم الجباء اذا ظمتم - ثم انهضوا الى
دار الضيافة واجرى عليهم الانزال واقاموا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم
شهر ثم اتبه لهم اتباعه فارسل الى عبد المطلب فاحضره وادنى مجلسه ورفع
قدره ثم قال له - يا عبد المطلب انى مقروض اليك امرالوكان غيرك
لم ابح له به وجدتك معدنه فاطلمتلك عليه - انى اجد فى الكتاب المكنون
والعلم المخزون خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة للناس
عامه ولزهرتك كافة ولك خاصة - فقال عبد المطلب - ايها الملك عز جدك
وطال عمرك ودأب ملكك - فعمل الملك مخبري بايضاح فقد وضح لى
بعض الايضاح - فقال سيف هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مرارا والله باعته جارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب

بهم الناس عن عرض ويستريح بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويكسر
 الا' و ثان - قوله فصل ووجه سهل وامره عدل يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر و يطله غضيض الطرف عفيف التفرج مبارك
 الطلعة ميمون القرة - صادق اللهجة تظله النمام ويهتدي به الا نام قال
 غفر عبد المطلب ساجد الله فقال سيف - ارفع راسك تلج صدرك وعلا
 كمبك فهل احسست من امره شيئا - قال نعم - اصلح الله الملك كان لي
 ولد وكنت به معجبا وعليه شقيقا فزوجته بكريمة من كرام قوم
 آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بسلام سنيته محمد امات
 ابوه قبل امه وكفلته انا وعمه - فقال سيف - واليت ذى الحجب
 واللامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب - فاحفظ
 ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له عدى ولن يجعل الله لهم عليه
 سيلا وا طوما ذكرت لك دون هؤلاء الذين معك - فقلت آمن
 ان تدخلهم النفاة بان تكون لك الرياسة فيتنزل لك النوائل وينصبون
 لك الجبائل وهم غافلون عن ذلك وآباؤهم (١) ولولا ان الموت محتاجي
 قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير يثرب دار مملكته - فاني
 اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان يثرب استحكام امره
 ودار هجرته واهل نصرته وموضع حفرته ولولا انى اخشى عليه
 الآفات واحذر عليه العاهات لا وطأت رقاب العرب كبه واعليت
 على حداته سنة ذكره ولكنى ساصرف ذلك اليك من غير تقصير منى
 ثم امر لسكل واحد منهم ثمان من الابل وعشرة من الخيل وعشرة
 من البقر وعشرة من الفهم وعشرة من العيد وعشرة ابطال ذهب وعشرة

(١) كذا - ويحتمل - فاعلون ذلك وابنائهم - ح *

ارطال من الفضة وبكرش مملوءة عنبراً وبكرش مملوءة مسكاً - وامر
لعبد المطلب بمشرة اضما ف ذلك - وقال يا عبد المطلب اذا كان رأس
الحول فأنتى بنجر ابنك وما يكون من امره - فبات سيف قبل
رأس الحول - فكان عبد المطلب يقول - لا يبطني احد بمجزيل عطاء الملك
ولكن يبطني بما يسبق لي شرفه وذكره الى يوم القيامة - والله اعلم



تم (١) الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وجسن توفيقه فله الحمد على كل
حال وكان الفراغ من رقه وقت العصر من يوم الاحد الرابع عشر من شهر
جمادى الآخرة احد شهور سنة اربع وثلاثين بعد الف من الهجرة وذلك
بخط الفقير الى الله سبحانه وتعالى المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
شرف الدين وكتبه يومئذ في الدار الحمراء ولى سبع سنين وثلاثة اشهر اسير
فله الحمد على ما قسم لي واسأل الله بحق القرآن العظيم

ان يضاعف الاجر ويمن بحسن الصبر والقبول لما كتبه

الله وان يفك اسرى بحق محمد المصطفى وفك اسر

الجميع من المسجونين آمين آمين آمين

وصلى الله على اشرف خلقه اليه

واقربهم منزلة لديه خاتم النبيين

وسيد المرسلين صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه

اجمعين

اخبار عيـد بن شـريـة الجرهمي في اخبار
اليمن واشعارها وانسابها
على الوفاء والكمال
والحمد لله على كل حال

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِين ﴾

الحمد لله حمد الشاكرين وسبحانه تعداد الايام والسنين وصلى الله على رسوله
خاتم النبيين وخيرته من خلقه الامين وعلى آله الطاهرين ورحمته وسلامه
حدثنا (١) عبيد بن شريفة الجرهمي عن البرقي يرفع الحديث ان معاوية بن
ابي سفيان كان امير الامير المؤمنين عمر بن الخطاب عشر سنين وولها لثقل
ايضا عشر اثم وليها بنفسه عشرين سنة ودانت له المشارق والمغرب ونال
رفاعة الملك - وهو اول من تملك واتخذ المقصورة ووقف على رأسه
اذا سجد وجمع الاموال - وكانت افضل لذاته في آخر عمره المسامرة
واحاديث من مضى - فقال له عمرو بن العاص لو بعثت الى الجرهمي
الذي بالرقصة من بقايا من مضى فانه ادرك ملوك الجاهلية وهو اعلم
من بقي اليوم في احاديث العرب وانسابها - و اوصفه لما مر عليه من
تصاريق الدهر فبعث اليه معاوية فأتى في محمل بعد ايام كثيرة وشدة شوق
من معاوية اليه فدخل عليه شيخ كبير السن صحيح البدن ثابت العقل متبذرب

(١) كذا في نسختي الاصل و (ب) والصواب (حديث) وكأنه كان في الاصل الاول
(حديث عبيد بن شريفة الجرهمي) عنوانا ثم ابتداء فقال عن البرقي الخ والبرقي تلميذ ابن
هشام مؤلف التيجان وقد استنتج المستركر تكوم من هذا ومن ذكر بعض مشايخ ابن هشام
في هذا الكتاب ابن الجاعم له ابن هشام وكان القائل عن البرقي احد تلامذته - ح
اللسان (٣٩)

اللسان كأنه الجذع فسلم على معاوية بالخلافة فرحب به معاوية وقال له انى اردت اتخذك مؤدباً الى وسيراً ومقوماً وانا باعث الى اهلك وانقلهم الى جوارى وكن لى سميلاً فى ليلى ووزيراً فى امرى - قل - يا امير المؤمنين (رايتى ورايت رحلى) فارسلها مثلاً فى العرب قل له معاوية - فذلك اخف لمؤنتك واحلى للزومك فاسر به معاوية فانزله فى قربه واخدمه وامر من يجرى وضيافته ووسع عليه والطفه - فاذا كان ذلك فى وقت السمر فهو سميـره فى خاصته من اهل بيته وكان يقصر عليه ليله ويذهب عنه همومه وانساه على كل سميـر كان قبله ولم يخطر على قلبه شئ قط الا وجد عنده فيه شيئاً وفرحاً ومرحاً - فاذا به كان يحدثه وقائع العرب واشعارها واخبارها امراً هل ديوانه وكتابه ان يؤتموه ويدونوه فى الكتب فينبىها هو ذات يوم فى مجلس لمعاوية وفيه عمرو بن العاص وجماعة من قريش وقد اخذوا فى الحديث وعبيد بن شريـة يحدثهم قال له معاوية - كم اتى عليك من العمر يا عبيد - قال كثير يا امير المؤمنين كمالك انه لم يبق جرمى غيرى اتى على مائة سنة وخمسون سنة (١) - قال له معاوية - هل شهدت دخول الحبشة ورجعها البيت الحرام - قال نعم يا امير المؤمنين - انما كانت ذلك بالامس ولقد ادركت عامة ملوك اللحم وكندة وحير وغسان قال له معاوية - حدثني يا عبيد كيف كانت الجاهلية باليمن ولم يكن لى معدن عدنان معهم ذكر ولم يظفروا منها بظائل - قال يا امير المؤمنين - ومثلك يجهل هذا انما كانت مضر بالامس وكانت اليمن وملكك وملكك ولم يكن مضر ولا معدن ولا عدنان ولا اسمعيل - انما اليمن من ولد هود واسمه بالسريانية عابرويينه -

(١) كذا - وفي كتاب المعمرين - ان معاوية قال له اخبرنى كم اتى عليك قال

وبين ابراهيم عليه السلام ثمان مائة سنة وعاش صلوات الله عليه مائتي سنة وقيد اعراس مائة سنة واربعين سنة ومضر من ولد قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم فكيف حتى ولد عدنان ومعد ونزار ومضر وكيف حتى شعبت الآثار وانتشر وافى البلاد قال له معاوية صدقت وبررت - اخبرني عنك مالك اذا ذكرت ابراهيم لم تذكر ان تصلي عليه وقد ذكرت والدكم هودا نبي الله فلم تصل عليه وهو نبي الله - قل يا امير المؤمنين والله لهو احب الي من ابي الذي حملني في صلبه واحب الي من امي التي ارضعتني ولا اعدل بخيل الرحمن احدا ولا محمدا صلى الله عليه وآله ولم ولا هود صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء قال له معاوية انك لمنصف نخذ في حديثك يرحمك الله عن ملوك اليمن وقد بلغني عن حمير وسيرها في البلاد وملوكها في مشارق الارض ومغارها وكيف كان ذلك تسخر العرب والمعجم وعن اقتراق السنة الناس وعن اهل بابل - ومتى كان ذلك وكيف كان ذلك وسألتك الانمر بشعر تحفظه فيما قاله احد الاذكريه - قال - يا امير المؤمنين لك في غير هذا الحديث ما يقصر ليلك وتلذذه في نهارك فان فيه ما تهوى ومالاتهوى ومنغضية وشغفا للملوك ونمش المودة - قال عزمت عليك الا اتبعته هواي وحديثي ما علمت مما اسألك عنه فانت في جوار الله وذمته وامان مني ومن غضبي ونمش مودتي - قال جميع جلساء معاوية ولك منا ذلك من جيمنا - وامر معاوية كتابه ان يدونوا ما يتحدث به عبيد بن شريفة في كل مجلس سمر فيه مع معاوية - قال عبيد - بل يا امير المؤمنين قال معاوية فن العرب العاربة ومن العرب المستعربة - قال يا معاوية اتعلم انت وغيرك من اولي العلم انما هي عاد وثمود وطسم وجديس وارم والعماليق

وجرم وقحطان بن هود فهم كانوا اوائل الناس منهم يعرب الذي تكلم بالعربية كل اخذه من يعرب بن قحطان بن هود واليه تنسب العربية فنبيل عربي لان يعرب اول من نطق بها وليس احد غيره تكلم قبله بها فهذه الاجناس التي - حيث لك تكلمت بكلام يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم - حتى كان اسمعيل وتلقاه ابوه ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بلاده فازله بمكة فكنا نحن جرم اهل البلد الحرام فنشأ اسمعيل فينا وتكلم بكلام العربية وتزوج منا - فجمع ولد اسمعيل من بنت مضاض ابن عمرو الجرهمي واسمعيل وابوه منا واتم يا قريش منا والعرب بعضها من بعض - ألم تعلموا انكم من ولد اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وابراهيم نحن ولدناه وابوه آزر واسمه تارخ بن ناحور بن ابراهيم شارخ بن فالغ بن عابر وهو هود فهو ابونا وابوكم فنحن ولدناكم واتم منا ونحن منكم - قليل في كثير قال معاوية - كانك تحدث عن حديث الجاهلية - قال عبيد يا امير المؤمنين لك في الاسلام ما يعنيك عن ذلك فقد حق الاسلام ما كان قبله كما حق الشمس ضوء القمر - قال عزمت عليك الاحد ثني عما اسألك عنه قال - يا امير المؤمنين كان من خبر اهل بابل واقتراق السنة الناس انه لما كثر ولد سام ويافت وحام اولاد نوح في بلاد الله و اراد الله ان يفرقهم في البلاد ان يخالف بين الستهم فبعث عليهم الارواح الاربع - قال معاوية - ماهذه الارواح الاربعة - قال الشمال والجنوب والصبا واللدبور فضعتم الارواح الاربع من اربع جوانب من كل ناحية كانوا بها ساقتم فجمعتمهم ببابل وكانوا بها ثم مكثوا بها ثلاثة ايام يمج بعضهم في بعض و علموا ان ذلك امر من

السماء ولا يدرون ما يراد بهم غير أنهم لا يشكرون أن الله الذي فعل بهم ذلك والله مظهر ارادته - فلما كان اليوم الرابع سمعوا من قبل السماء صوتا ينادى الا ان الله مفرق بين الستكم ومسكنكم اطراف الارض فايما قوم توجها وجها فكلامهم ولساهم واحد - قال معاوية - وما كان اللسان يومئذ - قال عبيد سرياني اوله وآخره وهو لسان ايننا آدم عليه السلام و نوح و ادريس قال معاوية - كيف اختصت ارض بابل باجماع الناس فيها - قال عبيد هي سرية الارض في فضلها واراد الله ذلك بها - قال معاوية ومن اول من انطقه الله غير السريانية و اول من توجه من بابل - قال اول من توجه مر بابل يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ابن شالح بن ارغشذ بن سام بن نوح توجه من بابل بجميع ولده ومن اتبعه ثم نادى اني سائر في بلاد الله فن تبني فله مالى وعليه ما علي قال معاوية بالمرية ام السريانية - قال عبيد - لم ينطق بغير اللسان السريانية حتى استقر به قراره في بلد سوى بابل - قال معاوية سألتك الا اخبرني بما تكلم يعرب اول ما تكلم *

قال يا امير المؤمنين ذكر اسم ربه عند نزوله بالمرية وتكلم شعرا وتكلم بها بعدة ولده - قال معاوية - اذكر الشعر الذي قال يعرب قال عبيد - قال يعرب

٢ نا ابن قحطان الهام الا قيل لست بنكال ولا مؤمل (١)

و المبتدى باللسان المسهل بالمنطق الابين غير المشكل

برزت والامة في تبلبل نحو يمين الشمس في تمهل

وتقهر الامة في تفضل قد جاءنا نوح بقول في فصل

(١) مضى في صفحة (٣١) فارجع اليه ان شئت - ح *

ونوح جد للجد ودا الاول لا بد في عقب لزمان الاطول
غيركم ينطق بالمرسل بالنعو والاعراب والتزل
وكل خير ما روى الرواة الى من الآله ذى الجلال المفضل
قال معاوية - فاين توجه - قال عبيد - لما خرج يعرب بجميع ولده وكان
اقوى ولد سام بن نوح واعظمهم شأنًا لم يقصر حتى نزل بارض اليمن التي هم
بها اليوم قال معاوية - فن شخص بعد يعرب - قال عاد بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح حتى جاوره - قال معاوية - فما صار اليه شأنه وبما انطقه الله
قال عبيد - لما توجه الى ما قبل يعرب تكلم بكلام يعرب - قال فهل نطق
بشيء من الشعر - قال نعم كثير - قال فاذكر بعض ما ذكره فاننا نرويه
قال عبيد سأذكر لك من كل شيء سببا - قال عبيد لما استقر بمادق راره انشأ يقول
انى انا عاد الطويل النادى ذو المز والقوة والسداد
والبطش والاموال والاولاد يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى
فقد سمعتموه اذ ينادى من غير ما شخص ترون بادية
ففيه عبرة لذى السداد فسر بالطارف والتلاد
حتى حلت بالهام عادى قد قال نوح خيركم اولادى
عاد المعادى غالب الاحادى من ولد عوص الفرزدى الميعاد
وحل عاد بالاحقاف ثم شخص بعده ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن
نوح فى وادى صنماء ليعرب حتى حل فى جهتهم وتكلم بكلامهم - وبعض
ما قال حين نزل مضاهيا لقول بنى اعمامه
يا قوم سيروا واعلموا القمودا لعلنا ندرلك ذا الوفودا (١)
ويعرب المتوج الصنديا وخلقوا الارذال والوغودا

والمعشر الا نزال والعييدا قد مات نوح راشدا محمودا
وقال ان خيركم ثمودا وسوف بعدى يوصفون جودا
ويبعث الله لكم وليدا نبي صدق را حما ودودا
ونزل هؤلاء الحجر الى قرح وهو نحو وادى القرى بين الشام والحجاز
وقال ثمود ايضا يدعوا اخاه جديسا ويرغبه فى اتباعه اياه

ايا جديس يا جديس ويحك اخوك لا تؤثر عليه عمكا
ولا تصر من منه حبلكا ويرب الهام با درجدا
وعاد ما عا دفا وطا الملكا لا تكثرن فى المقام رأيك
قال فلما انتهى قوله الى جديس رحل فى طلبهم بجميع ولده ومن اتبعه معهم
فزل بقرهم ونطق بكلامهم كلام يرب - وبعض ما قال له جديس
ايا ثمود قد اجبت صوتكا وقد عرفت ان مجدى مجدكا
فدتك نفسى يا ثمودا نكا دعوتى فما عصيت امركا
وكيف صبرى يا ثمود بمدكا وبعد عاد لا عدمت قر بكا
ثم شخص بعه عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح متوجها فى اثرهم حتى
حل بقرهم بجميع ولده ومن ينسب اليه فتكلم بلسانهم وهو كلام يرب
قال معاوية - سألتك الا شدت حديثك ببعض ما قالوا من الشعر
ولو ثلاثة ايات - قل عييد فى بعض ما قال عمليق

لما رأيت الناس فى تبيل وسار منا خيرنا فى اول
خير الملوك يرب المفضل با لسان الغر ذوى التجمل
اهل الحجا والنبل والتبتل وسار عاد ذوالقوام الا طول
بجد منا فى لحاق المعقل بمورد الخزم بأمر فيصل
فقلت

فقلت سير و اغير ما تخزل قسرت طردا بالسوام النقل
فقلت يا طسم الي فا عجل انى انا عمليق غير مشكل
اريد ارضا ذات ملك اطول لئلا نحل دار العبد مل
ثم اتبعه طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى لحق اخاه عمليقا فتكلم
بكلام يعرب وقال

انى انا طسم شبيه سام ووالدى لاوذ بن رام
لما رأيت من بنى اعمامى و اخوتى الرحيل باعزازم
قد اقتدوا يعرب الهمام كرهت بعد اخوتى مقامي
وكيف صبرى بعد آل سام عمليق ثم عاد ذى القوام
ويعرب ذى العزم والاقدام وخلفنا بافت و آل حام

قال معاوية - هؤلاء اجمع ولد سام بن نوح - قال عبيد - نعم لم ير رجل
مهم سوام - قال معاوية فنزلوا جميعا ام اشتاتا - قال كل ذلك
يا امير المؤمنين لما ناداهم الصوت ببابل كل قوم توجهوا ناحية واحدة
وكلامهم واحد توجه يعرب اول من توجه بولده ولحق به ولد سام
فتكلموا جميعا بالريية ونزلوا جهة واحدة - فنزل يعرب وولده باليمن
ونزل عاد بالاحقاف ونزل ثمود بما يليهم على الساحل وجاور بعضهم بعضا
وبقى ببابل ولد يافت وولد حام - قال معاوية فلم - صار اسرع اليه - قال
يأتى عليك فى الحديث حتى اخبرك خبرا يشفيك - انه لما كثر ولد يعرب
وولد عاد و ثمود وطسم و عمليق وجد يس ضاقت بهم ارضهم - فاول من
رحل منهم عمليق وولده حتى اتوا الحرم فنزلوا به كافة - قال معاوية
وهم يعلمون انه حرم الله قال عبيد - نعم قد كانوا يعلمون ان آدم

واديس ونوحا كانوا يظلمونه قال معاوية فمن قال في نزولهم الحرم
 شعرا - قال - نعم قد قال اصبر بن الحارث بن يضر بن عمليق
 انا ابن مأمون الجوار الاصغر الحارث المفضل نجلى يضر
 وجدى السيار غير المنكر عمليق اذ سار بجيش مشهر
 لما رأيت الدهر ذات تغير فسرت سير ايا الجموع البهر
 من آل عمليق الكريم المفخر الى حريم الارض ارض المحشر
 من ارض سام جدنا المورث

فلما رأى ذلك ولد جديس رحلوا باجهم حتى نزلوا بارض اليمامة فاستمعوا
 بها - فلما رأى ذلك جميع ولد طسم لم يهيمهم المقام بعد ولد جديس وضاق بهم
 المقام وقد بلغهم عن بنى جديس سعة بلادهم فرحلوا حتى حلوا بهم - وقال
 في ذلك الاعجب بن مهراق بن سلام بن جديس

غرىنا الدهر بطول البقا	ورى الدهر فاودى اذرى
فلقد اخنى علينا كلكلا	مهد القوة منا والقوى (١)
رحات طسم ايننا للقضا	بعد ما ضاقت بها الارض القضا
فقبلناها على ما كان من	حدث الدهر وقلنا مر حبا
ليس عيش دونكم يصفولنا	كل عيش بعد طسم لا صفا
ابلقا يعرب عنا كلما	دارت الشمس واوفت بالسا
يا خيلى - لا ما دائما	من عشير بهم شط النوى
ليت شعري كيف اتم بعدنا	يا بنى يعرب يا اهل الحجا
يا بنى يعرب اتم سادة	كتم من آل سام فى الذرى
ولقد فضلكم خالقكم	بلسان فيه نور وسنا

جميع الناس طوعا لكم كلهم فالز فيكم والسنا
و بنوعاد جميعا غلبوا من يتا ويهم بز و بها
وبني عمليق منا فا ذكر وا وبني طسم و كل قرا با
انما ابكي لنأي عنهم و بحق يسأل منا من بكي
ذل من اصبح من اخيارنا نازح الدار وامسى موهنا
لست انسا اذ نادى بنا يوم نادانا بلا شخص يرى
فا نصر فنا الى اوطاننا بكلام غير سر ينسلا
بعد ما كان لسانا واحدا صار اثنين وسبعين سوا (١)

قال - فاصنع من بقي بابل من ولد حام و يافت و قد سبقهم و لد سام
الى افضل البلدان - قال فصار طسم بن لا و ذ بن يافت بن نوح رغباعن مسير
ان عمه حتى دخل ارض فارس فيقال ان جميع اجناس القوس من ولده فلما
راهم جميع ولد يافت بن نوح قدر حلوا رحلوا باجمعهم حتى حلوا بين المشرق
و المغرب من ناحية الجرياه وهم فيما يقال الترك و الصقالية و يا جوج
و ماجوج و برجان و الروم و الاسبان - و الروم ولد ياوار بن يافت بن نوح
و ولد يا جوج و ماجوج بن يافت بن نوح الترك و اجناسهم و ماشج بن يافت
ابن نوح و برجان من بني يافت بن نوح - و الصقالية و لد اشميل بن
يافت بن نوح ثم سار جميع و لد كوش بن حام بن نوح و اجناسهم
حتى حلوا اطراف المشرق و المغرب - و اما و لد كنعان بن حام بن
نوح فهم و لد كنعان بن كوش بن حام و هم البر بفسار حتى جاز بفساطين
و بيت المقدس و في اطراف الارضين و كانوا بها حتى بعث الله نبيه

(١) هذه التصبدة غير خفي ما فيها من التحريفات - ح *

داود وهو الذي أسس بيت المقدس وسليمان بن داود معه ولقد
 بلغني ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم سأل الله ان لا يدخل
 بيت المقدس مؤمن بالله ورسله وكتبه الا اخرجه الله من ذنوبه كيوم
 ولدته امه فاعطاه الله ذلك ولم تسخر الريح بعده لاحد ولا الشياطين ولا
 العفاريت ولا الطير - وبلغني انه لم يملك احد ملكه - فدعا داود البربر الى الله
 فكذبوه وقتلوه كما سمعت في كتاب الله (وقتل داود جالوت واتاه الله
 الملك والحكمة) وبلغني عن هذه الآية (ان فيها قوما جبارين) انهم اولاد
 بربر بن كنعان بن كوش بن حام - فقتلهم بعد ذلك يوشع بن نون فلم يزل
 يقتلهم حتى نقلهم الى اطراف الارض ملك من ملوك حمير يقال له
 افريقيس *

ثم ابرهة ذو المنار بن الرائش كثير الغزو ومغير في الارض فلما دخل
 ارض افريقية وباسمه - حيث افريقية فرأى ارض المغارب طيبة خالية
 طنجة وتيس فنقلهم اليها وعمر بهم المغارب واطراف الارض - واما
 اخوتهم ولد قبط بن مصر ايم بن حام فنزلوا بفلات المغارب فقيمهم انزل الله
 (ان فيها قوما جبارين) و (قتل داود جالوت) وهم يدعون الى قيس وكانت
 البربر ولم تكن قيس طنة مصر وهم ولد سام بن نوح والبربر من ولد حام
 فابن الملقى الى نوح ولكنهم بالامس نظروا اهل تيس اذ كانوا ببيت المقدس
 ولودعاهم احد الى نسبه ايضا اجابوه ولكنهم ولد بربر بن كنعان بن كوش
 ابن حام وذووالاحلام منهم يعلمون ان هذا باطل وهم اقدم من ذلك وهل
 يحجل ما وصفت لك اهل العلم منهم وهم اخوة النبوة - وولد قوط الحبشة
 وفيهم ما في ولد حام من عزة النفس والشجاعة والشدة وقلة الرحمة

ونساءهم

ونساءهم ارحم من رجالهم - وفيهم الخفاء والخلف ترى قتل اهل العلم منهم
 فتقول صالحون ما لم يغضبوا فان غضبوا كفروا دين احدثهم على طرف لانه
 اصحاب غدر وسحر لا يعرفون المكر من جاء اليهم منهموه كان على الحق
 او غيره - ولا ينفادون بعضهم لبعض - تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - لهم
 يأس وصبر وقد خرموا النصر يربحون ولا يربحون ولا يدينون وازقهروا
 يتبعون اهواءهم ويعصون امراءهم الا ان كانوا من غيرهم - حالقهم
 الخسران ولا ينظرون في التقصا - يكثررون الحجج من غير نية ويحلون
 في الحية ولومات احدثهم على غية - اطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق
 اصحاب لهو وطرب - وامورهم عجب من العجب - لا يوترون كبيرا
 ولا يرحمون صغيرا - يسعون الانساب ويتبعون الاغراب من جاءهم
 بالالفك صدقوه - وان دعاهم اجابوه - ويبنون الاموال ويكثرون
 الانتقال - يطر حون المودة ويخلفون الصديق - والقسوة من رجالهم
 والرحمة من نساءهم *

وبلغني في الحديث يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله - لم (ان الملح والشهرة
 نزع من بني اسرائيل وجطت في نساء البربر) وبلغني ان اولاد بربر
 ابن كنعان بن كوش بن حام الذين يزحفون لرجل من ولد قاطبة
 حتى يردوه الى مكة وهو صاحب العدل في آخر الزمان واصحابه يقال
 لهم الثرباء *

قال له معاوية - قتلت الصواب ان شاء الله وان كلامك طيب وشفاء لما
 في الصدور فاخبرني من كان الملك - قال عبيد - كان الملك يومئذ
 فلوس بن ارم بن سام بن نوح واقرقوا في البلاد انتم ملك يعرب جميع

ولد سام وكل جنس ملكهم منهم - قال معاوية - أخبرني عن القبط من أبوم وهل ملك منهم أحد - قال عبيد - أبوم مليط بن ماش وكان ملكهم دار ابن دارا الذي قتله الالكندر - قال معاوية - فهل ملك القبط - قال نعم كان ملكهم غرود بن كنعان بن كوش بن حام وهو الذي أرسل إليه إبراهيم الخليل صلوات الله عليه - قال قد كان ادعى الربوية قال - نعم يا معاوية يا سبحان الله لقد رغبته نفسه إلى امر عظيم - قال عبيد وقد كان فرعون قال أنا ربكم الأعلى ولم يملك إلا مصر وحدها وقوله يد لك على ذلك انه قال (أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) قال معاوية - فافعل الله بمرود - قال عبيد لم يزل إبراهيم صلى الله عليه وسلم يدعوهم واهل مملكته فمضى فاهلكه الله ومن معه من الكافرين - فاقام إبراهيم يدعوهم ماشاء الله ثم دعا بالخطين فزعموا انه اختن وهو ابن عشرين سنة ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وامر بالمسير إلى بيت الله الحرام ووضع عند البيت ابنه اسمعيل وام اسمعيل وكان اهل البيت يومئذ المأليق وجرحم وكانت امور كثيرة بعد *

قال يا معاوية كان صالح وهو د قبل إبراهيم بئتي نة ولقد بلغني ان بين موت هود و صالح خمسة سنة - قال معاوية - كذلك بلغني - قال معاوية فما الذي اخرج جرحهما من دار اليمن إلى الحرم - قل لما تلبوا ولد يعرب وكثروا وضيقوا عليهم وتما دوا باجمعهم على جرحهم فرحلوا إلى الحرم - قال معاوية فكم كانوا ولد قحطان الذين من صلبه خاصة - قال عبيد كان جميع ولد قحطان اكبرهم يعرب وهو اول من تكلم بالعربية واول من حيا بتحية الملوك ايت للعلن وهي تحية الملوك الجاهلية وهو اول من جى بها - والحارث بن

قحطان وحضر موت بن قحطان ولام بن قحطان والماص بن قحطان والشمر
ابن قحطان والتمس بن قحطان وتحامس بن قحطان وماعز بن قحطان وتبع
ابن قحطان والقطام بن قحطان وظالم بن قحطان وجرم بن قحطان وامهم
امراة من ولد عاد وكلهم قد ملك ملكا عظيما غير ظالم كان يسير بالجيش

﴿ حديث هلاك عاد ﴾

قال معاوية - خذ ثني يا عبيد عن هلاك عاد وكيف كان هلاكهم - قال عبيد
يامعاوية - انه كان عاد بن عوص بن سام بن نوح وهو الذي احدث له عشرة
من الولد وهم شداد وهو اول من ملك منهم وطال ملكه وهو الذي عمل
ارم ذات المهاد - والخلود وهم رهط النبي هود صلى الله عليه وسلم - وتيم
بن عاد وبر بهار والنمود والحقود والصور وهم رهط ابى سديد المؤمن
وصدوهم رهط لقمان بن عاد صاحب النسورو وقد عود ومتاب وهم رهط
صاحب السجبات واس وقد غار (١) ورمل وكانت عاد عشرا قبائل وكانوا
عربيا وكانت مساكنهم الاحقاف وهى الرمال ما بين حضرموت وبحر عدن
وذلك قول الله تعالى (واذكرا عاد اذا نذر قومهم بالا حفاف) وكانوا
قد كثروا وانتشروا فى البلاد من ارض اليمن كلها وماقار بها من البلاد
وقسوا فى البلاد وكان الله قد اعطاهم بسطة فى الجسم وقوة فى الابدان
وسعة فى الارزاق وهلا فى الاعمار لم يعطه احدا من الخلق من بعد قوم
نوح وذلك قول الله عز وجل (وزادكم فى الخلق بسطة) وقال سبحانه
(امدكم بانام وبنين وجنات وعيون) فكفر واربههم وطغوا بما فضلوا به
على غيرهم فافسدوا فى الارض وعتوا كثيرا واغتروا بهم وقالوا
لنبيهم هود - ان هذا الا خلق الا ولين وقال الله عز وجل (واما عاد

فالتكبروا في الارض بنير الحق وقالوا من اشد مناقرة الآية - فلما كثرتهم وكفرهم وظهرت فيهم المعاصي بمث الله نبيه هوذا صلى الله عليه حجة عليهم لينذرهم وبشئ اليهم وكان من او - طهم بيتا واكرمهم حسبا واعزمهم رهطا لئلا ينم من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله - وقد سمعت ابن عمك عبد الله ابن عباس يقول ان الله لم يبعث نبيا قط الى قومه الا من اوسطهم بيتا واعزمهم لئلا ينم من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله قال صدقت يا اخا جرم فهل تعرف احدا من شعر العرب ذكر هوذا في شعره وان في كتاب الله شفاء من المعى ويانا من الجهالة ونحب ان نرداد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و - لم يقول (ان من الشعر الحكمة) قال عبيد يامعاوية قل فيه حسان ابن ثابت الانصاري حيث يقول

وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه يجاهد في دين النبي وبمذل
قال معاوية - صدقت يا ابن شربة فحدثني حديثك عن عاد - قال يامعاوية
وكان لمارضنام يعبدونها دون الله تسمى صداة وبغاء وصمود قال
معاوية فهل قيل فيها شعر - قال عبيد نعم - قال ابو سعيد المؤمن وهو من
بيت سعيد حيث قول

لنا صنم يقال له صمود يقا به صداة والبغاء

قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك عن عاد - قال فبعت الله اليهم
نبيه هوذا صلى الله عليه رسالاته وداعيا الى عبادته فبلغهم الرسالة ونصح
لهم ما استطاع فردوا نصيحته وطرقوا قوله وكرهوا ما جاءهم به
وكان من قولهم ما ذكر الله في كتابه في غير آية ولا آيتين (وقالوا
يا هوذا ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهاتنا عن قولك وما نحن لك

مؤمنين ان تقول الاعتراف بمض آلهتنا بسوء) قد سمعت ابن عمك يقول - اصابك بمض آلهتنا بجنون - قال هود (انى اشهد الله واشهدوا انى برئى مما تشركون من دونه) الآية وسمعت ابن عمك يقول انى برئى من آلهتكم الذين تزعمون انها اصابتنى بسوء فاصيوني باعظم من ذلك ان احببتهم - وقوله تعالى (اتينون بكل ريم آية تمثون) - يعنى بكل نجدة والريم هو النجد مما ينصبون من الحجارة فى النجاد وهى للناس (١) سمعت ذلك من ابن عمك ايضا *

قال صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان الواضح فحدثني عن هود - قال نصبح لهم هود بجهده واتاهم بالحق من ربه فلم يزادوا الا طغيانا وكفرا وتماديا فى معصيته - واسلم مع هود منهم قريسير لا ياتون اربعين رجلا واسلم رجل من اشرافهم وسادتهم وذوى احساسهم يقال له ابو سعيد بن سعد بن عفيرو كان يكتنم ايمانه وهو رأس الوفود وصاحب البر والتقوى وودها وقد بلغنى يا معاوية انه كان سائرا ذات يوم اذ مر بجاعة منهم فى نادى قومهم فدعاهم الى الله ووعظهم فحمل عليه رجل من سفهاءهم بحجر فادنى كعبه فدعا عليهم هود عليه السلام ان يتلىهم الله بالقحط ويحس القحط عنهم ثلاث سنين فاستجاب الله له فحس عنهم المطر واستلهم بالقحط ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك - قال معاوية - لله انت يا عبيد فهل قيل فى ذلك شعر - قل عبيد - نعم - قال فاسمى ذلك - قال لما دخلت السنة الاولى عليهم علموا انها سنة قحط وازمة فسموها جحرة * فقال فى ذلك رجل من المسلمين يقال له حماد هذا الشعر قد نزلت بارض عاد جحرة لها لحيب وعليها غيرة

فارضهم جاذبة مغبره
 ليس لها في يومها مسره
 حلاوة الاثراف فيها مسره
 وفي مصاصيه الردى والحسره
 اذ ارضهم يا بسه كالصخره
 مستبد ليغ خيره مضره
 اذ لم تزل تربتها مغبره
 جامحة وحرثها مصفره
 ولا لعين بالنهار قره
 لطاعة الله وفيها عبره
 فقد رأوا امنك عظيم القدره
 موحشة دون البلاد فقره
 وصا دفت من ربها المعره

فاجابه رجل من المشركين - قال - وما اسمه - قال - اسمه الخلجان بن الوهم
 فانشأ يقول

ان السنين حلوة ومصره
 فرة جذب وخصب مسره
 معينهم ليست تدوم العره
 محتالة للكسب ذات قدره
 لهم بمن شوكة مسره
 وهم معافي الخلفين عبره
 ناخسرة ولدنة مخضره
 ليست بنكر سنة مغبره
 وعاداولوهمة وخبره (١)
 وكلهم ذو وسعة بمصره
 كأنهم عند اللقاء جمره

قال - فلما دخلت الثانية سموها كحلا فقال رجل من المسلمين يلقاه مبتدع
 شعرا يقول فيه

قد نزلت كحل بآل عاد
 حين بقت عن سنن السداد
 من في القرى منهم وفي البوادي
 كلوحها على العزير بادي
 من السنين الازم الشداد
 تذلل ذا الاثراف والفساد

(١) كذا - في الاصل والله اعلم - ح (٢) كذا - وجدناه في النسخ - ح *

تتمتع عاد اسنن الايراد عقوبة من ملك العباد
اذ جانب عاد هدي الرشاد ثم طغت في البني في البلاد
مقترة باو هن الاجناد بمداصمتنا مع المراد (١)
فاصبحوا في سمة الحساد وملكوا في طرق القساد

فاجابه رجل من المشركين يقال له جيعون

ان السنين لم تزل تجاد لم تزل السنين في ترداد
لها بروق جمة الارعاد بروق قهار ائحة غواد
من غير ماو عث ولا فساد امر قضاء ملك العباد
ولا تضرد عوة الانداد وكل انداد الى المعاد
الى البلى الخالق الجواد يرجون امر احضر السداد
شفاة ترجى لآل عاد قد علمت جماعة الاوغاد
وكل ذي رأى وذى فؤاد من ساكن القرى او البوادي
بان عاد اصبة القياد قاطنة الاوطان والمهاد
قاهرة الاقران في النناد شديدة الاركان والاعضاد
قوية في البطش والمهاد غالبية جماعة الحساد
تصيب بالخبال الحداد ذا المنمة المتعالب المعادي

قال فلما دخلت السنة الثالثة سموها كلعج - فقال رجل من المسلمين

هـ هذا الشعر

كيف لساد بمد كحل بكلعج بذات قطع وغبار وبلع
تتمتع ذات (٢) لذات الفرح لان عاد احاربت نهج الفلعج

ولم تطع نبيها حين نصح
فأنكرت دين الهدى لما وضح
فأبعت من المحاريب جمع
فذكره منقطع اذا افتتح
ورام ان تصلح فيمن قد صلح
وغرها التمهيل من رب صلح
من الصمود ذبحه لما ذبح
فخف في ميزانه وما رجح

فلجأ به رجل من المشركين يقال له الخليلان ايضا

ان لماد قوة لن تفتلح (١)
والامر فيها امرا صلح
وامر شاولها اذا شاء سرح
مارفة غبوقها والمصطبح
وعزها راس لها ان يترح
والعز فيها خالد لا يترح
ثم لها فيها مناخ منفسح
نحو الذي يكسب كساب النعش
ومن بني عمدا عليها او طمح
وان يشأ من خرد ييض نكح
وكلمهم ذومنة وذو فرح

قال مملوكة - لقد جئت بالبرهان في حديثك يا عبيد فاذا فعلوا - قال
يا مملوكة لماتوا لعلهم سنون بازمتها وحطمتها فاشتد فيهم اقحطهم وهم في ذلك
غير ثابتين ولا مطمئنين لنبيهم هود صلى الله عليه - ثم قام رجل من اشرافهم
وذوى انسابهم يقال له زميل بن عنز اخو القيل بن عنز وكان القيل رأس عاد
وسيدها في زمانه وصاحب السحابات والريح التي اهلكت عادا باذن الله
عن رجل - فقام زميل فنادى قومه - فقال يا قوم اني فكرت لما نزل بكم من
هذا القحط ورأيت رأيا وقلت فيه قولاً وانا عارض ذلك عليكم - ان
رأيتم ذلك - فقالت له الجماعة - ان رأيك لاصيل وان فملك لجليل فقل نسمع
ما تقول - فقام زميل فيهم منشدا هذا الشعر حيث يقول

الا نزلت بنا حجاج ثلاث على عاد فما تحتال عاد

قدمهم يدل الترب منها
وقد علمت بنوعاد بن عوص
و انى عارض رأى عليهم
بان يتخير و اوفدا يسروا
من القول السداد لذا اتوا
فيسسقوا الملك البرغشا
و قد جرتهم ذاك فمرفى
لان الله مقتدر حكيم
خان يسمع مقالاتنا سقا
و ان نهلك فامر الله ماض
و ما يدرون ما بهم يراد
بان مشورتى لهم سداد
و ما معنى به فيه افراد
الى البيت العتيق لهم سداد
و هينة لهم فيها اقتصاد
به تحيى البرية و العباد
لديه فى بدايته السداد
غفور رازق ير جواد
فقد نزلت بنا لزم سداد
له منا المقادة والقياد

قال - قلنا سمعوا مقالته اجمعوا على المسير الى بيت الله الحرام يستسقون
القيث - قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كانوا يطعمون ان الله
يستجيب لهم و هم مقيمون على الشرك بالله و عبادة الاصنام قال عبيد
يا معاوية - كانت الناس فى ذلك الزمان العرب و غيرهم من المشركين
اذا نزل بهم فادحة او نابههم نائلة اوجدهم فحط او غيره فخرعوا الى الله
فيأتوا الى البلد الحرام يطلبون من الله الفرج فيعطون مسألهم و يعرفون
من الله الاستجابة عنديته الحرام فيجتمع بمكة بشر كثير مختلفه ادیانهم
يطلبون من الله حوائجهم كلهم عارف بمكة و حرها غلا يبرحون
حتى يعطى للسائل سؤاله مما سأل *

قل معاوية - فبلى كان فى ذلك الوقت يعرف موضعه قال عبيد نعم يا معاوية
قد كان موضعا متذو ضمه الله لآدم الى ان بناه ابراهيم عليه السلام

معروفا مكانه ولم يكن مبنيا يومئذ فلما اجتمعت على المسير الى مكة ليستسقوا
 جهازا من عظمائهم واشرافهم وذوي احسابهم سبعين رجلا ثم وضوا
 على السبعين اربعة منهم قيل بن عنز وهو رأسهم وصاحب امرهم ولقبان
 بن عاد وهو صاحب النصور وابو سعيد مرثد بن سعد وهو خير النفر
 و جلهمة بن الخبيري فساروا حتى اتوا مكة وسكانها يومئذ المها ليق
 وهم يومئذ ملوك الحجاز وارضها فزلوا على رجل منهم يقال له بكر بن
 معاوية قد تزوج امرأة من عاد وهي اخت جلهمة بن الخبيري فولدت ابنة
 معاوية بن بكر وجميع ولده وكانت اخت لبكر بن معاوية وهي هزيلة
 ابنة هزال بن معاوية متزوجة في عاد وزوجها ابو سعيد المؤمن مرثد
 ابن سعد (١) فولدت عمرا وعمران ابنا مرثد بن سعد وهي
 وولدها التي نجت من العذاب يوم الريح وبنو ابني سعيد هؤلاء هم عاد الآخرة
 فلما قدم وفد عاد الى الحرم نزلوا على صهرهم بكر بن معاوية وابنه معاوية
 وكان منزلهما بظهير مكة خارجا من الحرم قفرا بالوفد واكرماهم واحسنا
 منزلتهم عند ابن اختهم معاوية بن بكر وكان معاوية بن بكر قد كبر
 وضعف وكانت الرياسة لابنه بعده فانزل اخواله وجسهم عنده شهرا
 ياكلون الخبز واللحم ويشربون الخمر وتغنيهم قيتان يقال لهما الجرادتان
 ويقال انه اول من اتخذ القينات في الارض للغناء وكان اكثر العرب مالا
 في زمانه فاقبل وفد عاد في اللهو والشراب وتركوا ما جاءه وال فلما رأى
 ذلك معاوية بن بكر غمه ذلك وقال لئن تركت اخوالي واصهارى انها

(١) كذا - في الاصل - وعبرة الكامل - (ان لقيم بن هزال تزوج هزيلة بنت

بكر اخت معاوية وذكر الاولاد كما هنا وزاد عبيدا - ح *

لهلكتهم وهالك من خلقوا من اهلهم وقومهم في بلادهم وهم ايضا ضيفي
 ووجوه قومي - وانا استحيى ان اسرهم بالشخص لما قدموا له - فلما طال
 مقامهم ولم ينظر وافي ما قدموا له قال شعرا تم حفظه جاريته واسرهما
 اذا انتشى القوم واخذفهم الشراب ان تقوما على رأس كيرهم وشريفهم
 قيل بن عنز وتغياه - فاضف لهم الطعام والشراب فلما انتشوا قامت
 الجاريتان على رأس قيل بن عنز وانشأتا تقولان

الا يا قيل ويحك قم فهنم لعل الله يصحبنا غما ما
 فيسقي آل عادات عادا قد اضحوا لا يبينون الكلاما
 من العطش الشديد فأتراهم ولا الشيخ الكبير ولا الغلاما (١)
 وان الوحش تأتيم نهارا فأتخذي لمادى سها ما
 وقد كانت نساؤهم بخير فقد است نساؤهم اياي
 وانتم هاهنا فيما اشتهيت نهاركم وليسكن نياما
 فقبج وفدكم من كل وفد ولا لقوا التحية والسلاما

قال - فلما قلنا الشعر وعته ا - بما هم فزعوا لذلك وتركوا ما هم فيه من اللهو
 وحلو الحياة وقال بعضهم - يا قوم انما بشكم قومكم لهذا البلاء الذي قد نزل
 بهم وقد ابطأتم فسرتم شهرا من بلادكم واهلكم الى هاهنا واكم منذ شهر
 هاهنا فاظلقوا الى بنية ربكم واطلبوا الغوث من ربكم لقومكم *
 فقل ابو سعيد المأثر من يا قوم هلمكم لامراد عوكم اليه تذكرون به حاجتكم
 وتفتشون به قومكم - قالوا - وما ذاك - قال تؤمنون بنبيتكم هود عليه السلام
 وتؤمنون بربكم فذلکم خير لکم - قل فذكر هو ا قوله وردوا النصيحة
 قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد بن - قال في ذلك ابو جهممة

(١) مضى هذا البيت في ص (٤٣) من التيجان مخالفا لما هنا - ح -

ابا سعاد كانك من قبيل سوى عاد و امك من قوم
 اتا امرنا لترك دين وفد و رمل و آل صد و العنود
 ابتلك دين اقوام كرام ذوى حسب و تتبع دين هود
 و انا لا نطيعك ما حيينا و لسا فاعلمن على عهد

قال فغضب من ذلك رجل من الوفد من قوم ابى سعيد فاجابه

فرئد مخ عاد في ذراها و انت لساقط و غد كنود
 نمسا يا زعيم الى المعالي من اخوال و اعمام صمود
 و افضل قوم عاد بعد هود و خير هم الكريم ابو سعيد

قال معاوية - فما فعل الوفد يا عبيد - قال ان الوفد لما اراد والمسير الى الكعبة
 سألوا بكرا وابنه ان يجسبا ابا سعيد قمعلا وكلاه في ذلك فقال نعم - ووقف
 عنهم هو و لقيمان بن عاد و مضى سائر الوفد الى البيت يقدمهم قيل بن عزم
 وصف الوفد حوله و لا ذبا لكعبة و دعا و تصرع فسمع مناديا ينادى من السماء
 يقول - يا قيل بن عزم ما جئت تطلب فاسأل تعط - فقال جئت اطلب
 القطر الذي ينبت الشجر و يكثر الثمر و يحيى به البشر و يصلح به قومي
 و بلادى قال فانشأ الله ثلاث - حجابات بيضاء و حمراء و سوداء - ثم قيل له اختر
 ايهما شئت - قال اما البيضاء فجمام ليس فيها مطرو لالعينها روى - و اما الحمراء
 فجمام غير اتى الذي (١) بنى السراء و يأتى بالضرأ و لا حاجة لنا فيها - و اما السوداء
 فكثيرة الماء و الروى معقبة الرخاء مبلغة المني فاختلعة الا عدا و قد اخترتها
 لقوى و بلادى - فتاداه المنادى رمادا ارمدا لا يبقى من عاد بن عوص احدا
 لا والدا و لا ولدا الا القبيل الابعدا *

قال معاوية - لله انت من يعنى بقوله الا القبيل الابعدا - قال من ولد

عملق بن لاوذ وهي اخت بكر بن معاوية بنى هزيلة بنت هزيلة العمليقة
وهي اخت بكر بن معاوية وهي زوجة ابي سعيد المؤمن - وقد بنى يامعاوية
ان هزيلة كانت امرأة فاضلة في عقلها وادبها وكانت حبة لهود عليه السلام
واصحابه وتلطف بهم وتوسع عليهم في مالها وكانت كثيرة المال وقد كان
الا - لام وقع في قلبها وهي تكتم ذلك من قومها فنجها الله من العذاب وولدها
وانصرف وفد عاد الى منزلهم عند بكر بن معاوية فرحين مسرورين انهم
قد اصابوا الفيت ولم يرجعوا انطلق ابو سعيد المؤمن ولقيان الى البيت العتيق
فتقدم ابو سعيد المؤ من الى البيت فلا ذبا لكعبة ودعا وتضرع وقال - رب
انى جئت في حاجتي فاعطني - مؤلى - فسمع مناديا من السماء يقول - يا ابا سعيد
ابن مرثد ما جئت تطلب سل تعط - قال جئت اطلب البر والتقوى
فنودي - الا قد اوتيتها ولك بهما الفضل الكبير

قال معاوية - اقبل في ذلك شعر - قال عبيد - نعم يا معاوية قد قالت العرب
في ذلك اشعارا فان احببت انشدتكها وان شئت في آخر الحديث فانه اصلح
لحديثك قال معاوية سمعنيها في آخر الحديث فهو احسن - قال ثم تقدم لقمان
ابن عاد فلاذ بالكعبة ودعا وتضرع وقال - اللهم انى لم آتاك وافدا الانفسى
فاعطني - مؤلى - فسمع مناديا من السماء يقول - يا لقمان ابن عاد ما جئت تطلب
وما تريد فاسأل تعط - قال جئت اطلب العمر - قال فنودي اختر عمر سبعة
انس حين تنفلق عن الفرخ البيضاء احب اليك الى ان تبقى كثيرا - فاذا هلك
نسر اعقب نسر آخر او تبقى سبع بقرات سمر من سنوات غفر في جبل
وعر لا يمسا قطر (١) - فقال لقمان - بل عمر سبعة انس - فنودي ان قد
اوتيت مؤلك ولا سبيل الى الخلود - فانصرف لقمان وابو سعيد الى الوفد

في منزل بكر وابنه واقاموا معا حتى اتاهم هلاك عاد - قال عبيد وكان هلاك عاد يامساوية ان السحابة السوداء التي اختارها قيل بن عزز لقومه جعلها الله سبحانه وريحاً عقوبة من الله ونقمة منه عليهم ومضت السحابة بامر الله وقدرته تزجها جنود الله وذلك قول الله عز وجل (وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم) قال سمعت ابن عباس يقول انما عقت من الرحمة ولقحت بالعذاب - قال الله سبحانه (بريح صرصر عاتية) سمعت ابن عباس يقول عقت يومئذ على خزنتها خزنة الريح خرج منها مثل منخر الثور فبه اهلك الله عاد - قال وسارت الريح بزجها امر الله وقدرته معها جنود الله وملائكته ملائكة العذاب يقودونها بازمة حتى انتهت الى بلاد عاد فأتتهم من قبل وادى قال له مغيث كان يأتيهم من قبله الغيث فلما رأوه فرحوا واستبشروا وطمعوا انها غيث من قبل الله ولم يعلموا انها نكال عليهم وعقوبة - قال الله تعالى (فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا - بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمس كل شيء بامر ربها) وقولهم لنبيهم هو د عليه السلام (فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) سمعت ابن عباس يفسر ذلك قول معاوية صدقت فاذ اقل - قل - كان اول ما تبين به انه ريح عقوبة من الله لهم جارية يقال لها مهد (١) فانها لما رأتها صاحت ثم صرخت ثم غشي عليها فاجتمع اليها قومها فلما استفاقت قامت تنوح وهي تقول

البليـه البليـه ما جئني الو فـد عليه

ان وفـد الريح كانوا شرو فـد في البريه

ارسلوا ينفون غيثا فأتوهم بالبليـه

سخرت ريح عليهم تركت عاد اخلية

سخرت سبما عليهم لم تدع منهم بقيه

ويقول يامعاوية انها اول نائمة ناحت في الارض فقال لها قومها ويحك
ما ذا ترى وما ذا دهالك - قالت - الويل لماد التي طفت في البلاد فاكثروا
فيها الفساد - ارى رياحا كمثل الجبال لها لجم بايدي رجال كأن في وجوههم
شبه النار - والرجال الذين ذكرت ملائكة الله عز وجل مع الريح
قال معاوية هل قيل فيه شعر - قال عييد - نعم يامعاوية قد قال امية بن
ابى الصلت او النابتة الذي يأتى في ذلك شعرا حيث يقول.

رأت ما رأيت مهد فقيل لها ما ذا ترى فقالت انظر العجا
ارى رياحا كمثل الجبال لها لجم بايدي رجال تشبه الالهيا
قال معاوية - خذ في حديثك - قال فلما تبين لهم انها ريح عقوبة من الله
عليهم قاموا الى صعيد واحد ووضعوا الصيال والذراري - قال ثم نبوا عليهم
بالابنية والمتاع كالردم العظيم فوقهم ليقبهم بزعمهم من الريح فاجتمع جميع
اولى القوة والجلد والبأس وصفوا بينهم وبين الريح على قم الوادي وانتدب
منهم رجال كالاطواد المقطام وهم عمرو بن خنيل والحارث بن اسد والمقدم بن
سفر والخليجان بن الوهم وصيد بن سعيد وزميل بن عمرو وزمر بن اسود
فبرزوا دون قومهم وقالوا ترد هذه الريح عنكم (١)*

قال معاوية - فما كان من امرهود عليه السلام - قال عييد - ان هودا كان
فيهم وكان يدعوهم الى طاعة الله فلما رأى ان العذاب قد نزل بهم وعلم
ان الله مهلكهم اعتزل عنهم في ثلاثين رجلا من اسلم معه وانطلقوا حتى

(١) قد تقدمت اسماؤهم في التيجان ص (٤٤) مخالفة لما هنا - س *

وقفوا على حظيرة على تل قريب من الوادي يسمعون كلامهم وينتظرون
 ما الله فاعل بهم - فلما انتهت الريح الى عاد قام عمر بن خلي احد الجبابرة
 السبعة وهو رأسهم فبرز دون اصحابه يلقي الريح وانشأ يقول
 من ذا الذي تحذر عاد او هنه هي الجبال في البلاد الممكنه
 الصلبة الشاخنة المحصنه هي الاسود للضاريات المكتنه
 وكلنا فيها ربه عسونه قاسية عند اللقاء محجنه
 من جرب الدهر اراه الونه وطنه اكله واقفنه
 فسمع هود صلى الله عليه وسلم هو واصحابه المسلمون قوله فاجابه رجل
 منهم وانشأ يقول

هل عاد الا انفس مضمنه	الى مدى آجالها مرهنه
وكبل ليس يحصى مدنه	من ريب دهر كا زيد فنه
يبت ايدي انفس موته	الى مدى انفسها مضمنه
وقد اتكم آية مبينه	في انفس لوتها موطنه
وقد اتكم صولة مفكنه	بما صف عليكم موطنه
بها فانين الردي مكونه	يهلك فيها الاسرة الملونه
يلقى عماها يحيدها في عنه	من بعد ما كانت عليها ممكنه (١)

قال ثم عصف الريح بعمر وبن خلي فقام مقامه الحارث بن اسد وانشأ يقول
 يا عاد ان العز فيكم قدر سخ وقد نشأ فيكم وقد شمشخ

كسفرة عتقتها بعد الفتح

فصرعه الريح - قال ثم قام مقامه المتقدم بن السفر وانشأ يقول

(١) هاتان القطعتان فيها الفاظ لم تظهر لنا - ح *

يا عاد قومي انما الاعداء نزل
بكم بكم يا عاد والكيد بطل
اني ارى الدهر بحفف قد اطل
قد شرب الدهر عليه واكل
اولي لمن اوردنا هذا المحل
اخا له دهر او تمسا ونكل

فصرعته الريح -- قال ثم قام مقامه صيد بن سعيد وانشا يقول

يا ويل قيتا ثم يا ويل امه
ما ذا جنى لنفسه وقومه
والدهر غير مقتب من لومه
من لومه طارت بيت حومه (١)

وليلا هلاكه في يومه

فصرعته الريح فقام مقامه زمر بن اسود وانشا يقول

يا وبيح عاذ كيف ادهاها الزمن
ولتقتا لها الدهر يذ حل واحن
اف له دهر او تمسا وغبن
قد احتوى الالهل جيه والبدن

فصرعته الريح ثم قام بعده الخليل بن الوم وانشا يقول

يا لك يوم ما غاب عنا شمس
يوم شديد لا يؤوب امه
لم يبق الا الخليلات نفسه
لم يبق الا سيفه وترسه
يا خير فرع قد اصيب اسه
طوبى لمن وارى قرار رمسه
يا من كجذع النخل ثا وحسه
امكن مني السد فان قومه

من بعد ما كان متيجا مسه

ثم صرعه الريح مع اصحابه فهلكت الجبابرة السبعة باذن الجبار*
ولقد بلغني يا معاوية ان احدهم يلقى الجارى يديه فلا يجرى -- ثم عصفت الريح
على جماعة آل عاد فاهلكتهم بقدرة الله تعالى لم تدع منهم عينا قطرف لاصغيرا
ولا كبيرا ثم طفت الريح قلب اجسامهم بين السماء والارض في الجو
مصعد ين ومنحدر ين سبع ليال وثمانية ايام حسونا حتى تركتهم كأفهم

اعجاز نخل خاوية وذلك قول الله عز وجل (كأنهم اعجاز نخل خاوية) وهدمت البيوت وتركهم كأنهم جذوع النخل اليابسة وخربت القصور والحيطان والبساتين اقتلعتها من اصولها حتى كأنها لم تكن على وجه الأرض ولم تترك منهم احدا الا هنريلة بنته هنزال العنقية وبنيها وهي امرأة ابني - عبيد المؤمن فان الله نجاهم من العذاب بايمان اصحابهم وامر الله سبحانه وتعالى الريح فحملتهم برفق وشفقة هي وولدها لم تؤذهم ولم تضرم حتى امت بهم مكة فالتقهم في منزل بكر بن معاوية الذي فيه وفد عاد واصحابه قال فبينما القوم في لهوهم ولذتهم اذا قبلت هنريلة بينيها حتى هجعت على عمها الشيخ بكر بن معاوية في منزله - فلما رآها فرغ منها فزعاشديدا وقال ويحك ما دهالك وما وراءك ومن قدم معك من اصحابك فاستبهرت هنريلة باكية وقالت الخبر لقطع و اوجع واجزع من ان اصفه لك قال ويحك خبريني ما ذلك فقد اكثرث وجدى - قلت واين وفد عاد قال هم اولاء بني منزل ابني معاوية - قالت ما فعلوا - قال فزعوا الى بيت ربهم فاعطى السائل منهم سؤله - قالت كلا ورب السكمة قد اخطوا الخزي الطويل والذل الذليل - قال ثكلتك امك يا هنريلة اخبريني ما ذاك - قالت ما انا مخبرتك بشيء حتى تحضر الى جميع الوفد فارسل اليهم بكر فاخبرهم بمكان هنريلة فاقبلوا يتدرون فزعين مرعوبين فلما توافوا عند ها قالوا لها - ويحك اخبرينا من الذي جاء بك ومن جاء صحبتك وما وراءك وكيف تركت قومك - قالت بل اخبروني عن مسيركم وامركم - فاخبروها - قالوا سرنا شهر اواقنا شهرا عند عمك وابنه ثم فزعنا الى البيت العتيق فاعطى السائل منا سؤله وقد توجهت السحابة نحوكم

بالغيث

بالتیث فما عندك من الخبر - فقالت هزيلة - ان الخبر افطم واشد واوجع
من ان اسمكموه قیلا ولكنی سأقول شعرا وارویه الجرادة تسمكموه
فقالت هزيلة هذا الشعر

ان حاد آثرت حقا على الرشد الصدودا
لم تقل في غيها حسين عنت قول لا سيدا
بل طفت بغيا وقالت لن نطعم الدهر هودا
كذبوا عبدا تقيا مسلما برار شيدا
وعصوا ربا عظيما قاهر البطش عيدا
قادرا امسى له الخلق معاطرا عيدا
فدعا هود مليكا مبدا يا لهم مبيدا
ان يذلم بايد يقمع العاصي الكنودا
فاستجاب له الله عز مقتدرا حميدا
جل ربا اذا اقتدار منما عدلا ايدا
كي يتوبوا فإراهم ما يرد الصدودا
من سنين ما استطاعوا للذكال لماردودا
از ما جاءت ثلاثا ما يبل القطر عودا
جخرة تبعت بكحل واحتوت كلع السمودا
لم يتوبوا بل تعصوا عز ذوالفضل البرودا (۱)
عابدين من ضلال صنما يدعى الصمودا
يطلبون الفیث منه بد ما خروا سجودا
الذي يحوى سفاها سألوا منه رفودا

افنوا من حيث طاعوا فيه شيطانا مريدا
 ثم قال لهم زميل بعد ماذا قوا اليهودا
 اسمعوا قولى وراى فابعثوا وفدا جنودا
 نحويت الله كيما يسألوا الرب الودودا
 ان يبعث الخلق منا متمهما ثم النجودا
 بعثوا سبعين كهلا تبعوا قليلا قليلا
 ثم اربعة ارادو هم على الوفا وشهدوا
 بعثوا القمات راسا و ابا سعد مزيدا
 و ابا جهممة القر م فى الحى الحقودا
 ثم قيل نجل عز قائد ليس مقودا
 ثم سار و ايسواد نحو حسدا اسودا (١)
 فاتوا مكة سحبا بين خزاو برودا
 احسن الناس اعتدالا ووجوها و خدودا
 كلهم اكرم عاد امهات وجدودا
 نزلوا بالمرء بكر وابنه شهرا جديدا
 يشربون الخمر صرفا لا يملون الركونا
 ثم هبوا بعد ما هيا لهم بكر نشيدا
 ثم غنّتهم بصوت قينة تسمى الجرودا
 فغنّوا اذ سمعوها كأنهم كانوا ركونا
 فاتوا بيت مليك لم يزل للخلق عيدا
 فدعوا فاختار لقما ن فى الحى الخلودا

يبقا عمر نـور سـبعة دهر الـيسـدا
 اسـرا تـبقـى صـحـاحـا و خـلـودا لـن تـيـسـدا
 و جـبـا لـلـه ابا سـمـد تـشـاء و السـمـودا
 فـجـا بـالـبر ز ادا تـم تـقـوى اللـه ز يـدا
 و اري قـيـلا ثـلا ثـا مـن سـحـابـات فـرودا
 قـطـمـة يـضـاء كـانـت مـا بـها فـي النـيـث جودا
 تـم حـمـرا لـم يـرد هـا ظـنـها غـيـثا تـمـيدا
 فـار تـقـضـى السـودا الـتي مـا ورت بـها الا قـطار سـودا
 تـم سـارت نـحو مـاد كـي تـذ يـقـهـم كـؤودا
 خـيـلـو هـا اذ رآ و هـا غـيـمـها السـود عـيـسـدا
 فـا كـتـسـوا فـر حـا و بـشـرى بـار ز ين لـها الصـعـيدا
 ابـصـرت مـهد عـلى الـر يـح مـطـيـعـين ر كودا
 فـي ا كـنـهـم لـها لـجـم يـخـلـيـن الـو قودا
 قـالـت الـو يـل لـمـاد و يـلـها و يـلا جـديـدا
 لـيـسـة حـلت بـه الد هـر عـلى عـاد الصـدود (١)
 ان تـرى السـبـة مـنـهـم كـلـهـم كـانـوا حـسودا
 كـل قـرم مـثـل طود لـابـس فـيـها الحـديـدا
 كـي يـرد و هـا و مـن ذـا يـسـتـطـيـع لـها ر دودا
 خـلـقت اجـسـامـهـم فـي الجـو و القـصر بـديـدا
 عـذـبت سـبـع لـيـال ا مـة كـانـت يـهودا
 تـم ايا مـاعـنا نـا مـا هـبـو طـسـاما صـمـودا

تَحْسِبُ الْأَصْوَاتِ إِذْ يَهْوُونَ فِي الْجَوْرِ عَوْدًا
ثُمَّ خَرُّوا فِي قُصُورِ صَبِيرَتِ قَلْقَا بِدِيدَا
اِسْتَبَاحَ الدَّهْرُ صِدَا وَمَنَافَا وَالْخُلُودَا
وَجَارَا لَمْ تَذَرَهُ وَهَبَاءُ وَالْعَنُودَا (١)
وَبَنُو سِرْدُورِ فِدْ صَادَفَتْ دَهْرًا كُنُودَا
فَهَمُّ كَالْخَلْجِ صَرَعَى لَيْسَ لِلضَّرِّ الْخُلُودَا
قِيلَ فَا نْظَرَا يَنْعَادُ ثُمَّ دَعَا عَنْكَ السُّودَا
إِنْ رَأَى آخِرَ الدَّهْرِ كَمَا كَانُوا قَمُودَا
ثُمَّ نَجَى فِي الْمَى وَبَنَى جَدَى الْإِيدَا
قَدْ تَهَانُوا ثَمَّ بَادُوا فِي دِيَارِ حَصِيدَا
حَمَلْتَنِي وَبَنَى نَحْوَكُمْ رِيحُ بَرُودَا
وَنَجَاهُودُ وَاصْعَا بِلَهُ خَرُّوا سَجُودَا
لِلَّذِي نَجَاهُمْ مِمَّا بِهِ أَفَى الْمَدِيدَا
مَعَهُ ثَمَّ ثَلَاثُو نَ يَقِيمُونَ الْخُدُودَا
زَلُّوا بِالْإِحْقَافِ أَمَّا رَيْنُ بِالْعَرْفِ الْوُفُودَا
سَكَنُوا الْأَرْضَ عَلَى مَا شَكَرُوا الرَّبَّ الْحَمِيدَا
ثُمَّ نَاهَيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَا
أَعْيَنِي جُودَى بِدَمْعِ لَيْسَ يَدُورُ أَوْجُودَا
وَابْكِيَا عَادَا بِسَجْلِ مَنْ دَمُوعُ ثَمَّ زِيدَا
أَسْعَدَانِي بِدَمُوعِ مَنْ دُرُورُ ثَمَّ جُودَا

(١) انظر أساء القبائل أول حديث هلاك عاد - ح *

وقال اسد بن ناعض يذكر امر الوفد والسعادات والتخيير على حديث
صريح بن سعد يقول فيه شعرا

بشت عاد الى الله لتسقى القيث وفدا
ورسول الله فيهم رغبة عنه وزهدا
ثم اعطى بعضهم بمضا على القية عهدا
انهم لن يقيموا ههنا اطوال الدهر بدا
او يدوبوا فيكونوا شرعا في الموت عهدا
فاجر هذا القسم للنبي وعافوا الرشد رشدا
فتوا فواليردوا السريح كل جد جدا
غضبا حتى اذا ما جملوه للعديدا
ثم عادوا فلقوا عناقا يتصدى
قد عاد هو ووصلي ثم عادوا ثم بدا (١)
ودعا القسم آله الناس ... (٢) جدا
فاجيبوا ان سلوا ما شئتم تعطوه قصدا
قد عاد لقا بالمر لمطى العمر مدا
فجاءه بمناء غير ان لم يطخلدا
ودعا ثم مز يد يوتجى برا وهددا
فجا بالبر والحمد بابا سعد وسعدا
ودعا قيل فقال التيسث يسقى العيش زهدا
دعوة فاروق فيها قصده وازداد بسدا

فرأى نشء - حباب فاصطنى السوداء فردا
 انشأ وامنه منو يرد بهم وتردى (۱)
 يترك الاقوام صرعى ويخذ الصخر خندا
 افمت حي منيث من حيا حير جهدا
 سموا فيها دوايا شهبوا ذلك رعدا
 ولقد امو اليها كى يردوها مردا
 ولقد قالت مهد فصوا فى القول مهذا
 ان فى الرمح لا سرا عجبيا قوم اذا
 من احايش تمد السلجم بالافواه مدا
 ورجال كعريق النار شدوا اللجم شدا
 لا يراخون لها اللجم تهد الارض هدا
 صدقوا هودا تكونوا تصدوا الخيرات صمدا
 وتزجهم فرد تسهم عباد يدو كندا
 جاءت الرمح ترقى بثبوت الحى ضدا
 اسبلت سعد نساها لم تجد من ذلك بدا
 اينما كانت عناكم ثم سلماكم وهندا
 اهلكتم زمر اورفدا وايا رود وصبدا
 ولقد كانوا اعتوا وعلى ذا الناس اسدا
 كل جبار كنود مرة للحق جندا

وقال الميثل بن فاعض المسلم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

لوان عاد اسمعت من هود وقلت من رأيه الرشيد

وقد دعا بالوعد والوعيد ما اضيحت عائرة الحدود
صرى على الآذف والحدود مافضلة الاجساد بالوطيد
من عصف يح عوهج - جود آتية من الالهاب السود
ما جابه الوفد من الوفود على ابن صيد ثم آل سود
ذاهبة كالمرس الصبخود يئلى صداها جدة الجدبد
اشتم بالطائر الفقيد فنادرتهم كالهشيم الودى
احد رنة لا يد الا يسند

وقالت هزيلة بعد مصيرها الى عمها حين نظرها تبكى على عاد وهى تقول

ما جئتم ابها الوفد على القوم الحضور
شرة عمت على عا دا حاطت بالشرور
اهلكت عاد اجميعا من صغير وكبير
فملى وفد من بعد رمح الابدور
سيفت البلوى اليهم بالمداب القمطير
منوه بعمد فضالا مؤدبى وهرب (١)
خافت الموت فولات امرها قوم الرثير
والاهين حال لقب سير او هير
يتعارين جميعا سرقة المر العشرور
لورا اتم مارا وامن غصاة الموت السمير
يوم جرهم شعوب بالقضاء المستطير
و شآيب شآيب كاهدام الكسير
انما اهلك عاددا عهد ها يوم الصدور

كر هو المذر فامسوا عطب النار السعير
كل يوم لهم منها عذاب ذو كر ور
سبسة ثم اتام ثامن بالعتقير
فتوافوا شرك النلو ت وصاروا للمصير

قال - فلما سمعوا قولها يا معاوية وعلوم ما انزل الله بقومهم من العذاب
والعقوبة ورأى ابو سعيد مرثد بن سعد ما صنع الله له اذ نجى
اهله وادام اليه سالمين اذ داما نانا و يقينا بالله و اظهر اسلامه عند
ذلك و انشأ يقول

عصت عاد نبيهم فامسوا	عطا شاما تبلهم السماء
لقد كفروا برهم جهارا	فارقمهم مع الجوع الظماء
وسازوا وفدهم شهر السقوا	فخل بهم مع القحط البلاء
فقد امسوا كمثل النخل صرعى	على آثار عاد كم البقاء
الاقبح الا له حلوم عاد	فان حلومهم صفر هو اء
من الخير الشفاء اذ اراؤه	وما ينفي التخطيب والبكاء
ففسى والبنون وام ولدى	لنفس نينا هو دفداء
اتانا والقلوب مصمات	على ظلم وقد اذف الضياء
على صنم يقال له صمود	يقال له صداء والبغاء
فابصره الذين له انا بوا	وادرك من يكذبه الشقاء
فاني سوف انحو نحو هود	واخوته اذا دخل السماء

وكان لابن سعيد اخ يقال له جنحوى بن سعد وكان كافرا غاشا متبعيا
للعاد ولم يكن رأيته رأى اخيه وكانت له امرأة من قومه يقال لها جفينة لها

منه ابن يقال له غفير وابنة يقال لها عنجهور - فسأل ابو سعيد امه اته عن
اخيه واهله فاخبرته بهلاكهم وكيف رأت الريح تفعل بهم فرق لهم عند
ذلك وانشأ يريهم وهو يقول

كأنى الآن انظر جنحوا	عليه الريح عاصفة تدور
عليك وانت في كربات موت	اتاك بها ملك لا يجوز
تأدى يا جفينة ابن يهورى	غفيرة والبنيسة عنجهور
فينا ذاك اذ هبت شمال	كما يتقاذف البحر الزخور
فاودى بالرياح وكل حي	على الدنيا الى الموتى يصير
بهذى الريح لم تضرر فريسا	سوى ما داصمهم النكير
تقر قهم بأفهار صلاب	وتد منهم وليس لهم نصير
وقد است بلادهم خلاه	وهم فيها وما قدم المشير
كشبه النخل خاوية جناها	كذلك فاعلموا هذا الكفور
وقد قال النبي لهم اقيموا	على الحق المين ولا تنجوا
فان الجور يعطب ساكوه	وفي الحق السلامة والسرور
وانا لا طيعك ما بقينا	وانت مكذب فينا حير
فنادى فاستجاب له ملك	عظيم لا يجار وقد يجير
فاهلكهم بما كسبوا جهارا	هو القهار والملك الكبير

قال معاوية - لله درك فقد جئت بالبرهان فما فعل ابو سعيد وما كان من هود
واصحابه - قال عييد - يا معاوية تحمل ابو سعيد باهله وولده حتى اتى هودا
واصحابه مؤمنا مسلما ووجدهم على ساحل البحر مما يلي ارض عاد فقاموا
جميعا يمدون لله على احسن حال - ووهب الله لابن سعيد المال والولد حتى

كلنا اكثر العرب مالا ولدا في زمانه ذلك - وبلغنا يامعاوية ان عاد الاخرة

من نسله *

قال معاوية - وهل عاد غير هذه - قال نعم يامعاوية فان احببت اخذت في الحديث حتى آتى بحديثهم قل بل خذ في حديثك - قال عيد كان هود واصحابه يعبدون الله حتى ماتوا وانقضوا *

وذكر (١) بعض اصحاب السير عن عبيد بن شربة بامر هود - قال اخبرني البخري عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبدالله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطويل عامر بن وائلة الكنانى عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رجلا من حضر موت جاء يسأله العلم فقال له علي عليه السلام يا حضري ارايت كتيبا امر تخ لظه مدرة حمراء فيه اراك وسدر في موضع كذا وكذا من بلدك هل رايت قط او تعرفه - قال الحضري - نعم والله يا امير المؤمنين - قال علي فان فيه قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم *

رجع الحديث الى عيد بن شربة ومعاوية - قال معاوية يا عيد اخبرني عن وفد عاد ما فعلوا بمد هلاك قومهم قال عيد - يا معاوية ان الوفد لما سمعوا قول هزيلة فيما اصاب قومهم اقبلوا على قيل بن عكر يمد لونه ويلمونه وقالوا انت شأمتنا وجرت علينا الهلاك - فقام رجل من اشرافهم يقال له موت بن يعفر بن عرعر وهو يقول *

لوان عاد ازلت زميلا او تبعت هودا لثالث نيلا

لجاءها الوادى يسيل سيلا بالما يحمي ايلة وايلا

(١) لعل هذه العبارة كانت حاشية فادمجها بعض النساخ في الاصل ومع ذلك

فهذا عبيد بن شربة ليس له دخل في هذه القصة - ح *

فضلا

فضلا من الله له وطولا
ولما دتم ويا ويا
فصادفت دعوتك الضيلا
تقصدا حيانا وحيناسيلا
ولم تدع زرعاً ولا بقولا
كلا ولا تينا ولا نخيلا

الارمادا ارمدا ضيلا

وقال موت يذكرك الريح والوادي الذي جاءت منه ومنه اهلكوا
وانشأ وهو يقول

افمت حي مفيت من حيا صير جهدا
سمو افي الريح صوتا شهبوا ذلك رعدا
ولقد قاموا اليها كي يردوها مردا
اهلكت عاد او زمرا وزميلا ثم صدا
ثم مقداما و حارا ثم من بعد الاعداء
خلجنا تر كته مثل جذع النخل جردا
عين فابكيهم بدمع يخضب الحديد وردا

ة لعيد - ثم انهم اقاموا بالحرم عند بكر بن معاوية وابنه ماشوا ومكثوا على
ذلك ماشاء الله - وقد بلغني انهم اقاموا - بيع سنتين ثم انهم تذكروا الاوطان
وحنت نفوسهم الى البلاد فارادوا المسير الى بلادهم فاقبل عليهم بكر بن
معاوية وابنه وقال - يا قوم انا نكره لكم ان تأتوا ارضا قد هلك فيها
قومكم فترون ما تكرهون وانتم هاهنا في حرم الله وامته والسعة والرحب
ولكم الاثرة في المال ما بقينا - فامكثوا فقالوا لها ان النفوس قد حنت

الى الاوطان والآثار ولا بدلنا من آياتها والنظر اليها - فاجمعوا في ذلك
فارسلوا الى ركا بهم وكانت في بادية لبكر من بوادي مكة فاتوا بها سمانا
حسانا فقال في ذلك حسان ابو كلدة هذه الايات وانشأ يقول

رعينا السرب والريان حتى اذا ما هاج وامتنع المدافعا

وصار كأنه اصفار نخل الى تيهاء تدفنه دقاقا

اتينا نخل الاءاتار منها لنفض الريح غيثا اودفاقا (١)

قال - ثم ارحل وفد عادية سوى ابى سعيد المؤمن ولقمان بن عاد
حتى اتوا ارضهم ومنازلهم بالاحقاف فنظروا اليها مقبولة مهدومة
موحشة من الاءل والمالوراء واما نزل قومهم من العقوبة والنكال فدعوا
الى الله عز وجل فقالوا - اللهم الحقنا بقومنا وانزل بنا ما انزلت بهم
فاما ثم الله بصاعقة من السماء فدمرتهم فاتوا الى النار فسحقا لاصحاب السعير
قل معاوية واءيك لقد اتيت وذكرت عجبيا من حديثك عن عاد وقد
علمت ان الشعر ديوان العرب والليل على احاد يهاو افعالها والهاكم
ينهم في الجاهلية وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ان
من الشعر الحكما) قال لقد صدقت يا معاوية ولقد سمعت ابن عمك
يذكر عن رسول الله ذلك واخبرك يا معاوية انه لما كان من وفد عاد
ما كان وما قد حدثت عنك عنه وصارت عاد وفدها امثالا واحاديث
وقالت العرب فيها اشعارا - منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ... قال معاوية
فهاهنا اسمعني ما حفظت من ذلك - قال عبيد ان ابا سعيد المؤمن مرئد
ابن سعد عند هلاك القوم قال شعرا

(٢) هذه الابيات كما تراها - ح *

عيت لعاد و امثالها تحاول بالز و المكرمات
 و حالو العيال و شدوا اللقاع باجساد مر اندليت (١)
 فقالوا و نحن ا و لو قوة و من ذا يخاف تبار السنان
 فاضحوا و قد همدوا في الديار برمح غشتم من العاصفات
 و اهلك عاد و اصحابه بوقع عواصفها المهلكات
 بايد المليك و سلطانة و قدرته ذل باغ و عات
 و قال في ذلك العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي و هو يعض رجلا
 من قومه كان ظالما لشيرته و يزجره عن الظلم فيها و انشأ يقول
 اراك امرا في ظلم قومك جاهدا و مالك في ظلم الشيرة من رشته
 فلا تدع ظلم الشيرة طائعا تلاق امرا من بعض قومك ذاقته
 من الرجلة الساعين ا و تلق فاربا على فرس في الخيل ادم ذي ورد
 جواد كنصل السيف ان لقيته فيضربك ا و يطعنك طعنا على عمد
 ا لم تر عاد ا كيف فرق جمها قبيل و قد ما جار عن منبج القصد
 و قالت بنو عاد هل كنا بفهم و ا خيارهم اهل الرقاعة و الحيد
 و كان ابو سعد و قيل فموقيو ا بلقيان اذ رد الحبيب الى الجعد (٢)
 فلما اتوا عزف الجرادة اخلدوا ثلاثين يوما هم بها على وجد
 فقيل لهم اعطيتم فتخيروا مناكم و لكن لا سبل الى الخلد
 دعاكم قيل بالمنية و به و قد قيل ذلك من وفد
 و قال اضربوا راسي ولا تهيبوا تجورا من الاطواد ذي اجد صلد
 فما جل به وقع الصواعق كالذي او ادفعاها و السفاهة قد تردي

(١) كذا - و الابيات كثيرة - ح (٢) كذا - و القصيدة كثيرة التحريف - ح *

و ملك لثمان الحياة فردها
و كان يجب الخلد لو حصلت له
و قال ابو سعد الهي فاعطني
فرده برا و تقوى كلاهما
و قال عباس بن مرداس ايضا

و يل لقوم لقد حاولت بينهم
الا ثلاثة احلام فزجرهم
اني اري الحلم محمود اعواقبه
امست سراة بني سعد لقومهم
اذ لا يردون للمظلوم مظنة
(١) في كل يوم لنا وفد نجريهم
كانوا كوفد بني عاد اضاهم
عند الجرادة تسقيهم و تسميهم
قاموا فلم يجدوا من دار قومهم
و قال في ذلك عبيد بن الابرس الابدی للثمان بن المنذر و انشأ يقول
يخبرني ثمان في يوم يؤسه
كما خبرت عاد من الجرادة
و في ذلك يقول الاعشى بن نصير اعشى بني وائل و انشأ يقول

و لو كان حي خالدا و معمر
براه الهى و اصطفاه لخيره
لكان سليمان البري من الدهر
و ملكه ما بين درتا الى مصر

(١) كذا - فانظرها - ح *

وسخر من جن الملائك تسعة
فانت الذي الهيت قىلا بكأ سه
فقيل اما والصار تختار فى الصفا
فبقي بقا ابارها فى كهوفها
لنفسك ان تختار سبعة انس
فقال نسور حين ظن بأ نها
وفى ذلك يقول اسدين ريمة الكلابى وهم القرون الاولى فانشأ يقول

أ لم تر الى حى عاد
بادوا فلما مضوا
وبعدهم غالت المنايا
واهل جواتهم عليهم
وحل بالحي من جديس
واهل غمدان قد ايدوا
فصيحجتهم من الدوا هي
ومر دهر على وبار
يالىت شعرى فاين ليت
وهل يعودن بعد عسر
افناهم الليل والنهار
باد على ارم قدر
عادا فلم ينجم حذار
فا تدبت عليهم وباروا
يوم من الشر مستطار
بالدهر ما يجمع الخيار
جائحة عقابها الدمار
فاضت لها وحشة ونار
وهل تدوم لى المنار
على اخى شدة يسار

وفى ذلك يقول كريم بن مشر النخلى لمبض قومه فى جرم
لا تكونوا قوى احدىثة
يشوا قىلا ووفدا كلهم
ولقيا ومرئدا اذا التقي
كبنى طسم او الحى ارم
طاش الحلم وبس الداعم
وماروا بان عوف والصنم

خرجوا وفدا الى خالاتهم حين ابطأ عنهم غيث الدسم
بعد ما ردوا نيبا مرعلا و تعاطوه بشخيم الحرم
عجلوا حرا يا من الله لهم لم تدع خفا ولا ذات قدم
قال معاوية - لله درك يا عبيد حدثنا عبيد بن امرءة قال الحمد لله القادر على
ما يشاء من امره فها يا ابن شربة فحدثني عن لقمان بن عاد صاحب النصور
وكيف كانت نسوره وكيف يناديه المذادى وكيف كان يجيبه وما كان
عمر نسوره وعمره وما قيل في ذلك من الشعر
قال عبيد يامعاوية انه لما وقع من وفد عاد وقتل اصحابه من التشاجر فارقم
مرثد بن سعد المؤمن واعتزلهم لقمان - قال لقمان بن عوص - قل
لا يامعاوية ولكنه لقمان بن عاد بن هزبل بن همل بن صدر بن عاد بن عوص
قال صدقت فحدثني حديثك عنه - قال عبيد وانه لما توجه لقمان مع الوفد
حدثك بحديثه وانه اختار طول عمره فكان من دعائه حين - آل طول
العمر وترك ما وفد له ان قال فيما دعا

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبات بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر

فحدثني ان قد اعطيت ما ألت ولا سبيل الى الخلود فاختران شئت بقاء
سبع بركات من ظلمات غفر في جبل وعمر لا يمسا قطروا ان شئت بقاء
سبعة انس سحر كلما هلك نسر اغقب نسر فكان اختياره بقاء النسور

النسر الاول

فيقال لقمان يدور ذات يوم في جبل ابى قيس بمكة سمع مناديا لا يرى
شخصه وهو يقول - يا لقمان بن عاد الم نور بقاء النسور اطلع رأس

ثبير

ثبير ليس بعد وقد رك المقدر فظلم رأس ثبير فاذا بوكر نسرفيه
بيضان قد فلقنا عن فرخيها فاختر لقمان احد الفرخين ثم عقد
في رجله سيرا ليرفه وسماه المصون ثم قال المصون الخالص المكنون
من بيت المصون ومحدور السنون وعبطاليون والباقي بعد الحصون
الى آخر الدهر الخوون *

قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كان اختياره وفرقه بينهما وهما فرخان
لنسر واحد - قال عبيد بلغني انه كان ينظر الى اعظمهما رأسا واجلها عظمًا فلا
يشك انه الذكر منها فيختاره لان الذكر ابدى واغوى واصلب واحذر لان
مضغة الطير تشك - قال معاوية نفذ في حديثك يا ابن شربة - قال عبيد
وكان لا يغفل عن اطعامه حتى تم طائر اسخراله يدعوه باسمه للمأكل
فيجبه حتى ادركه الكبر فضعف فلم يطق ان يطير فيسما لقمان يطعمه لحما قد
بضمه له اذغص بضمة منه غفر ميتا فجزع لذلك جزما شديدا وقتل هذا
بلاء - وانشأ بيكي نفسه ويقول شعرا

موت المصون دل على انسان ذوق الحماة حقا يقينا
افنى الدين للناس حتى غدا لا يلبس المنا والمصونا (١)
فكلانا بنكيه يوما فلم يلق رشدا اختاره بل شجونا
انسر ابقى كما ليس يلقى بمر في الطياح تلقى كنيئا
في ذرى ما ان يراه بصير حين مد اليه طرفا حصينا
ان كل النفوس من خلق ربى للمنا يا امسى واضحى رهينا
ضل رأي عند اختيارى وانى خفت من حسرتى عليه جنونا
حين القيت تاركا من خطاى كيد رشدا يراه غير ميننا

فعلى رأى ابكى وابدى بالنى الرضى وبالفضل دونا

النسر الثاني

وكان لقمان يومئذ بالطاف فينما هويكى نفسه اذ سمع المنادى ينادى
يا لقمان دونك البذل رأس الجبل فوق مرعى الوعل رأس
السراج المتزل ما موربطا عنك كالاول - فطلع لقمان حيث وصف له
المنادى فاذا بوكر فيه ييضان قد تفلقتا عن فرخيها فاختار
احد الفرخين وعقد في رجله - سيرالعرفه فسماه عوض ثم قال انت
الموض المبرأ من تلف المرض وآفات المرض وتمواج الجرض
وحقك على افضل مفترض اوديه كما عرق نبض - وكان لقمان لا ينقل
عن اطعامه حتى نهض طائراله يدعوه بامه فيجيبه حتى ادركه الكبر
فضصف فدعاه لقمان ذات يوم تحت شجرة ومعه اللحم قد بضمه له ليطعمه
اياه فاقبل النسر كما سرا بجوزة غصون الشجرة فخر ميتا - فقال لقمان
موته هولا عظيما فانشد ييكى نفسه ويقول

ايقنت ان مايتى تلف	اصبر للموت والردى مرضا (١)
ارمى بسهميهما على كسر	اعبطنى عبطة المنا مرضا
ما كان لى نعثا مرعيا عمرى	حسبته مبرم المرى نقضا
اللو وارجو اليأس فى طمع	ومن رجا ما طع المنا قبضا
هل عمر الباقيات الا كمن	عمر منها الامر صحبتي فمضى
مالى صبر عن المصون وقد	عوضت من بعده عوضا
فارتعها الموت من حماميها	واخلقا ما رجوت فانقرضا

(١) كذا - والقصيدة مختلفة - ح *

كذلك

كذالك افنى حقا كما فنيا اجرع كأسا مزوجة عرضا
كذالك الحمام لن يصد الى تكر كر الحفظ بل تمنحها
تخرج نفسى من كل مدخلها كم هال من عنة لديه قضى
متى يكون شئ منزله منفضا او مجرعا معضا
وكل من ظن ان مهجته تدوم في عيشة فقد دحضا

النسر الثالث

قال وكان لقمان يومئذ بالسراة فيبنا لقمان يبيك نفسه تحت شجرة اذ سمع
مناديا ينادي- يا لقمان بن عاد اطلع الصدة تجدد عند العرتون شرفا تصادف
فيه خلفا وشبعا مأمورا بطييك منصف لمن تجدد عنده خلفا واسمه خلف
واقبل بالحياة نصفا *

قال فطلع لقمان رأس الجبل فوجد وكر نسر فيه يبيضتان قد تقلقتا عن
فرخيها فاختار احد الفرخين وعقد في رجله سيرا ليعرفه به وسماه خلفا
ثم قال- انت الخلف كما وصفك من وصف احترازا من التلف وابق مما قد
ساف ولك عندي افضل النصف- وكان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا
من سخراله يدعوه للطعام فيجيبه حتى اذا ادركه الكبر وضمف ولم يقدر
ان يطير اخذ له لقمان قفصا يحمله فيه حيثما توجه ويطعمه فيه ويقال انه
يا معاوية اول من حمل طائرا في قفص فيبنا لقمان في مجمع عكاظ ومعه
نسره ذلك في قصصه اذ اجتمع اليه من حضر من العرب بعكاظ وطلبوا
اليه ان يرهم نسره فيبناهم بقلوبه وينظرون اليه اذ مات النسر في
ايدهم وبينهم فاقتم لقمان لموته وجزع عليه جزعا شديدا وانحل جسمه
وقال في ذلك شعرا

يا قس ابكى عليه ان تجدى
اخترت من هفوتى بلا حدث
عليك ابكى اذ صرت نصب الردى
ايقتت ان النفوس لاحقة
والموت لاشك فيه يطلبنى
عيناى لا تبغلا بد معك
واسعدانى بمسيل سرب
فمن عليه يجود دمك
واستعبرا بالدماء بقاء كما
موتى فجودا لمبع درر
ثلاثة كلهم قد كن لى حزنا
فما نجاتى من مدركى هربا
فالقلب مئى لخوف سطوته
والخوف منه ان شوف يلحقنى
وكان عمرو بن نمارة بن خلم ملكا من ملوك العرب فى ذلك الزمان وكان
قد شهد عكاظ بمجنوده يوم هلك نسر لقمان بن عاد الذى سماه خلفا وكان
عمرو بن نمارة قد عرف امر لقمان فقال فى شعره وهو يعظ قومه
يذكر لقمان بن عاد

انهم الراى ليس ذوارب يدعى اربيا الا بما قدر اربى (١)
كونوا لى الحزم والتوكل ما لا قام اربى وان فلا صبر ا

(١) هذه القصيدة التى قبلها فى الخطب سواء - ح *

اتم كلمات في بئكم	امسوا كما يمسي لم يكن صفرا
فمن رأى منكم المولود ومن	لاقي سرورا يقول قد ظفرا
في امر لقمان عبرة لكم	اذ قال نسر اختار او بعرا
في كهف طود ولا ترى ابدا	وطأة وأط ولا ترى مطرا
او انسر سبعة لها امد	يفنى فقال الشقي بل انسرا
فقاته الخلد اذ تخيره	يفنى كماكم بذاكم عبرا
خير فاختر جا هذا تلقا	فصار للموت والردى جزرا
من ذا اليه حوى مناه ومن	عنه بما احتال يصرف القدره
والخير والشر ملك مقتدر	كلا بمنز وقدره تهررا

النسر الرابع

قال ثم توجه لقمان يا امير المؤمنين الى جبل قريب منهم فلما دنا من الجبل سمع مناديا ينادي به يا لقمان بن عاد اطلع الى الجبل تلق عند السهور (١) ذي الرتب في قلة العروث المتصب مغنيا لم ينب من حلول موت قد كتب على اهل المشرق والمغرب فطلع لقمان ذلك الجبل حيث وصف الذي ناداه فاذا هو بوجر نسر فيه يضتان قد تعلقتا عن فرخيها فاختر احد الفرخين وعقد في رجليه سيرا ليعرف به وسماه مغنيا ثم قال انت الغيب كما سماك من لا يكذب عيشك معي العيش المخصب ويزاح عنك المسكد المغرب وانا عليك حذب في بقاتك مرتقب فكن ابق ممن قد ذهب فكان لقمان لا يفقل عن اطعامه حتى نهض طائرا له يدعوه باسمه للمأكل فيجيبه حتى اذا ابر وضمف ودعاه لقمان ذات يوم من رأس الجبل فيمجي فطلع اليه فوجده ميتا فزاله ذلك من مونه هو لا شديدا ونزل به كرب عظيم فانشا لقمان بيكي نفسه وهو يقول

املت ما لا انا له ابدا اذ حازم الراى قال ما طلبا
 مرئد نلت العلى ونلت بلا ارعى نسورا بقاؤها عزبا (١)
 ارعى نسورا لم يرعها احد قبلى كآنى بذا كم نصبا
 ان تقبل واديا فالسدر يلقها كى لا يصد القرى به جدبا
 او دين عنا فصرث في عمر رث القوى واهيا وما اقتصبا
 لا مغيب كاسمه فيا عتب بل زاد قلبى اقر احبه ندبا
 او رثها بالذى كسبت وذا اللحوم له غبطة بما كسبا
 على شقائى اذ صرت اسفا بما خيرت جهلا لا يتقضى عييا
 قد ازل منه السرور والفضل فى اسرا به والشقى قد كتبى

النسر الخامس

فبينما لقمان فى تلك الحال يكي نفسه اذ سمع مناديا يقول يا لقمان بن
 عاد لك فى الجبل الايسر بين منبت الشت والعرعر فوق الشاهق
 الاغر فاخرجه منه واستبشر فطاعتك قد امر و الى الموت يصير البشر
 فطلع لقمان الجبل فاذا هو بوكر فيه يضتان قد تفلقتا عن فرخين فاختر
 احب الفرخين وعقد فى رجليه سير اليرف و سماء ميسرة ثم قال - انت
 الايسر الباقى المحب اليك الايسر انك النسر الباقى بقاء الدهر - وكان لقمان
 لا يتفكر عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه باسمة فيجيبه
 للمأكل حتى ادرك ذلك النسر الكبر وضعف فدعاه لقمان ذات يوم
 ليطعمه فاقبل نحوه كاسر افوق على منكبه يصيح ومعه لحمه قد بضعه له
 ثم حرره لينهض فلم يطق ان يطير فذهب لقمان فجمع له عيد انا لينحت له
 قفصا يحمله فيه فوجده ميتا فهاهلقمان موته وجزع لذلك جزعا شديدا

كادت ان تذهب نفسه فانشأ يقول

دنا الموت اذن شاب موثق شوارع
الي بنيران المنسا يا تسم
رجوت بان ابقى وعمر ميسر
ققات واودى مفرد الى ميسر
فصرت ارجي واحد ابد واحد
نسور وهل بقي على الدهر انسر
فلا تمجوا بالرأى بمدى فاني
جهدت اختيار احين نادى المخير
فقلت سبلى بهرة الضأن ذلة
ولم اك فيما كان منى افكر
وتبقى نسور سبعة كل واحد
طويل المدى يوقى الردى ويعمر
ولو عشت اضعاف الذى عشت لم يكن
من الموت بد ذاك حتم مقدر
وما هو آت قبل ورد حلوله
على غفلة منى به لست اشعر
كأنى على ما ينقضى من سنينا
فما قد مضى ينسى وما هو آتى
وطول زمان قد مضى لست اذكر
قريب وصافى العيش قد يتكدر

النسر السادس

فبينما لثمان يركى على نفسه ذات يوم اذ سمع مناديا يقول يا لثمان بن عاد
اطلع فوق الصفا الاطلس مستقبلا مطلع الشمس نجد وقررة كالترس فيها
واسخ محترس عن طاعتك لا يجتبس وسموت كل نفس فظلم لثمان
حيث وصف له المادى فوجد وكر نرفيه يهتزان قد خلقتا عن فرخيها
فاختار احد الفرخين ثم علق في رجله سيرا ليعرفه وهما انسا ثم قال له
انت الانس من روعات الدحس والدهر غير التمس وحياتك يبقاء
لنفس- وكان لثمان لا يدمل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه
باسمه الى الماء كل فيجيبه حتى كبر وصف فيبين لثمان سائر امن الطاقف
الى مكة ومعه لحم قد بضعه له والنسر يحوم قوة اذ دعاه لثمان باومه

فانقض كما سر انجوه فوق ميتا فاعتم لذلك لقمان غما شديدا واستقل
صدره وذهب عقله وبكى عند ذلك وانشأ لقمان يكي نفسه وهو يقول
امرضى سادس النور وقد جد دحزنا وكات قد درسا
سميته لى لو حشى انسا اودى لمرى ولم يدم انسا
شبهت ما قد مضى ومنزلى كنبهة من مسافر نسا
اخلف ظنى وذو طمع بالخلد قبلى اخطاه ما حسدسا
هل يبتى المبتنى بلا اسس الله البا فى اذ بنى اسسا
ما عمر الحى غير ما نفس تنام اذ لا ترى له نفسا
فان لمت قد حيت محبتبا لليب لم اجر سادرا دنسا

النسر السابع

فبينما لقمان يكي نفسه اذ سمع مناديا يقول - يا لقمان بن عاد لك فوق الصفا
الا سود حيث الشجر المتلد خلصة بيت الرشد فرخ به وفاء الموعد مامور
يظ عتك فاصعد - فصعد لقمان رأس ذلك الجبل فاذا هو بورك نسر فيه
بيضتان قد تفلقتا عن فرخيهما فاختر احد الفرخين وعقد فى رجله سيرا
ليمرفه به وسماه لبدنا وقال - انت لبد الباقي المخلد الى آخر الابد عيشك
معي رغد وبراخ عتك التكد ويوفق لك الرشد ومرك لا ينفد - وكان
لقمان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخر الله يدعوه باسمه للمأكل
فيحييه حتى اذ ركه الكبير وضف *

وبلغني يا امير المؤمنين ان رجلا من عاد الآخرة جاء الى لقمان فقال له
يا عم ما بقى من عمرك غير هذا النسر فقال يا ابن اخى هذا لبد - قل معاوية
لله انت ما اللبد قال عبيد - يا امير المؤمنين قد علمت ان اللبد في لغة العرب

الدهر سمعت ابن عمك عبدالله بن عباس يقول ويذكر في كتاب الله عز وجل يقول (اهلكت مالا لبدأ) يقول كثيرا - قال معاوية صدقت نغذا في حديثك - قال عبيد فلما دنا اجل لقمان وبلغ الميقات اقبل ذلك النسر ليد حتى وقع على شجرة التنظب فدعاه ليطعمه من لحم قد بضعه - فاراد لبدان يتهمض فلم يطق ان يطير فاقبل لقمان فزعا مرعوبا حتى قام تحته وقال (انهض لبدأ انت الابد لا يقطع بي الامد نهضا شدد نهض الملك المجرد الحارث بن ذي شدد) قال معاوية - لله ابوك من الملك المجرد الحارث ابن ذي شدد الذي يعني - قال عبيد - يا امير المؤمنين هو الرائش ملك من ملوك حمير باليمن فان شئت حدثتك حديثه - قال معاوية بل اتم حديثك حتى اسألك عما اريد ان شاء الله تعالى - قال عبيد فلم يطق لبدان ينهض وتغسخ ريشه فمال ذلك لقمان هو لا عظيما ووقع موته منه موقعا جسيما فانشا لقمان يبيكي نفسه ويقول

موتني اني اموت اليوم يا لبد	وحسرتني ان قد تعمرم الابد
فطر كما كنت سالما لبدأ	نجيا ونجيا معا ونحتفد
اني واياك في تفرقنا	سيان شقا كالروح والجسد
ان مت لم ابق انما اجلي	ما عشت فابق ما ان لك الرشد
مالي سوى ما بقيت من عمري	فليس لي من سبيك السدد
قد هالني ما اري وارعتني	اني واجد قرة كما تجدد
اتكرت ظهري وركبتي ويدي	فالبدن والصدر فيهما ويد
تهد غائبي كلما اري نفسي	والموت آت اذا اقضى لبد
وان يكن آتيا ساكره	لانه يمتب للمرا دبر

يسل نفسا من المفاصل لا يخلف ان جل موعد لقد (١)
ثم سقط لبد ميتا فجاء لقمان لينهض فاضطربت عروق ظهره وخر ميتا
وكان امرهما هذا جراً من رجل من المماليقة يقال له المثنى بن عمرو
الممليق والمماليقة يومئذ سكان السراة والحجاز كلها وكان المثنى شاعرا
حافظا حفظ قول لقمان وشعره وعابن كيف كان هلاك نسره فقال وهو
يكي على لقمان ويرثه

فخيت وافنى الله نسلك من نسر هلكت واهلكت من عاد وما تدري (٢)
فمن ذا ينبغي بعد لقمان فكره يخلصه يا قوم من تلف الدهر
فانسوا منكم انفسا بقاءها فالك في رأى في ذلك من عذر
وخيرها فاختار لم يك عالما يحيط بها الا على الشك او نسر
قال - ثم انطلق المثنى الى ناس من قومه المماليق فاخبرهم باسر لقمان ونسره
فانطلقوا حتى دفنوها والمثنى صهر لقمان بن عاد - وبلغني ان موت لقمان
كان في زمان ملك فارس

قال معاوية - لله انت يا عبيد اخبرني كم كان عمره قال بلغني ان عمره كان
الف سنة و سبعمائة سنة واربعين سنة قال معاوية - فعمر
النسور من ذلك كم - قال عبيد اني سمعت ابن عمك يقول كان عمر
كل نسر مائة سنة وزيد لبد عليها نيفا - وذكر غيره ان اعمارها كانت
مختلفة والله بالصواب اعلم كان عمر النسور التي متع بها الف سنة واربعين
ونيفا وكان عمر لقمان قبل النسور ثلاث مائة ونيفا وستين سنة - قال
معاوية لا يفضض الله فاك يا عبيد لقد حدثت بالعجائب اخبرني هل قيل فيه

(١) كذا - فلينظر - ح' (٢) في التبيحان ص (٧٧) هلكت وقد اهلكت عادا

شعر - قال نم - يا معاوية كان لقمان ونسوره مثلاني العرب فقال لبيد

ابن ربيعة الكلبي شعرا يقول فيه

لما رأى لبيد النسور تطايرت رفع القوادم كالقمير الاعزل (١)

من تحته لقمان يرجو نهضة ولقد رأى لقمان ان لا يأخني

ولقد جرى لبيد فادرك شأوه ريب المنون وكان غير مغفل

غلب اليا لى خلف آل محرق وكما فطن تتبع و بهر قل

وغلبن ابرهة الذي القينه قد كان يخلد فوق غرفة موكل

والحارث الحراب كانت داره دارا اقام بها ولم يتحمل

تجرى مواهبه على من ناباه جرى القرات على قرار الجدول

وفيه يقول النابغة الذبياني حيث يقول

امست خلاه وامسى اهلها احتملوا اخني عليها الذي اخني على اليد

قال معاوية - من اين علمت انه آخر النسور وكيف علم ذلك النابغة حيث

قول فيه - قال الخبر فيه يا امير المؤمنين مع الاعشى قد فسر ذلك في شعره

قال معاوية - وكيف قال الاعشى قال يا امير المؤمنين في شعره الذي يقول فيه

فلو كان حي خالدا او معمر ا لكان - ليمان البري من الدهر

حتى اتى الى آخر الايات وقد ذكرناها في كتابنا هذا - وهذا ما كان من خبر

لقمان بن عاد وخبر نسوره وطول عمره من جهة اخباره بعد نسوره

والله اعلم بالقيس *

﴿ يتلوه حديث عاد الآخرة ﴾

قال معاوية - لله انت يا اخا جرم لقد ذكرت من حديثك نجيا فله الحمد

على ما قضى في خلقه فقد سمعتك ذكرت عادا الآخرة في حديثك فهاهنا حديثي

حديثهم - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين انه لما هلك عاد الاولى وتوفي هو والنبي صلى الله عليه و - لم واصحابه وبقى ولد ابى سعيد المؤمن فكثروا وانتشروا في البلاد وحدثت منهم القرون حتى كثروا وغتوا ونعوا في الارض بعير الحق فالتقى الله شرهم بينهم واهلك بعضهم ببعض وافناهم الله بذلك - قال معاوية لله انت يا عبيد وكيف كان ذلك - قال عبيد كان منهم رجل يقال له سالم بن هزيمة احد بني عفير بن لقيم سادة عاد الآخرة فكان رأيا في قومه وفيهم البدو والقوة والثروة وكان سالم بن هزيمة رئيسهم وصاحب امرهم ثم ان رجلا من قومه الامن غير اهل بيته هو من بني لقيم يقال له لقمان بن عاد بن عمرو بن لقيم تزوج اخت سالم فكانت على ذلك دهر اطويلا فلما اراد الله بهم ما اراد من الهلاك القى بين اخت سالم وبين زوجها التشاجر وكان بينهما شر كثير حتى تناولها فضر بها واساء اليها فخرجت المرأة الى اخيه باسوء حال فغضب سالم مما صنع لقمان باخته واصرخ في قومه فاجتمعت اليه جماعة منهم فانطلق بهم حتى اتى صهره لقمان فكلمه فيما صنع بامرأته فرد عليه قولا سيئا وكانت بينهما منازعة شديدة حتى ساء الحال فيما بينهما والتحمت الحرب بينهما فاجتمعت قبائل عاد الى بني عفير بن لقيم ثم الى سالم بن هزيمة واجتمعت بتو عمرو ابن لقيم الى لقمان بن عاد والتقوا فقتلوا قتالا شديدا فظفر لقمان بن عاد وقومه بسالم بن هزيمة وقومه من بني عفير وبجميع ما كان مع بني عفير من سائر فرق عاد فقتلوه جميعا حتى افنوه ولم يتركوا منهم احدا الا امرأة يقال لها صنعة من بني عمرو بن لقيم كانت متزوجة في ثمود رجلا من اسراهم فولدت له رجلين يقال لهما الوضيع وغاثم - ثم ان زوجها مات فرجعت الى من بقي من قومه عاد الآخرة اهل بيت لقمان بن عاد الذين قتلوا اهل بيتها

يبتها ومعا ابناها فامامت معهم ماشاء الله وشب ابناها فادركا - قال فلما كان ذات ليلة اذ نزل بها ضيف من اصهارها من عمود يته وبين ايها قرابة يقال له حبيب بن جارية فوثب عليه رجل من عاد يقال له معاوية بن مرشد ابن لحيان برعاد فقتله - فلما رأت ذلك منيعة وكانت امرأة انسية عارمة غضبت لقتل ضيفها وجارها فدعت الى ابنها فقالت - اذها الى هذا الفارق فقد عدا على ضيفكما وابن عمكما فقتله وقبل ذلك فان جدته واهل بيته قتلوا جدودي واهل بيتي فاذهبا اليه فاقتلاه - قال فانطلق الثعلمان حتى اتيا معاوية فقتلاه ثم انطلقت منيعة هاربة في ليلتها بابنيها ونفسها حتى صارت الى اختانها من عمود وعم يومئذ امنع العرب واعزهم فاستجارت برجل من عمود يقال له غنم بن عمرو بن مبلغ فخببرته خبرها وانشأت تقول

اتيتك يا غنم بن عمرو بن مبلغ	بنفسى واهي الوضع وعاديه
فررت اليكم من سفاهة مشر	ومن قدرة تعل على الافاعيا
وقالوا اهلك بن زيد (١) - فهاه	فلا صلح فينا بعد قتل معاوية
بنو حرب لحيان بن عاد عدونا	وقد كان لحيان زما نار جائيا
فاخلف لحيان رجائى وذمتى	بقتلهم جارى حبيب بن جارية
فلا تسلمنى يا بن غنم اليهم	فتبلغ منى ان قلت الدواهي

فاجارها غنم بن عمرو وقام دونها وطلبها بنو لحيان بن عاد وابنيها يقتلونها وابنيها فنمهم غنم عن ذلك هو ورهطه وكادت ان تهيج بينهم حرب حتى اصلىح بينهم ردم الطسمى وكان يومئذ حكم العرب فاصطلحو او مكثوا على السلم ماشاء الله ثم ان رجلا من بني لحيان بن عاد قتل رجلا من غنم بن عمود فمضت عليهم نمود وغضبوا في قتل صاحبهم غضبا شديدا فخار يوم واعطوا عليهم

الظفر فقتلهم ثمود جميعا حتى افنؤهم عن وجه الارض فلا اعلم لهم اليوم بمقرب والله اعلم - فهذا ما كان من حديث عاد الآخرة يا امير المؤمنين واخبارهم *

﴿ يتلو ﴾ حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام

ابن نوح بن ملك بن متوشلخ بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ابني البرية صلى الله عليه وسلم وعلى الطيبين من ذريته الطاهرين والانياء المتقين والائمة التابدين والاولياء والاصفياء الصالحين * قال معاوية تبارك رب العالمين - ثم قال حدثني عيما منهم ياعيد فحدثني بحديث ثمود قوم صالح صلى الله عليه وسلم وعن اخبارهم وكيف كان سبب هلاكهم وقصص امورهم - قال عييد - يامعاوية لما اهلك الله عاد الاولى والآخرة واقضى امرهم خلقت ثمود بعدهم وانتشروا في البلاد وملأوا الارض واثارها وتكبروا وعتوا وطغوا ساروا في الارض بغير الحق واكثروا فيها الفساد وعبدوا الاصنام وكانت منازلهم بالجعر وهو وادي القرى الى رملة فلسطين وهو ثمانية عشر ميلا بين الحجاز والشام وذلك قول الله عز وجل (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وكانوا قوماعربا وكان الله جل جلاله قد اعطاهم فضلا من القوة والابدان وسعة في الارزاق وطولا في الاعمار فلم يزدحم الاطفيانا فلما كثر عتوهم على الله عز وجل بعث اليهم صالحا عليه السلام وكان من اوسطهم يتاواكبرهم حسابا وهو صالح (١) بن عمرو بن وهبة بن كاشع بن احقب بن الودبن غابر بن ارم بن سام ابن نوح فارسله حجة عليهم وكان بعد هود وصالح ابراهيم خليل الله عليه السلام

(١) في العبر - صالح بن عبيل بن اسف بن شالخ بن عبيل بن كثر بن ثمود بن كثر

فاتاهم

ابن ارم الخ - ح *

فاتا هم صالح برسالة ربه على ماشاء باصره فكث يدعوم الى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الاصنام ويخوفهم عذاب الله وتقته حتى صار شيخاً كبيراً أشمط وكان من دعائه ايام وردم عليه ما ذكر الله تعالى لبيه في كتابه في آيات كثيرة فلما اخلص صالح على قومه بالدعاء الى عبادة الله وترك عبادة الاصنام وحذرهم عذاب الله وتقته لاعدائه فاخبرهم بما عنده لمن عبد الله من الفضل الكبير الدائم وبما عنده عز وجل لاوليائه فلم يسمه منهم الا القليل المستضعفون في الارض فلما طال عليهم دعاؤه ايام اجتمع اليه ذات يوم اشرافهم وذو والقوة منهم وذو والرأى منهم فقالوا يا صالح قد اكرت علينا الدعاء وخوفنا المذاب وانت بشر مثلنا وذكرنا ان الله ارسلك الينا ونحن نحب ان تاتينا بآية وتربنا آية نعتبر بها ويكون ذلك مصدقاً لقولك لعلنا ان تبعك وذلك قول الله عز وجل (ما انت الا بشر مثلهن فأت بآية ان كنت من الصادقين) فقال لهم صالح - ابن تريدون - قالوا تخرج معنا في عيدنا فما سألناك من شيء او طلبناك فملته لنا - قل صالح - فاذا قمت ذلك لكم وفعله لى ربى ما الذى تعملون انتم لى بكم ولى - قالوا نعبد الهك ونؤمن به ونسمعك فاخذ عليهم صالح العهد والمواثيق في ذلك وتأكد عليهم اشد تأكيد وكان لشهود عيد في كل سنة يخرجون فيه الى بعض نرها تهم باو ديتهم فيخرجون بالخر والطمام والاجزار ويخرجون معهم اصنامهم التى يسبدونها من دون الله تعالى فيذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرابين ويقمون هناك اياماً بالكلون ويشربون ويلعبون وتضرب لهم القيان بالدفوف والمناظف ويجتمعون لذلك العيد من قراهم كلها في ذلك الموضع لذلك اليوم - وكان رأس نمود

من أشرافهم وسادتهم يقل له جندع بن عمرو بن خراش بن الدميل بن
 عاد بن نمود وهو صاحب أصرم والمطاع فيهم وكان معه أشراف منهم
 ريان بن صمعة بن خليفة بن خراش وهو كاهنهم وذو أب بن عمرو بن
 لييد بن خراش وهو صاحب أو ثانهم والجناب وشهاب ابن خليفة بن
 عمرو بن لييد بن خراش وهو صاحب حربهم وبأسهم وهؤلاء أهل بيت
 واحد ومعهم أشراف من بني غنم وعبيد بن نمود ليسوا بدوهم في الشرف
 والمزخر جوا في عيدهم بزيستهم ولهم وما احتاجوا إليه من صلاحهم
 وخرج معهم صالح صلى الله عليه وسلم وهو يرجو إسلامهم فاتوا مكان
 بجمعهم فقصوا ما كانوا يحتاجون إليه يومهم ذلك فاعتزلهم صالح في ناحية
 قرياب من شجرة كانت هناك يصلي ويمد الله فلما كان من الغد اجتمعوا إليه
 باجمعهم فاتوا صالحا فتحدثوا عنده ما شاء الله ثم نظروا إلى صخرة عظيمة
 منفردة في قاع أفيح فاعجبهم فقالوا - يا صالح ان طلبنا منك ان تخرج لنا
 من هذه الهضبة ينون الصخرة ناقة حمراء شعراء وبراء مهبجة
 والمهبرج من الأبل يمشي كل النجب لها ضجيج وعجيج ورغاء شديد
 تغور لنا سائنا فان فعلت ذلك فعلنا لك ما عاهدناك عليه والاعلمنا انك
 كاذب - وإنما سألوا صالحا ذلك استهزاء به فظنوا انه لا يفعل ولا يكون منه
 ذلك ولا يقدر عليه - ولم يكن الله ليحقر نبيه وهو القادر على ما يشاء
 فقال لهم صالح - زيدوا فاعطوني عهدكم ومواثيقكم على ذلك - فاعطوه
 ما وثق به ثم قام صالح فصلى ما شاء الله ثم رفع رغبة إلى الله ودعاه وتضرع
 إليه - فسمعت أمين عمك عبد الله بن عباس يقول - فبينما هم على ذلك وهم
 يدعون أصنامهم ان تحول بين صالح وبين ذلك وهم ينظرون ما يفعل

لصالح الله وما تقبل لهم أصنامهم اذ نظروا الى الصخرة تتحرك وترسد
من خشية الله تعالى ثم اضطربت فظروها تتخضض كما تتخضض المرأة للولد
ثم انصدعت وتفلقت عن ناقة عظيمة على ما سألوها وصفوا الا ان الله
عز وجل عظم خلقها على خلق كل دابة في الارض فكانت كأنها طود عظيم
رأى بها كاعظم بئر ثم اقبلت الى جماعة القوم حتى ظنوا انها مهلكتهم ونظروا
الى امر عظيم هالهم من امر الله وعزته وقد رثه - فلما رأى ذلك ريسهم
جندع بن عمرو خر لله ساجدا وسجد معه بشر كثير من عظمائهم وسفلتهم
واقرب الله عين نبيه عليه السلام وصدق ظنه وكانت العامة من ثمود عند ذلك
قد خشوا ان يموتوا تلك الساعة - فقام فيهم نفر من مشائخهم مشائخ الكفر
والضلالة منهم ريان بن صر (١) صاحب كهاتهم والجناب بن خليفة وذؤاب
صاحب اوثانهم فكلمو ثمود ونهروهم وزجروهم عن الاسلام - وقول الله
عز وجل (واما ثمود فهدىناهم فاستحبوا العمى على الهدى) يقول هدام
ارام آية عظيمة فاهتدوا وابصروا ثم استحوذ عليهم الشيطان واطاعوا
سادتهم وكبراءهم فارتدوا الى الكفر وهو العمى *

قال عبيد سمعت ابن عمك يقول ذلك قال صدقت فخذ في حديثك
قال عبيد وثبت جندع بن عمرو ريسهم وسيدهم على الاسلام وناس معه
حتى ماتوا رجمهم الله وغفر لهم - وكان شهاب بن خليفة بن عمرو اقد اسلم
مع جندع بن عمرو ثم رجع عن ذلك مع من رجع وارثه من ثمود فدعاه
جندع بن عمرو الى الاسلام فصماه فكان ممن استعجب العمى على
الهدى فغاب - وفي ذلك يقول رجل من المسلمين اسمه مهوش بن علقمة
شمرافا نشأ يقول

دعونا عصبة من آل عمرو الى دين الاله دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا فيأبى ان يجيب ولو اجابا
لاصبح آمننا فينا عزيزا وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن القواة من آل حجر تولوا بعد رثد هم اريابا

قال ومكثت الناقة في ارض ثمود بين اظهرهم ترى الشجر وتشرب الماء
ثم ان صالحا عليه السلام خشي عليها سفهاء ثمود فزجرهم عنها - واوحى الله
اليه بذلك *

قال يامشر ثمود (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم) قال ثم قسم الله الماء بينا وبينهم واوحى
الى صالح نبيه ونبيهم صلى الله عليه و- - لم فقال تعالى - (ونبهم ان الماء
قسمة بينهم كل شرب محتضر) فقال (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم).
قال فكانت شربها يوما معلوما يقال يوم الارباء فكانت ترد يوم شربها
فاذا وردت وضعت رأسها في الوادي فتستقي حتى لا تدع قطرة قال فترفع
رأسها فتقوم فتفجع لهم ثم تد ر فيعلبون ماشاؤا من لبن فيشربون منه
ما اشتوا حلييا ويدخرون منه ما خرون منه ما حبوا يتزودونه في ا- قيتهم كما يتزودون
الماء فيكون لبنها لهم خلقا من الماء ثم تصدر عن غير الموضع الذي منه وردت
لا تقدر ان ترجع من حيث وردت لضيق ذلك عليها من عظمها - وسموها
المهجول - واذا كان يوم وردهم شربوا من الماء ماشاؤا وادخروا ماشاؤا
ليوم وردها فكانوا من ذلك في سعة وفضل وحالة حسنة وكانت الناقة
اذا كان الصيف طلعت ظهر الوادي فهربت منها المواشي والدواب من البقر
والغنم وغيرها من الوحوش فهبطت منها المواشي الى بطن الوادي

في برد شديد وحر شديد وجذب وذلك ان الدواب كانت تنفر منها وتخاف
ان تحطقها واذا كان الشتاء والبرد شتت في بطن الوادي ونفرت منها
وارتفعت الى ظهر الوادي في برد شديد وجذب فاضر ذلك بمواسم
وذلك للبلاء الذي اراده الله بهم وقدره عليهم وجعلها سببا لهلاكهم وكانت
مراعيهم ما بين حسي الى وادي القرى - فلما كان ذات يوم اصبحت الناقة
في بطن الوادي ومعهما سقبا لها على مثل خلقها وهيئتها الا انه لم يبلغ فلما رآه
كفار ثمود قالوا - سحر صالح الناقة حتى نتجت سقبا وكذب اعداء الله
فكنوا على هذه الحالة حتى دنا الوقت الذي احب الله فيه هلاكهم فنبئت
منهم عجوز فاسقة ملمونة يقال لها ام غنم وهي عنيزة ام غنم (١) المختار وهي من
بنو عبيد بن المهل وهي العجوز الملمونة التي ابتليت بها ثمود فكانت تحت ابن
عمرو وزوجه له وكانت ذات ماشية كثيرة من ابل وغنم وبقر فالتقى الله
بفض الناقة في قلبها لحال ماشيتها وكانت لها بنات حسان منهن الرباب
التي كانت اجمل نساء العرب في زمانها وكانت لها اخت من نساء اشراف
ثمود يقال لها الصدوف ابنة الحيا بن زهير بن الحيا سيد بني زهير وصاحب
كها نهم واوتانهم في زمانهم الاول وكانت وادهم يقال له وادي الحيا
وكانت صدوف ذات جمال وكمال ومال كثير واسع من ابل وبقر وغنم
وكانت هي وعنيزة متواختين ملمونتين وهما كانتا من الاسباب التي
قد ر الله عز وجل قصة لثمود وكانت من اشد نساء ثمود بفضا لصالح والناقة
وكانتا تحبان عقر الناقة لما كان ماشيتها وكانت صدوف تحت رجل
يقال له ضميم قد اسلم مع صالح وحسن اسلامه وكانت الصدوف

(١) في مروج الذهب والمرأتان - عنيزة بنت زعيم وصدوف بنت الحيا

قد فوضته في مالها كما تفوض المرأة زوجها فكان ضميم ينفقه على من اسلم مع صالح ومن اتبعه يريد بذلك وجه الله فلم يزل على ذلك حتى رقى المال في يده واطلمت صدوف على اسلامه وما يفعل بالمال فشق ذلك عليها ولا مته وعاتبته على فعله - فلما اكثرت عليه اظهر لها اسلامه ودعاها الى الاسلام ورغبها فيه فابت عليه واظهرت له الشناعة وانتقلت الى اهلها واهل بيتها بنى عبيد الذين هم منهم واخذت بنيه وبناته فبشتمهم الى بني عمها فقال لها زوجها ضميم ردى على ولدى قالت لا اردكم حتى اناظرك لى ضبعان او مبدع اني عبيد - فقال لها بل اناظرك الى بني مرداس وذلك ان بني مرداس كانوا قد ساروا الى الاسلام وابطأ عنه الاخرون قالت له الفاسقة لا اذظرك الا الى من دعوتك اليه فاستعان عليها بنى مرداس فقالوا لها - والله لئن لم تدفمي اليه ولده طائفة لتدفعنهم اليه كارهة ولتقوم من من دونه - فلما رأت الفاسقة ذلك علمت انه لا طاعة لها ولا لاهلها بيى مرداس فدفت الى ضميم ولده فذكر ضميم امر صدوف ومعاتبتها اياه على الاسلام وعلى المال فقال في ذلك شعرا يقول فيه تقول كان ضميم لا منبت له فقلت ذورحم منى ومن زال (١) ان ابن اى اغواه وافسده فاهلك المال في اسباب اخوالى فقلت ويحك ان الله بصرتى دين الهدى فاشتريت الدين بالمال وقلت حبى بد ين الله ابلهه فى آل صالح اذ بارى واقبالى قال معاوية - لله انت يا عبيد وما يعنى بقوله هذا - قال يا معاوية قوله ذورحم منى ومن زال فكان زال اخاها لايها وامها وهو زال بن الحياتد اسلم مع صالح ثم استقام على الهدى وقوله اغواه وافسده

قوله ان اخاها افسده زوجها واقواه حتى اسلم وفسد المال وهي الغزية
لنهما الله ليس هما واما اخوالى فهو خال صدوف وخال اخيهذا لك وكان
مسلمًا وكان ممن اتفق عليه صنيم ضلك في صيحة صالح عليه السلام وذلك
قوله - افسد المال في اسباب اخوالى - ثم ان القاسقين لنهما الله عنيزة
و صدوف اجمع رأيا على عقر نقة صالح فاخذتافي المكر والحيل لاسباب
الشقاء الذى حل بشود فانت الصدوف رجلا من قومها يقال له
الجناب بن خليفة من اشرف ثمود ومتر فيها فادعته الى عقر الناقة
وعمر صنت عليه نكاحها ومالها فاني عليها ذلك ونزهة عن طاعتها
فبشت الى رجال ثمود و اشرفها تدعوهم الى ذلك فابوا عليه حتى اتت
ابن عم لها - فافاجر الممر نامقة ماعلى المنكاه والشراب يقول له مصدع
ابن مبرج بن الحيف قد صته الى عقر الناقة ونكاحها ان فعل فاجباها الى ذلك
لما رغب فيه من جمالها وكالها وسعة مالها ولما كتب الله سبحانه وتعالى عليهم
وانطلقت عنيزة النامقة الى اشرف ثمود ومتر فيها تدعوهم الى عقر
الناقة وتبذل مالها وانتها الرباب لمن يفعل لها ذلك فلم نجد احدا يتابعها
على ما طلبت حتى اتت المدينة قرح (١) وهي المدينة التي ذكرها الله تعالى
في كتابه فقال (وكان في المدينة تسعة رهط يقدون في الارض
ولا يصلحون) قال فكلمت رجلا منهم حتى اتت الى رجل منهم يقال له
قد ار بن سالف بن مليف بن جندع وكان قاسم فاجرا ملموا تاجر يا على الله
سبعائه وعلى المحارم والقوا حش وكان من صفته انه كان احمر ازرق
اكسف ولذو ناز يقال ان امه باعية مطعونة وكانت تعبر برجل من

(١) كذا - وفي تفسير الأكلوسى وهي الحجر - ح *

قو مها يقال له طبعان بن عييد و كان قد ار شيها به فكان قومه يقولون انه ابنه ولكنه ولد على فراش سالف فادعاه فالولد لطبعان والاسم لسلف و قد ار هو الشقي الذي عقر الناقة و به شقيت نمودو كان قد ار مع حاله هذه مقدما عزيزا منيعا في قومه *

و ذكر محمد بن اسحاق في غير حديث عييد بن شرية - قال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة بن الزبير في حديث زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم يخاطب الناس على المنبر فذكر الله و ذكر ذقة الله التي عقرت نمودو الذي عقرها قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليها امرأ صورا زرق منيع عزيز في قومه مثل زمعة بن الاسود في قومه *

رجع الحديث الى عييد بن شرية - قال عييد فكلمته عزيزة الفاسقة بقرها و بذلت ابنها الرباب و ابي بناتها شاء فاجابها عدو الله الى ذلك و كانت قد ارعدوا لله عجا للرباب و امقابها و كان قد طبخها فلم يجد اليها سيلا و كانت الرباب اهل امرأة في زمانها و اتعها فلما ذكرتها امها لعدو الله قاقت نفسه اليها فطاوعها فاجتمع هو و مصدع فكلمها في ذلك ثم ناديا في نمودو فاستغويا ناسا غواة سفهاء من - فمهاثم و ترفيهم من اهل المدينة مدينة قرح فآبى بها تسعة نفر من اشبا همها فكانوا تسعة نفر و هم الذين ذكر الله تعالى في كتابه (و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون) و هم قد ار بن سالف و هو رئيسهم في الشر و مصدع بن مخرج و مبلغ بن غنم و هو خال قدار و كان عزيزا في قومه و دعيم بن حلاوة ابن المهل و ذؤاب بن مخرج اخو مصدع و اربعة لم تحفظ اسماءهم و كلهم من اشراف .

أشراف عمود واعتز انهم واهل النعمة منهم وهم الاذلة عند الله فتابوا ونحو لقوا
على عقر الناقة - وفي حديث وهب بن منبه ان اسم الرهط الذين تحالفوا
على عقرها قدار بن سالف ومصدع بن مخرج وذؤاب بن مخرج والحزبل
ابن متروك و غنم بن غنم وعقير بن كردم وعاصم بن مخزومة و سبيط
ابن حذافة وسبيط بن ثعيق (١) *

رجع الحديث الى عبيد - قل فاجتمعوا في بيت القاسية مجوز الثار لم غنم
واختها الصدوف قاتلنا عليهم بما شاؤا من الخمر واللحم وعمدت الى
استها لرباب فزيتها وحلتها والبستها قفيرا (٢) وازارا وخمارا وبرزها اليهم
واسرهما انت تبدي محاسنها ظيلا آها التماسق قدار ذهب عقله وتله حمله
وتبرجت الصدوف لمصدع فذهبت بمقله وكان ذلك يوم الاربعاء يوم
ورد الناقة وكانت القاسية تان اعتمدتا ذلك ولم يدخر شيئا من الماء ليوم
ورد الناقة اعتمدتا منها على ذلك فيينا هم في اربهم ذلك اذ قل عليهم الماء
لمزاج الخمر فطلبوا ماء فلم يجدوا شيئا فقال لهم القاسية ان لم يجدوا ماء
لمزاج الخمر ان عندنا خمر كثيرا فلا بد له من مزاج فاطلبوا الماء فذهبت
التسعة المرهط باسيانهم يطلبون الماء فوجدوا الناقة قد شربته جيما
علم بمد روا منه على شى مخرجوا الى مجلسهم وقد جسرهم على عقر الناقة فأكد
بعضهم على بعض ف عقرها وطلب قدار ومصدع من المراتين انفسهما
قلا لنا - ما الى ذلك سبيل حتى ترجحنا من هذه الناقة التي قد هلكت مواشينا

(١) كذا - وحق قصير الآلوسى عن وهب - الخليل بن عبد رب - و غنم بن غنم -
وقباب بن مخرج - وعقير بن كردية - وعاصم بن مخزومة - وسبيط بن
صدقة - وصمغان بن سفي - وقدر بن سالف - ح * (٢) كذا ولم يظهر - ح *

وقطعتنا من الماء وشاع خبر قدار واصحابه في قومهم وما هو به من عقر
 الناقة فشق ذلك على عظامهم ودموا ومشأخنها ورأوا ذلك هو لا عظيمها وعلما
 انهم لا طاقة لهم برهط قدار واصحابه لزمهم ومنعهم في قومهم وبلغ
 ذلك صالحا صلى الله عليه فأتى الرهط فقال لهم (هذه ناقة الله لكم آية
 فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب اليم) فلم
 يزد هم ذلك الكلام كلام صالح الاعتوا وتصوروا وجرة على عقرها وهو
 بصالح فخرج هاربا الى قومه ثم ان عدو الله قدار واصحابه جدوا في عقر
 الناقة فصقلوا اسياضهم واخذ قدار معولا فسنه ثم تقلدوا المعتمهم فاخذ
 قدار موله وساروا يريدون الناقة في يومهم ذلك في يوم وردتها فانطلقت
 معهم عزيزة الفاقة معها ابتها قدزيتها والبستها ثوبا معصرا وقلدتها
 بدر وياقوت وسارت معها صدف على مثل ذلك حتى اتوا على طريق
 الناقة التي تصدر عنها وكن لها قدار في اصل شجرة على طريقها وكن
 مصدع في اصل شجرة - فلما صدرت الناقة من الماء وقف الرجلان عنها
 وجبنا عن عقرها واتمظما امرها - فلما رأت ذلك عزيزة وعرفت حالها
 اخذت دفعا وجاءت بابتها الى باب حتى قفت على رأس قدار وانشأت تقول

فقدت نفسي القدار اعز قوى	ومفرهم اذا المكروه تابا
به عزت ثمود فاني دعت	ليكشف كربته عنها اجابا
وكان له الذي الحد ثان حصنا	يذل من الاولى عز القابا
اطاعته ثمود فمطر طبرا	واحصنها نجا اتوا كتابا
وقدم للذي اكدت عهدا	لذلك في المكارة ان تهابا
ولا تبيح فان الجبن عار	وكان ابوك يكره ان يما با

فقد اشبهته جودا و باسا ولم تشبه صميا (١) ولا ذوايا
فانه ذن من يحول الشرقوى فاست بمتبع فيها عقبايا
و طقت تضرب بدفها و اقبلت صدوف الفاسقة في زيتها حتى وفقت
على رأس مصدع وهى تضرب بدفها وتشهد هذا الشعر

الان الشعر اخلولى و طابا و و ذعنا المكارة و التبايا
و تؤتى بالذى نهوى جميعا و نهذى نحو مصدعنا الشرايا
فنفسى قد وهبت و كل مالى لمصدع بالذى اهوى ثوابا
فندى ما اشتيت فتق بولى ولا تخش لما قلنا انقلابا
فثلث قد اراح النفس ممسا رأوا امنها بينهم عتابا
فما فى ناقة عقرت عقاب لآل نود قد كانت عذابا

قال - فلما - معا عدوا الله قول الفاسقين ابتدرا فعمل عليها مصدع فرت
به فرما - بهم فانتظم بالسهم عصبه ساقها و هل عليها قد ارضرب
عرقوبها بموله حتى ابانها غرت صرمة لها رغاء شديد ثم طعن بالسيف
فى لبها فنحرها و هرب سقها فتلقي بجبل يقال له صنو و لا ذ بصخرة
يقال لها الكتانة و لحقه مصدع و اخوه فامتنع منها بالصخرة و لم يقدرا عليه
وسمع الناس بعقر الناقة و بنجرها فنادوا اليها فكانت كشيء حتى
اتقسموا لحمها *

و ذكر محمد بن اسحاق من غير رواية عيدين شريه انهم قد اصابوا السقب
مع امه - ول تبعه مصدع و اربعة نفر من الذين عقروا الناقة فرماه مصدع
فى لبته بسهم و كان ارمى اهل زينة شلت يده فانتظم قلبه فجر برجله حتى
انزله فالفوا لحمه مع لحم امه *

قول ابن اسحاق فلم يسمع بان السقب قتل الافي حديث واحد عن رجل لم يتابعه على هذا الحديث غيره ولم يقل في ذلك احد من ثمود ولا من غيرها من العرب شعرا الأرجل واحد من اصحاب صالح عليه السلام ولا يمكن هذا ان يكون وانما كانت الصيعة التي اصابهم من صيعة السقب * رجع الحديث الى عبيد بن شريق قال عبيد واكب قدار واصحابه على الناقة فذبحوها وجزوا لحمها اعضاء واتهم عزيزة والصدوف بالخر والقذور فنصبوها وشووا وشربوا واكلوا وظلوا في ذلك المكان ينعمون ويلون ويقولون الاشمار فكان ماروى لنا مما قالوا هذا الشعر

قد اصبح صالح فردا حقيرا	وما يرجو بناقته نصيرا
عقرناها بايد ثم عز	ولم نخش لذي ثار نصيرا
وما نلقى لنا فيا فلنا	بها الا الكرامة والسورا
واصبح لحمها فينا غريضا	لهوجه وطائفة وغيرا
سنطلب صالحا ومصدقيه	لنلحقه بناقته عقيرا
سنطلبه لنقتله فريدا	يكون له وان هرب الهيرا

فاجابه رجل آخر من المسلمين وهو يقول

عصت بغيث ثمود رسول ربى	اخام صالحا وعصوا قديرا
على الاشياء اخرج كي يتوبوا	لهم من صخرة الوادى بيرا
كما سألوا نبيهم فكانوا	لما قد عاينوا من ذلك بورا
سقام مثلها ماء معيننا	وارواهم لها دار اغزيرا
فما اعتبروا بها ابدا ولكن	طفوا وبغوا وغالوها كفورا
وقالوا فاعقروها ثم ملوا	لنا من لحمها الوادى قدورا
	اطاعوا

اطاعوا مصدعا وقد ارغيا ورهطاسنة كسبوا الشرورا
فسوف ترى عود ومن اطاعت عواقب ما انت حوبا كثيرا
وتعلم حين ياتيها عذاب من الجبار من ورا (١) تكبرا
ويلم مصدع وقد ار ما ذا يحازي اذ عصى الله الكبير ا
قل وكان صالح صلوات الله عليه نازحا عنهم في دار قومهم لاعلم له بما فعلوا
بالناقة حتى بلغه الخبر وقيل هل علمت ان ناقة الله قد عثرت ويقسم لها
وغلت بلحمها وشحمها المراحل فخرج نحوهم مسرعا في عصبة من قومهم حتى
وقف عليهم فاذا لحم الناقة عندهم وهم يأكلون ويشربون فقال لهم صالح اعقرتوها
رماكم الله بما لا طاقة لكم به من المذاب وانتم تنظرون وستم قومهم من
نمود واوعدهم المذاب الاليم فشتموه - فقام صالح فصلي ودعا الى الله وهم
يسخرون منه فاوحى الله تبارك الله وتعالى الى صالح عليه السلام اني قد
قبلت دعاءك واني مرسل عليهم صيحة ترحق انفسهم وتهلكهم اجمعين وذلك
نازل بهم الى ثلاثة ايام - فقال صالح يارب اعجل من ذلك - فقال الله تبارك
وتعالى اني اذا قضيت امرا فلا مرد له وان وعدى غير مكذوب ثم اتى
صالح على القوم - فقال اجترأتم على الله وانتم تهكمون مني تنظروا نعمته واعلموا
ان العذاب نازل بكم بما فعلتم فقالوا وهم يستهزئون به ومتى يكون ذلك
يا صالح - فقال تنتموا في داركم ثلاثة ايام وعدكم غير مكذوب فقالوا
وهم يسخرون منه - وما علامة ذلك يا صالح - فاوحى الله تبارك وتعالى
ان علامة ذلك ان تصبح وجوههم خداة يوم الخميس وفيه فرقة ثم تصبح يوم الجمعة
محمرة ثم تصبح يوم السبت وجوههم مملوءة ثم ياتيهم المذاب غدا
يوم الاحد مشرقين *

يقال قال لهم صالح - أن علامة ذلك أن تصبح وجوهكم خداة مؤنس مصفرة ثم تصبح في عروبة محمرة ثم تصبح يوم شيار مسودة ثم يأتيكم المذاب يوم أول - قال وكانت العرب تحب الأيام في الجاهلية الاحد يوم أول والاثنين اهون والثلاثاء جبارا والاربعاء ذابارا والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيارا فذلك الذي عني بهم صالح صلوات الله عليه فلما سمعوا قوله كذبوه واستهزؤا به وتأصروا بقتله وقولوا - هلمو فلنقتل صالحا واصحابه في ليتنا هذه ولنلحقه بناقته ونستريح منه فان يك صادقا فقد عجبنا - وان يك كاذبا فقد اشتقينا منه - فقاما قدوا على ذلك وتماهدوا على ذلك عليه واجمعوا على قتله - فانطلق الرهط التسعة قد ار واصحابه حين امسوا حتى اتوا منازل صالح وهم يريدون ان يقتلوه فوجدوه واصحابه المؤمنين قعودا يذكرون الله فلما طال عليهم ذلك تأصروا فاقولوا هلموا بنا فنقتله واصحابه المؤمنين ولا يعلم احد من قتلهم فان طلبنا احد من اوليائهم اقمنا لهم ما شهدنا مهلك اهله وذلك قول الله عز وجل في كتابه (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدو في الارض ولا يصلحون قالوا اتقوا الله يا الله لنبيته واهله ثم لنقول ان لوليه ما شهدنا مهلك اهله واننا لصادقون) *

سمعت ابن عمك يقول ذلك يا امير المؤمنين - ثم رثبوا ليتحموا البيت على صالح فبعث الله جل جلاله نفرا من الملائكة معهم حجارة من زبد مقتهم الملائكة بتلك الحجارة فقتلهم جميعا فهلك قد ار واصحابه من آخر ليتهم واذ انهم الله الخزي في الحياة الهينا وانزل بهم

قتمته وقد رتة قبل قومهم وما اعد لهم من المذاب في الآخرة اشد
واخرى فسحقا لاصحاب السير - وكان العامة من ثمود وجهم قد رحلوا مع
قدار واصحابه بمد عقر الناقة واكلوا من لحما ورضوا بقرها جميعا واتي
منهم يومئذ ما لا يحصى عدده - فلما ابطأ قدار واصحابه عن قومهم
انطلقوا الى منزل صالح واصحابه في طلبهم فوجدوه على باب موتى
قدار مواجعة ولم يكن صالح واصحابه علموا بشي من قتل قدار
واصحابه ولا بجيئهم اليهم فاخذوا صالحا فقالوا له - انت فلت هذا
وقتل اصحابنا هؤلاء قتلوا على بابك - فوثب رهط صالح دونه
وقلوا - والله لا وصلتم اليه او نوت دونه عن آخرنا وقد اخبركم
ان المذاب نازل بكم الى ثلاثة ايام فان يك صادقا فاذك اعزله وان
يك كاذبا اسلمناه اليكم بما جئ على نفسه من الكذب - وكان رهط
صالح اعزيت واشرفهم في ثمود وامتهم واكثر عدده وعددا قرظيت
عنهم ثمود بذلك وتركوا صالحا - واوحى الله الى صالح بما امر قدار
واصحابه الرهط - قال الله عز وجل (انا دمرناهم وقومهم اجمعين)
اني بالصيحة التي تأخذهم - قال فلما رأوا ذلك ايقنوا بالمذاب وعلمو ان
ان صالحا قد صدقهم وازدادوا كرا وطفيا وجرأة على الله وتصبلا
لنبيه صالح واجموا على قتله وقتل اصحابه وقالوا - لنسأله عيشة
بعدنا هو واصحابه وشغل عنه رهطه بما جاءهم من الامر وبلغ صالحا
عليه السلام ذلك عنهم فهرب بنفسه حتى اتي بطننا من ثمود يقال لهم
بنو غنم بن مبلغ وكانوا اعز بطن في ثمود وامتهم ونزلوا رئيسهم وسيدهم
قيل وكان مشركا وكان يكنى بابي هذب وهو قيل بن عمرو بن غنم بن

مبلغ وكان هو وقومه مشركين فلجأ اليهم صالح ونحرم بابي هذب فأواه
 وأجاره ومنعه وخفي على المشركين امر صالح فلم يقدرُوا عليه ولم يعلم به أحد
 فأخذوا ناساً من أصحابه فمذبذبهم أشد العذاب وعرضوهم على القتل
 ليدلّوهم عليه فقتلوا منهم ثلثاً رحمه الله تعالى - فلما رأى ذلك رجل من
 المؤمنين يقال له مبدع بن هرم الشاعر انطلق حتى أتى صالحاً فأكبره الخبر
 وقال له - قد قتلوا منا ثلثاً وقد خشيت أن يقتل أضغاناً واحد اثنا حتى
 يدلّوهم عليك فأتى يا بني الله - قال صالح - دلّوهم علي ولا حرج - قل
 نحن بحل من ذلك - قال نعم لا جناح عليكم غفر الله لكم - فرجع
 مبدع فأخذه المشركون وقلوا دلنا على صالح والّا قتلناك وأصحابك
 فأنشأ مبدع يقول

فإن يك صالح أمسي مقيماً	ببلد تكم فلن يعد وقيلاً
وإن يك صالح في آل غنم	فلن تجدوا إلى غنم سبيلاً
بتو غنم سراة محمود طرا	وإن كانت بتو غنم قليلاً
وظني أن سيعتبه رجال	بضرب يترك الأعناق ميلاً
أبو هذب وأخوان لهذب	إذا فزعوا وأيت لهم خيولاً
مجردة لدى الميحاء بلبسا	تجاوب بعضها بعضاً صهيلاً
أخافوا صالحاً لما دعاهم	فظلوا حول حجرته حلولا
وأشياح هنالك من شباب	وأشياخ تخلهم فلولاً
وقالوا لن نخاف وانت فينا	كفاك رغماً فينا كهيلاً
فلا تخش التجبر يا آل قومي	كفى لكم بذلكم دليلاً

فلما سمعوا قوله هذا وعلوموا مكان صالح حيث هو كفوا عن المسلمين
 وانطلقوا

وانطلقوا باجمعهم حتى أتوا أبا هذيل وقومه فكلّموه في صالح فقال لهم
أبو هذيل هو عندى وقد أجرته وآوئته فلا سنيل لكم إليه - فقالوا أتبع
دينه و تترك ديننا - قال لا ولكن قد أجرته ولن تخفرونى فى جوارى
فتركوه وانصرفوا عنه وشغلهم ما نزل بهم من المذاب وجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون فى وجوههم من التغير ثم أصبحوا و وجوههم يوم الخميس
مصفرة ثم أصبحوا يوم الجمعة و وجوههم حمرة ثم أصبحوا يوم السبت
و وجوههم مسودة فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين أظهرهم ومن معه
من المسلمين الى الشام فنزل الى رحلة فلسطين وتخلف رجل من أصحاب
صالح صلوات الله عليه يقال له مبدع بن هرم فنزل قرحا وهو وادى القرى
وبينه وبين الحجر ثمانية عشر ميلا فنزل على رجل يقال له عمرو بن غنم
وكان سيدهم وكان قد اكل من لحم الناقة ولم يشرك فى عقرها - فقال له
مبدع يا عمرو اخرج من هذا البلد فان صالحا قد قال من خرج من هذه
البلد نجى ومن اقام بها هلك - فقال عمرو - والله ما شاركت فى عقرها ولا
رضيت بما صنع بها - وامسك عنه مبدع فلما أصبح يوم الاحد وراؤا ما نزل
بهم من المذاب اجتمعوا كل قوم فى مجلسهم فحفرُوا لا تقسمهم قبورا فى
بيوتهم وتخطوا ولبسوا اكفانهم وكانت اكفانهم الانطاع وخطوطهم المر
وجلسوا فى حفرهم فلما ارتفع الضحى اخذتهم الضيحة فلم يبق منهم احدا لا
صغير ولا كبير الاجارية من ثمود يقال لها العدوى ابنة بنيع وكانت جارية
مقدمة وكانت كثيرة العداوة لصالح فاطلق الله رجلاها بعد ما اخذ قومها
المذاب فخرجت حتى اتت الى قرح فاخبرتهم بما رآته من المذاب وبما
اصيب به قومها ثمود ثم هلكت الجارية حين اخبرتهم - فقال وقد سمعت

ابن عمك عبدالله بن عباس يقول - ان الله تبارك و تعالى بمث جبريل حتى وقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة فصاح فيهم فخرجت ارواحهم من ابدانهم فهلكوا جميعا الا هذه الجارية المقعدة قد حدثك حديثها الا انه ذكر ان اسمها الذريمة و هي كلبة بنة - لمق قال و نفرت الوحوش و البهائم فكانت لا تطوف الا حولها *

قال عبيد و سمعت ابن عمك يقول ان الله تبارك و تعالى لما اهلك عمودا عجل لاهل الحجير المذاب فاخذتهم الصيحة يوم ثالث عقر الناقة و اهلك اهل قرح من عمود بعد ذلك لاحدى و عشرين ليلة لا يوائهم صالحا صلى الله عليه وسلم يوم اراد قومه قتله فذلك قول الله عز و جل (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) يعني سا قطة خربة - قال معاوية لله درك يا عبيد قد حدثت يجب فهل قيل في ذلك شعر و ذكرهم احد من العرب في شعره - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قالوا في ذلك اشمارا - قال بعض شعراء العرب فيهم ايضا قال معاوية - فهاهنا فانشدني ما تروى من ذلك - قال عبيد قد قال مبدع بن هرم في شأن النقة و امر عيزة بنة غنم (١) و الصدوف هذا الشعر الذي يقول فيه

ابي الله الا ان يحل بارضنا	من اجل صدوف و المعجوز خراجها
دعت ام غنم شر خلف علمته	يارض نمود كلها فاجا بها
لذريق من فرخ دعت و ربا	دعت ام غنم للقيح شبا بها
فنادت نداء لم تجد للشقاائه	سوى ابن جديم (٢) اذ راته رباها
نوقالت اطع تعط لرباب و اختها	قد و نك ام السقب فاهتك حجابها

(١) كنز - وقد مضى نسبها في ص (٣٧٥) بخلاف ما هنا - ح (٢) تقدم

فصمم غا وعند ذاك لقرها
فقال جناب اني غير مائل
وقال مبذع بن هرم يذكر قد ارا وام غنم في شعره فقال
دعته عجوز من عيّد غوية
وقالت له انت ابن سالف ان تل
اذا ما عقرت اناقة اليوم وابنها
اخيها الصغرى احسن من مشي
من آل غو دلم تر الدهر مثلا
اجاب قد ارا ام غنم وبتها
فقام الى سيف حديث صقاله
لقد ابيت فينا ومهما فصيلها
قريرة عين ما تخاف فراقه
وكان قد ارا خبث الناس كلهم
اذا ما دعوه يوم ضرا جابهم
ف قيل له لا تبعن ابن سالف
لمر التي نادى بها المرء صالح
يأدون غير الا يحب دعاهم
الى الله رغب اخرج اليوم ناقه
فاخرجها من صخرة لابن مبلغ
جنسها له عهدا بان لا تضرها

ونادت صدوف عند ذك جناها
اليك فنادت مصدعا فاجابها
لتنكحه بتا لها اذ تر فعما
عقيلة غنم تدرك المجد اجمعا
فبتني لك الوسطى وان شئت سرورا
واكرمها ان ثلثها الدهر موضعا
ولو طقت حتى تقطع البر اكثما
ونادت صدوف عند ذلك مصدعا
فبت به المرقوب ما ان تورعا
بو ادى الجنان (١) برتمان به معا
وما ان اشار وانحوا قط اصبعا
اذا ما دعوا يو ما الى الشر اسرعا
فلما دعوه للجوز تسرعا
فان اتراه باين غنم قد ازمعا
غداة رأيت الناس بالودر كعا
واذ صالح يدعو الاله تضرعا
تكون لنا عذرا فاعطاه ما دعا
تؤم ونجوه الناس عجلا متبعا
بشره واشهد ناعلي ذك جندعا

(١) كذا - ولعله وادى الحيا - وقد تقدم ما يشير الى ذلك - ح *

وقد كان يدعو جندع ثم ربه بصوت حزين ينزع الدعي من دما
ينادي الهى انزل اليوم رحمة علينا ولا تشمت بنا الحى متلما
فانا نخاف اليوم من ظلم قومنا ومن جهلهم بالله ان نزعنا
وقال زجل من اصحاب صالح وكان مسلما يذكر ام غنم وقولها لرجال
بنى عدي (١) وهم رهطها الذى هى منهم حين رأت ما بوجوههم وعرفت
صدق ما وعدهم صالح وايقنت بالعداب فقال هذا الرجل من اصحاب
صالح يصف ذلك وانشأ يقول

فقلت يوم مونس ام غنم لضبع والعبيد وآل عرس
اراكم يا رجال بنى عبيد (٢) كأن وجوهكم خضبت بوردس
لما قالت رجال بنى هلال وما قال النبي لهم بالامس
بانكم لنا قتله حسدتم تفسيرت الوجوه ابى وتقى
فداء للمفا شر من عبيد وابشاء الدميل بنى العمرس
ويوم عروبة احررت وجوه مصفرة ونادوا يا لمرس
ويوم شيارا سودت وجوه من الحيين قبل طلوع شمس
فلما كان اول فى ضحاء اتهم صيحة عقت بنحس

وقال مبدع بن هرم وكان مسلما يذكر الثرجى (٣) عمرو وقد جعل - يرا به
فقال مبدع فى ذلك شعرا - حيث يقول

يقول ابن غنم لى وقد رمت نصحه يمود الى دين النبين مبهجا
برئت من الدين الذى ترعمونه تكون له يوم القيامة محرجا
تضاحك بنى عمرو بن غنم وقال لى يسرك ان آتيك بالذئب مسرجا

(١) كذا - وقد تقدم فى صفحة (٣٧٥) بنى عبيد - ح (٢) كذا - - وفى

فتركبه

المروج - عبيد - ح * (٣) كذا - ح *

فتر كبه عد وافتاني نيتكم
بارض بني كنعان ما بك قوة
وقد اكلو اللحم القصيل وامره
فلما رايت القوم لا خير فيهم
الى صالح حتى انخت بصالح
وقال مبدع ايضا يذكر بلادهم وما اصابها من العقوبة

اقتنابدار الكوش (١) عشر اكواملا
فنادى مناد الحقوا ببلادكم
وان بلاد الحجر اضمحت وما ترى
على كل قصر قد تحرب جو فنه
فلما هبطنا ارض حجر وقرحها
وقل مبدع ايضا يذكر غوم وما اصابها

لعل عدوكم تزل البطاحا
فكانت غارة منهم اليكم
فان تكن اللقاح ذهب منكم
فكانت غارة قدرت عليهم
فقلت بلي غدوا حل صبحا
فكانت صيحة لم تبق شيئا
نغر لصوتها اجبال حجر
واحركت الوحوش فقبعتها
ونجى صالحا لحسا في مؤمنيه
غدوا كان ذلك ام زواحا
قيل الصبح فاعتسفوا للقاحا
وصار الشيخ يتبقي القداحا
انهم في ديارهم صبحا
مع الاشراق خلناه رياحا
بوادي الحجر وانشقت رماحا
وخرمت الاسافر والصفاحا
ولم ترك لطائرها يحنحا
وطحطح كل جبار فطحا

وقال مبدع ايضا وهو يذكر الذرية وكانت مقعدة وهى كلبة ابنة سلق
حين خرجت من الحجر لما عاينت حتى اتت اهل قرح فاخبرتهم بهلاك
ثم اصابها ما اصابهم فقال

نشدتك يا ذريع لثغ-بريحي
أبا لوادى فكيف نجوت منه
فقلت ان قومى خفونى
وقالوا ان حسرت ذريع شيئا
فان غدا يكون هلاك حجر
قلنا ان حسرت الصبح انى
فقتت خلال ابيات الحيا
الا ياليت تسمى فى اناس
نصبت لهم كئلى فى حياتى
الا فابكى الاكارم من هلال
وهلال الذى ذكر اخو الذرية وبنو هلال بطنها الذين كانت منهم *
ومما قال قدار عدو الله بعد عقر الناقة هذا الشعر

هل لبطاح الارض من نازح
ام هل لفقى الطود من ناطح
ام هل لقلب عقرت امه
من آخذ يأخذ من جارح
لا فارقت ساعدها راحة
لم تر تشى من صبيحة الصانح
ما هاله ما هاله من قبله
من باكر منها ومن راسع
لم يحش ان ينظرها صالح
فا خلف المظنون من صالح
قد ار لا تسال ولا تنزع
ولا تزل فى العمل الى ابج
فا جابه

فاجابه رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه فانشأ وهو يقول
يا فلة ارددت قد اراوكم . راح لها من هاتف صالح
جاء قدار وابوه مما . على نمود بالردى الجانيح
لا فاقسة الله رصوا اجتمها . فيهم ولا موعظة الناصح
سار جال بها ولوا عرها . من ياكر منهم ومن رانح
جاوا ابو جاء لها بائد . صارت عليهم شفرة الذابح
يومهم يوم الحيا بما . لا قوا من الياس والناصح
قد كان فيهم لكم عبرة . لو قصيدو اللنبج الواضح
فاصروا اليوم بما قبله . قد يرب القابل بالبارح
من يتق الله يكرم راجعا . لا يرح بالدهر مع الراجح
اضموا بما قد ضلوا اضعضا . فيه العسا قيل بلا فادح
حتى يسر الى اكب المتندي . فيه على البازل والقيارح
ويترك الا جبال مامومة . جسامه الماء بلا ناصح
ما الله عن فاقته فاقل . يوما ولا عن عبده صالح
ويل قدار بالذي قيدت . له عجز السجر من جادح

وتال حسان بن ثابت يذكر نوحا وعبد الله (١)

يكون اذا رام الهجاء لقومه . ولاح شهاب من سنا البرق واقد
كاشقى نوحا اذا تناول سيفه . يريد ممالك الصقب والصقب وارد
قيل لهم فاستعوا في دياركم . فقد جاءكم ذكر لكم ومواعيد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن . لهم تبصارت الذي قال وايد

(١) كذا ويحتمل أن يكون - وعذاب الله لم - ح *

وذكر محمد بن اسحاق عن غير عبيد بن شريق عن الرواة ان صالحا صلى الله عليه وسلم لما اتاه خبر الناقة اجتمع اليه المؤمنون فقال لهم توقموا عذاب الله لهممكم - قالوا يا صالح ادع ربك الا ينزل بهم العذاب لهمم يؤمنون فقال صالح - ادركوا الصقب فقل ان اذركتموه الا يذبوا - فانطلقوا ومهم صالح في طلب الصقب فاذا الصقب قد طلع جبلا منيما اتى صخرة في رأس الجبل فظلمها فرغا عليها رغاء شديدا واسم الجبل فيما يزعمون ظلم (١) فانهم صالح فلما رأى الناقة قد عقرت بكى ثم قال - انتهكتهم حرمة الله تحل بكم فقتلهم فمأراى الصقب وهو على رأس الجبل قال صالح يا امته - فدعا صالح ربه بهلا كههم ف- تجيب له قال صالح - تمتوا في داركم ثلاثة ايام وبأتكم العذاب يوم رابع فانطلقوا يطلبون الصقب فلما علا الجبل لم يقدروا عليه فلما رأوا ذلك ايتوا بالعذاب - فقال لهم صالح تمتوا في داركم ثلاثة ايام وبأتكم العذاب بذلك. وعذ غير مكذوب *

ثم رجع الحديث الى عبيد بن شريق - قال عبيد يا امير المؤمنين ومن اشماؤهم قول رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه وسلم يذكر فيه عذرة والصدوف وقد ارا ومصدعا والرهط وعقر الناقة وانشا وهو يقول *

خسرت ثمود فحطت بمذايها	من شومها وعتوها وتبايها
كانت ثمود عذبة في ارضها	من سادة شيت وجل شيايها
غوت التواء وامستوا في غيهم	ككفرت ثمود بر بها غلايها
فاباح ساحتها وعجل خزيها	رب عظيم فلها بمقايها
عقرت ثمود ناقة محبوبة	عند الا له فصبا بمذايها

حقوت عزيزة والصدوق ومصدق
 هلكتوا جميعاً فالسباع عليهم
 كان المبارك صالح يدعوم
 فمضوا وتغالوا عصبية كذابة
 لو انهم كانوا اطاعوا صالحا
 بل كذبوا بالحق لما جاءهم
 قد كان خود قلوبهم في قومه
 فمضت عاد بعد كل بصيرة
 فاصبن عاد اذ مضت عواصف
 فملا خود حين لم يتفكروا
 عصت الاله الا وقد اودى بها
 ومن شواهد اخبارهم يا امير المؤمنين قول امية بن ابي الصلت يذكركم
 والناقة وما اصابهم واته لم يتج الا للذريعة كلبة لثة سلق حين ذهبت الى
 قرح وموتها حين بقيت عند فراعنها من الخبر لما رأت من العذاب الذي
 نزل بهم فقال في ذلك امية بن ابي الصلت

و نمود القتالك في الدين وفي
 ناقة للاله ترتع في الارض
 فاتها احيمر كاخ السمع
 فاصاب العرقوب والساق منها
 فخرأى الضيق امه فارقت
 فاني بصخرة فقام عليها
 ناقة وبني اذا غاصوها عقيرا
 وينيان ثم حوض مديرا
 بضرب فقال كوني عقيرا
 ومشت في دما لها مكسورا
 بسد الف خلية وظلورا
 صبية في السما تناولوا مصورا

فرغوا زعوة وكانت عليهم
فاصبوا غير الذريرة فأتت
سبعة ارسلت لتخبر عنهم
فتموها بعد الحديث فأتت
دعوة الصقب صيحا تدميرا
من جوار لهم وكانت جزورا
اهل قرح اتهم تقويرا
فأتته ربيها فوافقت حفيرا

ثم قال عييد - يا امير المؤمنين هذا ما انتهى اليه من حديث ثمود واخبارهم
واسماهم وما قيل فيهم والله اعلم بالصواب *

وكذلك حدثنا الاول فالاول - قال معاوية خليف يا عييد ان يكون هكذا
فزادك الله علما وفيها وزادنا بك رغبة وعليك حرصا فانا لانحصى ايا ديك
فزادك الله فضلا الى فضل وهدى الى هدى فقد اضاءت نارنا ونار
قومك ثم اطفئوها فزادك الله خيرا - ثم خبر ثمود والناقة وصالح صلى الله
عليه وسلم وبالله التوفيق *

❦ حديث جرم وخروجهم من اليمن الى الحرم ❦

قال معاوية يا عييد اخبرني عن شخص جرم من اليمن الى الحرم وكيف
كان ولم يارقوا قومهم - قال عييد كان من امر جرم يا امير المؤمنين ان الله
تبارك وتعالى لما اهلك عاد او ثمود وانتشر بنو قحطان في البلاد وكثر
ولده - قال معاوية - وما كان لقحطان من لولد - قال عييد كان له يرب
وهو اول من حيين تحية الملوك ايت اللمن (١) وجبار بن قحطان وانمار بن
قحطان والمعر بن قحطان والعاص بن قحطان ولاوى بن قحطان وماعز بن
قحطان وغاصب بن قحطان ومسعر بن قحطان وجرم بن قحطان والتملس
ابن قحطان والقطامي بن قحطان وظالم بن قحطان والعشيم بن قحطان

(١) في تقدم ذكر اولاد قحطان في ص (٣٢٥) مع اختلاف كثير في الاسماء فراجعه - ح *

والمفرق قحطان وناقر بن قحطان وامهم امرأة من عاد وكلهم قد ملك
غير ظالم فلم يملك وقد كان يسير بالجيش (١) فولد يعرب بن قحطان يشجب
فولد يشجب سبأ وهو عبد شمس وادد بن يشجب واما سبأ
لانه اول من سبى السبأيا من ولد قحطان فولد سبأ بن يشجب حمير بن سبأ بن
يشجب بن قحطان وكان يقال له الرننجج وهم اهل المدن وفيهم كانت الملوك
وكهلان بن سبأ فملك بند اخيه حمير حتى اطح به الهرم فرجع الملك الى ولد
حمير غير ان المشورة كانت في ولد كهلان فولد حمير بن سبأ الحميسع وما لكا
وزيدا وعرييا واثالا ومعدى كرب (٢) فولد الحميسع ابن وغوثا وزهيرا
وتوفين فولد الغوث بن الحميسع جرم بن الغوث وثلبان وحوس فولد
خليجا والمهاثف وسادما والغوث وجرهنة والديال وعبال ورمال
امهم قتادة بنت طارف بن جهيد بن زريق بن صرارة بن منقذ المادية وولد
كهلان زيدا فولد زيد مالكا وولد مالك نبثا وعرييا والخيار فولدت بن
مالك كهلان بن الغوث وولد الغوث الازد والقدر وولد عريب بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ فولد عريب يشجب وولد يشجب زيدا فولد زيد
اددا فولد اددا مالكا وهو مذحج وصررة والاشعر فولد مرة الحارث
وولد الحارث عديا ولحما وجذا ما وعاملة وعميرا وهو ابو كندة فهؤلاء
ولد عدي بن الحارث بن مرة بن اددا *

وولد الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان رئيسا ومالكا ابني الجبار فولد رئيس
ربيعة فولد ربيعة اوشلة وولد اوشلة همدان والحان فهؤلاء ولد الخيار ومن

(١) تقدم هذا البحث في ص (٣٢٥) وهناك كان في الاصل بيان قلعة كان

محللاد كراولاد قحطان كما هنا - ح (٢) زاد في العقد - مشروحا واوسا وصررة

ولد اغيار الحارث بن مرة بن ادد مالك - فولد مالك المافر وعمر بن مالك لكل وهم خولان بن عمرو بن مالك بن مرة بن ادد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن عريب بن قحطان ثم ان جرم ابن قحطان ولد هزان وذيالا والمادومصيار او كثر وافوقت بينهم وبين بعض بني حير حرب ولم يبق من ولد حير فرقة الا اعاتهم على جرم حسد القصلهم ونفقو لهم الاحياء واحدا من بني حير يقال لهم بنو قبطون (١) بن كركر بن حيدان بن قطن بن زهير بن عريب ابن ايمن بن الميسع بن حير وكانت حير اكثر غداة واعدة ففجوا جرهما وبني قيطون من البلاد فلما رأته ذلك جرم ومن كان معها وما دخل عليهم وانه لا طاقة لهم بحير سار واهن البلد وملكت بنو جرم عليهم مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هي بن نبت بن جرم بن قحطان وملكوا بنو قبطون عليهم السمدع ابن هوثر بن مازن بن لاوي بن قيطون بن كركر بن حيدان فساروا حتى حلوا ارض الحرم واهلها يومئذ الماليق وهم نزول حوله وكان موضع الحرم كثير الشجر متمعا ان يزل فيه لكثرة شجرة فامسروا بالشجر فقطعوا ونزلت جرم اعلى مكة ونزلت بنو قيطون اسفلها في موضع قبيعان واجياد قال معاوية - وهل كانوا يملكون انه حرم قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال - يا عبيد فكيف قطعوا شجرة - قال عبيد - لم يرو بذلك باسما ارادوا من سكتاه وعمارته - وقد قال في ذلك مضاض هذا الشعر الذي يقول فيه

هذا سييل كسيل عريب البادي بالقول المبين العرب (٢)

(١) كذا - وفي المروج - ابن قنطور بن كركر - وفي الروض الاتف - قنطورا

وعاد عوص ذو القوام الاعجب
انى اليهم صباح فى التقرب
مضوا على مهل لاسر مسجب
اجلب الملبون ذو التقيب
بكر مات وسنا مرتب
قد قال فى ذلك خير منجب
اتم بنو يرب اهل مررب
وجرم فى الدهر ذى التشعب
قوام يرب اهل مررب
وجرم فى الدهر ذى التشعب
وزانه الله العلي الاغلب

وقل السعيد بن هوثر القطرى
سير وابي كركمى البلاد
قد سار من قططان ذو الرشاد
من حير المساد للبلاد
لكم بنى عمرو على الميادى
سير وابنا الارض بلا ارتباد
خليل رب بادي السداد
اذ صرحوا المنكر باثيادى
على اولى الارحام والايادى
فان فى الارض لكل عادى

قوام عيش زائد من زاد

قال معاوية - من اول من ملك من ولد قططان - قال عبيد كان اول من ملك
منهم سبأ بن يشجب بن يرب وابنه عبد شمس فهو اول من سبى السبايا

ثم ملك من بعده حمير وذلك قبل عاد بزمان - قال معاوية واني ذلك وحمير
 احدث بدهر طويل - قال عبيد - كلا يا امير المؤمنين ان عاداً قد ذكرت
 حمير في اشعارها قال معاوية - وكيف قالوا - قال عبيد ان عاداً لما بشت وفدها
 الى الحرم باطأ الوفد عليها كالذي حدثتلك يا امير المؤمنين فرأى جنادة بن الاصم
 ذوياً وكان مسلماً مع هود النبي صلى الله عليه وسلم ان الوفد قد هلكوا فقال
 وجل من المشركين يقال له الخليل بن الوهم في قوله - هذا الشعر الذي
 يقول فيه

أفي كل عام بدعة تحدثونها ورأى على غير الطريقة تعبوا

فان لاد سنة في حفاظها سنعي عليها ما حيناً وتعب (١)

وللموت خير من طريق تسبنا به جرم و الماد منها و حمير

قال معاوية - صدقت يا عبيد واتيته بالبرهان نفذ في حديثك الاول قال
 فلم نزل حمير كذلك لا يمدون فليمن حتى صار الملك الى الحارث بن ذي شدد
 ابن عمرو بن الملقاط بن همرو بن قطن بن زهير بن عريب بن ايمن بن
 الهيسع بن حمير بن سبأ فكان الحارث اول من غزا واصاب الابهال
 وادخل اليمن الفنا ثم ثم خيرها ففسى بعد ذلك الراش - قال عبيد
 يا امير المؤمنين هو الذي قال فيه لقمان الاكبر لقمان صاحب النور ما قال
 وتحدثت حديثه في قوله (انهمض لبدانت الابد نهض الملك المجرد
 الحارث بن ذي شدد) *

قال معاوية صدقت يا عبيد ونجيت بالبرهان نفذ في حديثك عن ملوك حمير
 قال نعم يا امير المؤمنين انه لما كان يوتي للحارث وهو الراش في بلاده من
 قبل السند والمند في السفينة من المسلك والمنبر وغير ذلك من الاعاجيب

من ياقوتها وغيره فتطلعت نفسه الى غزوها فبقي الجنود واظهر انه يريد
ارض المغرب ببحر او اعد السفن حتى اذا رأى انه قد استمكن قدم رجلا من
اهل يته يقال له يعقوب بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو
بائني عشر الفا وسار على ارضه حتى دخلوا ارض الهند فقتل المقاتلة وسبي
الذرية وضم الاموال ثم رحل قاتلا الى اليمن وخلف يعقوب في اثني عشر
الفا وامره ببناء مدينة هناك فعمل واقام سنة - قال معاوية و اي مدينة
هي - قال عبيد لا ادري ما اسمها الا ان ملوكهم بها اليوم واسمها على اسم
الرائث - قال معاوية كيف ذلك - قال عبيد قال في ذلك رجل من حير
يقال له يونس (١) بن سعد بن عمرو بن زيد بن علاف بن ذى انس بن
يقيم بن الصوار شعرا يقول في ذلك

من ذا امن الناس له ما لنا	من حرب الناس ومن انجم
سار بنا الرائي في جفيل	مثل مفيض السيل كالانجم
يوم ارض الهند فاز لها	يحوى بها الانجوج كالضيقم
ونسي كل فتاة بها	ديانة الخدين والمعصم
ان ولي الملك من بعده	سليل ذا الملك اذا بتسى
اعني به يفر اذا جاءها	يا حيد اذ لك من مقدم
في بحرهما المسجور يطوى له	يوم يسير الملك المسلم
فصبح الهند بها وقعة	هدت ملوك الهند بالاصم
واتبل الرائي في ملكه	وآب بالخيرات والانعم

قول معاوية - فما صنع بعد ذلك - قال اقول يا امير المؤمنين دهر اهل ذلك

(١) تقدم في ص (٧٩) نوقل - وهناك ترمى القصيدة مع اختلاف كثير في الالفاظ - ح *

حتى اتته هدية من قبل ارض بابل *

قال معاوية - ومن كانت الهدية لله درك يا عبيد - قال من ملكها - قل ولم ذلك وهم في عز ومنعة بارض بابل قال عبيد - ان الملوك يهادى بعضها بعضا - قال مخافة ان يخرزه قل - اظن ذلك والذي كاف منه في ارض الهند - قل معاوية ومن اهل بابل يومئذ - قال بقية من ولد حمير بن يربب *

قال معاوية - خذ في حديثك واعلمني ما كانت الهدية - قال بزاة ايضا وسروجا كرمانية وديبا جافا خرا وآنية من متاع الملوك من عمل اهل تلك البلاد - فلما رآها الرائي قال للرسول - اكل ما ارى في بلادكم قال بعضه ايها الملك وبعضه من بلاد الترك وهم من اسرأئنا من حالهم كيت خلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما وى فاستخاف يعفر بن عمرو و سار هو بنفسه في مائة الف وبعث الرجال في ابتغاء الطريق فلم يجد طريقا خيرا له فيها يذكر من طريق واحدة على جبل طى حتى خرج ما بين العراق والجزيرة وقد سألت يا امير المؤمنين عن ذلك فبلغني انه خرج على الانبار من ارض العراق - قال معاوية او قد كانت احدثت مدينتها يومئذ فقال عبيد - بل قبل ذلك بدهر طويل ثم سار حتى نزل الجبل من ارض الموصل وبعث شعر بن القطاف بن المتاب بن عمرو بن زيد بن عملاق بن عمرو بن ذى انس في مائة الف حتى دخل عليهم آذريجان فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم اقبل فكتب في حجر بن امر مسيره فيها اليوم على جدار آذريجان *

قل معاوية - وما بال آذريجان لله انت - قل له انها كانت من ارض اترك واجتمعوها - قال فاين كان ملك بابل غنه - قال عبيد يا امير المؤمنين انها كانت لاهل اليمن عدة ولحمير بسطة وقررة والله اني لاستحي من ذكرها وكانت

وكانت تنزع الأولاد إلى اليمن والأوطان وكانوا يلجئون في السير في البلاد
وإن أهدى لبعضهم ملك من الملوك قبل وطاف إلى غيره - قال معاوية
صدقت فهل بلغك ما في المجربين بارض آذربيجان قال ذكر مسيره في شعره
قال معاوية - فقال - قال قوله *

بنى قحطان فأتيجموا وسيروا وخطوا البيت في البلد الحرام
قال عبيد - يا امير المؤمنين ذلك من قول الحارث الرائي - قال معاوية
وكيف قال - قال انه لما سار إلى الترك وهو الحارث بن ذي شد قال
هذا الشعر الذي يقول فيه *

انا الملك المقدم حين امضى	جلبت الخيل من يمن الحمام (١)
لا غنى وا عبيدا جهلوا مكاني	يارض الشرق من ديم القمام
فا حكم في بلادهم بحكم	- واء لا يجاور في غلام
بنو قحطان فأتيجموا وسيروا	وخطوا البيت في البلد الحرام
باذن الله خط وهو كئيب	توارثه الهمام عن الهمام
دعوا احرامه لبي ايسكم	وكونوا مثل يقطان وسام
وكونوا مثل ملطاط بن عمرو	وذى انس الاضاف ذى السنام
فهلك ملوك اخيار تزلوا	ويخف بعدهم شبل الكرام
فشرف منزلى وعلامكاني	وملكى فوق املاك الانام
فان اعلمك ولم لوجع اليكم	فقد هلك الملوك من آل لام
ويملك بعدنا من ملوك	اولوا عز كما لية اللهام
ويخلف بعدهم من ملوك	يرومون المناد لكل رام

اخبار عبيد

فيشتر الا ساء ودم عشا
ويملك بعدم رجل عظيم
يسمى احمد آيالت اتي
ويملك بعدم منا ملوك
ويملك بعدم خلف زور
وتظهر رأية المنصور فيهم
فينشر منطوى ملك طوته
فتبث الحقوق كما اميت
ويملك بعدم رجل ضيف

وهو الذي يقول يا امير المؤمنين

ان المسكارم والعلياء خص بها
الحق به واثلاو الثوث والده
واذكر به سيد الاملاك ذا انس
واذكر عريار تاج الارض ان نسخت
وخص مني زهيرا وابنه قطنا
وايمن النازح المشهور رأيت
ابن الميسع في عسزو مأثرة
ذاكم باني سألت الناس كلهم
لو كان ذا الدهر يتيق آل مكرمة
وجهير وسبأ فاذكر فمالهما
وجيرهم هو جدي في ارومته

خير البرية ملطاط ابن حيدان
وعبد شمس اتانا خير انسان
وابن القاتم عمر والاصيد الثاني
معاقل الناس من اولاد قحطان
عند الحروب اذا كره يقان
بني لنا المجد من ذا مثله باني
اني لذكره ذو بة واحزان
من مثله في دهور الانس والجان
خلص منا به ذا لك الكريمان
لكن ذا الدهر يفتي والجديدان
وعم خالي نبت وابن هزان

تلك

تلك المكارم ان عدت مكارمنا هذا العنرك مجد ليس بالقاتي
فساثلوا الناس هل مثل يشاكلهم او كان مثلي هذا امر لقيت
قال معاوية - يا عبيد هل احد من العرب ذكر الراش في شعره - قال نعم
يا امير المؤمنين قال فيه امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي

تقول بنية الكندي لما
ارى الملك الذي قد كان فينا
ويمطى القينة الحسن او يروى
ويصبح في البطالة مستطيرا
يدل بعد جدته شعوبا
فقلت لما وقول الحق بما
الا اعتبرى فان الدمع غول
ازال من المصانم ذارياش
وذو القرنين قد ملك المعالي
وانشب في الخالب ذا مقار
وافرد ذا مقار وكان قدما
وبقع كدة الاختيار طرا
فيما المرء في الاحياء حى
وازدشنوءة الابطال ارخوا
فان يك دار اهل الازد زالت
فان تملك شنوءة في مسيرى
بزم عززت وان يذلوا

عرفت بها الهوى واللهونالا
يفيد رغائبا ويفسد مالا
نداء ماء ويصطنع الثقالا
تحال به اذا وفى هلالا
واصبح شأؤه خلقا مدالا
يميل لوعدت به الجبالا
خوون المهد يلتمهم الرجالا
وقد ملك السهولة والقتلالا
وللرياش قد نصب الجبالا (١)
فارداه وسقاء الخبالا
يسالى في جبرادقه الشبالا
بعمرو واصطنى حجرا فزالا
رماء الدهر عن جنب فالالا
لنا في العيش اهون اختيالا
فكل الناس ينتظر الزوالا
فان هناك في غسان خالا
فذلهم اباك قدانا لا

جزى الله السموأل يوم تيمأ ومن شهد الوثيقة والمقالا

واصحاب الهو دثي غني وعمر والخير من يجرى النوالا

قال معاوية - يا عبيدما كنا نظن هذا الشعر الا لذي نواس - قال
يا امير المؤمنين قرب هذا وبعد الاخر وكان اسم هذا الهون علي
الرواة فاما القول فوالذي بسم محمد القدر ويت هذا الشعر وان
ذ انواس لنلام وان الملك علي حمير باليمن لخيمة ذ وشنا ر قبل ذى نواس
بدهر ظويل فقتله ذونواس قال معاوية صدقت فكم ملك الراش قال
ملك مائتي سنة وخمسا وعشرين سنة قال فمن ملك بعده قال ابنه
ابرهة بن الراش وكان يدعى ذا المنار وكان من اجل اهل زمانه
فيما يذكر فستقتله امرأة من الحب يقال لها العيوف ويروي انها
الحيوف بنت الرابع ففر وجهها فولدت له العبد بن ابرهة فسار ابرهة غازيا
نحو المغرب ومعه ابنه العبد فسيره على مقدمته واستخلف على اليمن ابنه
افريقيس ابن ابرهة - فسار ابرهة حتى اوغل في ارض السودان
بر او بحر او امعن فيها ثم بداله المقم فاقام ونسرح ابنه العبد بن ابرهة
في غربي الارض في عسكر اذهى الى بلاد قوم وجوههم في صدورهم
اذا كان النهار وحرّت الشمس استخفوا في الماء فوضع فيهم السيف
حتى اذفهم ورجع الى ابيه بسى كثير واصاب من الاموال شيئا عبيدا
واخذ منهم قوما فلما قدم بهم الى ابيه ذعر الناس منهم فسمى ذا الازعار
قال وانما سمي العبد بن ابرهة ذا الازعار لذلك *

قال نعم قل معاوية فاخبرني لم سمي ابرهة ذا المنار - قل عبيدا امير المؤمنين
انه لما رجع ابرهة من غزوته تلك امر بمنارة فبنيت وشبت فيها

النير ان

النير ان ليهدى بها جيوشه وكان ذلك المنار يا امير المؤمنين اول منار
وضعت الملوكة فسمى لذلك ذا المنار قال ثم رجع الى اليمن فلم يغز حتى
مات - قال معاوية فهل قيل في ذلك وفي ذى المنار شعر قال نعم يا امير
المؤمنين قد قال فيه رجل من حمير من اهل بيته ومن خاصته يقال له
المحموم (١) بن مالك بن يزيد بن غالب بن المتئاب بن عمرو بن يزيد بن
علاق بن عمرو بن ذى نواس بن يقدم بن الصوار هذا الشعر الذى
يقول فيه

ولقد بلغت من البلاد ميالفا
قدت الجنود فامنت في برها
حتى وطى الجمعان حيث تبوأ
او غلت عبدا فاستقر به النوى
فاتاك بالنسناس خلق وجوهم
انت القهور فأتا ام الى البلا
من ذاسيا فى من فعلا لك خطة
خضع الملوكة لما رأوا من كيده
يا ذا المنار فما يرام لحافكا (٢)
وحملت منها فى السفين كذا
اولاد حام ثم جئت بلاد كا
حيث العجيب بغير خلق رجالكا
فى الصدر منهم قابض لقنا تكا
نم الخليفة فى مدى افلاككا
هيئات ذلك جانح لسنا ثكا
كر ما لحير ان علت بملائكا

قال معاوية - كم ملك ذو المنار - قال ملك مائة سنة وثمانين سنة - قال معاوية
استقر الاول فالاول حتى اسألك عما اريد - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين
قال معاوية فن ملك بعد ذى المنار - قال ملك بعده افرقيس بن ابرهة
فغزا نحو المغرب عن يمين مسير ايه فى ارض البربر حتى انتهى الى طليحة

(١) - ما تقدم فى ص (١٣١) من نسبه يخالف بعض ما هنا - ح *

(٢) تقدمت فى ص (١٣١) ايضا - بزيادة ونقصان - ح *

الملك فرأى بلادا كثيرة الخير قليلة الأهل فنقل البربر من بلادهم فلسطين الى مصر الى الساحل - قال معاوية - فانه يقال انهم قوم من قيس بن عيلان فهل علمت ذلك - قال عبيد اما هذا فلا علم لي به ولكني اخبرك ان البربر قوم من ولد كنعان بن حام بن نوح وهم بقية من قتل يوشع بن نون قال معاوية ولم تقتلهم يوشع بن نون لله انت قال ان يوشع بن نون كان عبدا صالحا مؤمنا مأمورا فصار اليهم داعيا الى الله فتركوا الحق وكرهوا الاسلام واحبوا المقاتم على الكفر فقاتلهم فقتلهم فقتلهم الابغايا منهم كانوا على السواحل ومن هرب منهم فرجموا بعد ذلك فقتلهم افريقيس في غزوه الى ارض البربر فهم بها الى اليوم - قال معاوية فكيف تقول قيس انهم من ولد بربر الا من قبل شعر قاله افريقيس وما ذلك - قال قال افريقيس يا امير المؤمنين هذا الشعر حيث يقول

بربرت كنعان لما سقطها من بلاد الملك للعيش العجب
قد رأت كنعان فيها وهنة من بني يعقوب يوسف ذى النهب
ورأت قيس لعمري دارها ترتقى عيشا لنا لا يترب (١)
تم امسوا غير غمسي من مضى بين ميت وطريد ذى تعب
فاشكرى طبعان شكر اصادقا واحذرى منى انتقاما ذا حرب

قال معاوية - خذفي حديثك الاول - قال فلما بلغ افريقيس حيث بلغ امريناء مدينة بتلك الارض من افريقية فبنيت مدنتها وانما سميت باسم افريقيس وكذلك تسميها بربر اليوم فاما العرب فتقول افريقية ان هذا الشيء •

قال معاوية فهل قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال

السيد بن عمرو بن عملاق بن مالك بن عمرو بن عملاق بن هزان
ابن المتاب بن عمرو بن غالب بن المتاب شعرا - قال معاوية وما هو
يا عبيد - قال يا امير المؤمنين هذا الشعر وهو

سرفنا الى المغرب في جفيل	فيه لمرى كل شاب همام
يا مرفا فريس لا ينشئ	بكل صهال وعضب حسام
حق اتينا ارض بطحاها	من دون بحر غير سهل المرام
نحوض بالقرسان في ما قفط	يكثرفيه ضرب ايدوها م
يا مرفا مضى الهم ذى حنكة	قهر من شتا بجيش لحام
تقتل منهم شيخ املا كهـم	اروع قرم غير وغد كهام
ويسكن البربر في قصص (١)	كتائب سارت كمثل النعام
تم ابني البنيان في جوفها	بغير ما كره لدهر الدوام

قال معاوية - فكم ملك لله ابوك يا عبيد - قال ملك افرقيس مائة سنة
واربعا وستين سنة - قال معاوية فمن ملك بعده يا عبيد - قال ملك اخوه
الابد بن ابرهة ذوالا ذعار فسقط شقه من الفالج فلم يقر بنفسه وكان يوجه
في القزو سنة ويمكث ثلاث سنين وكان مهيبا - قال لله ذلك يا عبيد -
ما سمعت برجل من اهل اليمن له اكر ذكرا وبمسيره واتحانه في الارض
اكر تعجا منهم له قال عبيد - ذلك من لاعلم له يا امير المؤمنين وما كان
ذكرهم لذي الاذعار الا لما كان اصاب من السبا مع ابيه وهدية بلغ بها
الى ابيه فيما بلغنا والله اعلم - قال فهل قيل في ذي الاذعار شعر سعى فيه
ذا الاذعار - قال عبيد نعم انه لما مات رثاه رجل من اهل بيته يقال له

المترف (١) بن وائل بن مقر بن عمرو قال عبيد قال المترف بن وائل رقى
 ذا الازعار حيث قال

عجيت للدهر وبلوائه وحسرت أيام له فانيه
 ينسأير دينا لباس الهوى اذ مال لا يبقى على باقيه
 لو كان هذا الدهر اذهر لنا له ودمن الارباب والحاشيه (٢)
 عمر ذو الازعار في ملكه لسكننا الدنيا هي القانيه
 وملك جباً رجم اصله لم يكن الباقي لدى الداهيه
 فاكثرى التمويل يا حمير على ملك كان بالمايه
 من مجد آباء له ملهم قد قهر واملك ذوى العانيه

قال معاوية - يا عبيدكم ملك ومن ملك بعده - قال ملك خمس وعشرين
 سنة ثم ملك بعده عامر ذو براش - قال معاوية - ما سمعت يذى براش
 قال بلى يا امير المؤمنين كان ملكا من ملوك حمير وقد قال فيه الافطس
 ابن عفيف وهو رجل من اليمن شعرا قل معاوية - وكيف - قال عبيد
 قال هذا الشعر يا امير المؤمنين حيث يقول

قد علا الناس بالقضائل والمجد اخو الملك عامر ذو براش
 قاذخيل يريد ارض قباد غار فيها بمصوتين كما ش
 ازهر يقهر الملوك بملك على الذكرا هر غير خاشي
 للنمنا يا اذا تضمرت الحروب بنيرانها القضاء القواش
 فهو ليث لها يقود ليوثا ليس يشنون عن لقاء الكباش

(١) تقدم - المضرب - في - (١٤٩) (٢) كذا وقد قصعت الابيات - في -

(١٤٩) - وفيها تصحيف كثير فراجعها - ح ٣٤

وهوليث الحروب في كل حرب دوبراش فتم لبث القراش
 ملك يسيرم الامور بحزم غير زميلة ولا مرعاش
 فلما سان عنوة وزرجا (١) اذ غنهم بمحفلة الجياش
 بجيوش كأن لمع سناها شهب الليل في الدواحي الغطش
 من سيوف مهندات صقال مرعقات يردن في الامشاش
 جاء بالنقى من سر قديب والايصلة حتى أتى بارض حفاش
 من ليض الحدود في الغرف الشهم وفي حسن لدة ومعاش
 ذاك قيل سملك حميرى ثار في الملك في الكهل وناش
 غير عديدة اذا هي الحر ب ولا يهومة ولا طياش
 قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ما كنت اظن هذا هكذا وما كنت اظه الا
 ذانواس قال بلى يا امير المؤمنين - قال معاوية - فكم ملك ومن ملك بعده
 قال عبيد - ملك تسما وستين سنة ثم ملك من بعده الهدهاد بن شرحيل
 وهو ذو يشرح فكان قد تزوج امرأة من الجن يقال لها راحة (٢) بنت
 السكن فولدت له بلقيس وكانت اعقل امرأة - سمع بها في ذلك الزمان
 وافضل رأيا وعقلا وحلما وتديرا وعلما وكانت ذات مشورة على ايها حتى
 عرف ذلك جميع حمير وغيرها - فلما حضرته الوفاة بعث الى رؤساء
 قومه واهل ايراي والنبل منهم وامراء خيارهم فذكر لهم انه استخف
 عليهم بلقيس - فقال رجل منهم ايت اللعن ايها الملك تدع اهل بيتك
 ووافضل قومك وتستخف علينا امرأة وان كانت في المكاب الذي هي
 منك ومنا - قال يا ما شر حمير قد رأيت الرجال وعرفت اهل الفضل

(١) كذا ولم نجد - ح * (٢) مضي في ص (٢٣٦) - عن تفسير الألويسي -

وخبرت ذوي الرأي من المداشر وشهدت ملولها الماضين ومن ادركت منها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس قط علما ورأيا وحكما مع ان امها من الجن وانا ارجو ان تظهر لكم من امور الجن ما تتفهمون به باعائكم ما كانت الدنيا لان امها من الجن فاقبلوا نصيحتي فيها فاني مع اختياري اياها مؤدبه الى غيرها من اهل بيتها واني قد كنت سميت الملك لابن خالي هذا الغلام وهو غلام له عقل ورأى وهو اولى بالامر فاذا بلغ ولي الامر اما في حياتها واما بعد موتها قال ومن هو - قال (١) ناشر بن عمرو ابن يعفر بن عمرو - قالوا سمعنا واطمنا وانت ايها الملك انظر لنا وابصر بنا فوليت بلقيس امورهم بمد ايها الهد هاد بن شرحبيل ملك حمير *

قال معاوية فاخبرني كم ملك الهد هاد بن شرحبيل قال ملك مائة سنة قال معاوية يا عبيد هل كانت بلقيس تريد الرجال - قال عبيد ماتزوجت قط ولا نكحها - ليجان عليه السلام الا وهي بكر - قال فن كان خدماها قال عبيد الرجال قل فن كان يخدمها قال النساء - قل معاوية اما هن ام حرائر قال بل بنات اشراف حمير - قل وكان معها فيما بلغني ثلاث مائة و - تون جارية وكانت تحبس الجارية حتى اذا بلغت خدتها حديث الرجال فان تغير لونها ونكست رأ - ها وبدا لها انها قد ابصرت امر الرجال سرحتها الى اهلها فزجوها بمض اشراف قومها واذا رأتها مستمعة لقولها معظمة لاسرها غير متغيرة اللون ولا مستحبة من الحديث عرفت انها لا تريد فراقتها وان الرجال ليسوا بيا لها *

قال معاوية - ان النساء في ذلك اطوار تكون على الوصف الاول وانها لبعيدة من الرجال وتكون على الصفة وهي تحتال على ذلك بالخداع

و المكر قال عييد يا امير المؤمنين انه كان عندها بالامور علم وكان هذا منها رأيا - قل معاوية - يا عييد انك لتحدثني عن امرأة اظنها نوارا من النساء قال عييد - يا امير المؤمنين ومن اين يكون ذلك وقد قالت لنبي الله سليمان بن داود ما قلت رغبة فيه وحرصا على ان تكون زوجة له ولو كانت نوارا لم تقل ذلك ولكنها كانت من النساء مكرمة لنفسها ضابطة لرأيها وامرها غير نزوع الى المساوى ولا غافلة عن المكارم - قال معاوية فما كان قولها لسليمان بن داود - قل عييد يا نبي عليك الحديث يا امير المؤمنين قال فعمل فوالله انك لتحدث لمعجبا فكم ملكت حتى جاءها سليمان بن داود *

قال بلغني يا امير المؤمنين انها ملكت تسعين (١) سنة فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا لا يدري اليها قصد ام الى غيرها ام سر على بلادها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب من منزله مرعااته (٢) فقال نصف النهار باسطخر من ارض فارس ثم يتروح فيبيت بكابل فقدوه ورواحه مثل ذلك المسير الى كل وجه يا خذ اليه و قول الله اصدق القائلين (غدوها شهر ورواحها شهر) قال معاوية - صدقت فهل قرأت القرآن قال والله يا امير المؤمنين ما حفظته الا في شهر واحد - قال معاوية - لله انت يا اخا جرم فحدثني عن سليمان وبلقيس - قال لما اراد الخروج على الريح فوضعه - ربه عليها وكرسيه وكراسي جلسائه ثم جلس عليه واجلس الانس عن يمينه وشماله ومجالسهم من كرامتهم واجلس الجن من ورائهم

(٢) قد تقدم في ص (٢٥١) ان ملكها قبل سليمان سبع سنين - ح *

(٣) كذا - و لعله من تدمر - كما مضى في التيجان - ح *

على مثل ذلك منهم قائم ومنهم جالس ثم قال للريح اقلينا وللطير اظلينا فاطلهم
الريح واطلهم الطير من الشمس والليل موقوفة والطباخون في توايتهم
جلوس في اعمالهم فلما استقروا عليها امرها سليمان بالمسير فسارت لا تزال
احدا منهم عن مجلسه ولا تفقد عليه عملا في يده ولا صناعا بصناعته ولا دنا
ولا خبازا ولا دابة من مر بطها ولا احدا ممن حملته عليها حتى يأذن لها في
وضوئهم على الارض فاذا اذن لها بذلك فملت ذلك الحال من سكونهم
بقدره الله عز وجل ثم ان سليمان سار في ارض العرب فمر بموضع المدينة
فامر الرياح فوقفت ثم اعلم اصحابه ان هذا المكان مهاجر بني يجرج
في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم
ثم سار الى مكة فامر الرياح فوقفت ثم قال - هذا بيت الله الذي ابتناه
ابن ابراهيم صلوات الله عليه وهو اول بيت وضع في الارض امر الله به
ابن آدم عليه السلام فبناه ثم نزل سليمان ف صلى فيه ثم سار *

قال معاوية لله ابوك يا عبيد فمن كان اهل الحرم يومئذ قال عبيد نحن يا امير المؤمنين
وسلفنا على الحق يومئذ قال معاوية - فمن كان يلي البيت يوم سربه - سليمان
ابن داود - قال (١) البشري عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو *
قال معاوية خذ في حديثك - قال عبيد - ثم سار سليمان الى ارض اليمن
حتى اذا كان على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة ملك اليمن اراد - سليمان النزول
وكان لا ينزل الا على ماء وكان الهدد الذي يدل على الماء فافتقد - سليمان
الهدد حين دخلت عليه الشمس من موضعه وكان مثل البطة وذلك
قول الله تبارك وتعالى (وتقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدد انا كلن

(١) كذا وقد تقدم في ص (١٥٣) خلاف ذلك في النسب - ح *

من الغنيين) الى آخر الآية - قال وما بيني بالذاب يا عييد انما هو طائر
 قال عييد - يا امير المؤمنين سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول انه
 التفت حتى لا يطير مع الطير قال معاوية - فهل تعرف يا عييد قوله (اوليا تبنى
 بسلطان ميين) ما هو - قال - المذرميين - قال فمن اين علمت ذلك
 قل - من قبل ابن عباس - قل معاوية فاصنع الهدد - قل عييد - كان
 الهدد قد تقدم فلقي هد هد ارض سباق قل لهدد سليمان اخبرني ما هذا
 الذي ادى مارأيت ملكا اعجب من هذا راكبا على الريح ومعه الجنود ما لم
 اره ولم اسمع بمثله - قال له هد هد سليمان - هذا سليمان - بنى الله فن اين
 انت - قال من ارض - بآ - قال فن ملككم - قال ملكنا امرأة لم ير الناس
 مثلا في فضلها وملكها وحسن رأيها وتديرها وكثرة جنودها مع الخير
 الذي قد اعطيت في بلادها واهما من الجن مع هذا وهي امرأة من
 ولد حمير - قال هد هد سليمان - انطلق بي حتى انظر اليها فانطلق به حتى رآها
 وجنودها وما اعطيت في بلادها ثم رجع الى سليمان صلى الله عليه وسلم لم يمدان
 مكث غير بعيد كما قال الله عز وجل قال الهدد - يا بنى الله (انى احطت بما لم
 تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت
 من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتهم او قومه يسجدون للشمس من دون الله
 فوزن لهم الشيطان اعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال - سليمان
 سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالتقه اليهم ثم تول
 عنهم فانظر ما ذا يرجعون قال معاوية - لم تقرأ القرآن لهذا الحديث الاتاني
 بالحديث الذى بلغك - قال عييد - يا امير المؤمنين القرآن اصدق ام الحديث
 ولو لم يكن هذا فى كتاب الله لكان الحديث عندى ثقة - قال معاوية صدقت

قال عبيد فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهدد فاخذه بمنقاره فيما بلغنا فانطلق به حتى اتاها وصار بجدها رأها وهي على سرير مملكتها تنظر الى طائر من فوقها فالتى الكتاب في حجرها فنظرت اليه ونظر الناس الى طائر رمى اليها بكتاب فحاضوا الناس في ذلك وقالوا - رمى اليها الكتاب من السماء تمظيما لقدرها فبلغها ذلك فبشت الى مقالوم حير وكانت اول من وضع المقالوم تستشيرهم وتأخذ من رأيهم فقالت لهم ما ذكر الله في كتابه (يا ايها الملاة انى التى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتملوا علي وآتوني مسلمين) قال معاوية يا عبيد فاخبرني عن الكتاب الذى امر به ما كان فيه فيما بلغك - قال عبيد قد قلت لك يا امير المؤمنين انى لا انطق بشئ ليس بيانه في القرآن وقول الله اصدق فكان من جوابهم لها ان قالوا (نحن اولو قوة واولو بأس شديد و الامر اليك فانظري ما ذاتا من بين قالت ان الملوك اذا دخلوا اقرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) ثم قالت (واني مرسل اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) قال عبيد - فبشت يا امير المؤمنين وفدا اربعين رجلا من رجالها وبشت معهم بمائة و صيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد لهم ذوايب وقصاص والذى واحد وختمت على سراويلهم وبشت بمائة فرس نجبت في يوم واحد الواحدة وبشت بحق اصاص فيه من الجواهر والزمرد والياقوت الاحمر والا صفر والا ابيض والا سود ملحهم لا يوصل اليه الا ان ينكسر وبشت بخمرزة غير مثقوبة وكتبت اليه ان اثقب هذه الخمرزة بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وبشت اليه بخمرزة مثقوبة ثقبها ملويا وسألته ان يدخل فيه خيطا وقالت للوفد ان قبل الهدية فهو ملك من الملوك فهو

اهون علينا محاربة وان رها ولم يقلها فالرجل بني - وقد كتبت اليه كتابا فادفعه اليه واسأله عما في الحق وان يفصل بين الذكر والانثى من الوصائف والوصفاء وان يميز الخليل رايها نتج قبل صاحبه وعن الولاء وعن قرابة ما بين ذلك - فلما قدم الوفد الى سليمان قرأ كتابها وما سألت عنه من علم وخبر فدعا الجن والانس ودعا بالوفد فقرأ الكتاب وقال لعلنا من يميز الغلمان من الجوارى ولا يفرع ثيابهم فاعلموه انه لا علم لهم به واشتد اعجابه بما جاءه من قبلها وشق عليه بعض ما سأله عنه فكثرت اياما ما يقرب الامر ظهور البطن حتى علمه الله اياه واطلمه عليه من حكته فدعا بالغلمان والجوارى فامر بطست فملئ ماء ودعاهم واحدا بعد واحد وقال اغسلوا ايديكم فكان الغلمان اذا غسلوا ايدىهم حذروا الماء حذرا والجوارى يصين الماء صبا فيزيم على ذلك - ودعا بالخليل فقال تبني في يوم واحد وقال هذا خال هذا وعم هذا ابن عم هذا وهذا ابن اخ هذا حتى فرغ منهم والوفد ينظرون اليه في كتابهم والنقش بلا متعنت ثم دعا بالخزعة التي لم تثقب فوضعا بين يديه ثم قال لمن حضر - من يثقبها فتكلمت دودة بين يديه فقالت يا نبي الله انا اثقبها على ان تجعل رزقي في الخشب - قال نعم فلزمت الخزعة الدودة تثقبها حتى خرجت من الجانب الآخر في ثلاثة ايام ثم انطلقت لرزقها - ثم دعا بالحق فركه ثم قال فيه جوهر عدة الجوهر كذا وكذا والزمر كذا وكذا والياقوت الاجهر كذا وكذا والياقوت الاصفر كذا وكذا والايض كذا وكذا حتى فرغ من جميع ذلك والوفد ينظرون - ثم دعا بالخزعة الملوى تثقبها فقل لمن يحضرته - ايكم يأخذ هذه الخزعة الملوي تثقبها فيدخل فيها خيطا - فاجابته دودة تكون

في القصصه (١) وقالت انا ادخله فيها على ان يجعل رزقي في الخشب قال سليمان ذلك لك فاخذت خيطا فاقتته في رأسها ودخلت في الخرزة من قعها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم انطلقت الى رزقتها وهو في الخشب - ثم ان سليمان رد جميع ما امرت به اليه - قال وقد ذكر الله ذلك في كتابه (أعندوني بجال فإنا آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تهرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) ثم قال - سليمان حين ولى الوفد اليها (ايكم يأتيني بعرضها قبل ان يأتوني مسلمين) يقول قبل ان تحرم علي اموالهم (قال عفريت من الجن انا آتيتك به قبل ان تقوم من مقامك (هذا) واني عليه لقوي امين) قال وكان سليمان اذا اصبح جلس بجلسته مجلسا يقضى فيه بين الناس ويأمرهم باصره فلا يزال فيه حتى يؤذيه حر الشمس ففنى ذلك المقام - قال - سليمان اريد اعجل من هذا - قال رجل من الانس يقال له آصف بن برخيا فيما يذكر قد تعلم اسم الله الاكبر - قال معاوية هبلك الهبول يا عبيدا وكان آصف يصلم ما تقول والسر اليوم نسبته الى علمه وهو الذي كان وطئه قال عبيد - يا امير المؤمنين كان آصف فيما بلغنا كاتب سليمان ابن داود وكان من اعلم الناس واكابرهم عنده واشدهم ايمانا به وكان سليمان لا يحجبه عنه اذا كان عند نساءه فلما فتن سليمان انكر آصف اعمال ذلك الشيطان الذي فتن سليمان وهو الذي دخل على نساءه يسألهن عن سليمان فاخبرنه ان سليمان كان لم يأتهن ولم يقربهن عند الحيض (٢) فاذا قلن له انا لانضلي رجع عنهن بعد حرص منه عليهن فاذا طهرن لم يأتهن

(١) كذا - ولعله الصناف - ح (٢) كذا - وقص (١٦٦) انه يأتينا في

ولم يقربهن ولم يرهن - وقال آصف - وقد أنكرت من قضائه لما ابصرت من عدله و اظهره من جوره فيذكر يا امير المؤمنين ان ذلك الشيطان امر بسحر فكتب ثم دفن تحت كرسى سليمان بن داود واسنده ذلك الشيطان الى آصف بن برخيا ثم اخرجه للناس فلما رجع سليمان الى ملكه ورد الله نعمته وكرامته لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله اليه ولج المجرمون باستعمال ذلك الكتاب وتصديقه - قال معاوية - فكيف لم يعلم آصف بن برخيا ان ذلك الشيطان صنع السحر و دفنه تحت الكرسي والجاء اليه - قال عبيد دخلت الفتنة يا امير المؤمنين من ذهاب علمه كما ابتلى به سليمان وهو فتنة لما رأى من سيرته *

قال معاوية - صدقت نغذ في حديثك الاول - قال فانطلق آصف وتوطأ ثم صلى ركعتين ثم دعا بالاسم الاعظم فذكر يا امير المؤمنين ان السرير بما عليه مثل بين يدي سليمان بن داود وكان في جوف بيت في جوف سبعة ايات على كل بيت باب ولكل باب قفل حديد والمفاتيح عندها - فلما رأى سليمان السرير من ذهب ولؤلؤ وجوهر (قال نكروا لها عرشها نظروا نهدي ام تكون من الذين لا يهتدون) قال معاوية وماتلك النكرة يا عبيد - قال زيد وافي و انقصوا منه نظروا نهدي يقول تترف العرش اذا جاءت ام لا ترفه قال معاوية - وما يدريك ان هذا كذلك - قال سمعت ابن عباس يا امير المؤمنين يذكر ذلك - قال وسأله عن القرآن ايضا فما يفسر من الظاهر شيئا الا وانا اعرفه واعلمه - قال معاوية - اوله باطن قال كذلك سمعت ابن عباس يذكر - قال معاوية - ما ركت شيئا يا خا جرم الا وقد دخلت فيه وطلبت علمه - قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين القرآن

احق ما دخلت فيه وطلبت علمه - قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك
قال فلما دخل الوفد عليها امرت بالجهاز وسارت في اثني عشر الف قيل من
رؤوس قومها وخيارهم واخذ كل واحد من وجوه اصحابه وجنده وافضل
اهل بيته وقادة خيوله مائة رجل - فقدمت على سليمان بن داود في اثني عشر
الف قيل ومائة وعشرين الف فارس غير الرجل فلما دخلت على سليمان بن
داود تركها ثلاثة ايام فقال لها قومها ما تقولين في امر هذا الرجل ائتدخين
في طاعته ام تحاربينه ام هل تيقنت انه نبي - قالت ساعلمكم منه ما عرفون
أهو نبي ام ملك من هذه الملوك انظروا اليه اذا انا دخلت عليه فان امرني
بالجلوس فهو ملك فان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم فما اقل من
يجلس عند الملك الا خاصته وانه ان لم ينهي ولم يأمرني فانه نبي مع اني
سأسأله عن ثلاثة اشياء لا اشك فيها فان اخبرني بها فانه نبي وانا دخلة في
امره ولا طاقة لكم به وان لم يخبرني فليس بنبي - فلما اراد سليمان دخولها
اليه ووصولها الى ما بين يديه امر الجن بحملوا عن يمينه وعن شماله حائطين
مموهين بالذهب الاحمر وبنوا من وراء ذلك مجلسا له ودارا وجهه لارض
الدار لبنا مموها بالذهب غير موضع لبنة ثم اذن لها بالدخول فدخلت الدار
فما امرت بالحائطين نظرت اليها ثم دخلت فرأت ارضا وحيطانها من ذهب
فتصغر عندها ملكها ورأت شيئا لا يشبه ملكها الذي كانت فيه وسليمان قاعد
في مجلسه في اقصى الدار ومع لبنة من ذهب تريد ان امرت بالجلوس ان
تجلس عليها فضربت ببصرها فاذا على باب مجلس سليمان موضع لبنة من فرش
الدار ليس فيه لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يديها فيتهمونها
باللبنة فرمت بلبتها في ذلك الموضع وسليمان ينظر اليها - فلما دخلت عليه

سلمت عليه وحيته بحية الملوك ثم قامت بين يديه ساعة لا يأمرها بالجلوس ولا ينهأها عن القيام حتى اذا طال ذلك عليها رفع سليمان رأسه اليها فقال - ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمراقبة للمتقين فمن شاء فيجلس ومن شاء فليقم قالت الا ان علمت انك نبي - قال لها ومن اين تعلمين ذلك - قالت علمت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنه واما القيام فمقدم يقام وما اقل من يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم ولكنك قلت قول اهل العلم بالله وقد اتيتك و سألتك عن ثلاثة اشياء فان اخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل رأيت رأيي فيما بيني وبينك - قال - ليمان فاسألي ولا قوة الا بالله العلي العظيم - قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء وشبه الولد اذا شبه اباؤه وامه من اين اتاه ذلك - وعن لون الرب تبارك وتعالى فبأئله عن ذلك وهي مقالة له على الكرمي والانس والجن عن عيونه وشماله - قال - ايمان للانسان - هل عندكم في هذا شيء - قالوا نعم يا نبي الله مر لنا بمخل تركبها ونجربها حتى نعرف ثم نعلمها (١) فانه ينصب عرقها فتحن نأيتها من ذلك بماء روى ليس من ارض ولا سماء - قال - ليمان فأيتوني بذلك جفاؤه قالت هذا قد جئت به فاخلصه لتيين اللتين سألتك عنهما - قال - اما شبه الولد فان المنطقة اذا بقت من الرجل كان الشبه له وان بقت من المرأة كان الشبه لها - قالت صدقت - فاخلصه لك - قال ليس لي علم بالنيب ولكني ارغب الى الله ربي فرغب - ايمان في مجلسه ذلك لي - به فاوحى الله اليه نبي قد انسيها ما سألتك فاسأ�ها عنه فاسأ�ها فقالت ما ادرى ما سألتك عنه يا نبي الله - فرض عليها

(١) نذا - وقد تقدمت القصة - وفيها ان الانس والجن اجابوه بعذم العلم - ح *

الاسلام فقالت انظر في ذلك يومى هذا - قال فقالت الجن فيما قد كنا
فى نصب من هذا الرجل القليل الغفلة فلا تقدر ان تعمل ما يريد فكيف
اذا اجتمعت هذه فى رأيها وعلما وعون الجن ونوبة سليمان الآن
حجب عنا كل خير ونزل بنا كل شرفتمالوا زهده فيها فانه قد طمع فيها
ان اسلمت ان يتز وجها - فقال لهم عفرت من الجن يقال له ز وبه
انا اكنىكم سليمان - فاقاه فقال له يا بى الله بلننى انك تريد تزوج هذه
المرأة واسما من الجن ولم تلد جنية من الانس قط ابنا الا كانت رجلاه
مثل حافر الحمار - قال - سليمان وكيف لى ان انظر الى ذلك من غير
ان تعلم ما تريد بها - قال انا اكنىك ذلك - قال فصنع ز وبه لسليمان
مجلسا وجعل ارض المجلس لجة فيها ماء وسمك يبنى حيتانا ثم جعل
من فوق ذلك صرحا ممر دامن قوارير رقيق ثم قال له - ارسل اليها
تدخل فانك ترى الذى تريد منها - فبعث اليها وهو على كرسيه ليس
فى البيت مجلس غيره فلما رأت ذلك الماء والسمك تجول فيه ضربت
ببصرها الى مكان تجلس فيه فلم تجده فحسبت لجة وكشفت عن ساقها تخوض
فى الماء الى سليمان فلما آها ونظر الى ساقها اذ عليها شعرا سودا فى رياض
الساقين - فقال لها سليمان لا تكشفنى عن شيء من ساقيك فانه صرح ممر دامن
قوارير - فظنرت فاذا ملكها ليس بشيء مع ملك سليمان واذا بها قد ايقنت
انه نبي فمئذ ذلك قالت (رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع - سليمان
فله رب العالمين) فلما اسلمت وحسن اسلامها تزوجها سليمان ودخل
بها ثم اظهر لها الكراهة لما رأى من كثرة شعر ساقها فقالت يا بى الله ان الرمانة
لا يدري ما طعمها حتى تذاق قال - سليمان انه لا يحلو فى الفهم ما لا يحلو فى العين

ثم انصرف فقال بعض الجن و كان يجب ما وافق سليمان يا نبي الله فهل
كرهت منها غير الشعر - قال لا - قال فاني اعمل شيئا فتطيعه فيتركها
لك مثل القضة البيضاء من غير عيب - فقال افعل فصنع الجنى النورة
و الزرنيخ ثم بعث بها اليها و احدث سليمان لها الحمام فكانت اول نورة
عملها مخلوق و اول حمام عمل لا حد - و اتخذ ذلك الشيطان لها مطاحن
الماء و ضروب الصناعات و اعجب بها سليمان عجبا شديدا و ولدت له
داود بن سليمان و ملك سليمان اربعين عاما و سرحها سليمان الى مملكتهما
و كان سليمان ياتيها في كل وقت (١) فيقيم عندها سبعة ايام ثم يسير في الارض
و اعانها بالشياطين يصلون لها قامة صناعات اليمن من قبل الشياطين - ثم
هلك سليمان صلوات الله عليه و ولى بعده رحبعم بن سليمان فاقام سنة
بعد سليمان ثم مات و اختلفت بعده بنو اسرائيل و ماتت بلقيس بعد
سليمان بشهر رحعها الله تعالى - و بلغنا في حديث آخر ان بلقيس ملكت
سبعين سنة و الله اعلم اى ذلك كان *

قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال معاوية
كيف الشعر لله ابوك - قال قال رجل من حمير يقال له الاعصم (٢) بن
عمر و ابن سلمة بن زيد بن خيار بن المتحاب بن زيد بن عملاق هذا
الشعر الذي يقول فيه

ان يكن الدهر اتي عامدا نلير املك الدهور الخوالى
معقدا تهراني الهدى و خير خلق الله في كل حال
اعني ابن داود سليمان اذ علا على الناس بحسن القفال

(١) قد تقدم في كل شهر - ح (٢) مضى في ص (١٧٢) الاعصم بن سام بن

لوح - و لعل هاهنا اقرب للصواب - ح *

ومد في الملك شياعا لنا (١) يوم يمن ليس يوم الشمال
 فان فينا من بني حمير فوارس الهيجا يوم النزال
 كنا شر الخير واعراقه ومرغم الملك جزيل النوال
 قال معاوية يا عبيد الله ابوك اخبرني عن بقرى كيف اتاهما الهدى بالكتاب قال
 عبيد قول الله اصدق وقد اعطيتك لست بمحدث بشيء ليس في القرآن ولست
 بوصف خبرا بلغني بعد ما قال الله تبارك وتعالى ولكن قد قال في ذلك
 رجل من اهل اليمن من اهل بيت الملك شعرا يقال له النعمان بن الاسود
 ابن المرووف بن عمرو بن يعفر قال معاوية وما قال يا عبيد اسمي ذلك
 حتى اعلم قال عبيد - هذا الشعر الذي يقول فيه

زال دهرى وقد اراني سرورا دهر من كان بالهام نذيرا
 حمير الخير قد رأيتك قدما قبل دهر به سكتتم قبورا
 حمير الخير قد نزلت عسارا من زمان الدهور ملكا هريرا (٢)
 نميا يالها اناخت بشرق الارض وغرب البلاد بالخير زورا
 وغزوت البلاد عودا وبدأ وعلى ملكنا السحاب المطيرا
 صاح ان كان ملك حمير اودى بعد ان كان قبل صنعا حرورا
 فهم اليوم جبأة وزمام وارى من بقي اليهم بحيرا
 قررة العين من ذوي اهل عز وديار الزمان كفوا هصورا
 وهما الملك للتبى سليمان مع البر واصطفاه قديرا
 جاءنا بالكتاب منه رسول بعجب لم يأت فيه غرورا
 نظرت نعمة من الله حقا يسان الهدى اتاه بشيرا

(١) كذا وفي ص (١٧٢) - فهد بالملك نرى ملكنا - ح (٢) كذا

وفي القصيدة ما فيها من التصحيف - ح (٥٣) نظرت

تطرت في الكتاب بلقيس عجا فرأت منظر امهيبا نصيرا
 اورسنت في مقال الملك انى فاظر في القداة اصرامنيرا
 فاشير وامشورة بصواب ان منكم لنا صعا ومشيرا
 ان يزوروا بلادكم يفسدوها واتوا في البلاد اصرا نكيرا
 قال اهل النهاء والقول انا اول الناس نستذل القجورا
 فاليك الامر منا فامضى ما اردت القداة مناسورا
 قالت اهدى وذلك عندي من الراى وفينابنوا الكرام ظهورا
 و بنا في القلوب من كل سوء يسير وامن عد يد ذاك نظيرا
 ارسلت بين عاتق و غلام كي يميز من النساء الذكورا
 وعناقا من الخيول جادا منبسات من الملاء حريرا
 وزمرد في قرح حق عجيب ملحم ما يرون فيه قطورا
 مع وفد اعزة ذى بهاء قصد خير الانام حتما وخيرا (١)

قال معاوية - يا عبيد دع عنك هذا واخبرني عن الملك كيف عاد الى حمير
 بعد نبي الله سليمان بن داود و بعد ابنه بعد ان خرج من ايديهم و ظرقهم
 و من اول من قام منهم - قال عبيد - اول من قام منهم يا امير المؤمنين

﴿ ناشر النعم بن عمرو بن يعمر بن عمرو ﴾

ابن شرجيل بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن النوث بن
 حيدان بن قطن اجتمعت عليه اليمن وبعث الجيوش الى كل من ناواه ووطئ
 البلاد التي كان آباؤه يطؤونها قبله واشتد سلطانه فسماه قومه ناشر النعم قال
 معاوية - ولم يسماه قومه بهذا الاسم - قال عبيد - يا معاوية انهم عليهم في

(١) هذه الايات فيها مواضع غير واضحة فتأملها - ح *

ارتجع من ملكهم وجمع الامر لهم - قال ثم سار بنقه غازيا نحو المغرب
فدوخها ووطئها حتى بلغ وادي الرمل لم يبلغ ذلك الوادي ولا تلك
الارض من اهل يته غيره - فلما اتى الى الوادي الذي يسيل رملا لم يجد
مخرجا ولا مجازا حتى جاء يوم السبت فلا يجري فلم يجده يسير وامر رجلا
من اهل يته يدبر الوادي وكان يقال له عمرو بن زيد (١) باصحابه فلم يرجع منهم
احد - فلما رأى ذلك ناشر النعم كف عن الدبور وامر عند ذلك بهنم
من نحاس فنصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم بكتاب المسند
وهو كتاب الحميري ابياتا من شعر كتابا ابتدعته حمير لان لا يكتبه غيرهم
يذكر فيه صفته وما بلغوا قل معاوية - وما الكتاب الذي كتبوا والشعر
قال عبيد - كتب فيه (صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفرى
ليس وراء هذا مذهب فلا يتكلف احد المضي فيعط) فاما الشعر فانيات
كتبها في الصنم يقول فيها

انا الصنم الذي هيئا مكاني	نبوءه المقاول والمبول
نصبت فلم ازل صنما مقيا	لحمير للشباب والكهول
فما احد يحجوا ورنى فيحيا	الى الجبل المطل على السهول
ليعلم من اتاني من امي	فليس له وراني من سيل

قال معاوية - انك لتخبرنا عجا - قال يا امير المؤمنين ان امر حمير كان
اعجب من ذلك في مسيرها البلاد واستخدمها النباد - قل معاوية وما
ذلك يا عبيد لله ابوك *

قال عبيد يا امير المؤمنين كانوا في رفاهة من العيش ونعم من ملك دنيا زينوها

(١) كذا - وقد تقدم في غير ما موضع من التيجان ابن يعفر - ح *

فكانوا ينزعون الى دارملكهم ويدعون ماقد احتوا عليه - فقال معاوية
فل قيل في نشر النعم شعر وفي الصنم والوادي الذي انتهى اليه - قال عبيد
نم يا امير المؤمنين قال علقمة بن زيد بن يعفر بن عمرو شعرا - قال معاوية
ما قال يا عبيد - قال قل هذا الشعر

ايا ناشر الاملاك قد نلت خطه	علت فوق املاك الملوك التهاقم
- ملكت غروب الارض غار بحضل	بلاد الاعادى غير ارض الاشام
تقض جوعا كالجبال لتتهى	الى مبلغ في البعد غير التهام
اتيت بنا وادحيث مسيره	برمل تراه كالجبال الرواسم
يسير انهارا واليالى دائبها	باصراله ليس امر الا وادم
واوردته منا اولى الفضل والنهى	لتعلم من اسبابه كل قادم
فهذه جناحي المسقر نجمة	فذاك ابن عمى وابن غر خضارم
فودعنى عمرو عليه تحيتى	وافردنى عمرو ولهم مرافهم
فلا ملاح في البعد يا تيه مشر	فيمضى اليه بعد شخص مرانم
بسطير خط من كتاب ابن حمير	بان ليس بعدى من مضي لحازم
ولامذهب من خلف ماقد اتيه	بنى حمير خير الانام الا كارم

قال عبيد - وقد قل يا امير المؤمنين ابن عمه النعمان بن الاسود بن المعترف
فيما كانت من ميسره وما ذكر من رد الملك الى حمير وانما عليهم فى
ذلك شعرا يقول فيه

خانت ايت اللعن فى كل شارق وفزت بملك ذى بقاء الى الجسر (٢)

(١) نسبها - فى التيجان ص (٩٥) لذى القريظ وفيها اختلاف كثير -

(٢) تقدم فى ص - (١٧١) حبيته روح الملك فى كل شارق *

لمرى لقد جللت حمير نعمة
فارجمتها الملك الذي كان قد وهى
ولو لا سليمان الذى كان امره
لما كان انس يبتغى ان يرومها
ولكن قضاء كان نحو بل ملكنا
فذاك سليمان الذى كان امره
فنحن ملوك الناس قبل نبيه
ونحن ملوك الناس والمقتدى بنا
يكون نبي امره خير واهن
يكون له منا واحدا اسمه
وسوف يطال السودان ابن حمير
قيتزا الملك الذى كان قد وهى
فيسلبها الملك الذى كان قد وهى
أحمير سيري قى البلاد لعزكم
قال عبيد - ثم انصرف من غزاه يا امير المؤمنين فلم يلبث حتى ملك قل
معاوية فله ابوك فكم مملك ومن ملك بعده قال عبيد - ملك ناسر النعم
مائة سنة واحدى وثمانين سنة - ثم ملك من بعده *

شمير يرعش بن افرقيس بن ابرهة بن الراش

قال معاوية - ولم سمى يرعش - قال لانه كان به ارتعاش وانه سار
بعدهما ملك ستين نحو المشرق وسواحل البحر حتى دخل ارض العراق
في جمع لا يسمع برجل منهم سار في مثله من الخيل والرجال وكثرة

المدد والعدة والقوة ثم توجه الى ارض الصين يريد ها فكانت طريقه
على ارض فارس وسجستان حتى دخل خر اسان - فكان يأمر اهل
مملكته ان لا يتنحروا عنه ويبشوا اليه بالهدايا خوفا ويطلبون منه الامان
فيؤمنهم ويبشون بالادلاء معه حتى انتهى الى نهر بلخ فيبناها ويسير
كذلك اذا قبل اليه ما لا يملحه الا الله من تلك الامم من الاعاجم
وكان قد بلغهم مسيره فاجتمعت تلك القبائل من احياء الاعاجم ليصطلعوا
ذلك الجند من العرب - فقاتلهم اياما ثم ظفر بهم فزقهم كل ممزق وتبعهم
مسيرة ايام وكان للقوم مكان فيه سفنهم التي عليها يبرون فأتوها اليها
والعرب في اترهم حتى قاتلهم على سفنهم التي عليها يبرون فاخذوها
وعبر من سلم منهم الى بلادهم وركب شروا واصحابه السفن التي اخذوها منهم
فعبروا على اترهم وهم على مهل فاتبعوا القوم الى بلادهم فأولاد اكيرة
الخير واسعة للنشر فحصروا المدائن وافتحوا الحصون وحولوا الاموال
حتى اتوا على جمع لهم عظيم بالسند فقاتلهم اياما ثم ان شروا واصحابه
ظفروا بهم فدخلوا مدينة السند فقتلوا وبيوا وهدموا المدينة واسمها
يو مشد اسم اعجمي ثم ماها الاعاجم بشمرفيقل لها شمركند - قال معاوية
وما ينون بشمركند - قل عييدا امير المؤمنين لان شمركند ما قسميت به
قال معاوية - فذبا لها اليوم تسمى - مرقند - قال عييد - ان لغة العجم
غير لغة العرب *

قال معاوية صدقت فماذا صنع شمركند - قال عييدا امير المؤمنين بلقنا
اتته سار الى مدينة السند فزل بها وامر به خرة فكتب فيها بكتاب حميري
وهذا الذي يقال له المسند وهو هذا القول - هذا ملك عرب وعجم

شمر يرعش الملك الاشقم من بلغ هذا المكان فهو مثلي و من جاوزه فهو افضل مني لا اعلم الا ذلك فاما الحديث فقد اصتبته وهو على ذلك و انا ارجو ان يظهر الله امير المؤمنين بذلك الموضع من الارض فيعلم اني قد اديت اليه من حديثي فلما قال معاوية - اللهم ارقنا تصديق قول بن شربة فانه يذكركم عينا وان شاء ربنا فعل ذلك - فبلغني عن الشعبي انه ذكر عن رجل من خيوان همدان يقال له عبد الله - قال بينما نحن بالسفد مع قتيبة بن مسلم الباهلي و افتتح - مرة قد اذ نظر الى حجر ملصق على الباب فيه خطوط كانها بالعربية وليست بها قال - والله اني لاظن هذا الكتاب لبعض ملوك حمير اطلبوا الى منهم رجلا حديث العهد باليمن يعرف كتابه حمير فقيل له هذا عثمان بن ابي سعيد الخيواني قال جفاه الرسول و انا و اياه في خيمة فانطلق به اليه فقرأه على - مثل ما ذكره عبيد لمعاوية و رواه عنه من رواه على مثل ذلك - قال معاوية فما قال قتيبة - قل قال شرانم قال لو شئتم (١) - رادق شئ قال له الخيواني ليس القليل بالذي عني ولكن من ملك ارضا غيرها يتق -م اليها - فاسكت قتيبة و قدم سرادقه و رآه ذلك فلم يزل هذا لك مقبلا حتى انصرف من وجهة ذلك - ثم قال معاوية - هل - معت في ذلك شعرا يا عبيد - قال نعم قال البائي بن المنتاب شعرا - قل معاوية فكيف قال يا عبيد - قال يا امير المؤمنين قل هذا الشعر *

تقول عمر بن حنبل النوى (٢) حتى متى انت تريد الله وى

(١) كذا - و قد تقدمت القصة في ص (٢٣٧) من التيجان ببعض

اختلاف - ح (٢) تقدم - جد النجا - تريد النوى - ح *

ليس في عيش قد اوتيتهم مقام ذي الدهر قصي اودنا
 فقلت اذ قالت فما ضرنا اذ نحن لم نسمو لسفك الدما
 تأمرني ان اكون جليسا لها واترك الاقدام يوم الوغا
 وحسير تسمو بافعالها فيها رئيس القوم يوم القا
 وشمر الراعي قد قادها يريد بالشرق اغتنام النسا
 فقد وطئت الارض عليها شرقا وغربا كالليث الضرا
 فشمر الراعي اذ قادنا بجفل ارعن بغشى السها
 فكان يوما مظهيا شانه اورد بالليا وذاك الشفا
 فسائلنا عن الكي تخبري في مشرق الارض اذ الدهر فا
 يخبرك الصائم عن حمير وجمعها بالسعد يوم الردي
 انا ابجنا ارضها كلها بقوم حرب كمد يد الدبا
 حتى ابدناهم بها عنوة ثم علوناهم بدبح وحى
 وجاءت القرى من سبيها بكل يضاء ككفر الضبا
 وغودر الحصن بها عنوة ومثل الخط بصخر الصفا
 يكون للساير ان رآه امر اعجيبا من ملوك الثرى

ويقال ان سبب خروج شمر من اليمن الى المشرق ان ملكا من ملوك بابل
 يقال له كيقاوش بن كتيكة تجبر وبني صرحا لارقي فيه الى السماء كما فعل
 فرعون وهامان فضى اليه شمر بمجنوده فخره فطفر به شمر وقفل راجعا به
 الى اليمن اميرا فحبسه في بئر عمياء رب - ثم ان سمدي بنت شمر - جمعت
 كيقاوش بجأ رفي تلك البئر فرحمته فلم تزل تشفع الى امها حتى اطلته
 من السجن وولاه على بلاده وورده اليها على خراج يؤديه في كل سنة

وقيل في رواية اخرى ان شمر لما افتتح - مر قند هدمها ثم امر ببنائها ثم توجه الى الصين تخافه ملك الصين خوفا عظيما و علم انه لا طاقة له به فجمع ملك الصين وزراره فاستشارهم وقال - قد اقبل هذا العربي ولا طاقة لنا به فاذا ترون فاني كل واحد منهم رأى وبقى منهم واحد لم يتكلم - فقال له ما تقول - فقال ارى ان تظهر الغضب ع. لي وتجزع اني وتأخذ دوري ومضايي و اموالي ودوابي وعبيدي حتى يعلم الناس بذلك ففكره ذلك ملك الصين لنظم ذلك الوزير عنده فلم يذره ذلك الوزير حتى ساعده وفعل به ما اشار عليه به - ففرج ذلك الوزير من الصين حتى انتهى الى شمر فاره جده انقه وشكا عليه ما فعل به ملك الصين و اظهر لشمر يرعش النصيحة فجعله شمر يرعش من خاصته ثم احتاج شمر الى دليل يد له على الطريق الى الصين في المفازة العظيمة التي دونه - فقال وزير ملك الصين لشمر - انا الدليل ولا تجدا ايا الملك من يعرف هذه المفازة ويعرف الطريق فيها مثلي فنهض شمر يرعش بجنوده - وقيل انه ترك التفعل الذي له وجنوده في سمر قند و سلك حلف الوزير فسار بهم على غير طريق حتى بعدوا بعدا عظيما و اشرقوا على الهلاك و ايقنوا به ونفذ مامعهم من الماء فقال شمر اين الماء فقال لا ماء هاهنا الا الموت - اردت ان تهلكنا و تهلك ملكنا و تقتل رجالنا ونسبى ذرايينا فوهبت نفسى لاهل بلادى فوقيتهم من الهلاك بنفسى وانت ومن معك احق بالهلاك من ملكنا واهل بلاده فامر به شمر فضربت عنقه و ايقن شمر بالهلاك و قال لجنده - توجهوا اينما احببتم و فرش له درع من حديد فظل عليه بدرقة من حديد فذكر عند ذلك قول قوم من المنجمين حكموا في ميلاده انه يموت في بيت

سقى من حديد وقرشه من حديد وذهب جنده كل منهم لوجهه فهلك
اكثرهم فى تلك المفازة وتناثر من جنده ثلاثون الفا فوقعوا فى
ارض فيها الشجر والماء والتخيل وهى بلاد التبت فلكوها وتوطنوها
وبعدت عنهم ارض اليمن فسكنوا بها الى اليوم فزيهم زي العرب
واخلاقهم اخلاق العرب ولهم ملك منهم قائم بنفسه وهم معترفون بانهم من
عرب اليمن وهم يحبون العرب جدا شديدا - وسمعت يا معاليه فى
رواية اخرى ان شمر قتل الى اليمن غائما سالما حتى دخل اليمن وقرب
من رثام ثم هلك بين الحديد من فوقه الحديد ومن تحته الحديد من حر
النهار على ما ذكره والدا اصابه من المرض ثم هلك - والله اعلم اى ذلك كان.
قال معاوية - فكم ملك شمر يرعش - قال عبيد ملك مائة سنة وستين
سنة ثم ملك بعده ابنه

تبع الاقرن وهو ذو القرنين

المذكور فى القرآن الكريم ونسب الاقرن وذو القرنين لشيب كان فيه
وهو على قرنيه وكان ملكا عظيما عالما حكيمًا قد اطلع على علم الكتاب وسمع
حكومات من ينظر فى القرانات ويقال انه القائل

انا الملك المتوج ذو المطايا جليت الخيل من اوطان سام

ويقال ان اياه شمر الذى قتلها ويقال بل الحارث الراش قائمها والله اعلم
وغزا تبع الاقرن جميع اطراف الارض فماد الى بلاد الروم واوغل
فيها حتى قطعها ووصف له ان تلك الناحية واديا فيه الياقوت وان بالقرب
منه عينا يسمى ملوها ماء الحياة الذى ظفر به الخضر دون ذى القرنين
فلما بلغ الى هذه الناحية ادرك الشتاء هناك فدفن هناك وكر

اصحابه راجعين خوف الهلاك في ذلك الموضع وهو موضع الظلمات ولا يكون مظلم الا اذا بعدت الشمس عنه في الشتاء اذا انتهت في الجهة الشمالية وهو عند دخول الشمس رأس الجدى تصير تلك الايام ليلا لانهار فيها فهلك من قبل ان يدخل في ذلك الوادي - فارادت حمير ان تحملها الى اليمن ثم بد لهم فقبروه هنالك - قال معاوية - فكم كان ملكه يا عبيد وهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد يا امير المؤمنين ملك مائة سنة وثلاثا وخمسين سنة فقال فيه الشاعر بن عمرو بن العوف بن ذى الازعار وهو بن عمه هذا للشعر - قال معاوية - فها انشأ عبيد يقول

ان تمس باللعن ابا مالك	يسئ عليك المور بالخاصب
يدار بعد من وطامغرب	يذى ظلام حند من حارب
يبن تراب الارض في مهبه	قرب مجازو الى الكارب
فقد رزنا و سطنا خيرنا	الا قرى الميعون كالفناصب
ينطى جزيل المسال لا يشي	فلانمرى لهف من غائب
ويحمل الفرسان يوم الوغى	الى نجاح الموت كالثاقب (١)
عليه ابكي ما اضا كوكب	في مطلع الآفاق والفسارب
ومطلع الشمس اذا اشرفت	تصح في خلق لها سارب
فخير الاخير لا تسأى	بقارس الاملاك والغالب

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثنائي بالعجب من حمير ولقد جئت من ذلك بشيء واضح ودليل ناصح من اشعارهم فان الشعر ديوان العرب والحكم بينها - قال معاوية - فمن ملك بعد الاقرن - قال ملك ابنه تبع وقد قل ابنه تبع بعد انصرافه شعرا يتقدم فيه على ان لا يكون حمل اياه حين

مات الى اليمن قال معاوية - وما ذلك الشعر يا عبيد - قال قال تبع في ذلك هذا الشعر الذي يقول فيه

تعد كان من رأي وعزم ارومقي	حمل الهمام الى محل يمانى
اغنى ابن شمر حين ودع حميرا	وابن الملوك وقاتل القرمان
ذاك الغريب بدار بعد ليتنى	كنت المواسى حيث كان دهمانى
ذهب الزمان به وخلف بدمه	احياء حمير فى ردى وهوان
لو كانت عدم يوم حمل عاديا	يلقى عليه الكتب غير هوانى (١)
يا خلف قدسى حين ولت حمير	يوم الرحيل بترك خير زمانى
هلا اقتت لدا به يوم احشه	تحت التراب فكان ذاك مكانى

قال معاوية - يا عبيد هذا التسم منه - قال عبيد سمعت قبل الاسلام رجلا من حمير يقول انهم حملوه حتى دفنوه في اليمن ولو كان ذلك كذلك لم يلق خيه ابنه ما قال - قال لله ابوك يا عبيد - هذا التبع الذى كان يقول له ابو كرب قال - لا يا امير المؤمنين هذا جد ذلك - قال معاوية وهل كان فيهم تبع غير تبع واحد - قال نعم كانوا سبعة ولكن تبع اسعد ملك فاشتد سلطانه وحط ملكه فذهب باسم من كان قبله ونسب اليه من كان منهم بدمهم وسيأتيك علم ذلك يا امير المؤمنين في الحديث ان شاء الله تعالى *

قال معاوية نخذ في حديثك يا عبيد - قال فكنت تبع الراشد بن تبع الاقرن بن شمر يرعى وهو تبع الاكبر غزوه وكان يقال له لرائد ثم اتاهم عشرين سنة لا يفرزوا فالتقت عليه الترك والخزرج فلما بلغه ذلك ارسل اليهم فامتصوا منه وجبسوا الهدايا وقتلوا المرسل - فصار اليهم فى الوجه الذى كان الراش يسلك اليهم فيه على جبل طيب حتى خرج على الانبار ثم مضى اليهم قدما

فلقبهم على الحد من آذر يجان والموصل وقد اجتمعوا ونظروا الى راياته
فاصطفوا للقتل فاقتلوا اياما ثم انه هزم الترك فقتل المقاتلة وبنى الذرية
واقام يخرب بلد انهم ثم رجع الى بلده بعد ان وطأهم واذلهم *
قال معاوية وما الترك وآذر يجان - قال عبيد هما بلادهم يا امير المؤمنين
فنجوا مما يليهم ومما يتوجه عدوهم اليهم وهى وجه المحاربة لهم - قال معاوية
من اين علمت ذلك يا عبيد وانهم اقتلوا هذا لك - قال عبيد يا امير المؤمنين
اهمى ذلك فسألت عنه من وقع البناء من هذه الاعاجم وغزوات ايضا الى ذلك
الشعر فسألت وفي السؤال شفاء من النبي وبيان من المعنى واذا تقدم الشئ
فلم يحى ذكره ذهب اصله وبطلت حقيقة امره وماتت شواهد *
قوله معاوية فهل قيل فى ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين وقد قال

فى ذلك تبع الاقرن فى مسيره

منع البقاء تغلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها يبيض صافية	وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما	يجرى حمام الموت بالنفس
لما در ما يقضيه حكم غمد	ومضى بفصل قضائه امس
وعلمت انى ان ظفرت بهمتى	الا لا غزو مطلع الشمس
حرب تواعدنى حلقت لان	عمرت اوبقيت لها تقسى
لا وجهن عمرا لمهلكهم	ذا الحزم لا بالخامل النكس
حتى يقر من بطون نسايم	ويذيقهم ماذا ذو الرمس
انى اذا هاج الملوك لحربتنا	هيجت ابطالا لذى دمس

قال فلما رجع الى اليمن اقام بهادر اطول بلا وهايته الملوك من الاعاجم وغيرها

لما كان من وقته بالترك واتته هدايا من قبل الهند من كتان وحرير
ومتاع الصين ومسك وما يكون في بلاد الصين فقال الرسول الذي
بلغ من بلاد الهند - ويحك أكل ما ارى في بلادكم - فقال ايت اللعن
ايها الملك نم - قال فصف لي ما يكون في بلادكم وما يحول في بلاد الصين
فقبل الرسول - ورغب الملك في غزو الصين حتى آلى على غزو الصين
قال فتجهز لغزوها وسار بجيوشه وقومه من اهل اليمن فصار مساحلا
حتى خرج على طريق جده الرائش الذي كان اخذه نحو المشرق فلما
انتهى الى خراسان سار عن يمين مسير جده حتى اتى الركاك واصحاب
القلانس السود ودخل الصين فغنمها واكثر القتل والسبي والخراب فيها
فكان مسيره ومقامه ورجوعه من غزواته تلك سبع سنين وعشرة اشهر
ثم رجع وخلف بارض الصين رجلا من خيار اصحابه يقال له بارض بن
النبت في اثني عشر الف فارس من خيار اصحابه و فرسانه را بطة مقيمين
معه في البلد ثم آلى تبع ان لا يدع ارضا مما كانت آباءه قد حسوته من
ارض الاعاجم وغيرهم الا ودع فيها را بطة وعسكرا من رجاله - وذلك
حين رجع من ارض الصين *

قل مما وية لله ابوك يا عبيد فهل يعرف من خلف بارض الصين - قال عبيد
يا اير المؤمنين هم الينون ترك وارم اذا - ثلوا اخبروا انهم من العرب اصلهم
وان لهم بيتا يبدون فيه رهبهم ويطوفون حوله سبع صرات ويذبحون وذلك
في شهر من السنة - قال فلما كثرت الاعداء بين بنيان ذلك البيت فكنا اذا فلنا
ذلك خرجنا اليه تمظيا له عز لنا دونه فلما رأى ذلك اولونا جعلوا في بلادهم
وموضعهم الذي يسكنونه يتماثل ذلك البيت فنحن اليوم نمظمه ونظرف

حواله سبع مرات و نذبح له في شهر من السنة ويعظمه ثلاثة ايام من جاء
من الناس

قال معاوية يا عبيد وما علمك بذلك - قال غزرت يا امير المؤمنين ارض
الترك من هذه الناحية - قل من اي - قل من نحو الخزر فاذا ناس منهم علماء
يدينون فسألهم عن انفسهم ومن يلهم فكان هذا ماذكر والى - قل معاوية
لقد اخبرت بهذا الخبر عن ترك تبع ولا ادرى اي التبايعه هورك في
الصين قوما من اليمن - قال هذا من تفسير ذلك الحديث

قال معاوية فما قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال في ذلك تبع الاكبر
انا تبع الاملاك من نسل حمير ملكنا عباد الله في ان من الخالي
ملكناهم قبر او سارت خيولنا الى الهند والاسباب تردى باطل
و كل بلاد الله قد وطئت لنا خيول لعمري غير نكس واعزال
جفات لدى شرق البلاد وغربها لهنك ستور نكتة ذات احوال
وعطل منها كل حصن ممنوع و نقل عنها ما حوت ثم من مال
وتلك شروق الارض فيها وطئتها الى الصين والاراك حالا على حال
فابنا جميعا بالسبا يا و كلنا على كل محبوبك من الخيل صهال
بكل فتاة لم تر الشمس وجهها اسيلة مجرى الدمع يضاء مكسال
صموت البرى غرقى الوشاح كانها من الحسن بد زل عن غيم هطل
اتينا بها فوق الجمال حو اسرا بلاد ملج باق عليها و خلخال
تركناهم عز لا تطيح نفوسهم بلا ساكن فيهم مقيم ولا وال
فما الناس الا نحن لا ناس غيرنا وما الناس ان عد القوي بامثل
قال معاوية - فكم ملك يا عبيد - قال مائة سنة و ثلاث و ستين سنة

قال معاوية - فمن ملك بعده - قال ملك بعده

﴿ ملكي كرب بن اسعد بن تبع الاكبر ﴾

بعدي به وكان رجلا ضميما لم يكن يغزو احدا حتى مات ولم يمت جيشا فاما اهل اليمن فيزعمون انه كان يخرج من الدماء واما اهل الرأى والمعرفة والبصر بالامور فانهم يقولون لم يكن ذلك منه الا عن قلة التجربة وقلة الاتقة وصغر الهمة لانه لم يحدث دعوة في ملكه ولم يبع عن دين ولا طريقة احد ممن قبله قال معاوية - وما نصير حال الملك - قال عبيد يا امير المؤمنين لم يكن يغير من شيء يملكه باؤه ولا ازال شيئا من جبروت الملك ولا احدث تواضعا ولا قربا من الناس ولا زال عن تجبره وعتوه واشدا سره باليمن لا يجاوز ارض اليمن الى غيرها بلد عرب او عجم *

قال معاوية فكيف ملكهم يا عبيد وكيف استقام لهم امرهم على تلك الحال قال عبيد لانهم اجابوا الدعوة والسكون وكانوا قد ملوا الغزو والحروب وكثرة المسير في البلدان - قال معاوية فكيف ملكهم على هذا الحال يا عبيد قال ملكهم خمسا وثمانين سنة - قال معاوية فمن ملك بعده قال عبيد - ملك ابنه تبع اسعد بن ملكي كرب وهو *

﴿ اسعد او كرب الاوسط ﴾

وزعمون يا امير المؤمنين انه لما ملك اكثر الغزو في كل ناحية وكان رجلا مجريا منجما يعرف السوء من النحوس ولا يخرج بقومه غزوا حتى ينظر طولها فيخرج بسودها وكان غزوه سنة وقيم سنة اذا قرب المسير عليهم غزا وبعت واذا طال المسير في الغزو غزا بهم ثلاث - نين وقام ستين وكان يكثر الترجيع لقراده فاذا سار بنفسه لم يسر الا في كل عشر - نين

واذا خرج لم يترك طريقا الا سلكه ولا منهلا الا ورده ولا بلدا الا وطئه
 ماوطىء احد من ابائه واجداده من البلدان الا دخله وقصده ووطئه نفسه
 او بعث اليه عسكره قال معاوية - فهل قال تبع شعرا فيما ظهر منه يا عبيد
 قل نعم يا امير المؤمنين - قال تبع هذا الشعر الذي يقول فيه

سيذكر قومي بعد موتى وقا ئى وما فعلت قومي بقيس افاعلا
 وما دوخت ارض اليمامة بالقنسا وما صبحت فيها تيماء واثلا
 فكلم من ملوك قد قتلنا رجسا لهم وكلم من نساء قد تركنا ثواكلا
 وكلم من اسير ظل في القيد ساقه يبيت راعى غله والسلا سالا
 سيذكر قومي نجدي ومكارى ويدخل باب العزم من كان جاهلا
 بنيت لهم مجدا مع النجم سمكه وصيرته للسالمين معا قسالا
 فخير سادات الملوك وخيرها وهم من قديم الدهر ساد والقبائلا
 فاسكنت ارض الشام منهم قبائلا واتبع غسان الملوك الافاضلا
 وغسان حازوا بلدة الروم كلها وفي الصين صيرنا الملوك الاقاولا
 ويوم لقينا الحجم في ارض فارس لقت ضيفا من نسل قحطان باسالا
 فدوخت ارض الفرس حتى تركتها يبا با مجوبا علوها والاسافلا
 ودوخت املاك العراق ولمزل احل بهم في كل عام زلا زلا
 يصحبهم في اول العام جيشنا فيحكث فيهم قابلا ثم قابلا
 حشوت ضخام الملك خيل ورجلها واجريت من بعد البحار المناهلا
 وثلاث بلاد الهند كلها وفي الصين صيرنا ثقيفا وعاملا
 وثلاث بلاد المشرقين كليهما وثلاث بلاد المغربين وبالا
 ونحن اشرنا في سمرقند ضحوة جحيا لظاهها بالفتح الدورا شاعلا

و بنادت لنا في اصهار سحابة
بكل قضيب حادث المده صقله
وتسعين القنا تحمل البيض والقنا
سيوف حداد يضيع الناس وقها
ومروا كتبنا المسندين يابها
ومثل يادن المحصنات مسودا
ومسك عرف الخيل في حومة الوغى
وبحر اعمر يضال الحراب ومقلا
ثلاثين بحر اقد قشينا بجيشنا
قلما قضيت القل من كل بلدة
فاسيت في غمد ان في خير متحد
وريدان قصرى في ظلة روموا دى
على الجنة نظفراء من سهل محصب
ماثر نافي الارض تصديق قولنا
وعلمى تملكى سوف يدلى جديده
وملك جميع الناس يبل وملكتنا
فعل عبيد - فها نزع تبع يا اير المؤمنين عن ارض فارس وما يلها توجه
الى الشام وذكر ما صنع بارض سد وغيرها من البلاد قتال في ذلك
وانشأ يقول

ربهم مؤرق بصد نوم
يا بني ماؤن قوارس عهد
غير ما باجليل ولكن تجدد
سرتى ما فطمت في معبد

اذ اترتهم مع البجاج عجايل
 و انتضيتهم لهم صفائح هند
 اسر واقتلهم وثلثا ابادوا
 ومضى ثلثهم باتعن جسد
 منهم راعى الخفاض ومنهم
 ما لى للحياض فى كل ورد
 وبشأ الى اليمامة خيلا
 فباتنا هم بحزم وجد
 وصرفنا الى كنانة جندا
 فتوافقت الى كنانة جندى
 وتركنا ثقيف تنضح للجنس
 بتهر على هوائف وكد
 وجعلنا الخرج منزل قيس
 قد اقروا بالخروج من غير عهد
 وجننا بنى نزار هداة
 يرشدون الطريق فى كل قصده
 وجعلنا نصرا واحلاف نصر
 خولا بين خادهم ومؤدى
 وطعننا قري اليمامة بالخيل
 زمانا فيسد فيه هم ونبدى
 وقسمنا بنى خزيمية بالجلسه
 وكل عبد لنا وابن عبيد
 ثم احدثت بالمشرق اوضا
 وجننا فاتحلها الناس بمدى
 ثم انزلت فى عمان دجالا
 يستعدون من فوارس اؤد
 ثم سرفنا الى العراق بجمع
 ملاء الارض بين غور ونجد
 فترى الناس وسطها وعليها
 اسد غابات من كهول ومرد
 يتردون باليل نيسة اليسى
 تراها تبحر فى كل غمد
 وبايديهم مخاض موف
 وعظيهم مسرودة اي سرد
 فتروا بالمرأق حينا من الدهر
 يدهونها على غير عهد
 ثم دوخت ارض فارس طرا
 وقباذا وارض هند وسند
 ثم انزلت حميرا جبيل الصيبن
 فذاق الذليل عز الاشد
 وركضنا الجياد فى عرض الروم
 كم كفعل المكاشح التبعدى
 فلذا

فاذا الحرب اوقدت اسمر وها بمسا غیر بما سناہ اشد (۱)
 ثم انزلت حيث انزلت الحما وجذا ما وم جناحی ورفدی
 ثم اقبلت اقرب الشام قصدا برجال علی ضوا امر جرد
 ثم وجهت نحو یثرب خیلا لنیسط بها یجلون بمدی
 قصد منا اطام یثرب بالخیل الفنا جیح بالمقاول تردی
 وترکنا بها من الاوس والخز رج حسیا من آل بأس ومجد
 ثم اقبلت من بها من خیول نخولرضی ونحو قومی وولدی
 واذا اسرت رافقتی جبال ورجال هم جناحی وجدی
 فجیالی اذا احقت حدید ورجالی اذا تأخرت عندی
 فتهر الناس والشماع بخیل تحصد الناس فی الوغی ای حصد
 من سخی مثل سخی حمیر سمیا من قلیل فحد انا ذایا دی
 قول مماویة - لله درک یا عید زرد افشدنی شعرا غیر هذا فقد اعطی من المیز
 والقوة والملك بالمیبط احد غیره - قال نم یا امیر المؤمنین - قال تبع هذا
 الشعر الذی یقول فیه

ان قطار قد بنی لی بیتا لا بطین بنی ولا بمسود
 لیس مثل الذی بنی الناس بالطین وکلس و آجر مسرود
 بل بناه عند الساک نجادا برأسه مصمد براس السعود
 ورسی اسه فلم یستطه احد رام نقبه بحدید
 وکساه الجمال وللعز والبهجة منه وخفه بالجنود
 خفه الخیل والرجال علیها کل درع مسرد مسرود
 جمعتها سرة قطعان حصنا ورثوا صتمعن من ذاؤد

يمذ بون الهياج للمستفيد
 شهد الله وهو خير شهيد
 من قراها وحرب آل عمود
 بسمرقند ثم قرى الا كروود
 غادرتهما كمثل آل عمود
 وهم بين مقص وطريد
 قد برى ساقه بمض الحديد
 وقمة تستين في الجلود
 لم يعد والد على مولود
 ليس حكي في الناس بالردود
 او قتلنا منهم خير فقيد
 ف شديد كالنقق لما رود
 من امير يسير سير البريد
 يبلاد اعيت بها بهديد
 قد برما حول الاناخة والمركض
 وحر الظهيرة الصيخود
 ليس يوم الهياج بالريد
 لميل الناس رائس كمييد
 يوم هاجت نيرانها للوقود
 امكنت من ذرائها للعمود
 حين تلقى بالجحفل للشهود
 واهن عند اللقاء ولا محدود

جملوه فوائد البناهم
 ان قوى هم الملوك بحق
 اننى قد ملكت شرقا وغربا
 واخذت العراق من آل مرو
 وجلبت الخيول للصين حتى
 واقنا بها ثلاثين عاما
 وامير مصفد في وثاق
 وقمت خيلنا يارض قباذ
 وتر كنا مادون ذاك الينا
 ومضى حكماء على كل حي
 من اسرنا منهم خير امير
 او أى جمعا فذاك من الخو
 سرت بالخيل اقبل الناس جرا
 وحطوت خيلنا الاعادى طيا
 قد برما حول الاناخة والمركض
 وحر الظهيرة الصيخود
 تبع افضل الملوك حسان
 ملك يرم الامور معيد
 اخذ الحرب حين شب لظها
 لم يزل نورها على الزند حتى
 امين الناس حنائر او لقاء
 ليس بالطائش الخفيف ولا لا

حمير قومنا اقاموا بهزم
لوجرى الناس للمكارم يوما
يترعون الجفن شحما ولهما
لويصد الاحياء الايام قوى
هل اقرت لنا البلاد بخرج
ام تقولون لافز يد وانزد كم
ولدينا من الملوك ملوك
كل ملك مملك صنديد

ولدتى مملكات بكليس وشمس ومن ليس جد ودى
ما كتبهم بلكيس سبعين عاما
و بها جنتان اشاهما الله ورزق من سدها السدود
ما يبالى الا يرى سيل فيث
عرشها شر جمع ثمانون باطا
وبدر قد قيدوه مع اليا
فلو ان الخلود كان الينا
او بملك لما ملكنا لكننا
من جميع الانام اهل الخلود

وقال تبع ايضا حين نزل نغدان يذكر آباءه الذين ملكوا قبله وحصورهم
التي كانوا يزلون فيها باليمن - قال معاوية - انشدنى قوله - قل انشأ يقول

الا انت قوى حمير
حم شرفوا المجد حتى انتهى
حم انهم غفروا برزوا
ابى ملكى كرب الحيرى
حم الا صل والعز والمفخر
فما نال بشياهم ممشر
لهم شاخ الفخر لا يتكر
و حمير قوى فما حمير

و ديني من لهوى النظر
واجتنب السكاعب الممصر
ويوم الهياج انا المسعر
وخيل (١) فهو جاني الايسر
مكارمه وابنه شمر
وعلمسان نهقان قد اذكر
له الحسب الضخم والمشر
اذا هو كوبر لا يكبر
اذا استحضروه فقد يحضر
يطول لعمرى ولا يقصر
اذا اجنه الدرع والمقر
لمن طلب العرف لا يدبر
للضيف والحرب قد يمسر
اليه انتهى مجد من يفخر
جبانه لدى الحرب بل يهبر
وآباءؤه فهم المنشر
وبلقيس كان لها منسبر
ودان لها البر والابحر
والجن والانس قد يقهر
وشرف ذاك لنا يفخر
لنا العدد الا ول الاكبر

لقد كنت فيما مضى لا هيا
ازور القواني ويزدرني
ادير بكفى رحي العالمين
نماني ذوما وور ذو الندي
وناشر جدى الذى قد بني
ويسب خالي الذى قد بني
فكان بهامر من بعدم
وشمر ما زال خير الملوك
وكان اذا السرح اليهصبي
وكان معافر عند اللقاء
وكان صدوقا ولا يثني
وكان به بعد ذوناقل
وقد كان يلهب نار الوقود
وشمر يرعش رأس الملوك
وبار ان يهبر لها يكن
وذو المر علي فلا تنسه
وفرمان من ييت ذى اصبح
بنو الانس والجن دانوا لها
يذل الانام لدى ملكنا
ومن ذى الملاخي لنا منخر
ومن ذى سحيم وذى فاش

ومن ذى كلاع ومن ذى رعين
ومن ذى رداع فقد كان لى
ومن ذى معاهر بيت الملا
وقد كان كالسيف فى الناثبات
وقد كان ذا الامر لا يستقيم
ظفرنا بمنزلنا من ظفار
فكر الى النقع يدعى له
وما هكر من ديار الملوك
وينون مبهمة بالحد يد
وشهر ان قصر بناء الذى
ومأرب قد نطقت بالرخام
وغمدان حصن لنا مشرف
وكان مسكرنا فى ازال
وغمان عفوقة بالكروم
بها كان يقبر آباؤنا
اذا ما مقابرنا كشفت
فان يفتن قوى منا يام
فكل يموت كذاك العباد
فلا الناس لوعمر واخلدون
قال معاوية - لله ابوك لقد حدثني عبيدا فاخبرني ما صنع تبع لما رجع

(١) روى المحدثان فى كتاب الاكليل - وفى مقفها الذهب الاحمر - ك *

من طول عزوته هذه ورجسته من ظلم الارض ودوسه البلاد - قال
عبيد يا امير المؤمنين ان تبعنا لما رجع من غزوته تلك صرنا بالمدينة بخلف
فيها ابنه خالد وترك في كل ارض رابطة من الاجناد ثم ان اهل المدينة
قتلوا ابنه خالد اخلا بلخ ذلك تبعنا قال في ذلك شعرا - قال معاوية
وما قال يا عبيد - قال قل هذا النسر الذي يقول فيه

يا ذا اما هو ما ارالك تروى	أفدى بينك عارضا ام عود
منع الوقاد فما انغمض ساعة	نبط يثرب آمنون قعود
نبط اشاب الرأس منى فعلهم	لا بد ان طريقهم مقصود
لا تسقني بيدك ان لم تلقها	جرحا كان اساسها مجرود
بسيوف حمير والافاول وسطها	والخيل تبد وتارة وتعود
يا ذا الكلاع كائن مودود	من امر حمير والندوى عتيد
ما بال يثرب ظفقت ابوابها	ضى ومثلى للمداعة صيود
ما بال يثرب لا يجنبى ربها	وسرة حمير بالسيوف ركود
فلا وقعن بال يثرب وقبة	حتى تلاقى حمير ويهود
النازلين حريم خزر جعنة	فلهم لذي سلاسل وقبود
اعددتاهلهم فكلهم بها	لوزلت غلماهم مقصود
ولا هلكهم كما قد اهلكك	عاد برمح صر صر ونمود
قهر اكبادك انت لنا آباؤهم	ما صاح في طرق الصباح غريد
ولا تركن بلادهم وحمام	ولهم بذلك في البرور شهود
ولقد وليت على هوازن اشعرا	ايضا فيسبى الواله المولود
ولقد حطمت حصون فارس حطمة	ير ما اشاب لحر بها الصند يد

حيم السباع صوادر وورود
غير القلابة مشرد مطرود
فوهى لذلك حصنها الممود
ملك يهاب ولا قنا معدود
تنى عليهم طيرهم وتروء
وليصلين مما طس وخدود
وبحرها من بعد ذاك جود
تجبي لشمر ذى الندى وتمود
منى و فرق جمعها المودود
حتى انتهت وربنا محمود
تسمعون النفس للطراد شهود
بالملك والشرقى القديم اقود
ولباسنا يوم الهياج حديد
نسج يشد قيرها المسرود
ما فيهم عند اللقاء خمود
ورما حنا يوم اللقاء بتود
من صنع برعش صنهن حديد
كرما وليس لقلنا موعود
للضيف انا يا شامو موجود
خلدوا واسعد ذوالندى وسعيد
وجذيمة الوضاح والمسعود

ابناء فارس قد تركت عليهم
وتركت - اباور الجنود كانه
ولقد ثمرت لقندها رقرة
وتركت ارض السعد ليس لجمعها
وتركت بلخا والحصون وكابلا
ولا خضين سبالهم بدماهم
والهند والسند اصطلت بنارها
والصين لما ان انحت بركبها
والروم قد شربت بكأس مرة
ولقد حوت الارض من اطرافها
نحن الملوك بنو الكرام وفندنا
واسير في عرض البلاد معينا
حشو الحرير لباسنا في امانا
من نسج داؤد النبي ونسجنا
نصلى الحروب بكل ايض صارم
والضاربون الكبش في يوم الوغى
وسيوفنا يقطعن كل خصية
نهب القيان مع الجياد سجة
محفوظة اعنا بسا نخيلنا
لو كان يرعش خالد في ملكه
او كان حيا خالد في ملكه

من ذا الذي ورث البلاد ولم يمت
انى لاعلم فى المواطن اننى
ولقد علمت لئن ملكت واوحشت
و لتبكين علي كل قرينة
يا عمر ولا تجعل عـلي منيق
فاذا ملكنا الملك فاء لم انه
انى وعمر ا يوم اطلب نفسه
فاعلم بانك ميت ومحاسب
اسمح لقومك بالكرامة انهم
تقطان جدى لن يلاق مثله
ام هل لحي فى الحياة خلود
يو ما بهاملك و الحياة تبيد
منى البلاد لا هلكن فقيد
بكنت ترض بد منها فتجود
للك تأخذه و انت تجود
حرب فكيف اذا اصطليت تذود
غزى والا حد ملكه تحميد (١)
يو ما فينجو متق و سعيد
اهل لذلك و الكريم يسود
ماعاش ذو روح و اودق عود

قل - ثم ان تبماسار الى المدينة ثأرا فى ابيه فلما قارب المدينة نزل على بئر
فسميت بئر الملك حين نزل عليها فالتقاء مالك بن العجلان الخزرجى فقال له
ايها الملك ان اليهود قد استولوا علينا وبيننا وبينهم حرب فانصرنا عليهم
فانما نحن منك ولك - قل وكيف انصركم عليهم واتهم قتلتم ولدى وقد
جئتمكم اريد قتالكم و خراب قرىكم فاخبرنى كيف كان قتل ابى خالد
قال افسدت امه بينه وبين امرأته ثم احتالت له فقتلته - قال تبع ولبت
الحية بالسكة اولبت السكة بالطبة (٢) فذهبت مثلاثم انصرف مالك
ابن العجلان الى اهله فقال لاهله انت ابا كرب قد وعدنى بالنصرة
فقاتلت امه ليت حفظنا من ابى كرب ان يسد خير خبله فذهبت مثلاثم
ان تبماسار الى ثلاث مائة من اليهود و ثلاثين رجلا فضرب اعناقهم
وعم بخراب المدينة فقام اليه رجل من اليهود يقال له كعب بن عمرو وقد

ثم أتى عليه من عمره مائتان وستون سنة - فقال له - ايها الملك لا تقبل على الغضب وامرلك اعظم ان يطير بك النزق او يمسك في قلبك الحاح وتزع الى مالا يجعل بك - وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية - قال ولم ذلك قال لانها مهاجرة نبي يخرج من هذه البنية بينى مكة وهو من ولد اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله - قال تبع ومتى يكون ذلك - قال بعد زمانك مدهر طويل فلما سمع كلامه سكن وكف عن خرابها *

قال معاوية لقد بلغني يا عبيد ان اليهود كانوا لها ما كان للخزرج معهم فيها امر حتى ان الرجل تزوج المرأة فابصلها حتى يبدأ بها رجل من اليهود وكانوا غلبهم على امرهم - قال ماذا لله يا مير المؤمنين لقد طعك لم يكن ولقد كانت اليهود بها اذلاء فكانت الاوس والخزرج امنع من ذلك ولشد ولقد اخر جتهم الاوس والخزرج من المدينة حتى سكنوا خير وما كانت امرأة من الخزرج قد رعاها رجل من اليهود ابدا - قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قال فيه السموأل بن عاديا الغساني قال ان رجلا من اليهود عاب اليهود في صنعتهم فانشأ وهو يقول

في ذلك

عبت اليهود ودينها لك ثم فعم ايضا يهوز به الحساب المؤثق

دين ابن عمر ان ويوشع يده موسى وهارون النبي المؤثق

قال معاوية - دع هذا وخذ في حديثك الاول - قال نعم يا امير المؤمنين لما قضى تبع لباته من يثرب توجه الى مكة يريد خرابها فاته رجلا من احبار اليهود لهما علم وعندهما معرفة فاخبراه باشيء وعلامات فغضب لهما واذناهما فترجعا اليه وقد كان اتاه رجلا من هذيل في نفر من قومها فقالوا له

ايها الملك ان هذا البيت الذى تعظمه الناس وتزوره العرب فيه اموال كثيرة وكنوز من الذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر والدرويا قوت مالا يحصيه احد ولا يمدده وكانت جرم تجمعهم وانت ايها الملك احق بهامع انا نرى هدمه ونقل حجارته الى اليمن فيكون فى دار الملك وحيث الريف والخصب فتعظم لكم لذلك العرب الى آخر الدهر يكون مكرمة لك ولا بائك ولقومك ويكون لولدك الطول عليهم بوضعك اياه هناك فلما سمع تبع مشورتهم وكلامهم بهذا فآخذته الحمى وكان لا يرفها فكانت لا تفره على الارض فلما احس تبع ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما هذا الذى ابى - قالوا هذا شئ - اطه عليك رب هذا البيت - قال ففرع من ذلك ثم مضى حتى نزل لروثة ثم عاد فاصبح فى الوضع الذى ارتحل منه واصبح فيه وجع اشد مماصاب مخلوق - فلما احس ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما الذى تريان ان اصنع - قالاه ايها الملك ان انا قد سمعنا هذين الهذلين وما اشار عليك به فى هذا البيت وان الذى تجدد فى جسدك من الالم حين هممت بقولهم واجبتهم الى ما اشار عليك به فان احببت العافية فكف عن هدم البيت وانوله خيرا فانك لا تطيق مبارزة رب العالمين وحدث نفسك باكرامه واعظاه - قال ثم سلر حتى قرب الى الحرم فاصابتهم ريح كادت ان تهلكهم جميعا ثم دعا بالخبرين فقال ما هذا - فقال له سرت الى حرم الله تهتم بهدم بيت الله لئلا يهلك نفسك ثم لا يرجع من ترى معك عين تطرف وما اراد الهذليون الا هلاكك وهلاك من معك - قال فامر تبع بالهذلين فضرب اضناهما فقال تتبع الخبرين انى اريد ان ادخل البيت وما اصنع اذا دخلته - قال له ان اردت ان تدخله فاعلم لربه واحرم وانحر له فانه سيؤذن لك فى دخوله

فسار تبع حتى دخل مكة فآلم واحرم وطاف بالبيت وخلق ووقف
المواقف كلها ونحر البدن واطعم الناس وكسا البيت الملاء
المعصب والخبرات واقام بمكة سبعة ايام - فلما اراد الانصراف الى
اليمن اراد ان يحمل الحجر الاسود الى اليمن فنهاه الخبر ان عن ذلك
فتركه وانصرف الى اليمن *

قال معاوية يا عبيد فهل قيل في ذلك شعر قال نعم يا امير المؤمنين
قال فيه رجل من قريش - قال معاوية وما قل من الشعر - قال عبيد
قال هذه الايات

لمرى لثم المراء حل لديكم	له المجد والانام والعز تبسم
انا ناكريم ما جد ذو حفيظة	افر كريم الوالدين سميدع
فلم نخش منه اذ اتى البيت زائرا	ولكنه سمح الخليفة اروع
طلبنا اليه انت يقيم بارضا	لنا الركن اتاحين يوخذ نجزع
فقال نعم نعمى واتم ولاه	وليس له عن حرها الدهر مزع
مضى رأيه في قومه غير واهن	فنه جدود مجد هاليس يدفع

قال معاوية فانشدني يا عبيد الشعر الذي قال تبع في قتل ابنه خالد قال
نعم يا امير المؤمنين قل هذا الشعر

ما بال عينك لا تنام كأنما	كلت اماقيها بسم الاسود
ارقا لما فعل اليهود يثرب	قلبت في غمداث كالتبدد
وحلفت عهدا تبغى نجيلهم	زبر الحديد عشية او من غد
فجملت عرسه منزلى في روضة	بين العقيق الى بقيع الفرقد
وهنا يثرب روحا وصدورنا	تغلي جلا ثلها بحرب محمد

ولقد نذبت اليهم فا جاني
 فركرام لم يدنس عرضهم
 ولقد تركنا لابلها وسباخها
 ثم انصرفت اريد مكة عامدا
 لما اتاني من هذيل اعيد
 قالوا بمكة كنز قوم دائر
 يتسايطاف به وينحر حوله
 فاردت امرا حال ربي دونه
 فرددت ما املت فيه عليهم
 ما كنت احسب ان يتا طيبا
 حتى اتاني من قريظة عالم
 قالوا اذ جر عن قرية محجوبة
 فغفوت عنهم غفو غير مشرب
 اغفيتهم لله ارجو غفوه
 فكسوته الرطل اليماني رغبة
 وجعلت اقليدا لجانب بابه
 ارجو بذلك عند ربي زلفة
 وترك من قومي بمكة اسرة
 قوم يكون النصر في اعقابهم
 فتركهم اقبالها واملوكها
 من بعد ما دخت البلاد وجبتها

من في الحصون الى مدينة احمد
 نسب النسيط ولا العلوج الا عبد
 كقراقر نبت بقاع اصلد
 لخرا بها لا كالذي لم اعبد
 يتصحون فرمت امرا لا عبد
 وجواهر من اولو و زبرجد
 بدن لذي حجر و ركن اسود
 والله يدفع عن خراب المسجد
 وتركهم مالا لاهل المشهد
 لله في بطحاء مكة يعبد
 خبر تدن له اليهود وتقتدى
 لني مكة من قريش مهتدى
 وتركها لمقاب يوم سرمد
 ولحفظ ما بيني وبين محمد
 و طراز عصب المحكم المتجرد
 وجعلت بايه صفيح المسجد
 وحذار حر من جعيم موقد
 ويشرب منهم كرام المحتد
 وبقية ممن ينيب ويهتدى
 وعطفت نحو المستراد وموادي
 وعركتها عرك الاهاب الاجرد
 ولقد

ولقد طحنت الارض ثم وطئتها
قد كان ذو القرنين خالي مسلما
باسخ المشارق والمغارب يتغنى
فراى مغزالشمس عند غروبها
وبنى على يا جوج حين اتاهم
رد ما بناء اذ بناء مخلادا
ولقد بنت لى عمتى فى مأرب
فثوت به تسمين صاما قد حوت
ينعدو عليها الف الف كلهم
عمرت به ازمائها فى ملكها
فراأت سبيل الرشدين تبصرت
نزلت عن الملك العظيم لربها
نحن الملوك فما يرام لهضمنا
قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قل وهو يذكر
خروج النبي صلى الله عليه وآله ولم هذا الشعر الذى يقول فيه
شهدت على احمد انه
له امة سميت فى الزبور
فلو مددهرى الى دهره
وكنت ظهيرا على الشر كين
اذا ما صناديدهم كذبوا
يحدون قصة امر نافي المسند
طاف البلاد من المكان الابد
اسباب امر من حكيم مرشد
فى عين ذى خاب وثأط حرمد
رد ما بتساء بالحديد الخفد
انشاء دهر الزمان السرمد
عرشا على كرسي ملك مثلد
ارض الحجاز الى مفزة صيهد
خدم لها يتماقبون من القد
مقبوضة اذ حان امر الهدهد
نبأ اتاها قبل يوم الموعد
قبل المذلة ان يقال لها ردى
تسمو مقاولنا بنصر مؤيد
قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قل وهو يذكر
خروج النبي صلى الله عليه وآله ولم هذا الشعر الذى يقول فيه
شهدت على احمد انه
له امة سميت فى الزبور
فلو مددهرى الى دهره
وكنت ظهيرا على الشر كين
اذا ما صناديدهم كذبوا
رسول من الله بارى النسم
قامة احمد خير الامم
لكنت وزيره وابن عم
اسقيهم كأس حرب وهم
اغشيهم كل صفر هضم

واجعل نفسی له الجنة
 ومن نسل قوی له ناصر
 فوج قریش اذا جاء هم
 نبیهم خیر اسلافهم
 فیهم خاتم الانبیاء
 بنی وجدناه فی کتبنا
 یسود الانام یرها نه
 و منا قبائل یؤونه
 و یمنعه حد اسیافنا
 رجال یقومون من دونه
 ملکنا الانام فد انوالنا
 ودانت لنا السند فی ارضها
 سمو اسمونا لهم اذ سموا
 بانیاء قحطان من حمیر
 اجننا البلاد باسیافنا
 و کل جواد من الصفات
 فکم من قبیل سلیمان
 من المسجدی و کنز اللجین
 و سوف اذا غشیتنا البلاد
 قال معاویة - یا عیید فهل قال تبع فی الهذلیین حیث کان منها ما کان حین
 هاقبهم - قال نعم یا امیر المؤمنین قال فیهم هذا الشعر الذی یقول فیہ

قد اتيت عصابة من هذيل
 زعموا ان بيت مكة بيت
 فهمنا بقلبه فاني الله
 يا من الناس ان سالت وفيه
 قال لي الخبر لا ترو من هذا
 ثم يا تبهم من الله طير
 فرددت الذي اردت على القوم
 ثم صلبتهم بصبر نسكا لا
 يحمد الله تبع اذ وقاه
 واره السليم في كل وجه
 ثم اصفاه انه البس البيت الذي اسه الخليل المحامي
 ذاك بيت مطهر لقر يش
 بنبي يحيى بعد زمان
 قال ذاك الاجبار ان قر يشا
 تجدون اسم احمد في كتا
 و محلا لما طيب الله
 لوقضى الله ربنا ان اراه
 ولظاهرة على كل من رام
 ولذا ان النبي مناحاة
 مشرا و ثروا باحد قدما
 ينصبون الحروب للناس نصبا
 آل لؤم ومن قبيل لثام
 قد بنوه على كنوز عظام
 اذ همنا بقلع بيت حرام
 تا من الطير في وكور الحمام
 ذاك مما يروم اولاد حام
 قرض الرؤوس رض العظام
 م بقطع الا كف والاقدام
 مثبت قد زيرت في الاحكام
 في عمر الشهور والاعوام
 اذ عراه ورده بسلام
 او ثروا بالني خير الانام
 يمنع الناس خدمة الاصنام
 سوف تأتي بافضل الاسلام
 ب الله حقا محز ما للعرام
 تروكا للاصر والآثام
 كنت منه بمنزل الابهام
 سفاهاله بكل مرام
 من يراى عن دينه وبجاني
 يبلاد النخيل والآطنام
 برماح وكل غضب حسام

كلهم ناصرو من نصر الحـ. قاضاء له جفاج الظلام
قال معاوية لله اوك يا عييد حدثني عبيا فانشدني الشعر الذي قاله تبع في
كسوة البيت - قال نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر وانشأ يقول
جددي الحيل لا تربي الوليدا وصليني ولا تخوني اليهود
ان تجدي وصلنا ام عمرو ويكفي المقيم الممودا
فصليني تواصلي اريحيا اكرم الناس حين انسب (١) عودا
لست بالقاحش القطيع وليست شيعتي ان اكون باغ حسودا
الصق الخدن ذا الصفاء بودي وارمى المد وحتى يقبدا
وسلى عن مسيرنا اذفر ونا كيقبا ذو الترك والاكرودا
يوم لا تعرف التجارة فينا ولنا الملك ان تقود الجنودا
ورث الملك تبع وبنوه ورثوه عن الجدود جدودا
وسلى عن مسيرنا من ظفار مجموع تؤم غورا ببيدا
بجيدا وجنتها بسمرقند حر اياقبا الا ياطل قودا
وعلينا سوانغ عيكما ت قدورثنا اما مها داودا
كل فضفاضة دلاص نثي ابهم القين قدرها المسرودا
وسيوف قوا طع قد جلاها صانع كان قبل ذاك عييدا
وارتدينا بكل غضب حسام احكم القين صنمه تجريدا
ومعى للقاء تسموت الفا قوم حرب مسربلون الحديددا
وجعلنا للخييل خيلا وللرجل رجالا وللقرود قودا
وجعلنا على المجنبة اليمى انا الحرب ذا الكلازع يزيدا

(١) في الاصل اشب - ح

وجئنا على الحنية اليسرى صبوراً على اللقاء شديداً
 حسن الدين والتحرف والجسلة لا طائشاً ولا رعيديداً
 قد غشنا بخيلنا ارض مرو وقلنا اليهود قتلا عبيداً
 وزبرجا وقند هاراً وميناً ركدت فيهم السيوف ركوداً
 وهز مناجوع روم وترك ومن السند قد عرفنا الحدوداً
 والى الصين سرت حولاً جديداً اقل الكهل ثم اسبى الوليداً
 واستبحنا جميع ملك قباد وجيناه ضاغراً مصفوداً
 وتركنا جبال كرمانيما دعسها الجياد سهلاً صعيداً
 وقتلنا رجال فارس طرا ثم كنا عند اللقاء اسوداً
 ثم بهران والمهر مزان قتلنا ثم ولى النصيب منا طريداً
 ثم من هير اترت وتيم ثم من يثرب قتلنا اليهوداً
 فسينا نساءه وبنيه والذي قد حوى فامسى وحيداً
 ثم اخربت بالمشقر ارضاً واتاني بها النبط وفوداً
 واستبحنا البلاد من كل فج وملكننا العباد ملكاً حميداً
 جيت نحونا البلاد بصغر لم يكن غزونا البلاد وحيداً
 وامرنا انلوك حتى استدلوا فترى حولنا الملوك هموداً
 ثم دنا بالخيل ارض معد وجئنا لها معداً عتيداً
 وتيمم عليهم وهس الرمل وتمدى الى جيوش القيودا
 ونجى تلج جملات وبكرا لبناء النار طينا وشيدا
 وهذيل جملت للبري والريشش وكانوا اقل حي عديداً
 وثقية ما لدغ اقمية الجيش وصنع الجبال قتلا قودا

ثم ابنا تؤم قصدا سهيلا ورقنا لواءنا المقودا
وكسونا البيت الذي حرم الله لاء معصبا وبرودا
ثم طفنا لديه عشرا وعشرا وخررنا عند المقام سجودا
واقفنا به من الشهر سبعا وجعلنا ليا به اقليدا
وامرنا باسرة الجرحمين ونواخرهم بحافتيه شهودا
وامرنا الى بريق مسا وكنا حين لونا ولادما مفصودا (١)
ونحرننا بالشعب تسمين الفدا فترى الطير نحو هن ورودا
وصفا ملكنا لناغ يراى لست ارجو مع الفناء خلودا
كل ملك يفنى سوى ملك ربى فله ملكنا حميدا محيذا
خلق الخلق فاجرا وتقييا وشقيا بسعيه وسعيدا
قاهر اقادرا يمت ويحيى خلق الخلق مبديا ومعيدا
حمير اكرم الانسام وقدمنا سادة الناس حقنا ان نسودا
قل مما وية يا عييدا انشد شعرا غيره - قال نعم يا امير المؤمنين انشأ تبع
يمدح قومه ويقول

ايها الناس لست اعرف قوما مثل قومي فى سالف الازمان
نحن كنا الى المآثر والمجدورثنا العلاء من فطحان
لم نزل حمير لها الفضل فى ثلثنا من عطاء من واهب منان
فهم سادة الملوك وكل الناس من عبد لنا بسوق هوان
لم نزل غلك البلاد بمهمر وندوس البلاد بالفرسان
يوم قدنا الخيول نحو معد من خلفنا رجفا نبي غيمان
ولثرتنا الجيوش من ساحل البحر فساد ونه الى نجران
فتوافت

فتوافتنا بحقل ازال (١) كشييه الجراد اود خان
 مائتا الف فارس كل الف في لواء مشهر الالوان
 معهم مثلهم رجال مصاليت ليوث يمشون في البلدان
 ثم قدمتهم سوى الالف الفاهم ماهر بطف عنان
 يسمع السامعون للارض منهم هدة لا تزال في رجفان
 يتركون القضاء ضيقا بما فيه وما دونه من القيظان
 ساقهم من بلادهم لبلاد غيرها اسعد ابو حسان
 ملك يبرم الامور يحزم غير زميلة ولا متواني
 لم يزل يقدم الجيوش بخيل وعليها عديدهم للطعان
 كل قبل مملك حميري ليس بالمشي ولا بالجبان
 يشرع الرمح في محور الامادي و يروى القناة بسد السنان
 ويشق الصفوف في حومة المو ت الى الموت والراح دواني
 فوطشنا ما بين يثرب والشام بكلب والجمع من غسان
 وسد دنا نغر الحجاز بازد الصقوا بالحجاز كل هو ان
 وورثنا عمان قدما بازد غير هذا فتلك از د عمان
 ثم وجهت ذار عين بجيش من قري دافع وارض الهان
 ثم سرحت ذا الكلاع بخيل ورجال كالليل من همدان
 ثم قدمت ذامهاهر في الاسرة من مذحج ومن خولان
 ثم اردتهم بحصب طرا اوبذي فائش وذى بلجان
 ثم تبعتهم وسار لوائى لست ابني سوى بني عدنان

فرمواهم بحضل ذى زهاء طعنوهم بكلكل وجران
 تركوهم مع الضباع لوذو ن من الخيل ثم بالكبان
 فقضيت الاوطار بمن يلينا من تميم والحلي من عيلان
 واقننا على ربيعة يوما تذهل المرضعات عن ولدان
 ثم سرنا الى اليمامة قدضا ق بنا كل غائط ومكان
 فقتلنا بها جديسا وطسما وقصدنا بالمئبت الخيزران
 فابرنا اهل المشقر قسرا ثم رمنا زرنجا مع ساسان
 وعركنا العراق عركا شديدا ففعل الاولى من كرمنا (١)
 ودخلنا بخيلنا جبل الباسخ الى نحو شاطئ الخوزجان
 فقتلنا ملوكهم واضطينا بعد ذا بالحديد في الهرمزان
 ثم اخربت بعد ذاك - عرقند ثم من بعدها قرى اصبهان
 ثم حدثت ان بالصين ملكا وكنوزا من خالص العقيان
 وجبالا من اللجين عتيقا ثم درا وعسجد المرجان
 فتوختها بعمر واخي البأس صبور اللقاء غير جبان
 فدعست البلاد بالخيول حيننا ثم وجهتها الى خيزران
 فالتقينا المييد بالخرج والمال فابمدها بجي يمانى
 وشفينا الصدور ثم قتلنا بعد اثرنا البلاد بعد زمان
 فطحننا يهود خير حتى اصبحوا مثل دارس العلوان
 ثم سرنا نؤم مكة بالخيول لنختار على النيان
 فابى الله قبل ذلك فطعننا بسبوع المتيق ذى الاركان

وكسوته غير ما كان يكسى
وحبونا سكا نه بطاء
وقصينا الذى اردنا وابنا
وحمدنا الله الذى احيانا
لم تطب مهجتي ولم ارانى
وفرأشى على الارائك خز
وشربت الرخيق صر فأمسك
صافى اللون مترعا فى الدن

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد لقد حدثني عن حمير بالحبج ولقد كانوا
فى رفاهة عيش من ديام و اموال قد اوتوها - فآخبرني ما صنع
تبع بعد هذا قل عبيد - يا امير المؤمنين كانت تبع اذا اراد ان يخرج
فى النز و او فى سفردما اهل النجوم و اصحاب العلم و المعرفة فسا لهم
عن علمهم فياخذ برأهم فاذا امر و هو ان يسير سار - فكان هو ايضا
يعرف النجوم - قال معاوية يا عبيد فانشدني ما قال فى النجوم - قال
يا امير المؤمنين قل هذه القصيدة

اضمحل الطلول من دارنحفا
افقرت بعد عاصرو انيس
ناضر العيش فى عماره ملك
طال ليلى لما تذكرت نحفا
فرسوم الديار مثل السطور
ونسيم وبهجة وسرور
فتململت فى القراش واجفست مسيرا لمصليتين صقور
برجال اذا هم ركبو الخيل وساروا فى الجحفل الجمهور

تمهادى كاسد غاب عليها كل درع مسرد مشهور
 قلت لليلة التي طال فيها ارق في قري ظفار انيري
 فكشيت الجوع كشار حيا وارحلنا بصمة الاحمور
 ثم سرنا مسير صدق نؤم الجسدى في سيرنا يمين المسير
 ثم بالدبران داورت رحانا بالصناد يد كالرحا المستدير
 ثم بالهقمة التقينا فكانت ليلة كرها لئكل مغير
 ثم بالهقمة ارتحلنا جميعا وقتلنا الوزير بعد الامير
 ثم سرنا وبالدواع نزلنا وظلنا بنعمة وجبور
 ثم بالترشط منى نوى البسد فاغنيت كل بائس وفقير
 ثم بالطرف احتملنا وكنا آل ملك وزوة وقير
 ثم بالنطح لم نزل ننطح النام من وعيدى وزجرى وقيرى
 ثم بالدبران خربت ارضا ثم بالصفرة ارتقمنا فكانا
 ثم بالموالا عادي نزلنا بقضاء الواحد الكبير القدير
 ثم سرنا مع السالك علينا كل فضفاضة كماء الذدير
 ثم بالفرسرت بالخليل قدما بكماة وكل قرم جسور
 ثم بالكوكب الزباني معد ازمنت بالمواء بعد الهرير
 ثم صبحنا بالاكليل كل عدو واجلينا مخيمات الخدور
 ثم بالقلب قلبت هام قوم بسيوف مذلقات ذكور
 ثم سرنا وبالنعام نزلنا يوم رهج وصولة وهدير
 ثم بالبلدة اعترضت الاعادى بجموع وكان ذلك سرورى

و بسعد ذبحت ابناء سعد
و بسعد السعد ا سمد جدى
و بسعد اصطلت كل عدو
و بسعد الاخياء اخيت ارضا
ثم بالفرغ مقدم الدلو حولى
ثم بالفرغ آخر الدلو صرنا
ثم بالحوث قد حوت الاعادى
ثم بالسراطن صاحت معد
و وطشتا بالبطان ارض معد
و رجعتا الى الثريا فسرنا
اجل القرقدين و الجدى عني
لا ابالى التسرين حيث استقلا
ثم امنت زهرة الردف قصدا
انما طيرة النجوم تسيرى
و فلنا فمنا اذا قلنا
ثم نادوا ان اركبوا قركنا
فاذا بالأمس راح عنا قانا
و قيان برقن فى تحمل الحـ
فانظرى فى قمانا ام عمرو
هل تيت البلاد من بعد طي
وانظرى فى البلاد هل تى ملكى

و وضعت المدى بها فى النور
فا توى الملك واستقام سريرى
و اادت الاحياء اهل القبور
بسعد نهب وقتل قوم كثير
كل قرم متوج مجبور
بسعد ايضا لنا بخير المميز
بالنا جيج ولسينوف الذكور
من جوعى الى العلي الكبير
بالنا جيج نقتلى بالز عور
يوم تقع و ظلمة ديجور
حيث دارت بنات نثن بدور
و - هلا اذا اجد مسيرى
لنقاسى و نعمتى و جورى
و لنسايتهما بلا تطيرى
و استينا الامور بسعد الامور
كل شقراء زينة فى الهجير
آل ملك و نسمة و جور
و طور ا مظهرات الخـ
ليس هذا و الا معى مثل البصير (١)
و طويت البلاد دطي الحـ
وسلى الناس عن فعالى وسيرى

خبري عن فمائنا ام عمر و تجدي علم ذاك عند الخبير
 تعلمي اننا عصارة ملك حيداً طيب عودنا المعصور
 نقرع اللحم للضيوف و شجاة في جفان سرية وقدور
 ليس مثل الذي تمل بالخطـل من جوعه و اكل القطير
 اطعيني و علفيني برأح ام عمر و قلست بالحيور
 زرع الخلق ثم يرعد متى و انا الليث في البلاد المطير
 قد كتبنا مساند في ظفار و كتبنا ايمن في الزبور
 و ذكرت الذي يكون لحني ان ملكي للباقي المنصور

قال معاوية - فهل قال تبع الاوسط في شعره شيئاً يذكر فيه ما وطئ من
 البلدان - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع ملكي كرب يذكر مسيره وما
 وطئه من البلدان - و انشأ يقول

ام عمر و فبجلى لي براد قد بد الى من الحوادث بأدى
 ايها الناس رأيت اراي حق و من الوأي سيرنا في البلاد
 بالمو الى و بالنا جميع غشى بالبطاريق مشية القواد
 و بجيش مرمر حيري جحفل يستجيب صوت المنادى
 شهر البلق جانبيه و يزهر من قراها اليه مثل السوادى (١)
 الف الف كحل ذلك و خلقى موكب طاعنى شديد المقاد
 و اناسرت سارت الشمس خلقى و ملى في الجبل في كل وادى
 و ملى حمير و حمير قوى آل مجد و نجدة و جلاد
 لا يرون العد و الافساد و كراما ليسوا باهل فساد
 فطويت البلاد طية برد و ثنت القمار في الوساد

اخبار عيد

٤٣٤

و ملكنا ما بين ايمن و اليس
ليس للناس في المكاسم حظ
ما تركه للناس في الارض مالا
١ و رئيس يرى قود الينا
٢ و رأيتنا و اتشبه غلينا
٣ و حشدنا خيلا لا هلاك قوم
٤ و اتانا من البلاد و عيد
٥ و رما لنا الحد و الارمينا
٦ و سما للملاء الا سمونا
٧ و اراد الكبار الا كبرنا
٨ و دعا للنهاب الا دعونا
٩ و قد شككنا الخيول ما بين نجرنا
علم الله قد صدقت و اني
و لقد سرت بالمساعة الفر
و رجال من المقاتل تردى
جمع فحظان في السنو رعدو
حمير مشري و حيدان قومي
كندة الخير عن يمين مسيري
و البهاليل مذبح مستراذي
و معي من بحيلة الفر قوم
و اسود من خشم خير ميل

و زادت به الخيوش مناد
غيرنا اتنا بنو الا نجاد
لم نصبه من طارف و نلاد
خيله لم يبت لنا في صفاد
لم تدنا رها الى اخناد
لم ندعها شدايلا ايساد
لم نزل فوق ذاك في الميعاد
ه يمشحو ذة صلاب شدا
نحو بيت لنا طويل العياد
من اراد الكبار يوم الحشاد
آل خطب يأتون كالوراد
فن الى محصب عارض مراد
لمصيب في كثرة التمداد
بيض مأثورة و صعداد
فوق جرد من الخيول جياذ
و معد اجعلتها لوساد
و هم سلو في و جمع مراد
بالسكون السكاسك الا نجاد
الحطب الخيل في عراض البلاد
يحسنون الطعام يوم الجلاذ
لا ولا عن ل ولا انكاد

فهم اسرتي وحزرتي جالى
وتوافت الى همدان تمشى
وتناهت الى طلي مع الاز
وبنو الحارث الا - ود اذا ما
وزيد والاشعرون وخولا
واتت مذحج من الحزن والسهم
فنهاب الليوث حين ترام
واذا ما رأيت حمير خلقي
ثم ايقن بان قومي كرام
وجد يرون بالرياسة والمسلك
ثم خل الطريق عنك وايقن
فهم ينزلون للطن والضر
تهدد الى العداة انعت خيلا
فما يد اللثام آل معد
وعتيد في الذهر قد ما معد
وكذا كان من مضى من معد
ثم سيري اريك مناجلدا
واريك الليوث يا ام عمرو
واريك القيا في الغبر فيها
واريك النواعم البيض تمشى

وهم مفخري وذكر مقادى
مستعدين مثل رجل الجراد
دوعبس والحى حي ايا د
ركبوا الخيل كان يوم جلا د
نوعز توافي جماعة الحساد (١)
واتت مذحج من الحزن والسهم
فنهاب الليوث حين ترام
واذا ما رأيت حمير خلقي
ثم ايقن بان قومي كرام
وجد يرون بالرياسة والمسلك
ثم خل الطريق عنك وايقن
فهم ينزلون للطن والضر
تهدد الى العداة انعت خيلا
فما يد اللثام آل معد
وعتيد في الذهر قد ما معد
وكذا كان من مضى من معد
ثم سيري اريك مناجلدا
واريك الليوث يا ام عمرو
واريك القيا في الغبر فيها
واريك النواعم البيض تمشى

(١) بالا صل - بحساد وعلى كل فهو غير مستقيم - ح *

ام عمرو وفلو شهدت انتقالى كل حي من حاضرين و بادی
 ام عمر وفلو شهدت جلادى واحتراز الاعناق فى كل وادى
 لمر فت الكرام يا ام عمرو ونسيت اللثام آل الفساد
 وجعلنا النبيط لحما عيطا وطحننا لاعداء طحن الحراد
 سائلى التترك والصقالب والزنسج واهل القريض كيف اجتنادى
 وسلى عن عمود فى ارض حجر تستينى امرا اكل العباد
 وسلى آل حام السود عنا ثم اولاد يافت والرفاد
 وسلى عن اخى التجارب والبا من رؤوسا فسا ثلها تنادى
 سلى النبط و القرايات عنا قد حكمنا فى اهلها بالسداد
 قومنا حمير المقاديم فى الحر ب فزوع الايام يوم التنادى
 قال معاوية - ما فيهم ابني ولا اظلم من هذا فى قوله - قال عييد
 يا امير المؤمنين كذلك كان فى ضعف بنيه وجبروته فى زمانه وزاده ما وطىء
 من البلاد من آثار آبائه واجداده وما انتهى من مسيرهم قوة فى نفسه
 وجبروته - قال معاوية لله ابوك زدا نشدنى شعرا من شعره - قال نعم
 يا امير المؤمنين وانشأ هو يقول

انهم صباحا اسعد الكامل يا نانا بالشار والتابل
 اثنى على الله بالآله الواحد المقدر الفاضل
 فى كل ما اولاك من نعمة وكل ما اعطاك من آجل
 فى العلم اعطاك الذى تبغى ثم يزيد الضعف فى قابل
 سرنا الى الاعداء فى ارضنا لم نك نرجو قفل القافل
 فى جحفل كالليل من حمير قد حضروا بالاسل الذابل

ومثلهم اعدت لي موكبا
ومثلهم يقدمنا في الوغى
كم فيهم من بطل معلم
قد ضاقت الارض بسرعاها
ما يفقد الثائب من جيشنا
يا ايها السائل عن خيلنا
تسعون القاعداء بلقها
والكمت والجرد تعادى بنا
الطا عن الطعنة يوم الوغى
خمير قوى وهم معشري
هم معشري حقا وهم اسرتي
ما فيهم عند اشتباك القنا
بل قد يرومون لاعدائهم
سائل ممداعنها علمنا
ألم نكن يوم لقينا هم
حتى رفقنا السيف عن قتلهم
لم ندع في الارض من اقطارها
الا اذ قناه بها خفه
تراهم صرعى بمسوحة
لم يجدوا من ختمهم هربا
كانوا عنا يدفن هارب

مستو سقا مثل الدبا السائل
اذا دعا النازل بالنازل
من كل ذي ترس وذى نابل
من فارس نهد ومن راجل
وعندنا الثائب كالآهل
عيت عن الخبر والسائل
ودهما كالعارض الوابل
بكل قوم بطل صائل
يقصم فيها مفصل الكاهل
اهل الندى والحسب الفاضل
اهل القرى المستحشد العاجل
في الروع من نكس ولا خذل
حتفهم في الموكب الهائل
فليس من يعلم كالجاهل
نقتلهم بالحق والباطل
وهم كنبت البلد الماحل
من شائع الذكرو لا خامل
جتف ثمود كان في العاجل
من بين منكب ومن زائل
اذ يتق المقتول بالقاتل
ومن قتيل مقس ما تل

ومن صریح بین ارماحنا
ومن اسیر مصمت قلبه
مکت با علی خندف ترکها
واستزلت قیسا و احلافها
ما برحت قیس لنا طعمة
حتى استجالت خیلنا و التوت
فی جبل الدیل ثم انتنت
ومن سجستان فساد و نها
ومن قری الشام فسا حولها
والروم قد ادت لنا خرجها
والهند قد صبحهم جيشنا
وكانت السند لنا موعدا
بجمع قحطان و اتباعهم
کم نکحو من ذات بل بلا
تزوج قهر غیر ذی طاعة
ومن نکاح رشدة لبنا (۷)
والذهب الاحمر یجی لنا
والمسک والانجوج یمدی لنا
فکل اهل الارض عبدنا
ان الذی نالته ارماحنا

مجدل ذی فرس جائل
ومن جریح ذی جوی داخل
وافرغت ذلا علی وائل (۱)
حتى التقی العالی علی السافل
نا کلهم بالناب و الراول
تطلب ذحلا فی بنی بابل
بالجد و الحزم علی کابل
فساحة القفر الی بابل
فی ارض مصر فالی الساحل
من قبل ان یأتیهم عاملی
بکل نهد سا خط صاهل
والخیل تعدی فی قری کابل
ما فیهم من عاجز خاذل
مهر و من بکر و من حامل
قول صدوق قائل فاعل
للفا زی المحتار و القافل
الی ظفار الملک و المساجل
والدر فی اصدا فہ الذابل
لا شک من حاف و من فاعل
زاد علی و صفک للقتال

ما تبعك انت قلت ما تبع
هو الذى ينكى اعداءه
ومن يقول الناس ان انحلوا
النافع الضائر والمرتبجى
نال الذى نال بايمانه
فليس بالنكس ولا الجاهل

قال معاوية لله انت يا عبيد - فاين قول تبع الذى قال على الباء

ارقت وماذا لك من طرب و لكن تذكر ما قد ذهب

قال عبيد - يا امير المؤمنين انك تكلفى اقوال اقوام قد ذهبوا كانوا ملوكا
فاذا قالوا صغروا غيروهم لقد رتهم وعظمتهم - قال معاوية - يا عبيد قد
خاب ذلك عنا فقل فاجرا نا(١) لذلك ان تكن حمير ملكت كما ذكرت فقد
اورثنا الله ذلك من ملائكتهم فقولنا اليوم قد اتزع الله بنبيه محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وهو منا فنحن اسرته وخير الناس بعده ولولاه لم تكن شيئا
وجعل حمير لنا والحمد لله الذى اكرمنا بنبيه واورثنا ارض اعدائه الجابرة
العتاة فقل غير متق شيئا ولا سائب احدا فانت فى ذمتى وجوارى والله لك
على بذلك شاهد *

قال عبيد يا امير المؤمنين ثم اقبل تبع بن ملكي كرب فى جموع حمير من اليمن
ومعهم عيالهم واولادهم حتى وقفوا بارض العراق للذى بلغه من رفاهة
عيشها وكثرة خيرها يريد الاعاجم وملكها قباز وان تبعا سار حتى نزل
موضع الحيرة اليوم فمسكروا بجموعه بالحيرة الى الكوفة مما يلي شط
الفرات قبل ان تكون الحيرة والكوفة قال معاوية - الحيرة قبل
الكوفة *

قال عبيد وقيل البصرة زمان والكوفة قبل البصرة زمان طويل *
قال معاوية - خذ في حديثك عن تبع - قال عبيد بلغ الا حاجم
جمع تبع فاجتمعوا الى ملكهم قبا ذيابا ولم يكن تبع يذكر تلك
القبائل فاجموا على الحرب فبعث تبع ابن اخيه شمرا الجناح على مقدمة
الجيوش وجرده معه الخيول وامره ان يجد في الطلب حتى يلقي قبا ذ
واصحابه وجوعه ورجل تبع في الاربعاء في الطلب فتجبر في صحراء
الحيرة ثم نظرت قبا ذ هو غير بعيد من مكانه الذي رجع منه - قال
تبع ان لهذا المكان نبأ عظيما خلف السيل وذوي الزمانة والضملاء
والا ثقال وخلف معهم عشرة آلاف فارس تحفظهم وسماها تبع الحيرة
للذي كان من تحيرها فيها ومضى تبع حتى واقع قبا ذ وجوعه يابا بل
فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم قبا ذ وجنوده حتى اتى الري فاتبعه شمرا
ذ الجناح بالري وقد جمع بها من عسكره جموعا كثيرة ليقاتلهم بها
فواقعه شمرا ذ والجناح فقتل قبا ذ بالري وفض جوعه بها واقبل تبع
حتى نزل الحيرة بسد هزمه قبا ذ يابا بل خلف بها من احب ان يخلف
مما جرى عليه من الاحاجم وسار على وجه ذلك الى خراسان وفي
ذلك يقول الشعر الذي قاله على الباء - قال معاوية فاسحني قوله قاله
ثم يا امير المؤمنين - فانشد عبيد عند ذلك

ارقت وما ذك لي من طرب	ولكن تذكر ما قد ذهب
تذكر مسابقات ممانعي	وهل يطرب البائر المتصب
وامرهمت يا مضائيه	اذ اهلهم بنا لطفي والصب
واوتيت ملكا من افق حاج	قطم على خلقه والتهب

جاني به الله من عنده
 نم البلاد وتشى النجاد
 نهذ الحصون ونلو الخزون
 فد ان به الناس طرالنسا
 توارث ذلك آباؤنا
 لقد رمت امرا فامضيته
 أعالج امرا لامضائه
 وخبرت بالصين لى بنية
 فسرت اليهم بجيش لهام
 با بناء تحطان من حمير
 با بطل قوى شم الا نوف
 غزوت الا عاجم في ارضها
 ولما هبطنا بلاد السواد
 فاتبته شمرا اذا الجناح
 فكانت يا بل يوم لهم
 فلما اشتهوا عند غيبوبة
 يسقوت سما ويسقونه
 فسر قباز واشياعه
 واضحو اكان لم يكونوا بها
 وطاروا ومر وا قاصى البلاد
 سبقتا البرية في غزونا
 ولم به صد عنا والشعب
 عز بزي المعادة والمنقلب
 ونكى العيون بكاء الحرب
 وقد خاب من جاني بالكذب
 قديم الزمان ابا بسد اب
 ومثلى اذارام امرا صلب
 وذوالزمى وذاكم ارب
 ثياب الحرير وكنت الذهب
 شديدا ان هاء كثير اللجب
 بها ليل اسد صميم الحسب
 كرام الجدود السراة النجب
 فاعطوا القياد وخلوا السلب
 وفر قباز سريع الحرب
 فسار حثيثا سريع الطلب
 طويل المناء شديدا الكلب
 من الشمس كفوا وقل الصخب
 با سيف صدق كمثل الشهب
 وكان العزيز بها من غلب
 كذلك الزمان اذا ما انقلب
 فزالتم هموى وولت كرب
 يحمل المزاد ونوط القرب
 وليس

ولبس الدروع وقود الجياد
فقدانت معد لنا غنوة
فمنهم رعاء لا موالنا
نمير اجملت لحوك البرود
خزيمة كان عليها الدباغ
تميما جملت لبري القداح
وقيسا وضعت بارض الحجاز
هذيلا جملت لنعت البرام
جملت الرباب لخفر البثار
سليما جملت لسقى الحجيج
جملت ربيعة تهدي الطريق
وازد اتركت بارض عمان
ارادة ان يسكنون بها
ومنهم جملت بارض الحجاز
غضاعة منا اذا يتسبون
وحيدان منا وهم معشري
وخولان سحائها والذراع
لعمري وايهم عقيد اللواء
يشدون بنيان من قد جي
لحم صولة لا يرى مثلها
فما السكاسك ثم السكرن

اذا ما قضينا قضاء وجب
ولكلهم ما لهم من حسب
عليهم خراج لنا مقصوب
وحذو النعال ووضع اليلب
وقد السيور وقتل السلب
وشحذ للنصال ورصف القصب
لنسخ العباء وخرز القرب
وكانت كنانة فيها القتب
وميج للدلاء عليها السكرب
كذلك اليانئ اذا ما غضب
منار على القصد حيت الشب
ليوث المناذري كرام الحسب
وان يقتلون بها من نصب
لمن شذ من اهلها او هرب
وفي غيرنا الدار والمقرب
لذا ما غضبتا لجدوا الغضب
يشبون ايقادها باللمب
اذا رام داهية لم يلب
على شرف وهو فيهم ذنب
اذا ما نأت واذا اقترب
وهذان منا وطيب المصيب

ومنا بجيلة والأشعرون
 وجمع الشيرة في صفنا
 وفي صفنا الإزداخو اتنا
 ومنا الخياصم مايتشون
 كرام المغافر والدارعين
 نعد من الإزداخو اتنا
 وفي صفنا حمير كلها
 وحمير ارباب اهل البلاد
 ومنا المقاول من خضر موت
 ففي رأس قحطان من ماضى
 اولئك قوم سمو اللغلي
 وما منهم كانت الا فتى
 نعد بطونا باسما ثها
 لها كاهل مشرف رأسه
 فمن ذامن الناس لم نبكه
 قتلنا القبائل في ارضها
 وفارس والروم تيجي لنا
 وديلم والترك تيجي لنا
 وبربر والنج والابخشون
 لها الهند والهند والارسون
 وخاقان اليمته كالخمار
 ومنا المعافر اهل النجب
 ومذحج طرا عليها اليلب
 كرام الجدود طيال القضب
 جذام ولخم وفيها الخطب
 قميها العديد وفيها الندب
 كراما ليونا كمثل الشهب
 عليهم جواشهم والزعاب
 وسائل بذلك تنبأ العجب
 كرام نعد بهم من غلب
 وفي فرع حيدان لى مستحب
 وحمل السلاح وفضل الحسب
 اذا رام داهية لم يهب
 ونسى قبائل كانت ذنب
 علي المرام رفيع الرتب
 واخطاه بالقتل يلقى الحرب (١)
 قتلنا فزارة شر العرب
 وفي الصين جيش لنا ذوسلب
 وكلهم ذاعن مقتصب
 فكلهم عندنا في تمب
 واهل الشروق واهل الغرب
 واقتبته صبا غرا ابا القتب

فأذن أخذك تحت الوكاف
فألبسته خشنات السو
وملحاح كالفل اسرجته
ونفير او ثقتة بالحديد
ورستم و سابور و الهرمزان
نمذب ارا و احهم بالحريق
واضحوا اجمعا بضر لذي
جبوت المحوس واجناسها
وقد كان للروم يوم عصيب
وعذبت قنطورية بالسياط
وازرته بازار الصغار
وذاق التجاشي من وقبها
صنيع ابي كرب الحميري
فدع ذاو لكن لما يذكرو
فزلت مجالوت ثم النمال
فدناوا و داننا يذكرون
لطول الحصار غرسنا النخيل
واهل المواسي من بعدهم
وبأتى على الناس من بعدهم
يكوتون في غمرات المعى
فيهديم السيل الهدى

وسمع في ذله بالجنب
ح بعد الحرير و خزاله صب
وغيتيه عاينا باللب
وادخلته صاغر بالشراب
بشر تكال و اقوى نصب
ونظيهم بدواء الجرب
وكانوا نجوسا و رغلا سرب
لخدمة قومي و اهل النصب
طويل النساء شديد الثعب
واسمطته السم فيه النصب
وكتفتيه ثم حمل الحطب
عذاب نحو كذاك المقب
يقول بحق و ما ان كذب
ن من صنع جالوت في التثقب
و غلى بلاد و لاة الكتب
قرأنا الكتاب و زدنا النصب
و حتى اكلنا جناة الرطب
سيمطون ملكا طويل القلب
زمان عصيب كثير الثقب
فيأتيهم رجل متخبط
ويكسر اصنامهم والصلاب

فلو مددهرى الى دهره
وياقى على الناس من بعده
وهم يملكون جميع البلاد
وقد قيل املكهم راهب
لا مريجي على معشرى
ويملك من بعدهم ذو التقي
ثم الراشدون واهل الهدى
وياقى على الناس من بعدهم
تمنى المجوز لا ولا دها
وبالسط اجبه من قومنا
هو القرم فى الارض مستقعا
هو الخلف من بعدى المرتجى
علينا اليلامق والسافات
لنا ملائكة اليوم تقضى به
نجز الامور بلا تنا
لكنك نسياله فى النسب
ولا يضيون من لم رب
لسفك دماهم والحرب
فاني لا عجب كل العجب
يرى فى جمادين او فى رجب
واهل القضاء واهل الحساب
ابوم اخوصالح المنتخب
زمان كما قال اهل الكتب
فراق الحياة وترك النصب
ويستنصب الملك منهم حقب
يكون له الملك بعد الارب
نقض الجموع وجمع العصب
سلبنا الملوك وما نستلب
ونحكم فى مالنا ما نحب
لنباغ ملكا به مقتضب

قال معاوية ويحك يا عبيد من يعنى بهذا البيت الذى ينتصب الملك قال
يعنى رجلا من ولد قحطان يسمى القحطاني اسمه على ثلاثة احرف تجتمع
له الارض يدعو الى الله وذلك عند انقضاء ملك قريش - قال معاوية فان
ملكها لغرب قبل انقضاء الساعة - قال نعم يا امير المؤمنين اذا اختلفت قريش
بينها لم يكن شيء حتى يخرج بعدها عيسى بن مريم يطهر الحرمين فمئذ ذلك
يخرج الرجل من ولد قحطان - قال معاوية *

خذ في حد يثك الاول عن تبع الاوسط ابني كرب وهو اسمد الكامل
واسمعى من بعض اشعاره ما حضر ك - قال نم يا امير المؤمنين - قال تبع
هذا الشعر الذى يقول فيه

جانبنا الكتاب من منكت	جفنى ازال الى الواعره
كتاب كالليل من خير	بايدهم القصب البائر
سرايلهم كل فضاضة	ذلاص مساميرها ظاهره
اتانى بان معد اتقول	خير شرذمة غاذره
واسمد يثار فى عصبة	حوائل ليست لها ثائره
فلما اتانى كلام العيد	اثر لهم عصبة ثائره
نصبت الحروب فقايتها	ولم اور للخطه انخاسره
فسرت بجيش له ازميل	ينط به البدو والخاصره
با بناء قحطان من خير	على كل سلبة ضائره
قمرت تميم واشباها	ومن باليامه من غاضره
وفرت تميم ومن غمرت	وكانت قشير هى القاشره
وفارت بسمد قدور لنا	با مشا لهم لم تزل فائره
وعاجلت عجلادى دارها	بصا عقة فيهم با ثره
صبحنا خيفة ملمومه	قامست جدودهم فائره
وكرت هذيل الى ارضها	وكانت لهم كرهه خاصره
وفرت ثقيف واخلاضا	فلاقت ثقيف بنا القافره
وجاءت كنانة بنى الامان	هنا لك عا نية صا غره
تركت ديار بنى كا هل	يا با معطلة داسره

وقائع من مضر تسعة وفي غير هم كانت العاشرة
 فاعطيتي لهم رحمة ولا اصر تفي لهم آصره
 فكيف رأوا هيراهل حمت لما قات القثة القاخره
 حمت عن قحطان من ان يضام وكانت لمن رامها قاهره
 بخيل تكر دس بالدار عين وشبه الوصول على الظاهره
 قال معاوية احسنت يا عييد فوات انشدني الشعر الذي قال في الزهد قال
 نعم يا امير المؤمنين قد كان تبع حين نظر الى البيت الحرام وعرف فضله مع
 ما ذكر له الخبر ان الله تعالى وتبارك نبيا من قريش وقع ذلك في قلبه
 وترك عبادة الاصنام فكان فيما قال هذا الشعر الذي يقول فيه زهدا
 انيوا للذي وضع الكتابا وسوى دونه سبعا صلابا
 فسواهن سبعا مشرفات عظاما حين تنظرها رعايا
 وزين هذه الدنيا نجوما تناثر عند مغربها انصبا
 مصابيحها يضيئ بكل افق هدى للناس تنسرب انسرا
 هلوت فليس فوقك رب شيء وما شيء يدانيك اقترابا
 علمت النيب والاسرار منا وتعلم من اساء ومن اتايا
 فصبت بقدرة حرسا علينا ليحصو ما نجيء به كتابا
 يرون بما نجيء ولا رام ولا ذكرا نحس ولا خطابا
 فبوت وترك الدنيا لقوم ونصيح بعد جدتنا ترابا
 فيبثنا وقد كنا رميا فيخلقنا وقد نخرت صلابا
 ويشرها فيكسوها لحوما ويمبثنا كما كنا شيبا
 اعد الله للكفار تارا احاط بهم سرا ههنا عذابا

اذا القوا مع القرناء صجوا
وقد ذاقوا المذلة والتبايا
واعرض دونها حرس شداد
بيد رحمهم خلقوا اغصبا
بايديهم مقامع من حديد
بحر النار تضطرب اضطرابا
اذا قرنوا الشق وصار فيها
طوله بالمقامع ثم غايا
وصبوا فوق رؤسهم حميا
واسقوهم وكان لهم شرابا
الم تسلم بان الله ينشئ
سحابا ثم يردفه سحابا

قال معاوية - لله درك يا عبيد انك لتعذبني عييا ما شفاني عنهم وعن
اخبارهم وما كان منهم احد غيرك فاخبرني عن قتل تبع اسعد الكامل كيف
كان ولم قتله قومه - قال عبيد يا امير المؤمنين ان قوم تبع لما هموا بقتله
وكان سبب ذلك ان حبرين من اليهود من اليمن دخلا عليه فاحب امرهما
وملها عليه ورأى ان الذي هما عليه افضل فآمن بالله وصدق بنبيه موسى
ابن عمران طيه السلام وما انزل الله من التوراة - فامر الحبرين ان يدعوا الى
دينهما في لطف ورفق فعملا ما امرهما فلما رأته ذلك حمير خرجوا الى تبع
فقالوا - اهلكتنا بالتزو فصبنا لذلك فاما على ديننا وما كان عليه آبؤنا فلا
نصبر لك فقد فرقتنا في البلدان فاتبينا فاقتل عنا هذين الحبرين - قال
معاذ الله ان اتحملا وهما مني في ذمة فليكن بها فكلوهما وحاكموهما الى
من شئتم - فاجمع رأبهم ان يحاكموهما الى نار في اليمن يقال انها كانت
بسماء فانطلقوا حتى اتوا النار فحروا عليها الجزر وقربوا القربان ثم تقرب
الحبران فلم زالا يقرآن كتاب الله من التوراة حتى خرجت لهما فضيا فيها حتى
سجا وزاها ودعا تبع سادة اهل اليمن فاجتمعوا وارسلت النار نحوهم
فاحرقهم ونجا الحبران وامرا النار ان تطلقا فطلقت - قال فثارت عليه حمير

وارادوا قتله فقال لا تمجلوا علي حتى اوصيكم واوصى ابنى حسان فقالت طائفة منهم اقبلوه وقالت طائفة منهم مهلا مهلا فان في هلاكه هلاككم ولكن ادعوا منه يتم لكم عزكم فان عنده علما - قال تبع اما اذا كنتم قد اجعتم على قتلى فادفوني قائما لئتم لكم عزكم ولا يخرج منكم ملككم ثم دعا ابنه حسان فاوصاه ان ياتي جبلا باليمن اذا هو ملك ثم ينظر من ياتيه من ذلك الجبل فيا كل ما اطعم ويشرب ماسقي ويفعل ما امرهم وثبوا على تبع فقتلوه فارادوا ان يدفنوه قائما فلم يستقر لهم ومكثوا يوما لجون ذلك منه حتى ملوا وضجروا وقالوا - اشقيتنا حيا وميتا وندموا على قتله فدفنوه مضطجعا ثم ولوا امرهم حسان بن تبع وكان ملك تبع ثلاث مائة سنة وعشرين سنة فلما اراد حسان الخروج الى الجبل الذي امره ابو تبع استخلف اخاه معد يكره وانطلق حتى اتى الجبل والموضع فلقيته امرأة فرحبت به وقالت - اقم فلما اراد القمود اذ هو بدود كثير على فراشه ووساده فابي ان يقدم ثم قدمت اليه رؤس الناس وقالت - كل من هذا فابي ان يا كل وقال اقمه تبني واظمحني رؤس الناس لاحاجة لي في هذا قالت له ويحك ما ابعد حظك من حظ ابيك وما اقل ماتملك قومك اذا ما عصيتي فاشرب ما في هذا الاثاء فاذا فيه دم فقال لاحاجة لي في هذا قالت هذا الذي اوصاك به ابوك وان الامر الذي كان يعمل به ابوك من عندنا اصابه فلما اذا لم يكن لك نصيب مثل نصيب ابيك فاقتل من امرك بقتل ابيك وبثاؤك في قومك قليل ثم رجع فساءلته امه لما ذهب له فقال لها صنع لي هكذا وقيل لي هكذا - فقالت لو انك جلست على الدود لاستوطأت الملك ومد لك في العمر ولواكلت الرؤس دانت لك حمير وذلت لك

العرب واهرقت دماء اهل الارض *

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثم صنع حسان ماذا - قل يا امير المؤمنين
اقام حسان بجمير زمانا لا ينزوي بهم حتى طمع في ملكهم ناس من اهل
اليمن وجرفهم وكان باليمامة حيان يقال لها طسم وجديس وهما ابنا لاوذ بن
لرم بن سام بن نوح وهما من العرب العادية وكان منزلهما باليمامة وكان
اسمها يومئذ جوالقية بنقسهة اول وكان طسم ظلوما غشوما لا ينهاء شيء عن
هواه مع اضراؤه بجديس وتعديه عليهم وقهره ايام واذلاله لهم ثبت
في ذلك عصرا من دهره وقد غير عليهم النعمة وانتهاك الحرمة وكانت
يلادهم افضل البلاد واهناها واكثرها خيرا واقر بها مسير اولهم اصناف الثمار
من النخيل والا عناب في دار ايفة وقصور مصطقة فلم يزل ملكهم على
ذلك حتى اتته امرأة من جديس وزوج لها قد كان فارقا فآراد قبض
ولده منها فابت عليه حتى دار بينهما كلام فارتقا الى الملك عليلق وكان
اسم المرأة هزيلة واسم زوجها قاشرا فلما وقف بين يدي الملك سألها
عن حجبتها فقالت له هزيلة ايها الملك اني امرأة حملته تسما وارضعته سبما
ولم ارمه نفما حتى اذا تمت اوصاله واستوى وصله اراد ان يأخذه كرها
ويتركني ورهاء - قال زوجها اخذت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا
الا وليدا جاهلا فافل ما كنت فاعلا - قال فامر الملك بالنلام ان يقبض
منها وان يحمل في غلامه وقال لهزيلة ابنيه ولدا ولا تنكح احدا - قالت
هزيلة اما النكاح في المهر واما السفاح بالقهر ومالي فيها من امر - فامر
عليلق عند ذلك ان تباع هزيلة وزوجها ويرد على زوجها خمس عنها
ويسترق ويرد على هزيلة عشر ثمن زوجها ويسترق قتالت هزيلة في ذلك

هذا الشعروهي تقول

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا فابرهم حكما في هزيمة ظالما
لمرى لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يرم الحكم عالما
ندمت ولم اندم واني لغرة واصبح بلي في الحكومة نادما
فلما بلغ قلبها عمليقا امر ان لا تزوج بكر من جد يس حتى يدا بها فيفترعا
قبل ان يتصل بهاز وجها - قال فاصاب القوم من ذلك ذل ذليل
فلم يزل ذلك الملك يفعل بهم حتى تزوجت امرأة منهم يقال لها
عفيرة بنته عفار الجديسة اخت الاسود بن عفار فلما كانت الليلة التي
يهدى بها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق ليبدأ بها قبل زوجها ومعا
القيان يمين وهن يقلن *

ابدى بعلاق وقوى فاركي وبادرى الصبح لامر محجب
غسوف تلقين الذي لم تطلي وما لك عند من مهر
تقال فدخلت العفيرة على عملاق فافترعها وخلي سبيلها وخرجت الى قومها
شاقة ثيابها ودرعها عن دبرها وهي تقول في ذلك

لا معشر اذل من جد يس اهلكذا يفعل بالروس
لكل قرن اشوس عبوس عند متكم يا سقط النفوس
ثم قالت القومها بيمينكم ابرضى بهذا الحر من رجالكم وقد اعطى هذا المهر
بكملا والله لياخذ الموت اهون عليه من ان يفعل هكذا بمرسه
وانشأت العفيرة بنته عفار تحرض قومها وتذكر ما فعل بهم العملاق وهي
تجهم على الحرب

فانصبغ غشي في ليل ماء فتأتكم حبيصة زفت في النساء الى البعل
فان

فان اتم لم تفضبوا بسد هذه
وها دونكم طيب العروس فاتم
فلواتنا كنار جالا واتم
فبعدا وحقا للذى ليس ناكفا
فوتوا كراما او اميتوا عدوكم
والا نخلوا بطنها وتحملوا
ولا تجز عوايا قوم للحرب انما
فيهلك فيها كل وغد موكل

قال فلما سمعت جد يس قولها استحمقوا غضبا وتظوا كلبا فقام الاسود
ابن المغار وكانت فيهم سيدا مطاعا فقال - يامعشر جديس اطيعوني فيما
امرتكم وادعواكم اليه فانه عزكم الدهر وذهاب الذل عنكم - قالوا وماذا لك
قال والله لتطيعوني اولا تكن على سيني هذا حتى يخرج من صلبى - قالوا لك
الطاعة علينا فاذلك - قال انى صانع الملك وقومه طعما ثم ادعوه اليه فاذا هم
اقبلوا يرفلون فى حللهم نهضنا اليهم باسيا فنام اخذ كل رجل منكم جليسه
فضربه بسيفه - قالت المفيرة لا تعذرنا يا اخى وباد القوم فى ديارهم نظفروا
وتقدروا فابوا ان يطيعوها - فقالت المفيرة فى ذلك شعرا تريدان تسمع
قومها فانشأت تقول

لمعرك ما فى الندرا ذر كونه
رأيت لواء الندر فى كل جمع
ولا خير فى الاقوام حتى يكأروا
فان مرام الندر يا قوم فاعلموا

وفاء ولا عذر وما فيه من حصن
من الناس نصبا للمذلة والامن
بنا هضة الابطال قرنا الى قرن
صغار بتقصير من الندر فى الامن

وقالت العفيرة في ذلك ايضا

لا تتدرون فان النذر متقصية
اني اخاف عليكم مثل تلك غدا
كروا عليهم كرا را في مصارخة
وباشروا القوم ضربا في ديارهم
فاجابها اخوها الاسود وهو يقول

انا لعمرك ما نبدى مناهزة
فقي التحيل للاقوام مدركة
كفى لديك فلا تبني لما قبة
فليس يذم رأيا ان ندره
اني زعيم لطسم حين تحضرنا
فان تلاقوا على بنى ومظلمة

قال ثم صنع الاسود طعاما ثم دعا الملك وقومه من طسم فاقبلوا يرفلون
في حللهم ثم دفنت جديس اسيا فهم في الرمل حيث وضموها الطعام فلما انتهت
طسم وثبوا الى اسيا فهم وشدوا على عملاق واصحابه فقتلوه حتى افنوه
جميعا وانشا الاسود يرتجز وهو يقول

لا احد اذل من جديس
جاءت تمشى في دم حميس
يا طسم ما لا قيت من جديس
وقال الاسود ايضا

ذوق مجالة للحرب ناففة

فقد اتيت لعمرى اعجب العجب

انا نتقمنا فلم ننهك تقتلهم والبني هيج منا - ورة الغضب
فلم يودوا لبني بعد ها ابدا ولم يكو نوالذي انف ولا ذنب
فلور عيتم لنا قربى مؤكدة كما الاقارب قد ترعى لذى النسب

وقال خزيمه بن المستنجم الجديسي في ذلك شعرا *

لقد نهيت اخاطسهم وقلت له لا تذهب بك الالهوا والمرح
واخش العقاب فان الظلم منقصة وكل فرحة ظلم بعد * الترح
فقد اطلع لنا امرافندره وذو النصيحة عند الامر يتصح
فلم يزل ذلك ينحى من فعالهم حتى استقادوا الامر التي فاقضوا
فبادوا لهم من بعد آخرهم ولم يكن عندهم رشد ولا قلعوا
فنهج من بعدهم للحق غلصه نسقى الغبوق كما يسقى ونصطبج
فتلك طسم على ما كان اذ فسدوا كانوا بما فيه من بعد حاصلوا
اذا لکننا لهم بحرا وممنه انا اذا وزنت احلامنا رجوا

وقالت امرأة من طسم ترثي قومها وتنو خهم وهي تقول (١) *
ها هنا انقضت النسخ كلها وقد تم الكتاب والحمد لله تعالى وصلى الله على محمد
نبي الرحمة وعلى آله الطاهرين وسلم *

تمام الحديث عن تاريخ الكامل لابن الاثير
ثم ان بقية طسم قصد واحسان بن تبع ملك اليمن فاستصروه فساد الى اليامة
فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان الى اختام تزوجة في جدس
يقال لها اليامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث واني اخاف ان تنذر
القوم بك فراضا بك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه

فامرهم حسان بذلك فنظرت اليا مة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير - قالوا فأتين - قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتمرقها أو نمل يخلصها وكان كذلك فكذبوا فاصبحهم حسان فابادهم واتي حسان باليا مة فقتل عنها فاذا فيها عروق سود فقال - ما هذا - قالت حجر اسود كنت اكتبه به يقال له الائمة وكانت اول من اكتبه به وبهذه اليا مة سميت اليا مة وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم ولما هلكت جديس هرب الاسود قاتل عمليق الى جبلى طيىء فقام بهما وذلك قبل ان تزلهما طيىء وكانت طيىء تنزل الجوف من اليمن وهو الآن لمراء وحمدان وكان يأتي الى طيىء بعير ازمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من اين يأتي - ثم انهم اتبعوه يسيرون يسير حتى هبط بهم على ارجاسلى جبلى طيىء وهما يقرب فيد فرأوا فيه النخل والمرعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقامت طيىء بالجليلين بعده فهم هناك الى الآن - وهذا اول مخرجهم اليها *

وقد ورد في آخر نسخة وهي التي هي محفوظة في المتحف البريطاني بلندرة تحت رقم ٢٩٠١

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال وكان الفراغ من تحصيل هذا الكتاب من نسعة سقيمة يوم الجمعة المباركة في غرة شهر شعبان الكريم سنة احدى وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتسليم بخط افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته على ابن سميد بن محمد بن هاجر القماني خفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين - آمين يارب العالمين *

وقال كاتب نسخة الاصل

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت ١٦ شهر رجب الخير سنة
 اربع وثلاثين و الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
 والسلام - وكتب بالدار الحمراء التي هي السجن بقصر صنعاء اليمن ولنا
 فيها سبع سنين وخمسة اشهر نسأل الله ان يفك اسرنا ويفرج عنا وعن
 كل مسجون من امة محمد صلى عليه وعلى آله وسلم والحمد لله اولا وآخرا
 و ظاهر او باطنا - بخط امير الذنوب الراجي رحمة ربه علام القيوب
 الفقير الى كرم الله تعالى مطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام
 شرف الدين غفر الله له ولوالديه وليعذر الناظر فيه فان النسخة سقيمة
 وان تجد عيبا فسد الخلالا بخل من لا عيب فيه وعلا
 تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال •



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿خاتمة الطبع﴾

الحمد لله الذي قهر ملكه وسلاطانه وغلبت قدرته وبهر برهانه
والصلاة والسلام على الرسول النبي الكريم الذي نور المشارق
والمناهب نور هدايته ولعمانه وآله الأبرار واصحابه الاخيار الذين سلكوا
مسلكه الذي لا يخفى بيا نه *

ويمد فقير خاف على الناظر البصير ان ارباب المجلس لازالت شغور من
عنايتهم طالعة على رؤس التابعين لما رأوا نسخة قلمية من كتاب
التييجان في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن وارادوا طبعها من جهة
قدرة تلك النسخة ورغبة الطالين اليها فعملوا يقتشون عن نسخ اخرى
من الكتاب لتصحيحه وطبعه فوجدوا نسختين احدهما في برلين والاخرى
في المتحف البريطاني بلندرة فلجوا نسخة المكتبة الى مستر سالم كركنو
الالماني مصمم دائرة المعارف المقيم بلندرة للتعاقبة من تينك النسختين
فقال لهما لصاحب الموصوف بهما وكتب الاختلافات التي فيها بينهما
بحيث ما افاد في صحة الكتاب الا اذ ديلد الاختلافات من جهة ان
النسخة التي في المتحف البريطاني هي منقولة عن نسخة المحدث الموجودة
في المكتبة الآصفية كما سيظهر لك عن التنبيه المكتوب في ذيل هذه
العبارة وفي نسخة المكتبة اغلاط كثيرة جدا لم ينبه المستر الموصوف اليه
على تصحيحها من نسخة برلين وذلك يدل على اتفاق النسختين في تلك
الاغلاط وهو برهان على قرب النسبة بينهما *

وبالجملة فان النسخة قديمة جدا والكتابات غير مراعاة لصحة الالفاظ وغالبا

يرك الاعجام بالنقط مع غرابة كثير من الاسماء والاشعار والقصص التي
في هذا الكتاب قهها خبط كثير بحيث لا يحق على البصير *
وبعد ما رجعت النسخة من لندرة بعد المقابلة فوضها المجلس الينا للطبع
فاشتغلنا به ومن جهة طباق الوقت وعدم المواد التي كنا نحتاج اليها في
تصحيحها من النسخ المكررة والكتب المنطق بها ما امكتنا تصحيحها
كما ينبغي - ومع ذلك فبذلنا الجهد بقدر سعة الوقت والمواد التصحيحية
التي يدينا - وعلى ذلك فالقصص والاشعار التي ذكرت في هذا
الكتاب اغلبها نادرة جداً وغريبة حتى الترابية بحيث لا يوجد اكثرها في
غير هذا الكتاب وهذا من جملة المشكلات في التصحيح وما وجد في
غير هذا الكتاب كان بناية التخالف والاضطراب وكثيرا ما كنا نجد
الاسم الواحد او القصة قد اضطربت فيها الكتب على عدة وجوه بحيث
لو ائبنا الاختلافات بالهامش لصارت الحواشي اكثر من الاصل وعلى ذلك كله
فقد قال في صبيح الاعشى (وبالجملة فاخبار التباينة غير مضبوطة وامور
غير محققة) ولذا ما برئ الكتاب عن الخطاء والزلل كما ينبغي فالمرجو
من الناظر البصير المنقو وفض البصر عما بقى من الخطاء واصلاحها
وتصحيحها ان امكن - (والمذر عند كرام الناس مقبول)

السيد زين العابدين الموسوي

مصصح دائرة المعارف الشامية

- من مستر سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف
 الاصل - هو نسخة حيد رآباد المنقولة من اصل محفوظ في صنعاء في آواخر
 القرن الحادى عشر للهجرة *
- ب - علامة عن نسخة محفوظة في المتحف البريطانى بلندرة تحت رقم
 ٢٩٠١ وهى منقولة من اصل النسخة الهندية بعينها قباله بثلاث سنين
 ولكن فيها بعض النقصان وزيادات يسيرة *
- ل - علامة عن نسخة محفوظة في المكتبة الموممية فى برلين وهى اقدم من
 النسختين المتقدمتين مع اخلاف كثير فى الالفاظ ونقصان وزيادات
 ولكنها غير كاملة فانه فقد آخرها منذ زمان *
- ك - علامة عن مستر سالم كرنكو الالمانى *
- ح - علامة عن مصححي دائرة المعارف *



الابواب	الصفحة
احوال خلق العالم	٣
نسب ولد سام وحام ويافت	٢٥
ملك حمير	٥١
ملك وائل بن حمير	٥٦
ملك السكسك بن وائل	٥٧
ملك يعفر بن السكسك	٥٨
عاصر ذور ياش	٥٩
ملك المعافر بن يعفر	٦٣
ملك شداد بن عاد	٦٥
ايضا قصة المغارة التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم	
ملك لقمان بن عاد	٦٩
ملك الهمال بن عاد	٧٨
ايضا ملك الحارث بن الهمال	
ملك الصعب ذي القرنين	٨١
وصية الخضر عليه السلام	٩٣
ملك ابرهة	١٢٦
ملك العبد بن ابرهة	١٣٢
ملك عمرو بن ابرهة	١٣٣

الابواب	الصفحة
ملك شر حيل	١٣٤
ملك الهد هاد ابنه	١٣٥
ملك بلقيس	١٣٧
ملك بلقيس بنت الهد هاد ملكة سبا	١٤٩
ملك رجيم بن سليمان عليه السلام	١٦٩
ملك مالك بن عمرو بن يعفر	١٧٠
ولايه عمرو بن الحارث بن مضا	٢١١
ملك شمير عس بن ناشر النعم	٢٢٢
ملك تبع صيفي بن شمير عس بن عمرو ناشر النعم	٢٦١
عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع	٢٦٢
عمرو بن جفنة اول من متوج من ملوك حسان بالشام	٢٨٦
ربيعه بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التباينة	٢٩٢
تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن	٢٩٤
قصة النار التي كانت تميد هاجير	٢٩٦
حسان بن تبان اسعد ابو كرب ملك متوج	٢٩٧
عمرو بن تبان ملك متوج	٢٩٨
عبد كليل بن ينوف ملك متوج	٢٩٩
ايضا تبع بن حسان ملك متوج	
ربيعه بن سرند ملك متوج	٣٠٠

الابواب	٢٠
٣٠٠ حسان بن عمرو ملك متوج	
ايضاً ابرهة بن الصباح ملك متوج	
ايضاً خزيمة بن يتوف ملك متوج	
٣٠١ ذونواس زرعة بن تباذ اسعد ملك متوج	
٣٠٣ ابرهة الاشرم	
ايضاً يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج	
٣٠٦ سيف بن ذي يزنار ملك متوج	
٣١١ اخبار عبيد بن شربة	
٣٢٥ حديث هلاك عاد	
٣٥٦ النسر الاول	
٣٥٨ النسر الثاني	
٣٥٩ النسر الثالث	
٣٦١ النسر الرابع	
٣٦٢ النسر الخامس	
٣٦٣ النسر السادس	
٣٦٤ النسر السابع	
٣٦٧ حديث عاد الآخرة	
٣٧٠ حديث ثمود بن جابر بن ارم بن سام	
٣٩٦ حديث جرهم وخر وجههم من اليمن الى الحرم	

الابواب	نمبر
ناشر النعم بن عمرو بن یفعر بن عمرو	۴۲۵
شمیر عرش بن افریقیس بن ابرہہ بن الرائش	۴۲۸
تبع الاقرن وهو ذوالقرنین	۴۳۳
ملکی کرب بن اسعد بن تبع الاکبر	۴۳۹
ایضاً اسعد ابو کرب الاوسط	
خاتمة الطبع	۴۹۰

﴿اعلان﴾

جس کتاب مطبوعہ پر دائرۃ المعارف کی مہر یاد ستخط عمدہ دار
متعلقہ نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھیں اور ایسی
کتاب کو بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائیں۔

المطلب

مہتمم مجلس دائرۃ المعارف

جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	وعى	وعتا
٩	٩	الذى	للذى
٩	٢٠	ثم جتياه	ثم اجتياه
١٣	١٣	لا يشعرون	لا تشعرون
ايضاً	ايضاً	ايضاً	ايضاً
١٥	٢١	انباء آدم	ابناء آدم
١٧	٢٠	في رجاء	في رخاء
٢٨	٣	نيه	يته
٣٧	١٠	هود	هودا
٣٨	٦	فيها	منه
٣٩	١٥	اصبحت	اصبحت
٤٠	١٠	رغبتهم	رغبتهم
٤٢	٢١	اموالمهم	اموالمهم
٤٣	١٥	فنفخت	فنفخت
٤٩	١	شعة	سنجة
٥٣	١٨	قدار بن حشرم	قدار بن سالف
٥٥	٢	هنيهة	هنيذة

جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	١٤	ما يقته	ما يقته
ايضاً	١٧	قنطرة شيخنة	قنطرة سنجة
ايضاً	٢٠	قيدار	قيدار
٧٩	١٠	عبد شمس بن سبا	عبد شمس سبا
٩٩	١٥	سبياً	سبياً
١١٢	١٠	المعافر	المعافر
١٣٥	١٤	تثبت	قتشبت
١٣٧	١٦	لعمر بن يعفر	لمالك بن عمرو بن يعفر
١٤٠	١٤	يتلغ	يتلغ
١٤٢	١٨	صدرة	صدرة
ايضاً	ايضاً	قناه	قناه
٤٣	١٢	وسم العرب	وشم العرب
١٤٥	ايضاً	آياتي	اباتي
١٥٣	١٠	البشر بن لبلغ بن	البشر بن عمرو بن الحارث
		عمرو بن مضاض	ابن مضاض
ايضاً	١٣	قيدار	قيدار
١٥٣	١٥	ايضاً	ايضاً

جدول الخطأ والصواب لكتاب التيجان في ملوك حيدر

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٩	١٠	قيدار	قيدار
ايضاً	١٣	ايضاً	ايضاً
ايضاً	١٩	ايضاً	ايضاً
١٨١	١	ايضاً	ايضاً
٢٠٠	١٢	وشريت البلاد	وسريت البلاد
		عفوا بفقو	قفر القفر
٢١٢	١٤	فنتحله	فسلحه
٢١٥	١٨	ووراد الخيل	وان خشينامن اخشن
		من الخيل	واراد الجليل من الجبل
٢٢٢	١٥	الصمد	الصمد
٢٤٧	٢٠	الجماسة	الجماسة
٢٨٠	١٤	ان عى	ان على
٣٠٢	٢١	معجم البدان	معجم البلدان
٣٠٦	٢٢	فوصر	قصر

تم بمونه تعالى و حسن توفيقه

